

بسم الله الرحمن الرحيم  
 حمداً لمن تقدّس بذاته عن مشابهة مخلوقاته  
 وتنزه بصفاته عن مماثلة مكوّناته وتعزّز بأسمائه عن  
 شؤون مبدعاته وتجلّل بأفعاله عن الحدود والقيود  
 والهندسة في جميع مخترعاته، المتجلّى على الاكوان في  
 هذا الكور الجديد بأنّه فعّال لما يريد، الظاهر في عوالم  
 الانشاء بحقيقة يفعل مايشاء وهذا صريح الكتاب  
 المبين تنزيلاً من ربّ العالمين لأنّ الحصر والحدّ  
 والقيود أمور تعترى على الحقائق المتناهية بشهادة

انّ كلّ متناه محدود وكلّ محدود محصور وكلّ محصور  
 مجبور وكلّ مجبور محتار. فسبحان ربّك المختار عن  
 هذه القيود والآثار. بل جلّت مشيئته وتعالّت  
 وتسامت قدرته وعزّت وتفاخمت سلطنته وعلت  
 وتشامت عزّته وعظمت وتباذخت حقيقة آياته ان  
 يحكم عليها سلطان الهندسيات وقوّة الاشارات ونفوذ  
 حدود الموجودات، المتكوّنة بكلمته العليا وآيته  
 الكبرى بل آية ملكه الظاهرة في نقطة التراب  
 لا تكاد تتقيّد بالقيود وتنحصر تحت سلطان الحدود  
 ولولا هذه العزّة المقدّسة لكان عزّه وسلطانه وقدرته  
 وبرهانه ظلاً غير ظليل أو أوهام معترية على العليل  
 ولا يبرد منه غليل والنفحة المسكية الالهية الساطعة  
 من رياض التحية تهدي الى الحقيقة النورانية والجذبة  
 الصمدانية والكينونة الرحمانية والجوهرة اللاهوتية  
 والقوّة الملكوتية التي خرقت كلّ حجاب وفتقت  
 كلّ سحاب وكسرت كلّ سلاسل وعتقت كلّ رقاب  
 وآله الذين سطعت أنوار علومهم في زجاجات قلوب

القوم بحسب استعدادهم ومداركهم ومقتضى الامكنة  
والازمنة وقوابلهم كما قيل لا كل ما يعلم يقال ولا كل  
ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله.  
أيها السيد الجليل والشهم النبيل، الموجّه الوجه للذى  
فطر السموات والأرض. قد وصلت عريضتك الناطقة  
بخلوصك لله الحق واشتعالك بنار محبة الله وانجذابك  
من آيات الله وتعرضك لنفحات الله. بشرى لك ثم  
بشرى من هذا الفضل الذى أحاط الآفاق أنواره  
وشاع فى السبع الطباق آثاره وتشرف الوجود  
بالسجود له وتباهى الملاء الأعلى بالوفود عليه وأطلعت  
بمضامين تلك القصيدة الغراء بل الخريدة الفريدة  
النوراء واستنشقت رائحة الرحمن من رياض معانيها  
وارتشفت سائغاً شرباً من حياض مبانيتها. لأنها كلمات  
دالة على بصيرتك وناطقه بسريرتك. نحمد الله على  
ما كشف الغطاء وجزل العطاء وهدى المقبلين الى  
مناهل التوحيد وأورد المخلصين الى شوارع التفريد  
وايد الموحددين على هدم كل سد مانع وهتك كل ستر

ص ٥

حاجز دون الوصول الى حقيقة الأمر وسره المكنون  
وجوهره المخزون. فله درهم ما منعهم سبحات اهل  
الاشارات ولا زخرف قول المحتجين باظلم الحجب  
بل ايتدوا الى العذب الصافى من ماء معين وشربوا  
من عين اليقين ولم يكثرثوا بما لفقوه اهل الحجب  
وحرروا أعناقهم من اغلال اهل الاشارات وأيقنوا  
بان الله مقتدر على ما يشاء ومن حده عدّه وأشرك  
بسلطانه فى ملكوت الانشاء. هيهات كيف تتسع بحورا  
زاخرة حوصلة قطرة خاسرة وكيف تدرك ذرة هاوية  
حقيقة شمس سامية وأنى لها ان تجعل لها قوانين  
تحصرها مع عظيم سلطانها وقويم برهانها كفاها سقوطها فى هاوية هبوطها.  
وانك أنت يا أيها الطير المتغنى على سدره العرفان  
فى رياض رحمة ربك الرحمن. دع المحتجين بسبحات  
المتشابهات من البيان وتمسك بمحكّمات الآيات من  
المسائل الالهية فى عالم التبيان لأنّ الناس همج رعاع

اتباع كل ناعق يميلون بكل ربح و اذا جاء هم الحق بالحجة

ص ٦

و البرهان يضعون أصابعهم فى الآذان ويقولون  
انّا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم لمقتدون. هذا  
شأنهم ذرهم فى خوضهم يلعبون ان يروا سبيل الرشـد  
لا يتخذوه سبيلاً و ان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً  
و اتى لما اطّلت على مضمون كتاب جناب الشيخ  
غدوت متفكراً متحيراً و ما أظنّ لمثله رجل متتبّع فى كلمات  
الله يخفى عليه الامر بشأن يتمسك بقواعد وقوانين أو هن  
من بيوت العنكبوت شاغلة له عن العروة الوثقى التى  
لا انفصام لها فى عالم الملكوت ولا شكّ أنّ جنباه لا يركن  
الى تلك الشبهات ولا يتقيّد بهذه الاشارات بل ناقل  
على مذاق القوم والقوم فى سكرات و نوم بل مقصده  
الشريف البحث و الحثّ فى تشريح المسائل التى حجت  
الأبصار والبصائر عن مشاهدة البدر الطالع الباهر.  
فانّا اذ انظرنا الى النصوص الظاهرة والآيات الواضحة  
من كتاب الله نرى النصّ الصريح بأنّ الله خاطب بوضوح  
نبي الله نوح "انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح"  
وقال بلفظ صريح من غير تلويح انّ ابراهيم قال لأبيه

ص ٧

آزر "ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون" وكذلك  
لما قال "و من ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين"  
اى الظالمين منهم وكذلك "فخلف من بعدهم خلف  
أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات" وعند ما أشرقت  
الأرض بنور ربّها و تنسّمت نسائم الفضل و فاضت  
سحاب العدل و انحدرت سيول الجود و تجدد قميص  
كلّ موجود و تزيّنت البطحاء بظهور خير الورى،  
المؤيّد بشديد القوى اعترض اليهود و النصارى بأنّ  
سلسلة النبوة سلسلة كعقود الجمان أو قلائد العقيان  
فى ذرية اسحق و تلك بركة ممنوحة مخصصة لتلك  
الذرية الطاهرة و السلالة الباهرة بنصوص من التوراة  
ولا خلاف ولا شقاق و هذه الذرية تالأّت بانوار

التوحيد كالكوأكب الدرّية فكيف انتقلت النبوءة  
العظمى والمنحة الكبرى من تلك الاصلاب  
الطاهرة الزكية الى صلب عبد مناف وبحسب زعمهم اسمه  
دالّ على ما كان عليه من الخلاف فأنزل الله ردّاً  
لقولهم وتبكيئاً لهم ولمن يحومون حولهم "الله أعلم حيث

ص ٨

يجعل رسالته " لأنّ العناصر الجسمانيّة والطبائع الترابيّة  
لا عبرة فيها ولا معوّل عليها إنّما العبرة في الاخلاق  
ليس في الاعراق اذا وافق حسن الاخلاق شرف  
الاعراق فالنسبة حقيقيّة "ألولد سرّ أبيه" واذا خالف  
فالنسبة مجازية "أنّه ليس من اهلك أنّه عمل غير صالح"  
هذا اذا نظرنا الى صريح التنزيل وأمّا اذا عولنا على  
جوامع التأويل فقال الربّ الجليل "يخرج الحيّ من  
الميت ويخرج الميت من الحيّ" ومن جعل لله حداً في  
فيوضاته الجليلة فهو على ضلالة وغيّ وايضاً فانظر  
الى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها وكيف  
يحشر الخلائق النورانيّة في الحقيقة الانسانيّة بعد  
فوتها وايضاً "وترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا  
عليها الماء اهتزت وربّت وانبتت من كلّ زوج بهيج"  
وهذه آية ظاهرة وحجّة باهرة قاطعة لكلّ  
صريح وصريح. فالشمس نيّر لامع من أيّ مشرق  
أضائت وبزغت والبدور كواكب ساطعة من أيّ  
مطلع لاحت وسطعت وأوعية الآلى أصداف

ص ٩

وقد تباينت الاوصاف ومعدن الجوهرة اليتيمة صخور  
وأحجار ورمال الاكناف وليس مظاهر الوحي ومطالع  
الالهام ومواقع النجوم ومنايع فيض ربّ العباد مشابهي  
ومقيسين بالأصائل من الصافنات الجياد وبما أنّ العوام  
كالهوام يغفلون عن جوهر البرهان يتعرّضون  
لأمور ما أنزل الله بها من سلطان. فتبّاً لهم ولأوهامهم  
وسحقاً لصناديدهم وأصنامهم وإنّ لله خرقاً في العادات  
واظهار الآيات باهرات في ظهور كلماته الجامعات

فلا يجوز لمن بصره حديد أو ألقى السمع وهو شهيد  
ان يجعل العادة المستمرة ميزاناً لأمر الله في آياته  
المستودعة والمستقرة حيث جرت عادة الملك العلام ان  
تندفق نطفة الانسان من الاصلاب وتنعقد في الارحام  
وخلق المسيح روح الله بنفخة من روحه خارقاً للعادة  
المستمرة المسلمة بين الانام وهل يجوز بعد وضوح هذه  
الشروح ان يتوقف أحد في أمر الله أو يحتجب بأوهام  
المرتابين في ظهور آثار الله لا وربك.  
يا أيها المشتعل بنار محبة الله دع القوم وأهوائهم

ص ١٠

ورائك "ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتى هي أحسن" واذا حضر أحد لديك  
واعترض عليك لا تسأم ولا تبتئس توجه الى مولاك فى  
أخراك وأولاك وانطق بلسان فصيح وجواب واضح  
صحيح. فروح القدس يؤيدك وروح الامين يوفقك  
ويشرق عليك جواهر العلوم بالهام ربك العزيز القيوم  
فابذله للطالبين وأودعه آذان المستمعين.

هذا وان صاحب هذا النبأ العظيم والنور القديم  
والصراط المستقيم حائز لنسب شامخ منيع وشرف  
باذخ رفيع (أضائت لهم أحسابهم وجدودهم دجى الليل  
حتى نظم الجزع ثاقبه). ولم تزل هذه السلالة انتقلت من  
الأصلاب الطاهرة الى الأرحام الطاهرة وكم من  
خبايا فى الزوايا وكم من أبهى جوهرة مكنونة وفريدة  
يتيمة مخزونة. ومع ذلك أمره أعظم من ان يثبت  
بالانتساب الى غيره وأشرف من ان يعرف بدونه . خضعت  
أعناق كل نسب رفيع لعزة سلطانه وذلت رقاب كل  
حسب منيع لقوة برهانه كل معروف به وهو معروف

ص ١١

بنفسه لكل بصير وشهيد كالشمس الطالعة الباهرة  
الساطعة فى أفاق المجيد ولكن بما أن أول من تصدى  
للاعتراض على الاصل والنسب من غير تعمق واغماض  
قال خلقتنى من نار وخلقته من طين واحتجب عن

الاسرار المودعة فى صفوة الله ولو كان اصله من تراب  
مهين هو المشهور بعدم الاقرار بل الاحتجاب عن  
الحق الواضح كالشمس فى رابعة النهار أحببت ايقاظ  
القوم وكشف غطاء أبصارهم فى هذا اليوم "ولعبد مؤمن  
خير من مشرك ولو أعجبكم" هذه سبحات هائلة حائلة  
لاهل الاشارات والذين شربوا كأس العناية من أيادى  
رحمة الله واختصوا بموهبة "يختص برحمته من يشاء"  
لا ينظرون الا الى حقيقة البرهان وآثار موهبة الرحمن  
يستضيئون بمصباح الفيوضات فى أي مشكاة أوقد  
وأضاء وفى أي شجرة مباركة سطع ولاح . شرقية  
كانت أم غربية لأنها لا شرقية ولا غربية ولا جنوبية  
ولا شمالية كل الجهات جهاتها واذا اطلعت بحقيقة  
المعانى الكلية المشروحة فى بواطن هذه الكلمات

ص ١٢

وهتكت بقوة من الله الاستار الحاجبة لأنظار أهل  
الاشارات ابسط يديك مبتهلاً الى رب الآيات وقل  
لك الحمد يا الهى بما هديتنى الى معين رحمانيتك ودعوتنى الى  
مشرق صمدانيتك وأيدتنى بالاقرار بكلمة وحدانيتك  
وسقيتنى من سلاف محبتك بأيادى رحمتك ونجيتنى من  
شبهات الذين احتجبوا بحجبات ظنونهم واخذتهم نخوة  
علومهم وفنونهم وتمسكوا بأوهامهم ونكسوا أعلامهم  
وشاهدت وجوههم وانطمست نجومهم أى رب أيدنى  
بقوتك القاهرة على الموجودات وقدرتك الباهرة فى  
حقائق الممكنات على اعلاء كلمتك وانتشار حكمتك  
وهداية خلقك ونجاة بريتك لأسقيهم من خمر الطهور  
فى هذا الظهور الذى أشرقت أنواره على الاقطار الشاسعة  
فى يوم النشور ثم اشدد أزرى وقو ظهري وثبت قدمى  
فى أمرى لأكون آية ذكرى بين بريتك والمنادى  
بين خلقك باسمك أنك أنت العزيز الغفور.  
قد كتب هذا الجواب على الكتاب الذى حضر من قدوة أولى  
الالباب بحسب الامر الصادر من الحضيرة المقدسة ع

ص ١٣

هو الله

الحمد لله الذى جعل أسمائه وصفاته لم يزل نافذة  
أحكامها فى مراتب الوجود وباهرة آثارها وثابتة  
آياتها فى عوالم الغيب والشهود وبها جعل الحقائق  
المقدسة المستفيضة المستنبئة مستأثرة لظهور شؤونه  
وسائرة فى فلك الكمال قوسى النزول والصعود  
وقدّرها مبدأ الایجاد فى عالم الانشاء ومصدر الحقائق  
المتدرّجة فى مراتب الوجود بالوجه الأعلى المعهود  
فلما أشرقت شمسها بقوّتها الناشرة الجاذبة على الحقائق  
الكامنة فى هويّة الغيب فانبعثت وانتشرت وانتشرت  
وانتظمت واستفاضت واستنبأت واستأثرت لظهور  
الشؤون الرحمانية والآثار الصمدانية فظهرت بحلل  
الانوار بعد خرق الاستار وسارت فى أفلاك  
التوحيد ودوائر التقديس ومدارات التهليل  
فكانت شمس التسييح لله الحقّ دائرة مشرقة فى  
فضاء رحب واسع غير متناه لا تحدّده الجهات ولا

ص ١٤

تحصره الاشارات. فسبحان بادعه ومنشئه وباسطه  
وناظمه ومزيّنه بمصاييح لا عداد لها وقناديل لا نفاذ  
لها ولا يعلم جنود ربك الا هو وجعل دوائر هذه  
الكواكب النورانية الرحمانية أفلاكها العلوية وجعل  
أجسام هذه الافلاك الروحانية لطيفة ليّنة سيّالة مائعة  
مواجهة رجاجة بحيث تسبح تلك الدرارى الدرّية فى  
دائرة محيطها وتسيح فى فضاء رحبها بعون صانعها وخالقها  
ومقدّرها ومصوّرها وبما اقتضت الحكمة البالغة  
الكلية الالهية ان تكون الحركة ملازمة للوجود  
جوهرياً وعرضياً روحياً وجسمياً وان تكون  
لهذه الحركة زمام ومعدّل وماسك وسائق لئلا يبطل  
نظامها ويتغيّر قوامها فتساقط الاجسام وتتهابط  
الاجرام قد خلق قوّة جاذبة عامّة بينها غالبية حاکمة  
عليها منبعثة من الروابط القويمة والموافقة والمطابقة  
العظيمة الموجودة بين حقائق هذه العوالم الغير المتناهية  
فجذبت وانجذبت وحركت وتحركت ودارت

ص ١٥

الباهرة بعوالمها النورانيّة وتوابعها وسياراتها فى مداراتها وسمواتها ودوائرها فبذلك تمّ نظامها وحسن انتظامها واتقن صنعها وظهر جمالها وثبت بنيانها وتحقّق برهانها فسبحان جاذبها وقابضها وفائضها ومدبرها ومحركها عمّا يصفه الواصفون (١) وينعت به الناعتون. يا أيّها المستفيض من فيضان البحر الأعظم المتموّج المفوّج المتهيج المتهاجم الامواج على شواطئ الأمم طوبى لك بما آويت الى الركن الشديد والكهف المنيع مقام التبتّل الى ربك العزيز الحميد وتبرّئت من ظنون الفنون وتقدّست من اوهام الافهام سارعاً الى موارد الحقائق والاسرار ومتعطّشاً الى معين فرات العلم مجمع البحار ومرجع الانهار فاعلم بأنّ كلّ غير متناه صنعه غير متناه وأنّ الحدود صفة المحدود وأنّ الحصر فى الموجود ليس فى حقيقة الوجود ومع ذلك كيف يتصوّر الحصر للأكوان من دون بيّنة وبرهان. فانظر ببصر حديد فى هذا الكور

(١) وفى نسخة العارفون

ص ١٦

الجديد. هل رأيت لشأن من شؤون ربك حدّاً يقف عنده بالتحديد. لا وحضرة عزّه بل أحاطت شؤونه كلّ الاشياء وتنزهت وتقدّست عن حدّ الاحصاء فى عالم الانشاء هذه شؤون رحمانيّة فى العوالم الروحانيّة \_ وكذلك فاستدل بها فى العوالم الجسمانيّة لأنّ الجسمانيّات آيات وانطباعات للروحانيّات وأنّ كلّ سافل صورة ومثال للعالى بل أنّ العلويّات والسفليّات والروحانيّات والجسمانيّات والجوهريّات والعرضيّات والكلّيّات والجزئيّات والمبادئ والمباني والصور والمعانى وحقائق كلّ شىء وظواهرها وبواطنها كلّها مرتبط ببعضها مع بعض ومتوافق ومتطابق على شأن تجد القطرات على نظام البحور والذرات على نمط الشمس بحسب



قابليّاتها واستعداداتها لأنّ الجزئيّات بالنسبة لما  
دونها كليّات وإنّ الكليّات المتعظّمة في أعين  
المحجّوبين جزئيّات بالنسبة الى الحقائق والمكوّنات  
التي هي أعظم منها فالكليّة والجزئيّة في الحقيقة امر  
إضافي وشأن نسبي والآ رحمة ربّك وسعت كلّ شيء

ص ١٧

إذا فاعلم بأنّ الهيئة الجامعة لنظام الوجود شاملة  
لكلّ موجود كليّ أو جزئيّ أمّا ظهوراً أو بطوناً سرّاً  
أو علانيةً فكما أنّ الجزئيّات غير متناهية من حيث  
الاعداد كذلك الكليّات الجسميّة والحقائق العظيمة  
الكونيّة خارجة عن حدّ العدد والاحصاء وإنّ  
مشارق التوحيد ومطالع التفريد وشموس التقديس  
تعال وتقدّست عن القيود العددية وإنّ العوالم  
الروحانيّة النورانيّة تنزهت عن الحدود الحصريّة  
وكذلك عوالم الوجود الجسمانيّة لا تحصيها العقول  
والافهام ولا تحيط بها مدارك اولى العلم الاعلام.  
فانظر الى الحديث المأثور ودقّق النظر في معانيه الدالّة  
على سعة الكون واتّساعه الخارج عن العقول والحدود  
وهذا نصّه إنّ الله تعالى خلق مائة الف الف  
قنديل وعلّق العرش والأرض والسماء وما بينهما حتّى  
الجنّة والنار كلّها في قنديل واحد ولا يعلم ما في باقى  
القناديل إلّا الله وكلّ ما ذكر العارفون لها حدّاً  
وعبروا لها حصراً إنّما كان لضيق دائرة العقول

ص ١٨

والادراكات واحتجاب أهل الاشارات الذين قرائهم  
جامدة وفطنهم خامدة . من فرط الحجبات وإنّ في  
كلّ كور ودور رزقاً مقسوماً وشأناً معلوماً وإنّ  
الحقائق لها ظهور وبروز بالنسبة الى المراتب والدرجات  
والاستعداد والقابليّات مثلاً فانظر في الحقيقة  
الانسانيّة والكمالات النفسانيّة والفضائل الروحانيّة  
والشؤون الوجدانيّة . أنّها لها اشتها و ظهور وانبعث  
وسنوح . بتتابع التدرّج في معارج النشأة الاولى من

مقام النطفة الادنى الى أعلى مدارج البلوغ الأعلى . فبمثل ذلك شأن كَلِيَّة الوجود من الغيب والشهود اذاً تفرّس فى هذا الكور البديع و الدور العظيم المنيع و قل تعالى الله ربّ العرش الرفيع بما أظهر الشمس الوجدانية و الحقيقة الصمدانية من هذا المطلع الشامخ الباذخ القويّ القديم بحيث لمّا سطعت أشعتها النافذة الحامية على الاكوان الخاوية و الاراضى الخالية انبعثت حقائق كلّ شىء و المعانى الكليّة . بقوّتها النامية و اشتهرت مكنونات العلوم الكاشفة لحقائق المعلوم و ظهر السرّ المصون

ص ١٩

المخزون و الرمز المكنون. لأنّ فى هذا الكور الكريم و الطلوع العظيم دور الحقائق و الاسرار و حشر الشؤون الرحمانية فى مركز الانوار و ظهور الكنوز المستترة فى هويّة عوالم ربك العزيز المختار بحيث فى حقيقة القطرات تتموّج بحور الآيات و فى هويّة الذرات تتجلّى شمس الاسماء و الصفات و يكتشف المعاصرون فى صفائح الاحجار أسراراً لم يكتشفوا السابقون فى لوائح مرايا الانوار. لأنّ فى هذا الظهور الاعظم دون النظر و الاستدلال . قد فتح أبواب المكاشفة و الشهود و تخلّصت ذوات الاجنحة من الافكار من شبكة الاوهام و انكشفت السبحات و انشقت الحجب و هتكت الاستار من سطوة الاسرار و لمّا كان الامكان شأنه الضعف و الاضمحلال لم يستطع و لم يتحمّل (١) ظهور آثار هذا الظهور المشرق على أعلى الطور ألا تدريجاً فلاجل ذلك ستنظرون باعين الفرح و الابتهاج آثار هذا النير الاعظم الوهاج و تجتلون

-----  
(١) و فى نسخة يحتمل

ص ٢٠

أنوار الحكمة مشرقة على كلّ الارحاء من الآفاق و تلتقطون درارى النوراء التى يقذفها هذا الطمطم المتلاطم المتهيج المّواج و تشربون من ينباع الصافية العذبة

النابعة من فيضان هذا الغمام المدرار بالماء الثّجّاج. فطوبى  
لمن لم يحتجب بسبحات علوم كالاهام عن مشاهدة  
حقائق العلم وادراك جواهرها فى ايام الله. وبشرى لمن  
كشف عنه الغطاء وبعث ببصر حديد بين ملاء الانشاء  
بعد ما شاخصت الابصار من تجلّى المختار. وويل لمن  
حشرو يوم القيامة أعمى وغفل عن ذكر ربّه الأعلى وفى  
آذانه وقر عن استماع النداء المرتفع فى هذا الفردوس الأعلى.  
وقل يا الهى لو خلقت فى كلّ جزء من اعضائى  
ألسناً ناطقة بافصح اللغات ومعانى رائقة فائقة عن حدود  
الاشارات وحمدتك وشكرتك فى الدهور والاحقاب  
لعجزت عن اداء فرائض شكرى لفضلك واحسانك بما  
وفقتنى على الايمان بمظهر رحمانيتك ومطلع فردانيتك  
ومشرق آياتك الكبرى ومهبط اسرار قيوميّتك فى  
قطب الانشاء وأيّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى. وكشفت

ص ٢١

عن بصرى الغشاوة الحاجة للابصار وأسمعتنى نغمات  
طيور القدس على أفنان (١) دوحة البقاء واسقيتنى من  
كأس الكافور والماء الطهور عن يد ساقى عنايتك فى  
هذا الظهور الاعظم الامنع الاقدس المبارك الكريم .  
يا ايّها المرفرف فى جوّ فضاء محبة الله فاعلم  
بأنّ المعارف والعلوم والحكم والفنون التى ظهرت  
وسبقت فى الادوار الأوّلية بالنسبة للحقائق والمسائل  
الالهية والاسرار الكونية التى انقشع سحابها  
وكشف نقابها وسطع شعاعها فى هذا الظهور اللامع فى  
الاج الأعلى انما هى مباد وكنيات. بل أكثرها  
أوهام وشبهات. لأنّ الحقيقة الجامعة الكونية مثلها عند  
ربك كمثل الحقيقة الجامعة الانسانية فانّها فى مراتبها  
الأوّلية من الطفولية والصابوة والمراهقة ولو كانت  
مصدراً لظهور الصفات والمحامد البشرية ولكن أين  
هذه الشؤون من الكمالات العقلية والحقائق الملكوتية  
والاسرار الربّانية السائحة الفائضة فى مرتبة بلوغها وأعظم

سطوعها وشروقها. فلاجل ذلك ينبغي أن تتخذ هذا الامر ميزاناً لكل الامور ولا تبعاً بالحكايات والاقاويل التى تتناقل على أفواه أهل الوهم والاشارات. لأنها مبالغت وقصص وأساطير لا يعتبرها أولو الابصار بل الشأن فى تحقيق المسائل واكتشاف الحقائق المستورة والاسرار المكنونة فى هوية الحقائق الكونية بالبراهين الواضحة والدلائل الباهرة والحجج القاطعة بموازين تامة كاملة. فامثال هذه الامور لا يجوز الاعتماد والركون عليها عند الذين فتح الله بصيرتهم وطابت سريرتهم . وتنورت بواطنهم ولطفت ظواهرهم وانجلت قلوبهم . وانشرحت صدورهم فى هذا الكور المجيد العظيم والآ الحكم والمعانى التى مؤسّسة على الاوهام ولا يقتنع بها الفطن الذكى الخبير العالم أصبحت عند أولى العلم اليوم كاضغات أحلام. فسبحان المتجلى على العقول بانوار الحقيقة الساطعة من مشرق الظهور وتعالى الربّ المجيد بما خرق الحجبات وهتك السبحات وكشف الظلمات وقطع سلاسل الاشارات وكسر أغلال الظنّيات .

وحرّر العقول عن قيود الظنون وأطلق طيور الافكار فى أوج الاسرار حتّى يطيرنّ باجنحة السرور فى عوالم الوجود وتشقّ حدة الابصار الاستار التى نسجتها عناكب الاوهام فى هذا الايوان الرفيع والسرّادق المنيع اذاً فاعلم بانّ العلوم الرياضيّة انكشف مسائلها وانحلت معضلاتها وانتظمت قوانينها واثمرت أفانينها فى هذا العصر الكريم والقرن المجيد وانّ الانكشافات (١) التى سبقت للمتقدّمين من الفلاسفة وآرائهم لم تكن مؤسّسة على اصل متين و اساس رصين لأنّهم أرادوا ان يحصروا عوالم الله فى أضيق دائرة وأصغر ساهرة وتحيروا فيما ورائها الى ان قالوا لا خلاء ولا ملاء بل عدم وهذا الرأى مناف ومبائن لجميع المسائل الالهية والاسرار الربّانية بل عند تطبيق عوالم المعانى بالصور والروحانيّات بالجسمانيّات

تجد هذا الرأى أضعف من بيت العنكبوت لأنّ العوالم  
الروحانيّة النورانيّة منزّهة عن الحدود الحصريّة والعدديّة وكذلك العوالم الجسمانيّة

(١) وفي نسخة الاكتشافات

ص ٢٤

فى هذا الفضاء الاعظم الاوسع الرحيب. وهذا سرّ كشفه  
الله لعباده بفضلله ورحمته حتّى يظهر أوهام الذين هم منكرون  
ويفضح براهين الذين هم فى غفلتهم يعمهون وينهدم ببيان  
ظنونهم وتسودّ وجوه فنونهم بحيث عميت أعينهم عن  
مشاهدة عوالم الله وقصرت عقولهم عن ادراك اسرار  
الملكوت فى هذا المشهد العظيم واعتقدوا بأنّ العوالم  
محصورة فى هذه الدائرة الصغيرة التى بالنسبة الى العوالم  
كسواد عين نملة فى فضاء لا نهاية لها كما قال وقوله الحقّ  
"ولا يعلم جنود ربّك الا هو" وأما ما ذكر من طبقات  
السبع والسموات السبع المذكورة فى الآثار التى سبقت من  
مشارق الانوار ومهابط الاسرار هذا لم يكن الا بحسب  
اصطلاح القوم فى تلك الاعصار وكلّ كور له خصائص  
بحسب القابليّات واستعداد ظهور الحقائق من خلف  
الاستار. اذ كلّ شىء عند ربّك بمقدار وما قصدوا بذكر  
الافلاك الا المدارات للسيّارات الشمسية التى فى هذا  
العالم الجامع لنظام هذه الشمس وتوابعها. لأنّ سيّارات  
هذه الشمس على اقدار السبعة من حيث الجرم والجسامة

ص ٢٥

والرؤية والنور ومدار القدر الأوّل منها فلك من أفلاك  
هذا العالم الشمسى وسماء من سموات هذه الدائرة المحيطة  
المحدّدة (١) الجهات الواقعة ضمن محيطها وكذلك كلّ  
الدرارى الدرهره الساطعة فى وجه السماء التى كلّ واحدة  
منها شمس ولها عالم مخصوص بتوابعها وسيّاراتها.  
اذا نظرت اليها تجدها بالنظر الى ظهورها الى الابصار من  
دون واسطة المرايا المجسّمة يظهر أنّها على اقدار سبعة .  
ومدار كلّ قدر منها أودائرتة سماء مرفوع وفلك محيط فى الوجود.  
ثمّ اعلم بأنّ هذه المدارات والدوائر العظيمة واقعة

ضمن أجسام لطيفة مائعة راتقة سيالة مّوآجة رجراة  
كما هى مأثورة فى الروايات ومصرّحة فى الكلمات بأن  
السماء موج مكفوف لأنّ الخلاء ممتنع محال فعاية ما يقال  
أنّ الاجسام الفلكيّة والاجرام الاثريّة مختلفة فى بعض  
الموادّ والاجزاء والتركيب والعناصر والطباع المسبّبة  
لاختلاف التأثيرات الظاهرة والكيفيات الفائضة منها

---

(١) وفى نسخة المحدودة

ص ٢٦

وانّ الاجسام الفلكيّة المحيطة بالاجرام يختلف ايضاً  
بعضها مع بعض من حيث اللطافة والسيلان والاوزان  
والآ الخلاء محال . فالظرف لا بدّ له من مظروف ولا  
يكاد يكون المظروف الآ جسماً ولكن أجسام الافلاك  
فى غاية الدرجة من اللطافة والخفة والسيلان . لأنّ  
الاجسام تنقسم الى الجامدة كالحجار والمتطرّقة  
كالمعادن والفلزات والسائلة كالمياه والهواء واخفّ  
منها ما يتصاعدون به اليوم فى السفن الهوائية الى جوّ السماء  
واخفّ منها الاجسام الناريّة والاجسام الكهربائيّة  
البرقيّة. فهذه كلّها أجسام فى الحقيقة ولكن بعضها غير  
موزونة وكذلك خلق ربّك فى هذا الفضاء الواسع  
العظيم أجساماً متنوّعة من غير حدّ وعدّ تزهل العقول  
عن احاطتها وتحيّر النفوس فى معرفتها ومشاهدتها.  
وأما الذين زعموا بأنّ الافلاك أجسام مصمّنة صلبة  
مماس بعضها مع بعض. زجاجة شفاة لا تمنع نفوذ  
ضوء الاجرام ولا تقبل الخرق والالتيام ولا يعرضه  
التخلّل والتدبّل فى كرور الايام. فهذه آراء أولى الظنون

ص ٢٧

من أهل الفنون ولم ينتبهوا لمعنى الآية الباهرة  
بصريح الاشارة "وكلّ فى فلك يسبحون" وهذا  
واضح بأنّ السباحة لا تتصوّر الآ فى أجسام ليّنة مائعة  
سائلة وممتنع محال فى أجسام صلبة جامدة اذاً فانظر  
ببصر حديد فى هذا البيان الشافى الكافى الواضح المبين

ثمّ انظر الى أوهام الحكماء وكيف تاهوا و هاموا فى فلوّات  
اللازم والملزوم وتصوّرات ما نزل بها سلطان الملك العزيز القيّوم  
وأما قضية أنّ الأرض دائرة حول الشمس وأنّها أى الأرض  
سيّارة من هذه الدرارى التابعة للشمس وأنّ الحركة اليوميّة المسبّبة  
للطلوع والغروب حاصلة من حركة الأرض على محورها  
فهذه ليست من الاراء المستجدة (١) والكشفيّات الحاصلة  
فى الازمنة الاخيرة بل أوّل من قال بحركة الأرض  
حول الشمس هو فيثاغورث الحكيم. أحد أساطين  
الحكمة الخمس و حامى زمارها وكاشف أسرارها. وأشار  
الى هذا الامر قبل التاريخ الميلادى بخمسمائة عام واستدلّ

-----  
(١) وفى نسخة المستحدثة

ص ٢٨

بأنّ الشمس مركز العالم بسبب ناريتها و اتبعه فى هذا  
الرأى أفلاطون الحكيم فى أواخر أيامه وألف  
اريستورخ الحكيم كتاباً قبل الميلاد بمائتين وثمانية سنة  
و صرح فيه أنّ الأرض دائرة على الشمس وعلى محورها  
ولكن ما كان مستنداً على براهين قاطعة و أدلة واضحة  
و حجج بالغة من قوانين الهندسة والقواعد الرياضيّة  
بل هى سنوح فكريّ و تصوّر عقليّ. وأما أكثر  
الحكماء السابقة من حيث مشاهدتهم الحسيّة و مطالعتهم  
النظريّة فى العالم المرئى و رصدهم فى الكواكب  
و النجوم حكموا بحركة الشمس و سكون الأرض. و منهم  
البطليموس الرومانى الاسكندرانى الشهير فى علم النجوم  
و التاريخ و كان معلّماً فى مدرسة الاسكندرّيّة فى المائة  
الثانية من الميلاد فاختر قاعدة من القواعد القديمة وأسّس  
عليها رصده و رتب زيجاً مؤسّساً على حركة الشمس  
و سكون الأرض و قد اشتهرت قاعدته و شاع و ذاع  
رصده و زيجه بين العالم للسلطة القويّة الّتى كانت للامّة  
الرومانيّة و حكومتها على سائر الأمم و هو ألف كتاباً

ص ٢٩

فى فنّ النجوم و الرياضيات و سماه بمجسطى و فى القرون

الأولى من الاسلام ترجمه الفارابى الى العربى واشتهر بين علماء الاسلام هذا الرأى وأتبعوه وقلدوه من دون امعان نظر وتحقيق وانتباه. الى بعض الايات ومعانيها. كما قال وقوله الحق "وكلّ فى فلك يسبحون" وبهذه الآية المباركة ثبت بأنّ كافّة هذه الدارارى اللامعة فى جوّ هذا السماء الرفيع والفضاء الفسيح الواسع وهذه الأرض أيضاً متحركة سائرة فى مداراتها وسابحة فى أفلاكها ودوائرها وأعظم من ذلك ذهولهم فى تفسير الآية المباركة الاخرى الدالة على حركة الشمس على مركزها ومحورها قال وقوله الحق "والشمس تجرى لمستقرّها" تاهت عقولهم وتحيرت نفوسهم وعجزت مشاعرهم عن ادراك معانيها. لأنهم أرادوا ان يطبقوها على قواعد بطليموس الرومانى المذكور ويوفقوها على الزيج الذى رتبته. فلم يتمكنوا على هذا التطبيق. فاحتاجوا الى تأويلات ركيكة كقول بعضهم لمستقرّها. كان فى الاصل لا مستقرّها فحذفت الالف منه وقول الاخرين انّ المستقرّ يوم

ص ٣٠

القيامة عند ذلك تقف الشمس عن سيرها وحركتها مع انّ فى الآية صراحة واضحة بأنّ الشمس لها حركة على محورها ومركزها. اذاً فاعلم بأنّ المسائل الرياضيّة التى تحققت دلائلها ولاحت براهينها مصدّقة بالدلائل القطعيّة من الاصول الحكميّة وقواعد هندسيّة فى علم الهيئة ومؤسّسة على التحقيقات النجومية والتدقيقات الرصدية وايضاً مطابقة لاصول المسائل الكليّة فى العلوم الالهية لانّ عند تطبيق العالم الظاهر بالباطن والعالى بالسافل والصغير بالكبير والاجمال بالتفصيل يظهر باجلى بيان (١) بأنّ القواعد الجديدة فى علم الهيئة أعظم تطبيقاً من سائر الاقوال كما بيّنا وأوضحنا. وانّ رصد لكوفرينكو وزيجه اتقن فى الاعمال والتدقيق والتحقيق من سائر الزيجات لانه كان فى سنة خمسمائة بعد الالف من الميلاد ورصد (٢) مدّة ستّة وثلاثين سنة حتّى أخرج القاعدة المشهورة بحسب اكتشافه فى حيّز العرض على الافكار



ص ٣١

ولولا حبّ الايجاز والاختصار لشرحت لك تفاصيلها  
ولخصت محاصيلها ولكن بهذه كفاية لاولى الابصار وهداية لذوى الانظار.  
قل تعالى الملك القيوم الذى بظهوره انشقّ حجاب  
الموهوم واستغنى المخلصون بحبّ جماله المعلوم الكاشف  
لحقائق الحكم والشؤون من نتائج الظنون وهميات  
العلوم واطلعوا المشتاقون على السرّ المكنون والرمز  
المصون المخزون وطاروا بأجنحة الشهود الى أوج اللقاء  
معدن السرور ومقام الفرح والحبور وسمعوا نغمات  
الطيور على افنان ايكّة الظهور واغتسلوا من العين  
الظهور وشربوا بحور الحيوان فى عالم النور وانتشوا  
من الكأس الذى كان (١) مزاجها كافور فى يوم مشهود  
مشهور ويناجون ربّهم بالحنّ لم تسمع الأذان بمثلها فى  
جنّات وعيون ويقولون اناجيك يا الهى ومحبوبى  
بلسان هويّتى مقبلاً الى مشرق أحديتك ومطلع شمس  
عزّ فردانيتك ومرطباً لسانى بالشكر والثناء على مركز

(١) وفى نسختين كلمة كان غير موجودة

ص ٣٢

رحمانيّتك بما خلقتنى من غير استحقاق بفضلك فى هذا  
الكور المجيد والظهور الفريد فى ايام اختصاصتها بين  
الازمان بطلوع شمس حقيقتك الساطعة أشعتها على كلّ  
الآفاق واسبغت فيها نعمتك واكملت حجّتك وأتممت  
آلائك ونعمك على المخلصين من بريّتك. لآنك شرفتهم  
بأيام كانوا الاصفياء فدوا الارواح فى مفاوز الفراق  
اشتياًفاً لاستنشاق نفحة من النفحات المرسلّة فيها وانتظاراً  
لمشاهدة آثار من الانوار المشرقة فى سمائها وأنك بفضلك  
أحسنك توجّتى بهذا الاكليل اللامع فى قطب الامكان  
وأجلستنى على سرير محبّتك بين ملأ الاكوان وأيدتنى  
على الاستقامة على أمرك بعد ما تزعزع منه أعظم القوى  
بين ملأ الانشاء وارتعد الفرائص وتسعسع أركان الوجود

فى عوالم الابداع والاختراع. أسئلك بجمالك القديم و نور  
وجهك الكريم وسرك العظيم. ان تحفظنا عن أوهام  
الاشارات وتؤيدنا على الاستقامة والثبوت والركوز  
والرسوخ فى أمرک يا مالک الغيب والشهود. انک أنت المعطى الكريم الرحيم ع

ص ٣٣

هو الله

الحمد لله الذى بفيض ظهوره الأعلى كشف الغطاء  
عن وجه الهدى وأشرق الأرض والسماء فارتفع  
ضجيج الملاء الأعلى. سبحان ربى الأبهى قد انقضت  
الليالى الدهماء وانشئت الحجبىات الظلماء وانفلق صبح  
البقاء ولاحت شمس الحقيقة فى أفق العلى فهتفت  
ملائكة البشرى. تعالى تعالى من هذا الجمال الاسنى قد  
هاج رياح الوفاء وماج قلزم الكبريا وخاض نفوس  
الاصفياء والتقطوا لآلى نورا و نثروا فى ذيل الاذكياء  
فهلل الاولياء. سبوح قدّوس ربّ هذه الايادى البيضاء  
لاحت لوائح العطاء وفاحت فوائح الندى وهبت  
لواقح الصبا وارتفعت سحاب الجود فوق الغبراء  
وحيّ الحيا تلك الحزون والربى وتزيّنت الحدائق الغلباء  
واخضرت الرياض الغناء فغرّدت حمائم الذكرى فى الجنة.  
العليا تبارك الله ربّ الآخرة والاولى قد نفخ فى الصور  
النفخة الاولى وانصعق من فى الأرض والسموات العلى  
فتبعها نفخة أخرى نفخة الحيا وقامت الاموات من

ص ٣٤

مراقد الفناء وامتدّ الصراط السوى بين الورى ونصب  
الميزان الأوفى وأزلقت الجنة المأوى وتسعرت نار  
اللظى فضجت النفوس بالنداء قد قامت القيامة  
الكبرى وظهرت الطامة العظمى وحشر من فى  
الانشاء وجاء ربك والملك صفّا صفّا فنطق ألسن  
أهل الولاء وقالت لبيك اللهم لبيك يا ربنا الأعلى الحيّ  
القيوم فى ملكوت الأبهى. نحمدك ونشكرک فى جنة  
اللقاء على هذه الموهبة والعطاء والموائد التى لا تحصى  
ومعاملتك الحسنى ومشاهدة جمالک الطالع اللامع

بالافق الأعلى يا قيوم الأرض والسماء. والبهاء الساطع  
اللائح من الفيض الرحمانى والتجلّى الالهى. يفيض على  
الكلمة الجامعة العليا والحقيقة اللامعة النوراء والكينونة  
الباهرة الاولى والذاتية الكاملة المثلى المؤيدة بشديد  
القوى عند سدرة المنتهى والمسجد الاقصى الذى  
بارك الله حوله. المبشرة بطلوع شمس الضحى وبدر  
الدجى شارق البهاء. الشجرة المباركة الثابتة الاصل  
وفرعها فى السماء وعلى فروعها وأصولها وأفنانها وأوراقها

ص ٣٥

وأزهارها وأثمارها فى جميع المراتب والشؤون من ظاهرها  
وباطنها دائماً أبداً سرمداً ببقاء الله الملك الأعلى  
يا أيها السائل المتدندن حول الحمى، المتساقط فى  
وهدة الحيرة فى أمر ربك الأبهى. الى متى تستغرق نوماً  
فى مضاجع الحسرة والهوى ومراقد الشبهات والامتراء  
فانتبه واخلق الحجابات ومزق السبحات بقوة القوى  
وانظر ببصر ما زاغ فيما شاهد ورأى من آيات ربك الكبرى.  
ثم اعلم بأن وفد فى فناء ساحة الكبرياء، معهد اللقاء  
رجال فازوا بلقاء ربهم الأبهى وشملتهم العناية واشرق  
عليهم أنوار الوجه وفاض عليهم غمام الجود ماء مباركاً  
من العطاء وطهر أفئدتهم عن شائبة المرية والغوى  
وأدركتهم لحظات أعين الرحمانية حتى فازوا بمقام  
المكاشفة والشهود وذلك فضل يختص به من يشاء  
ونادوا ربهم بصوتهم الاخفى. رب اكشف الغطاء عن  
أبصار ذوى القربى واهدهم سبل الرشاد انهم عبادك  
الضعفاء، الاذلاء الفقراء عاملهم برحمتك الكبرى

ص ٣٦

واشف سمعهم وأبصارهم وارفع الغشاوة عن قلوبهم  
فى أيامك وأوردتهم على شريعة هدايتك ومنهل  
عنايتك. فانهم هلكى من شدة الظمأ. أى رب انهم وقعوا  
فى البلاد الاقصى وجمالك الاعظم فى معاهد الانبياء  
البقعة البيضاء ولا يفقهون معنى الكتاب وما تمرنوا  
فى فهم فصل الخطاب بين الارقاء ووقعوا فى تيه الحيرة

صرعى من وساوس أهل الشقاء و أراجيف أولى الوهم  
و الهوى الذين نقضوا ميثاقك و غفلوا عن اشراقك  
و تركوا العروة الوثقى و تبرؤا من مظهر نفسك العليّ الأعلى  
على المنابر فى محضر الجهلاء و تفوّهوا بما تزلزل به أركان  
الوجود و سالت العبرات و اشتدّت الزفريات فى قلوب  
أهل التقى. أى ربّ لولا فيضك الشامل الاوفى و فضلك  
الكامل على ذوى النهى انّى للضعفاء ولو كانوا من أولى  
الحجى مع الاجنحة المنكسرة العروج الى الذروة الاسمى  
و الصعود الى الرفرف الأعلى و تختصّ برحمتك من تشاء  
و تهدى من تشاء و تضلّ من تشاء و ما يشاؤون الا ان  
تشاء . انك أنت المؤيد الموفق المحيى المميت.

ص ٣٧

ثمّ حضروا هؤلاء عند عبد آواه الله فى جوار  
رحمته الكبرى و أفاض عليه سحائب عنايته العظمى  
و التمسوا منه ان يتصدّى بطلب بيان معانى سورة الفاتحة  
الناطقّة بأسرار الملك الأعلى ليكون ذلك التفسير و التأويل  
من معالم التنزيل عبرة للذين يريدون البصيرة و الهدى  
فصدر الامر من مطلع ارادة ربّك لهذا العبد البائس  
العاجز المنكسر الجناح ان احرّما يجريه على قلمى بنفثات  
روح تأييده و انفاس قوّة توفيقه ليكون ذلك عبرة لاولى  
النهى و يثبت ان الصعوبة بفضل من الله. تستنسر فى ايام الله  
بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم انّ البسملة عنوانها الباء و انّ الباء التدوينى هى  
الحقيقة المجمّلة الجامعة الشاملة للمعانى الالهية و الحقائق  
الربّانية و الدقائق الصمدانية و الاسرار الكونية. و هى  
فى مبدء البيان و جوهر التبيان عنوان الكتاب المجيد  
و فاتحة منشور التجريد بظهور لا اله الا الله كلمة التوحيد  
و آية التفريد و التقديس. من حيث الاجمال و التفصيل و انّ  
الباء التكوينى هى الكلمة العليا و الفيض الجامع اللامع

ص ٣٨

الشامل المجمل الحائز للمعانى و العوالم الالهية و الحقائق  
الجامعة الكونية. بالوجه الأعلى. لانّ التدوين طبق

التكوين و عنوانه و ظهوره و مثاله و مجالاه و تجليه و شعاعه  
عند تطبيق المراتب الكونية بالعالم الأعلى فانظر في  
منشور هذا الكون الالهى تلقاه لوحاً محفوظاً و كتاباً  
مسطوراً و سفراً جامعاً و انجیلاً ناطقاً و قرآناً فارقاً  
و بياناً واضحاً. بل أم الكتاب الذى منه انتشر كل  
الصحائف و الزبر و الالواح و ان الموجودات و الممكنات  
و الحقائق و الاعيان كلها حروف و كلمات و ارقام  
و اشارات تنطق بافصح لسان و ابداع بيان بمحامد موجدتها  
و نعوت منشئها و تسييح بارئها و تقديس صانعها. بل  
كل واحدة منها قصيدة فريدة غراء و خريدة بديعة  
نوراء "قل لو كان البحر مدداً لكلمات ربى لنفد البحر  
قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً" و لا  
يحيطون بشيء من علمه و هذا الرق المنشور و حقيقة  
الزبور المحتوى على كلمات الوجود منظوماً و منشور. تلاه  
علينا الرب الغفور تلاوة آيات الكينونة بسرّ البينونة اجمالاً

ص ٣٩

و تفصيلاً من حيث الایجاد من الغیب الى الشهود. و لا  
زالت هذه الكلمات صادرة و الآيات نازلة و الیّنات  
واضحة و المعانى ظاهرة و الحقائق بارزة و الاسرار  
كاشفة و الرموز سافرة و الالسن ناطقة. سرمداً أبداً  
فى هذه الشاة الكبرى و مجالى القدرة العظمى، فسبحان  
ربى الأعلى طوبى لاذن و اعیه و أسمع صاغیه و أفئدة  
صافية و ادراكات كافية تنتبه لاستماع هذه الآيات  
الجليلة و ادراك المعانى الكلیه الالهیه.  
و لنرجع الى بیان الباء و نقول انّها متضمنة معنى  
الالف المطلقة الالهیه بشؤونها و أطوارها اللینیه و القائمة  
و المتحركة و المبسوطه و نحوها فى البسملة التى هی عنوان  
كتاب القدم بالطراز الأول، المشتملة على جميع المعانى الالهیه  
و الحقائق الربانیة و الاسرار الكونیة المبتدء فیها  
بالحرف الأول، من الاسم الاعظم . بالوجه الاتم الاقوم  
كما قال امام الهدى جعفر بن محمد الصادق علیه  
السلام فى تفسیر البسملة "الباء بهاء الله" و القوم انما  
اعتبروا الحذف و التقدير للالف بین الباء و السین جهلاً

وسفهاً. حيث لم ينتبهوا لمعرفة الآيات الباهرة والبيّنات  
الظاهرة والجامعية الكاملة الشاملة الزاهرة السافرة  
فى هذا الحرف المجيد والسّرّ الفريد. لأنّها متضمّنة بالوجه  
الأعلى جميع المعانى الكليّة المندمجة المندرجة فى هويّة  
الحروفات العاليات والكلمات التامّات. أما ترى أنّ  
الالف ظهرت فى سبح اسم ربّك الأعلى وقرأ باسم ربّك  
وباسم الله مجريها ومرسيها. لا سيّما أنّها أى الباء الف  
مطلقة الهية فى غيبها وألف مبسوطه فى شهادتها وعينها  
فاجتمعت الشهادة والغيب والعلم والعين والباطن  
والظاهر والحقيقة والشؤون فى هذا الحرف الساطع البارع  
الصاعد العظيم. وإنّ سائر الحروف والكلمات شؤونها  
وأطوارها وآثارها وأسرارها. فإنّها مبدء الوجود .  
ومصدر الشهود فى عالمى التكوين والتدوين وأنّها عنوان  
الكتب الالهية والصحف الربّانية والزبر الصمدانية. فى  
البسملة الّتى هى فاتحة الالواح والاسفار والصحائف  
والقرآن العظيم. وهذه الكتب باجمعها واتمّها وأكملها  
وجميع معانيها الالهية المندرجة المندمجة فى حقيقة كلماتها

سارية جارية فى هويّة هذا الحرف الكريم والعنوان  
المجيد كما هو مسلّم عند أولى العلم. ومروى  
عن على عليه السلام أنّ كلّ ما فى التوراة والانجيل  
والزبور فى القرآن وكلّ ما فى القرآن فى الفاتحة وكلّ  
ما فى الفاتحة فى البسملة وكلّ ما فى البسملة فى  
الباء وكلّ ما فى الباء فى النقطة. والمراد من النقطة الالف  
اللينية الّتى هى باطن الباء وعينها فى غيبها وتعنيّها و  
تشخصّها وتميزها فى شهادتها.

وقد صرح به من شاع وذاع فى الآفاق علمه  
وفضله السيّد الأجلّ الرشدى فى ديباجة كتابه وفصل  
خطابه شرحاً على القصيدة اللامية.

"فقال الحمد لله الذى طرّز ديباج الكينونة

بسرّ البينونة بطراز النقطة البارز عنها الهاء بالالف بلا

اشباع ولا انشقاق" فهذه النقطة هي الالف اللينة التى  
هى غيب الباء و طرازها وعينها وجمالها وحقيقتها وسرّها  
و كينونتها كما بيّناه آنفاً وهذه العبارة الجامعة الالامعة  
الواضحة الصريحة ما أبدعها وأفصحها وأبلغها وأنطقها. لله

ص ٤٢

درّ قائلها و ناطقها و منشئها الذى اطلع باسرار القدم وكشف  
الله الغطاء عن بصره و بصيرته وأيده شديد القوى فى  
ادراكه و استنباطه و جعل الله قلبه مهبط الهامه و مشرق  
أنواره و مطلع أسرارهِ و معدن لآلى حكمهِ. حتّى صرّح  
بالاسم الاعظم و السرّ المنمنم و الرمز المكرّم و مفتاح  
كنوز الحكم. بصريح عبارته و بديه اشارته و وضوح  
كلامه و رموز خطابه فانّك اذا جمعت النقطة التى هى  
عين الباء و غيبها و الهاء و الالف بلا اشباع ولا انشقاق  
استنطق منهنّ الاسم الاعظم الاعظم و الرسم المشرق  
اللائح فى أعلى أفق العالم، الجامع لجوامع الكلم، المشتهر اليوم  
بين الأمم. ثم انظر الى المتلبسين بالعلم المنتسبين الى ذلك  
المنادى فى أعلى النادى. كم من ليالٍ تلووا هذه الخطبة الغراء .  
و كم من أيام رتلوا هذه الديباجة النوراء و لم يلتفتوا الى هذه  
الصراحة الكبرى و هذه البشارة العظمى و الحال أنّ  
هذه العبارة صريحة اللفظ واضحة المعنى، معلومة منطوقة  
من معالم التنزيل، ولا تحتاج الى تفسير و تأويل و ايضاح  
و تفصيل . ليثبت أنّهم مصداق الآية المباركة "انّك لا تهدى

ص ٤٣

العمى عن ضلالتهم ولا تسمع الصمّ الدعاء انّك لا تهدى من  
أحببت ولكن الله يهدى من يشاء" و هذا الراسخ فى العلم  
الشهير الشريف. قد بيّن فى جميع المواضع من شرحه المنيف  
بعبارات شتى و اشارات غير معمى و بشارات أظهر من  
الصبح اذا بدا. سرّ هذا الظهور. الناطق فى شجرة الطور  
و السرّ المكنون و الرمز المصون و القوم يدرسون  
و يدرسون و لا يفهمون و لا يفقهون بل فى طغيانهم  
يعمّهون. ذرهم فى خوضهم يلعبون. و لولا يطول بنا الحديث  
و نخرج عن صدد ما نحن به حيث لبّيت بيانه و شرحت

عباراته وأتيت بصريحه وكناياته ولكن فلنضرب  
صفحة الآن عن هذا البيان وتتركه لزمان قدره العزيز المنان.  
ونعود الى ما كنّا فيه من أنّ القرآن عبارة عن  
كلّ الصحف والالواح والفاتحة جامعة القرآن.  
وبسملة مجملة الفاتحة والباء هي الحقيقة الجامعة للكلّ  
بالكلّ في الكلّ. وأنّ الحمد فاتحة القرآن وبسملة فاتحة  
الفاتحة وأنّ الباء فاتحة فاتحة الفاتحة. وأنّها لعنوان البسملة

ص ٤٤

في الصحف الاولى، صحف ابراهيم وموسى والاناجيل  
الاربعة الفصحى والقرآن الذي علمه شديد القوى  
والبيان النازل من الملكوت الأعلى وصحائف آيات ربك  
التي انتشرت في مشارق الأرض ومغاربها ولما نزلت  
سورة البراءة في الفرقان. مجردة عن البسملة فابتدء فيها بالباء  
دون غيرها من الحروف لجامعيّتها وكاملّيّتها وعظيم برهانها  
وكثرة معانيها وقوة مبانيها وانّها أي الباء أول حرف  
نطقت به ألسن الموحّدين وانشقت به شفة المخلصين  
في كور الظهور والاختراع. بل أول حرف خرج من فم  
الموجودات وفاهت به أفواه الممكنات في مبدأ  
التكوين والابداع عند ما خاطب الحقّ سبحانه وتعالى خلقه  
في ذرّ البقاء ونادى ألسن برّكم قالوا بلى. فابتدؤا بهذا  
الحرف الشفوي التام دون غيره من سائر الاحرف  
وبهذا ثبت له خصوصيّة ليس عليها كلام. وفي الباء الواقعة  
المتّصلة بخبر ليس في الخطاب اشارة لطيفة بديعة يعرفها  
العارف الخبير والناقد البصير فافهم  
وبالجملة أنّ الباء حرف لاهوتي جامع لمعاني جميع

ص ٤٥

الحروف والكلمات وشامل لكلّ الحقائق والاشارات  
ومقامه مقام جمع الجمع في عالم التدوين والتكوين والادلة  
واضحة والبراهين قاطعة والحجج بالغة في ذلك. وانّها  
سبقت الاحرف الملكوتيّة والارقام الجبروتيّة في جميع  
الشؤون والمراتب والمقامات والتعيّنات الخاصّة بالحروفات  
العاليات. فهو في أعلى مقامات الوحدة والاجمال في الحقيقة الأولى على الوجه الأعلى.



وقد قال العالم البصير ما رأيت شيئاً ألا ورأيت الباء  
مكتوبة عليه. فالباء المصاحبة للموجودات من حضرة  
الحقّ فى مقام الجمع والوجود أى بى قام كلّ شىء وظهر.  
وقال محبى الدين بالباء ظهر الوجود والنقطة  
تميّز العابد من المعبود والنقطة للتمييز وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية انتهى  
والنقطة فى هذا المقام آية الباء ورايتها ومن علائها  
ومعالمها وتعيّن من تعيّناتها وبها تمييزها وتعريفها وتشخيصها.  
يا أيّها السائل المبتهل اذا اطلعت على بعض المعانى

ص ٤٦

والحقائق والعلوم من المنقول والمعقول، المودوع فى هذا  
الحرف الكريم، القديم الساطع الجامع المبين الذى هو  
عنوان الاسم الاعظم العظيم قل فتبارك الله أحسن  
الناطقين وتعالى الله خير المقدّرين ونعم المنشئين.  
وقال السيّد السند فى شرح القصيدة وقد قال  
سبحانه وتعالى "الله نور السموات والأرض" فاطلق  
النور على الاسم الذى هو العلّة لأنّ الظاهر بالالوهيّة  
هو الاسم الاعظم الاعظم الى ان قال لقول مولانا  
وسيدنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما آلاف  
التحيّة والثناء من الملك الخالق فى تفسير البسملة أنّ الباء بهاء الله.  
يا أيّها السائل فاكرع خمر المعانى من هذه الكأس  
التي ملئت من فيض عنايه البارى وتمعّن فى هذا التصريح  
الذى قدّسه الله عن التفسير والتأويل حتّى تعرف أسرار  
الله المودعة فى هذا الحرف المجيد والركن الشديد.  
فثبت بالبرهان الواضح المبين والدليل اللائح العظيم أنّ  
الاسم الاعظم والطلسم الاكرم والسّر الاقدم هو

ص ٤٧

عنوان جميع الكتب السماوية والصحف والالواح  
النازلة الالهية ومبتدء به فى اللوح المحفوظ والرقّ  
المنشور ومستعان به فى أمّ الكتاب الذى انتشر منه التوراة  
والانجيل والفرقان والزبور. بل كان ملجأ منيعاً للانبيا  
وكهفاً ربيعاً وملاذاً آمناً للاصفياء فى كلّ كور ودور من الاكوار والادوار.  
وايضاً قال فى شرح القصيدة وهو باء بسم الله

الرحمن الرحيم التي ظهرت الموجودات فيها وهي الالف  
المبسوطة وشجرة طوبى واللوح الأعلى. فاذا اطلعت  
بهذه الاسرار واشرق عليك الانوار وهتكت الاستار  
وخرقت الحجب المانعة عن مشاهدة العزيز الجبار  
وشربت الرحيق في الكأس الانيق من يد الرحمن في  
رياض العرفان ولاحظتك عين العناية بجود واحسان  
وعرفت حقائق المعاني والرموز والاسرار الفائضة من  
حرف الاسم الاعظم في عالم الانوار قل تعالى من هذا السرّ  
العجيب وتبارك الله من هذا الكنز الغريب والقدرة  
والقوة والعزة والكبرياء للناطق بالحق والهدى من هذا

ص ٤٨

الحرف الذى جمع الحقائق والمعاني كلها ودقائق الكلمات  
باسرها حتى الزبر والصحف الأولى وألواح ملكوت  
ربك الأبهى وهذا بيان في منتهى الاجمال وتبيان في غاية  
الاختصار في معاني هذا الحرف الكريم من النبأ العظيم  
فان أطلق زمام جواد المداد في مضمار المعاني الكلية  
والحقائق الجليلة التي تتموج كالبحار وتلاطم كالمحيط الزخار  
في حقيقة سر الاسرار، السارى في بواطن هذا الحرف  
المبين والنور القديم لضافت صفحات الآفاق وتتابع هذا  
الاشراق. مستمراً في مطالع الاوراق ولكن أين المجال  
في مثل هذه الاحوال واتى لهذا الطير المنكسر الجناح  
الطيران في أوج العرفان بعد ما حجبت الابصار عن  
مشاهده الانوار وصمت الآذان عن استماع نداء  
الرحمن والقوم في حجاب عظيم وضلالهم القديم لعل  
الله بيد القدرة العظمى يشق الحجب الظلماء عن أعين  
الرمداء والبصائر المبتلية بالعمى عند ذلك تسمع نغمات  
عندليب الوفاء على أفنان دوحة الذكرى. وأما الآن  
نمسك العنان في ميدان التبيان ونبتدئ ببيان معنى الاسم

ص ٤٩

ونقول ان الاسماء الالهية مشتقة من الصفات  
التي هي كمالات لحقيقة الذات وهي أى الاسماء في مقام  
أحدية الذات ليس لها ظهور وتعين ولا سمة ولا اشارة

ولا دلالة بل هي شؤون للذات بنحو البساطة والوحدة  
الاصليّة ثمّ في مقام الواحدية لها ظهور وتعيّن وتحقّق  
وثبوت ووجود فائض منبعث من الحقيقة الرحمانية  
على الحقائق الروحانية والكينونات الملكوتية في  
حضرة الاعيان الثابتة. فمن ثمّ إنّ الذات من حيث الربوبية  
لها تجليات واشراقات على الحقائق الكونية والموجودات  
الامكانية. يستغرق بها تلك الحقائق في مقتضياتها وآثارها  
وشؤونها وكمالاتها وأسرارها في الحقيقة الاولى بالوجه  
الأعلى فبذلك الاعتبار أى أحديّة الذات الاسم عين  
المسمّى وحقيقته وهويّته وليس له وجود زائد ممتاز عن  
الذات فإنّ الوجود أمّا عين الماهية أو غيرها. فاذا كان  
غيرها هل هو ملازم لها ومن مقتضاها من غير تعطيل  
وأنفكاك أو جاز التعطيل والانفكاك فالأول  
حقيقة الذات من حيث أحديّته وجوده عين ماهيته

ص ٥٠

وماهيّته عين وجوده والثاني مقام الوجوب  
فالوجود ممتاز عن الماهية وملازم لها بوجه لا يتصوّر  
الانفكاك ولا يتخطّر الانفصال لأنّه من مقتضاها  
و الثالث مقام الامكان أى الوجود المستفاد من  
الغير المكتسب عمّن سواه. فوجوده غير ماهيته وماهيّته  
غير وجوده مع جواز الانفكاك والانفصال ومثله  
في المضئيات. فانظر في جرم القمر حال كونه ساطعاً منيراً  
لامعاً. أمّا اكتسب واستفاد النور من الشمس وغير  
ملازم له ويجوز انفكاكه منه وهذا مقام الوجود  
الامكاني وشأنه الحدوث في عالم الكيان. لأنّ الماهية  
غير الوجود والوجود غير الماهية ويجوز الانفكاك  
بينهما. وأمّا الشمس مع وجود الجرم والضياء أى  
الماهية والوجود بالاستقلال والامتيان بينهما الالتزام  
والاقتضاء أى الضياء ملازم لجسمها وجسمها مقتضى له  
بوجه لا انفكاك ولا انفصال ولا انقطاع. لأنّها شمس  
بوجوب الضياء واذ وقع أدنى توهم التعطيل سقطت عن  
الوجوب الذاتي والضياء الاستقلالي وثبت الاستفادة

والاستفاضة من الغير وهذا شأن الامكان ليس شأن  
الوجوب. واما حقيقة النور بذاته فى ذاته فشعاعه عين  
جسمه وجسمه عين شعاعه أى ماهيته عين وجوده  
ووجوده عين ماهيته لا تتصور الكثرة والامتيان  
ولا تتوهم الغيرية والاختلاف. وهذا مقام الوجود  
البحث وواحدية الذات. مع بساطة ووحدة الاسماء  
والصفات. فاذا كان الوجود المفهوم المحاط الواقع تحت  
التصور والادراك من حيث حقيقته المجردة عن النسب  
والاضافات هوية مقدسة عن الكثرات فى احدىة  
الذات فما ظنك بالحقيقة البسيطة الكلية التى هى محيطه  
بالحقائق والادراكات ومنزهة عن الاوهام والاشارات  
بل عن كل وصف ونعت من جوهر الأحدىة وساذج  
الواحدية. لانها حقيقة صمدانية مجردة عن كل سمة  
واشارة ودلالة فهل يتصور فيها التكثر والتعدد والامتيان  
من حيث كمالات الذات ووجه تعلقه بالصفات وجامعية  
للاسماء الالهية والربوبية المقتضية لوجود الممكنات.  
أستغفر الله عن ذلك تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام.

فبهذا الدليل والبرهان والمكاشفة والعيان ثبت ان  
الاسم فى الحقيقة الاولى عين المسمى وكنهه وهويته وذاته  
وحقيقته لان الاسماء والصفات فى الحقيقة تعبيرات كمالية  
وعنوانات حقيقة واحدة. كان الله ولم يكن معه شىء  
وهذا بيان شاف كاف ظاهر باهر لا رموز ولا غموض  
يزيل كل حجاب ويكشف كل نقاب عن وجه الحقيقة  
عند من بلغ مقام المكاشفة والشهود. بتأييد من الرب  
الودود. والمقصود من الاسماء معانيها المقدسة وحقائقها  
المنزهة. عن كل دلالة واشارة فان الاسماء المنطوقة  
الملفوظة باعانة الهواء فى عالم الشهادة لا شك انها غير  
المسمى لانها اعراض تعترى الهواء واشارات للمعانى  
الموجودة المعقولة فى الافئدة المقدسة والعقول المجردة  
بل المراد المعنى القائم بالذات بوجه البساطة والوحدة دون  
شائبة الامتيان فلنختصر فى بيان الاسم ونذكر معانى

الاسم الجليل والذكر الحكيم والعنوان الالهى فى  
لسان القاصى والدانى. أى اسم الجلالة المتصرف فى عالم  
الغيب والشهادة ونقول انّ المفسرين والمأولين من

ص ٥٣

أهل الظاهر والباطن واللبّ والقشور بمثل ما تحيرت  
عقولهم وذهل شعورهم. فى ادراك كنه ذات الأحديّة  
وحقيقة صفاته الكمالية. قد تكثرت بياناتهم وتعددت  
تعريفاتهم واختلفت معانيهم واحتارت عقولهم وعجزت  
نفوسهم فى بيان حقيقة مفهوم هذا الاسم الكريم والعلم  
العظيم واشتقاقه قوم ذهبوا انّ اللام للتعريف والاله اسم  
مصدر بمعنى المألوه كالكتاب بمعنى المكتوب وقالوا  
معناه المعبود بالاستحقاق والمنعوت بكلّ كمال جامع  
عند ملأ الآفاق وقوم اعتقدوا انّ معناه وفحواه المحترار  
فى ادراك كنهه كلّ العقول والنفوس على الاطلاق  
وأمثال ذلك كما هو المذكور فى الكتب والاوراق.  
وأصحّ الاقوال عند المحققين منهم أنّه علم للذات المستجمع  
لجميع الصفات الكمالية الفائض بالوجود والشؤون  
الالهية على الموجودات الكونية واختصروا على ذلك  
ونحن لسنا بصدد ذلك ولا نسلك فى أضيق المسالك  
بل نقول انّ هذه الكلمة الجامعة والحقيقة الكاملة  
من حيث دلالتها على كنه الذات البحث البات لا يتصور

ص ٥٤

عنها الاشارة ولا تدخل فى العبارة. أمّا من حيث ظهور  
الحقّ سبحانه وتعالى بمظهر نفسه واستقراره واستوائه على  
العرش الرحمانى. هذه الكلمة الجامعة بجميع معانيها ومبانيها  
واشاراتها وبنائها وشؤونها وحقائقها وآثارها وأنوارها  
وباطنها وظاهرها وغيبها وشهودها وسرها وعلايتها  
وأطوارها وأسرارها ظاهرة باهرة ساطعة لامعة فى  
الحقيقة الكلية الفردانية والسدرة اللاهوتية  
والكينونة الربانية والذاتية السبحانية، الهوية المطلقة  
المجالية بصفاتها الرحمانية وشؤونها الصمدانية، الناطقة فى  
غيب الامكان قطب الاكوان، المشرقة فى سيناء

الظهور طور النور فاران الرحمن المتكلمة فى سدره  
الانسان. اننى أنا الله الظاهر الباهر المتجلى على آفاق  
الامكان بحجة وبرهان وقدرة وقوة أحاطت ملكوت  
الأكوان خضعت الاعناق لآياتى وخشعت الاصوات  
لسلطانى وشاخصت الابصار من أنوارى وملئت  
الآفاق من أسرارى وقامت الاموات بنفحاتى  
واستيقظت الرقود من نسماتى وحارت العقول فى تجلياتى

ص ٥٥

واهتزت النفوس من فوحاتى وقرت العيون بكشف  
جمالى وتنورت القلوب بظهور آثارى وانشرحت  
الصدور فى جنة لقائى وفردوس عطائى. فاه آه  
يا ايها السائل الناظر الى الحق بعين الخلق، المستوضح  
الدليل من ابناء السبيل لو استمعت باذن الخليل لسمعت  
الصريخ والعيول والالين والحنين من حقائق  
الموجودات والالسة الملكوتية من الممكنات بما غفل  
العباد وضلوا عن الرشاد فى يوم الميعاد عن الصراط الممتد  
بين ملكوت الأرض والسموات. مع ان كل الأمم مبشرة  
وموعودة فى صحائف الله وكتبه وصحفه وزبره بصريح  
العبارة، المستغنية عن الاشارة، بهذا الظهور الاعظم  
والنور الاقدم والصراط الاقوم والجمال المكرم  
والنير الافخم. فاذا راجعت تلك الصحائف والرقاع  
تجدها ناطقة بان هذا القطر العظيم والاقليم الكريم  
منعوت بلسان الانبياء والمرسلين، موصوف وموسوم  
بانه أرض مقدسة وخطة طيبة طاهرة وانها مشرق  
ظهور الرب بمجده العظيم وسلطانه القويم وانها مطلع

ص ٥٦

آياته ومركز راياته ومواقع تجلياته وسيظهر فيها بجنود  
حياته وكتائب أسرارهِ وانها البقعة البيضاء وان فيها  
الجرعاء بوادى طوى وفيها طور سيناء ومواضع  
تجلى ربك الأعلى. على أولى العزم من الانبياء. وفيها  
الوادى الايمن البقعة المباركة والوادى المقدس وفيها  
سمع موسى بن عمران نداء الرحمن من الشجرة

المباركة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء. وفيها نادى  
يحيى بن زكريّا يا قوم توبوا قد اقترب ملكوت الله.  
وفيه انتشرت نفحات روح الله ورفع منه النداء .  
ربّى ربّى الهى الهى ايّدى بروحك على أمرى الذى تنزل  
منه أركان الأرض وقوة السماء. وفيه المسجد الأقصى .  
الذى بارك الله حوله و اليها أسرى بالجمال المحمّدى  
فى ليلة الاسراء. ليرى من آيات ربّه الكبرى ووروده  
عليها هو العروج الى الملكوت الأعلى والافق  
الأبهى. فتشرف بقاء ربّه وسمع النداء وأطلع بأسرار  
الكلمة العليا وبلغ سدرة المنتهى ودنى فتدلى فكان  
قاب قوسين أو أدنى ودخل الجنّة المأوى والفردوس

ص ٥٧

الأعلى وأراه الله ملكوت الأرض والسماء. كلّ ذلك  
بوفوده على ربّه فى هذه البقعة المباركة النوراء وهذه  
الحظيرة المقدّسة البيضاء وهذا كلّ صريح الآية من  
غير تفسير وتأويل وإشارة لا ينكره إلّا كلّ معاند  
جحود جهول ولا يتوقّف فى الازعان به إلّا كلّ من  
انكر صحف الله وزبره ونعوذ بالله من كلّ لجوج  
وعنود. وإذا عاند معاند وقال تلك الاوصاف والنعوت  
والمحامد التى شاعت وذاعت فى صحائف الملكوت أنّما  
حازها هذا الاقليم الكريم والقطر العظيم حيث كان  
منشأ الانبياء وموطن الاصفياء وملجأ الاتقياء  
وملاذ الاولياء. فى زمن الأولين فالجواب القاطع  
والبرهان الساطع أنّ الله شرف وبارك وقدّس هذه  
البقعة النوراء. بتجلّياته وظهور آياته ونشر راياته  
وبعث رسله وانزال كتبه. وما نبى ولا رسول إلّا وهو  
بعث منها. أو هاجر اليها. أو تشرف بطوافها أو كان  
معراجها فيها. فالخليل آوى الى كهف الربّ الجليل  
فيها وموسى بن عمران سمع نداء الربّ المتّان. من

ص ٥٨

الشجرة المباركة المرتفعة فى طور سيناء فيها والى الآن  
لم يلتفتوا الناس ما معنى هذه الواقعة العظيمة المذكورة فى

كلّ الصحف والزبر وما هذه الشجرة المباركة زيتونة  
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار  
نور على . نور فالشجرة هذه الحقيقة الظاهرة الباهرة  
اليوم . الناطق من في نارها بورك من في النار فموسى  
ابن عمران كان يسمع هذا النداء منها وذلك الاستماع  
والاصغاء مستمر الى الآن. لأنّ حدود الزمان ليس لها  
حكم في عالم الرحمن ومقامات اللوحيّة والربوبيّة المقدّسة  
عن الوقت والأوان. جميع الأزمنة فيها زمن واحد  
والاوقات وقت واحد وفيها يتعاقب الماضي والحال  
والاستقبال لأنّه عالم أبد سرمد دهر ليس له أول ولا آخر  
فلذرجع الى بيان ما كنّا فيه ونقول وإنّ المسيح نادى  
ربّه ليبيك اللهم ليبيك في جبالها وسهولها وانتشرت روائح  
قدسه فيها والحبيب أسرى به اليها وتشرف بلقاء ربّه  
ورأى آياته العظمى في مشارقها ومغاربها بوفوده عليها  
وقس على ذلك سائر الانبياء والمرسلين. الى ان ظهر هذا

ص ٥٩

الامر المبين الكريم والنبأ العظيم والسّر القديم  
ودار في الاقطار الشاسعة والاقاليم الواسعة الى ان  
تلاّ هذا الاشراق في هذه الآفاق واستقرّ العرش  
الاعظم في هذا القطر المكرّم. فلو كان شرفها وعزّها  
وسموّها وتقديسها وتنزيهها لبعث الانبياء فيها وهجرتهم  
اليها وفودهم عليها لما خوطب موسى بن عمران "فاخلع  
نعليك ائتكم بالوادي المقدّس طوى" لو كانت البقعة  
المباركة شرفها بقدمه لما امر بخلع نعله بخضوع وخشوع  
الذى من لوازم آداب الوفود على ملك كريم وسلطان  
عظيم وقال "بورك من في النار" وبهذه كفاية لمن  
ألقى السمع وهو شهيد وآلا ولويأتيهم بكلّ آية لن يؤمنوا  
بها و"ما تغنى الآيات والنذر" صدق الله العظيم .  
وفي كتاب محيى الدين أنّ هذه الأرض المقدّسة  
أرض ميعاد أى تقوم فيها القيامة الكبرى وهى  
البقعة البيضاء. وإنّ الملحمة الكبرى بمرج عكا وتصبح  
أرضها كلّ شبر منها بدينار وفي جفر ابن مجله أنّ  
مرج عكا مأدبة الله واذا أردنا بيان الاحاديث والايثار



والروايات الواردة فى مناقب هذه الأرض المقدسة  
ليطول بنا الكلام ونقع فى الملام. فاختصرنا بما هو  
صريح القرآن واشرنا مجملًا لما هو فى الصحف الاولى  
والسلام على من اتبع الهدى. ولنعد الى معنى البسملة  
ونقول فى بيان الرحمن والرحيم اعلم انَّ  
الرحمة عبارة عن الفيض الالهى الشامل لجميع الموجودات  
وسعت رحمته كلَّ شىء وانَّها مصدر لجميع الممكنات  
من جميع الشؤون والاطوار والظواهر والاسرار  
والحقيقة والوجود والآثار والتعينات والقابليات  
والتشخصات من الغيب والشهادة فى عالم الانوار. وانَّها  
تنقسم قسمين بالرحمة الذاتية الالهية وهى عبارة عن  
افاضة الوجود بالفيض الاقدس الأعلى فى جميع المراتب  
والمقامات التى لا نهاية لها للحقائق والاعيان الثابتة  
فى حضرة العلم الذاتى الأعلى وبالرحمة الصفائية  
الفائضة من الحضرة الرحمانية بالفيض المقدس الأول  
بحسب الاستعداد والقابليات المستفيضة من التجليات  
الظاهرة الباهرة فى أعيان الموجودات. وكلَّ واحدة

منهما تنحلّ الى رحمة عامّة . التى تساوت فيها الحقائق  
الموجودة من حيث الوجود العلمى والعينى ورحمة  
خاصّة ظهر برهانها وانكشفت أسرارها واشتهرت  
آياتها وخفقت راياتها وتلألأت أنوارها وتموّجت  
بحارها وطلعت شمسها واكفهرت نجومها  
ورقّ نسيمها وفاح شميمها وأضاء أفق مبينها فى  
الحقائق النورانية التى استضاءت واستفاضت واستنارت  
من الاشعة الساطعة من شمس الحقيقة فى جميع الشؤون  
والاطوار والاحوال والآثار. وبمثل هذا فانظر فى عالم  
التشريع والظهور والاشراق ترى انَّ الفيض الاقدس  
الخاص الذى به وجود الهياكل القدسية والكينونات  
المنزّهة اللطيفة الروحانية هو افاضة الهداية الكبرى  
وايقاد نار المحبة الالهية الموقدة فى القلوب الصافية المشتعلة

من النفس الرحمانى والمدد السبحانى والفيض الالهى  
والجود الصمدانى وتجد انّ الفيض المقدّس الربّانى هو  
افاضة الكمالات والفيض الوجدانى والصفات  
والملكات والعطاء الروحانى والخصائل والفضائل التى

ص ٦٢

بها حيات العالم ونورانيّة سائر الأمم فهاتان الرحمتان  
الذاتيتان أى الخاصّة والعامة. الصادرتان من الفيض  
الاقديس الالهى الذاتى المذكورتان فى البسملة التى فاتحة  
الايجاد وافاضة الوجود للموجودات المجردة والمادية  
وأما الرحمتان الصفاتيتان الخاصّة والعامة. الصادرتان  
من الفيض المقدّس الصفاتى فهما المذكورتان فى الفاتحة  
التى هى بيان المحامد والنعوت الالهية. وبهذه كفاية لمن  
أراد ان يطلع بأسرار البسملة والآ ليس لمعانيتها بداية ونهاية  
والروح والبهاء على أهل الهداية والسلام

هو الأبهى

سبحانك اللهم يا الهى قد نزلت من سماء عزّ أحديتك مياه  
الوجود بجودك ورحمانيّتك وأمطرت من سحب سماء  
عزّ فردانيّتك أمطار فيوضات صمدانيّتك حتّى سالت  
بهذه الموهبة العظمى انهار فيضك الاعظم فى أراضى  
الحقائق الممكنة المكوّنة بانشائك وسقيت بهذه الانهار  
الجارية الملكوتية كلّ الاراضى والبلاد وأرويت بهذه  
الغيوث الهاطلة اللاهوتية كلّ التلال والديار وأشرقت

ص ٦٣

عليهم بشمس رحمانيتك من أفق قدس كبريائيتك وزرعت  
يا الهى فى أراضى القابليات حبوب كلماتك العليا وآياتك  
العظمى بلطفك ورأفتك الكبرى. ولكن بما كانت  
تلك الحقائق الموجودة المتقابلة المتجلية بشمس اسمك  
الاعظم مختلفة متفاوتة بعضها يا الهى كما أحصيت بعلمك  
المكنون أفئدة صافية لطيفة انطبعت فيها آياتها وظهرت  
منها شؤون آثار مجليها واهتزّت وربّت أرضها ونبتت منها  
رياحين حبّك ومعرفتك وتزيّنت بازهار قدس جذبك

وشوقك كارض طيبة مباركة. وبعضها يا الهى لما كانت  
أفئدة متكدرّة محجوبة بصدأ الاوهام ومحتجبة عن ربّها  
بحجب الظلام لم يظهر فيها آثار مجليها وآيات بارئها  
ومقدّرها وفسدت فى أرضها حبوب ذكر ربّها كارض  
خبيثة جرزة. ولكن يا محبوبى ما فرطت عند تجليّك  
على الممكنات وظهور آثارك فى حقائق الموجودات  
كما قلت وقولك الحقّ "ما ترى فى خلق الرحمن من  
تفاوت وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة" حينئذ  
أسألك باسمك الذى لو ألقى على الجبال لاندكت وسيرت

ص ٦٤

ولو ألقى على البحور لسجرت ولو ألقى على الاغصان  
اليابسة لاختضرت واثمرت وعلى العمى لأبصرت  
وعلى البكم لنطقت وعلى الصمّ لسمعت وعلى الاموات  
لقامت بان ترفع الحجاب الذى حال بينك وبين خلقك  
ومنهم عن الورود على معين رحمانيتك وعن السلوك  
فى سبيل عزّ توحيدك وعن الاستماع من ألحان طيور  
عرشك والشرب من كأس حبّك وعرفانك لأنّهم  
اذلاء باباك وفقراء عند ظهور غنائك لا يملكون  
لانفسهم نفعاً ولا ضرراً ولا حياة ولا نشوراً ثم ارفع  
يا الهى تلك الافئدة الصافية اليك وعرجهم بجناح التوحيد  
فى هواء بهاء عماء تفريدك وتجلّ عليهم فى كلّ آن بما  
تتلطف هذه الحقائق الموحدّه وهذه القلوب المقدّسة لأنّه  
لم يكن لآياتك من بداية ولا نهاية ولا لشؤونك من أول  
ولا آخر. لو تتجلّى على المخلصين من برّيتك فى كلّ آن  
بكلّ الشؤون التى لم يحصها أحد الا أنت لا ينقص شىء  
من خزائنك القديمة ولا يقلّ شىء من كنوزك المكنونة  
فارحم يا الهى عبادك المفتقرين ثم اسكنهم فى ظلال شجرة

ص ٦٥

رحمانيتك وارزقهم من المائدة التى نزلت من سماء عزّ  
فردانيتك لأنك أنت المعطى بالحقّ وأنت الغفور  
الرحيم وأنت تعلم يا الهى بأنّ هذا العبد أفقر عبادك فى  
ملكك وأذلّ برّيتك فى بلادك فكيف بهذا الفقر

الاعظم أقتدر ان أتفوّه بالمعاني المندرجة المندمجة فى  
حقائق كلماتك والاسرار التى حبّبتها عن أعين العارفين  
خلف سرادق آياتك. ولكن لما أمرتنى بهذا لذا  
أخذت القلم متوكّلاً عليك ومتكاً بفضلك ورحمتك  
فأنك يا الهى ان أردت لاجريت من القلم الفانى بحور  
معرفتك وطمطماس أسرارك وان لم تشأ يخرس لسان  
القلم الأعلى بين ملاء الانشاء وينقطع منه فيضان آثار  
القدم بين الأمم. الامر بيدك تفعل ما تشاء وتحكم  
ما تريد وحدك لا اله الا أنت المقتدر العزيز الكريم  
يا ايها السائل البارع الصادع فاعلم بانّ فى كلّ كلمة من  
كلمات الله تتموّج بحور أسرار لا نهاية لها وانّ كلّ  
حرف من آيات ربك لمشرق شمس رموز وآثار  
و حقائق لا يحصيها أحد الا الله ربك وربّ أبائك الأولين

ص ٦٦

مع ذلك كيف يستطيع المداد أن يجرى بهذه الاسرار ولو  
كان بحوراً وكيف يكفيها الاوراق ولو كانت صفحات  
الآفاق. ليس لهذه الموهبة الكبرى من نهاية ولهذه  
الرحمة العظمى من بداية حتّى تنفذ كما قال وقوله الحقّ  
"لو كان البحر مداداً لكلمات ربّى لنفد البحر قبل ان تنفذ  
كلمات ربّى ولوجئنا بمثله مدداً" ولكن ما لا يذكر كلّ  
لا يترك كلّ لذا اذكر بعض المعاني الغيبية السارية الجارية  
فى مجارى كلمات ربك العلى العظيم فاعلم بانّ لهذه الآيّة  
القدسيّة والرّة اللاهوتيّة لمعان فى الظاهر والباطن  
وباطن الباطن الى ما لا نهاية له لانّ كلمات الله مرايا  
محيطة على صور كلّ شىء لذا قال "ولا رطب ولا  
يابس الا فى كتاب مبين" فاما الظاهر أخبر الله  
بزهاق كلمة الفرس وغلبها ونصرة الروم وظفرها بعد  
ما غلبت الروم واضمحلت تحت أيادى الفرس وشتّت  
شملهم و فرق جمعهم. وتفصيل هذا انّ فى ايام أشرفت  
شمس الأحديّة من النقطة المحمّدية ورفعت أعلام الهدى  
على أعلام يثرب والبطحاء وغنت الورقاء على أفنان سدره

ص ٦٧

المنتهى وتشهق الطاوس فى جنة المأوى قال المشركون  
ان كسرى ملك الفرس الذى لم يكن من أهل الكتاب  
غلب وظفر على عظيم الروم الذى هو من أهل الكتاب  
فبمثل هذا نحن نزهق كلمة محمد رسول الله لكونه من  
أهل الكتاب كعظيم الروم ونحن من غير أهل الكتاب  
كملك الفرس. فانزل الله هذه الآية اللاهوتية وأخبر  
بان الروم سيغلبون اعدائهم الفرس فى بضع سنين والبضع  
من الثلاثة الى التسعة. فبعد سبع من السنين أظهر الله  
سر ما أخبر به حبيبه الاعظم وانتصر الروم على الفرس  
وعلت كلمتهم فبدلك أيقن المخلصون بان علم ربك سبق  
كل شىء وأحاط من فى الوجود من الغيب والشهود  
هذا ما غنت به طيور أفئدة المفسرين فى حدائق القرآن  
العظيم ومن غير هذا لم يبلغوا الى الاسرار المودعة فيه  
والرموز المكنونة المخزونة السارية الجارية فى مجارى كلمات  
ربك العليم الحكيم. وبهذا لم يقنع الظامى العطشان الى  
كوثر الروح من أيدى الفضل والاحسان ولم يكن بشىء  
عند الذين جعل الله بصرهم حديدا وعرفهم معانى كلماته

ص ٦٨

وعلمهم تأويل آياته. لذا ينبغي ان أذكر بعض ما أراد الله  
فى هذه الآية الغيبية والرتبة الملكوتية والنعمة  
اللاهوتية وأقول ان الروم هو الشؤون التى ترجع  
وتنسب الى الحقائق الكونية وصرف الانية والحجب  
الساترة والظلمات الصادرة عن تعينات الوجود  
وتشخصات الموجود. وهذه تغلب وتضمحل عند شروق  
الاشعة الساطعة عن شمس الحق فلما انتهى كور الروح  
خبت مصابيح الهدى وركدت نسائم التقى وانقطعت  
أرياح الوفاء وكلت ألسن بلابل الأحذية فى حديقة  
الولاء وتبدلت الجنة الغناء والروضة الغلباء  
بالفلاة الجدباء وصاح البوم فى أغصان شجرة الزقوم  
إذا هبت نسائم ربيع ربك الرحمن من الوادى الايمن  
البقعة المباركة وطلعت شمس الأحذية عن مطلع ارادة  
ربك الرحمن الرحيم وارتفعت سحب الفضل وفاضت  
على الافئدة والقلوب والحقائق والنفوس واخضرت

أراضى القابليات والائيات وأنبتت أرض المعرفة  
ونبتت الشجرة المباركة التى منها سمع النداء بان

ص ٦٩

"يا موسى انك بالوادي المقدس طوى" وظهرت نار  
الحقيقة فى تلك الزيتون التى لا شرقية ولا غربية يكاد  
زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من  
يشاء اذاً غنّ عندليب المعانى على الافنان بفنون الالحن  
وقال "غلبت الروم فى أدنى الأرض" فأى أرض أدنى  
من حقائق الاشياء وتعيّناتهم. ثم أخبر لسان القدم  
والكلمة الاعظم بانّ الملك الحيّ القيوم قدر لكلّ أمر  
أجلاً محتوماً. فسوف فى انتهاء هذا الدور يأتى أيام تغرب  
هذه الشمس الساطعة فى خلف سحاب متراكمة  
وينتهى هذا الربيع الروحانى الى الخريف الظلمانى وتبدّل  
هذه الجنة العالية وتنقر أشجارها وتتناثر أوراقها  
وتسكن أرياحها وتنقطع أنهارها ويبعد صفاؤها  
وهذه من سنة الله ولن تجد لسنة تبديلاً ولا تحويلاً.  
اذاً يا ايها السائل فانظر بالبصر الذى خلق الله خلف  
بصرك الظاهر هل يقتدر المنصف ان يقول انّ معانى  
كلمات الله التامات موجودة عند هؤلاء الذين لا يميزون  
يمينهم عن شمالهم. لا فوالذى انطق الورق بذكره بين

ص ٧٠

الأرض والسماء بل يتيقّن بانّ المعانى ملهمة فى أفئدة  
صافية ملكوتية. لو أراد الله يقيم أحداً من احبائه الواقفين  
على مركز الهدى بين ملاء الانشاء و يفسر بعونه  
وقوته حقائق آياته بمعان ما اطلع به الا الله والراسخون  
فى علمه. اذاً فاقبل الى ربك بوجه ناضر وبصر ناظر  
وقل اى ربّ ثبت قدمى على أمرى وعلمنى من  
علمك المكنون وسرك المخزون وعرجنى الى  
ملكوتك الأعلى ورفيقك الأبهى وعرفنى معانى  
آياتك لأظهر عن أفق مشيتك ككوكب الصبح بانوار  
علمك ومعرفتك واظهر للناس سبيلك القويم وصراطك  
المستقيم الذى من سلك فيه لوصول الى مشرق الآثار

و مطلع الانوار لأنّ هذا ما يبيض وجهى عند مشاهدة  
آياتك الكبرى وملاحظة آثار تجلياتك العليا. أى ربّ  
وقفنى على هذه الموهبة الكبرى والرحمة العظمى  
لأنّ هذا أملى منك ومقصدى ورجائى يا مالكى ومنائى  
فى كلّ أحوالى وفرح قلبى وسلوة فؤادى فى ليالى وأيامى  
أنك أنت المعطى البازل الرؤف الرحيم وفى مقام

ص ٧١

الانفس ترى لهذه الآية الربانية . معانى قدسية لاهوتية  
منها أراد الله بكلمة الروم جنود النفس والهوى  
وشعوب الجهل والعمى بما أيد عند ظهور حبيبه جنود  
العقل والنهى بشديد القوى حتّى رأى من آيات ربّه الكبرى  
وسمع النداء الاحلى عن الافق الأعلى وشرب  
الرحيق المختوم من يد ساقى الوفاء وأخذه سكر خمر ذكر  
ربّه الأعلى. على شأن استغرق فى بحور محبة الله اذاً فنى  
حقيقة النفس والهوى مع الشؤون والقوى عند ظهور آثار  
الحقيقة المطلقة الالهية وغلبت واضمحلت من سطوات  
آيات بارئها ولكن كانت مغلوبيتها مبدأ لقدرتها وقوتها  
وعلوها وعزتها لانّها زكت واطمئنّت فى ذكر ربّها  
وبذلك غلبت على كلّ شىء وأحاطت بقدرة موجودها  
ومبدعها حقائق الملكوت على ما هى عليها وأدركت أسرار  
بارئها ومصورها. فايّ غلبة أعظم من هذا لو كان الناس  
ببصر الحق ينظرون. وأنهم لو يطيرون بجناح الروح فى سماء  
العرفان ليشهدون بأنّ هذا هو القدرة القاهرة والقوة  
الباهرة والسطوة البالغة والسلطنة الغالبة ولكن

ص ٧٢

لما تواروا خلف حجب الغفلة ونسوا ما ذكروا به ضرب  
الله على أعينهم غشاوة وعلى آذانهم وقراً اذاً يا أيها السائل  
الجليل قم بقوة على ذكر ربك بين ملاء الأرض وقل الى  
متى تقنعون بقطرة منتنة آسنة عن البحر الاعظم الأبهى  
الذى تموج لذاته بذاته وجعل الله برشح منه كلّ الوجود  
حيّاً باقياً كما قال وقوله الحقّ "وجعلنا من الماء كلّ شىء  
حيّ" وفى مقام أراد الله بكلمة الروم النفوس التى

استضاءت وجوههم عند شروق شمس القدم عن مشرق  
اسمه الاعظم وصفت مرايا أفئدتهم وقابلت أشعة نير  
الاکرم لأن اسم الروم فى عرف اللغى وضعت لطائفة  
بيضاء وامة حميراء والنفوس الصافية التى ناظرة الى ربها  
بوجوه ناضرة مبيضة مستبشرة فيهذا يحصل المشابهة  
والمناسبة وأما المراد بقوله عز اسمه "غلبت الروم"  
أى غلبت فى عوالم الجسمانى تلك النفوس الزكية التى فنت  
عن صفاتها وحدودها عند ظهور مجليها حتى اتصفت  
بصفات رحمانية وظهرت بآثار ملكوتية. أرسل الله عليهم  
أرياح الامتحان والافتتان والقاهم تحت مخالب المنكرين

ص ٧٣

الذين ما استنشقوا رائحة الحياء وتركوا النهى وتمسكوا  
بالهوى. ولكن لما كانوا غالبين من حيث الروح كذلك  
سيغلبون من حيث الجسد على أعدائهم بقدره بارئهم لأن  
الله جعل كل الخير لأحبابه فى كل عالم من العوالم حتى فى عالم  
الجسم والذكر. اما تشهد بذكرهم ملئت الآفاق وباسمهم  
رفعت رايات الوفاق وبهم اشتعل العالم واستضاءت  
الممكنات بنور الوجود من العدم وبهم انشقت الاحجار  
وتفجرت الانهار وتموجت البحار وشرعت الشوارع  
وصفت الموارد ونزلت الموائد ورفعت الامراض  
وحيت الاموات وزلزلت الأرض وانفطرت السماء  
ونسفت الجبال وأزلفت الجنان واثمرت الاشجار  
وظهرت الاسرار وهتكت الاستار ولاحت الانوار  
وشاعت الآثار اذ قل فسبحان الله موجد هذه الشهب  
الثاقبة والنجوم الساطعة والكلمات التامة والنفوس  
العالية والعقول المجردة والارواح الهائمة فى الله ربها  
وقل أى رب ادخلنى فى ظل شجرة رحمانيتك واغمسنى  
فى لجج عز فردانيتك وقدسنى عما سواك وخلصنى من

ص ٧٤

غمرات النفس والهوى حتى أقوم كما أقمتهم على خدمتك  
وأستقيم على أمرك بحولك وقوتك انك أنت المعطى  
لمن تشاء بيدك الخير و انك لعلى كل شىء قدير.



وفى مقام أراد الله بهذه الكلمة الفرقانية شرائع  
الله وسننه وحدود الله وحكمه لأنّ الناس فى أيام الفترة  
تركوا أوامر الله وراء ظهورهم ونسوا حكم الله نسياً  
منسياً بحيث وضعوا وأسّسوا أساس سياسة جهلية وقتنوا  
أصولاً وقوانين رسومية ورفعوا أعلام أحكام ظلمية  
ظنية بحيث تركوا العلم والهدى وتمسّكوا باذيال الوهم  
والهوى هبطوا من سماء العقل والنهى وسكنوا فى  
دركات الضلالة والعمى اتخذوا سبيل المفسدين وظنّوا  
أنّه صراط مستقيم، اعتكفوا على أصنام مترفيهم وجهلوا  
مفسديهم من مصلحيهم. وبذلك خبت مصابيح العدل  
والانصاف واشتدّت قواصف الاعتساف، استولت  
آية الظلم ومحت آثار الانوار وابتلى الناس بطوارق  
الليل وجوارح النهار بما تركوا أوامر الله وسننه  
وحرفوا أحكام الله وحدوده وبذلك غلبت الشرائع

ص ٧٥

المقدّسة الربّانية بين الناس ولكن بقدره الله وقوّته عند  
طلوع صبح الهدى من أفق البقاء فتقت سحب الظنّ  
والغوى وارتقت سماء العلم والتقى، لاحت آية النور ومحت  
ظلمات الديجور ظهر الصراط القويم ونصب القسطاس  
المستقيم، امتدّت العروة الوثقى الّتى لا انفصام لها وهبّت  
لواقح ربيع العدل والحكمة من مهبّ عناية الربّ القديم  
وألبست أشجار الهياكل الانسانية بأوراق العلم والحكم  
الربّانية. غرست الشجرة الطيبة الّتى أصلها ثابت فى  
الأرض وفرعها فى السماء وتوتى أكلها فى كلّ حين  
وامتدّت أغصانها وأفنانها فى الآفاق وآوت وكرت  
عليها طيور الوفاق وغنّ عليها عندليب الاربب بذكر  
الحبيب ورنت فى أفنانها حمامة الودود بمزامير آل داود  
على شأن اهتزّت الارواح وانشرح الصدور وقرّت  
الاعين وطابت النفوس وصار الامكان حديقة الرضوان  
أما ترى بأنّه ظهر بين أمة متوحّشة ذليلة وطائفة جاهلة  
مفقوتة بين كلّ الأمم وكان جهلهم على درجة ما كانوا يميّزون  
اليمين عن اليسار ويكتبون على صفحات الماء ويأتون كلّ

فاحشة ويعملون ما يتنفر منه الحيوان فكيف الانسان  
ولكن لما ظهر بينهم الحبيب الاعظم والنور الافخم  
وآية القدم والصبح الابسّم وآوا في كهف تربيته  
ما مضى ايام معدودة وسنين محدودة ألا وترقت هذه  
الطائفة الجاهلة من حضيض الجهل الى أوج العلم والحكمة  
وبرعت في الفنون والمعارف وفرعت على أعلام العلوم  
والعوارف واشتهرت بين الخلائق بخصائص الانسانية  
وصفات الرحمانية حتى صارت معدن الكمال والعرفان  
ومحور دائرة المفاخر والاحسان. وبذا انتصرت على  
الآفاق وتسلّطت على كلّ القبائل والشعوب من البرايا  
فصارت الناس يأتون من كلّ فج عميق الى بلادهم حتى  
يتعلّموا العلوم والحكم ويتزيّنوا بحلل الفضل والكمال  
وكلّ ذلك ما كان إلا بفضل الله ورحمته بما بعث فيهم  
خير البرية بقوة عجزت عنها الخلائق أجمعون.  
وفى مقام أراد الله بكلمة الروم الحقائق الممكنة  
المتجلية بأسماء الله وصفاته المصطلية من نار الأحديّة الموقدة  
فى البقعة المباركة فى بحبوحة الجنّة الظاهرة المشهودة على

أربعة أركان قدميّة المؤسّسة بزبر اللوحيّة والربويّة القائمة  
بجوهر الفردانية. فيا ليت فتح الرحمن عن فم هذا الغلام  
ختام الحفظ والكتمان حتى أبين لك يا حبيب مقامات  
نار الأحديّة والشجرة المباركة وأغصانها وأوراقها  
وشؤون بقعة الفردوس التي سترها الله عن أعين الكلّ  
إلا الذين طاروا بجناح النجاح فى هواء يظهر فيه  
الافراح للأرواح واستنشقوا رائحة الوفاء عن قميص  
البهاء، المرشوش بالدمّ الحمراء بما فعل المشركون بجماله  
المشرق المنير بعد ما أخذ الله العهد منهم فى كلّ كتب  
وصحف وزبر عند اشراق كلّ نور من أنواره وطلوع  
كلّ نير فى آفاقه بأن يعترفوا بقدرته وسلطانه ويسجدوا  
له يوم يأتيهم فى ظلل من غمامه ويفدوا أنفسهم حين  
ظهوره فداء للقائه. فوا حسرتا عليهم وأسفأ لهم بما  
فرطوا فى جنب الله فسوف يأتيهم نأ ما كانوا عنه غافلين

إذاً اقشعرت جلودهم واستدمت أكبادهم وذابت  
قلوبهم وناحت أرواحهم وتأوه سرهم وعضوا أناملهم  
حسرة وندامة على ما فعلوا وحرّموا على أنفسهم مائدة

ص ٧٨

الحياة النازلة من سماء رحمة ربهم العزيز الغفور.  
فلنرجع الى ذكر ما كنّا فيه من بيان كلمة الروم  
فقلنا بأنّ المراد منها حقائق الاشياء وماهياتها وسعة  
الممكنات وقابلياتها. والمراد من غلبت أى عمّت الفيوضات  
الرحمانية والتجليات الصمدانية حقائق الممكنة المستفيضة  
من النور القديم وشملتهم وغلبت عليهم واحاطتهم من  
كلّ الجهات ظاهراً وباطناً اليوم الذى أشرقت شمس القدم  
من شطر الآفاق. لأنّ فى مثل ذلك اليوم المبارك الموعود  
لا ينظر الحقّ الى سعة الحقائق الموجودة واستعدادهم  
بل يفيض عليهم من بحور فضله واحسانه ولو لم يكن لهم  
سعة قطرة من انهاره بحيث ترى يلبس الفقير ثوب  
غنائه ويتردّى المسكين الدليل رداء عزّه وعلائه. كما قال  
وقوله الحقّ "ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا  
فى الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين". ان يا أيّها  
الطائر فى هواء محبة الله والسائح فى بحار الفضل قم  
عن رقد الاوهام وافتح بصرك لتشاهد بأنّ جمال القدم  
كيف مشرق عليك وعلى الممكنات من أفق الفضل

ص ٧٩

ويلوح وجهه بين السماء والأرض وترى شمول فضل  
مولاك وعميم احسانه على المقبلين وتبصر كيف يتموّج  
طمطام رأفته الكبرى عن يمين ارادته وتهبّ روائح  
الرحمة العظمى من مهبّ عنايته لتعلم بأنّ هذا يوم لو أراد  
الذباب ان يستنسر والقطرة ان يستبحر فى ظلّ هذا  
الجمال ليقدر بعون الله وقوّته كما قال وقوله الحقّ  
"لو أرادت نملة ان تتصرّف فى القرآن وباطنه وباطن باطنه  
فى حكم سواد عينها لتقدر لأنّ سرّ الصمدانية قد تلجلج فى  
حقائق الممكنات" اذاً قل تبارك الذى أظهر قدرته وسلطانته  
ورحمته واحسانه فى هذه الايام على الخلائق أجمعين

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى "وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سِيغْلِبُونَ" أَيْ  
يَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا تَغْرُبُ شَمْسُ الْأَحَدِيَّةِ فِي مَغْرِبِ الْبَقَاءِ وَتُرَكَّدُ  
نَسَمَاتُ الرُّوحِ عَنْ شَطْرِ الْوَفَاءِ وَتَخْبُو سِرَاجُ الْمَحَبَّةِ فِي  
صُدُورِ ذَوِي الْحَجَى وَتُخَمَدُ نَارُ الشَّوْقِ فِي قُلُوبِ أَوْلَى النَّهْيِ  
وَتَنْقَطِعُ مَائِدَةُ الْعُرْفَانِ مِنْ سَمَاءِ الْإِيْقَانِ وَيَمْنَعُ سَحَابُ  
الْقُدْسِ عَنْ بَذْلِ الْأَمْطَارِ وَبِحَرِّ الْأَحَدِيَّةِ عَنْ قَذْفِ دَرَرِ  
الْأَسْرَارِ وَيَنْتَهَى هَذَا النِّعِيمُ الْوَافِرُ وَالْحِظُّ الْكَبِيرُ

ص ٨٠

وَيَنْقَلِبُ هَذَا الْيَوْمُ الْأَنْوَرُ بِاللَّيْلِ الْإِلِيلِ. فَإِذَا وَجَدْتَ  
الْإِمْكَانَ عَلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ فَاعْلَمْ وَأَيُّقِنَنَّ بِأَنْ قَرَبَ صَبَاحُ  
الْإِيْقَانِ وَدَنَى طُلُوعُ فَجْرِ الرَّحْمَنِ مِنْ مَشْرِقِ الْإِمْكَانِ  
وَمَجَى رَبِّكَ فِي ظِلِّ مِنَ الْغَمَامِ إِذَا فَارَعَ يَدَيْكَ مُقْبِلًا إِلَى  
مَوْلَاكَ وَقُلْ لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ يَا رَبِّي الْأَبْهَى بِمَا خَلَقْتَنِي  
وَبَعَثْتَنِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَاحَ وَجْهَكَ وَظَهَرَ جَمَالَكَ  
وَاشْرَقَتْ طُلُوعُكَ وَسَبَقَتْ رَحْمَتُكَ وَسَبَغَتْ نِعْمَتُكَ  
وَأَحَاطَتْ قُدْرَتُكَ وَظَهَرَتْ آيَاتُكَ وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ  
وَتَبَتِ بَرَهَانُكَ. فَوَعَزَّتْكَ لَوْ أَنَّ نِيَّ عَلَيْكَ بِدَوَامِ سُلْطَنَتِكَ  
لَنْ أَسْتَطِيعَ إِدَاءَ كَلِمَةٍ مِنْ شُكْرِكَ وَلَكِنْ لَمَّا رَأَيْتَ مِنْ عَمِيمِ  
فَضْلِكَ وَعَظِيمِ جُودِكَ وَاحْسَانِكَ تَقْبِلُ الْقَطْرَةَ مِنْ عِبَادِكَ  
مَقَامَ الْبَحْرِ وَتَحْسِبُ الذَّرَّةَ مَقَامَ الشَّمْسِ لَذَا قَدَمْتَ بَيْنَ يَدَيْكَ  
بِضَاعَةِ شُكْرِي الَّتِي لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَرَّةً بَعُوضَةً فِي الْوَادِ  
أَوْ كَدِيبِ نَمَلَةٍ عَلَى الْأَصْفَادِ وَأَنْتَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.  
وَمِنْهَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الْقَرَأْنِيَّةِ مَقَامَ النَّظَرِ  
وَالْإِسْتِدْلَالِ وَأَقَامَةَ الْإِدْلَةِ الْقَاطِعَةِ وَالْبَرَاهِينَ النَّاطِقَةَ  
عَلَى وَحْدَانِيَّةِ الْحَقِّ وَفِرْدَانِيَّةِ وَعَزَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ

ص ٨١

كَمَا شَهِدْتَ وَرَأَيْتَ فِي أَيَّامِ الَّتِي مَضَتْ قَبْلَ ظُهُورِ نَبِيِّ  
الْإِعْظَمِ عَنْ مَشْرِقِ اسْمِهِ الْمَكْرَمِ. بِحَيْثُ مَا كَانَ لِأَحَدٍ  
سَبِيلٌ إِلَيْهِ وَلَا دَلِيلٌ عَلَيْهِ إِلَّا مَا دَلَّتِ الْعُقُولُ وَالْأَنْظَارُ  
مِنْ ظُهُورِ آيَاتِهِ وَبُرُوزِ آثَارِهِ وَكَانَ النَّاسُ يَسْتَدَلُّونَ بِهَا  
عَلَى وَجُودِهِ وَتَنْزَّهِهِ عَمَّا سِوَاهُ. وَلَكِنْ لَمَّا طَلَعَتْ شَمْسُ  
الْآفَاقِ عَنْ مَطْلَعِ الْقَدَمِ فِي الْهَيْكَلِ الْمَكْرَمِ وَاسْتَضَاءَ

الوجود بالاشعة الساطعة على كل موجود خرقت حجبات  
النظر والاستدلال وسقطت رايات الدلائل والاشارات  
ورفعت أعلام المكاشفة والشهود على اعلام القلوب  
والابصار وفاز الاحرار بلقاء ربهم يوم زلزلت الأرض  
ونسفت الجبال اذا قل فتبارك الله الملك العزيز الجبار  
الذى أتى فى ظلل من الانوار بسلطان عظيم غلبت الروم  
أى اضمحلت قطرات مياه النظر والاستدلال عند تموج  
ابحر المكاشفة والشهود بعد الذى كان برد لوعة الطالبين  
ورواء غلتهم وشفاء علتهم وانعدمت واضمحلت كان  
لم تكن الا أوهام وظنون وقياس وتصورات لأن مثل  
الادلة عند ربك كمثلى الظل عند طلوع الشمس. ولو كان

ص ٨٢

دليلاً عليها لم يكن لها وجود عند ظهورها ولا له بقاء  
تلقاء سطوع شعاعها. بل هو محبوب عنها ولودل عليها  
وعند الذين شربوا سلسال الرحيق المختوم من يد عناية  
اسمه القيوم أعظم حجب العباد ان يعتمدوا على الظل  
الفانى لمعرفة شمس القدم أويكتئوا على الآثار ويستدلوا  
به على وجود موجد الانوار. ومع ذلك يحسبون انهم  
وصلوا الى مركز الهدى وساروا فى افلاك النهى كالأ  
انهم فى غمرات الظنون يخوضون وفى بيداء الاوهام  
يتيهون اذا قم بقدرة من الله وقوة من سلطانه وخاطب  
الغافلين وقل الى متى تركضون فى برية الجهل قد سطع  
برق المعانى فى سماء الروح واشتعل الآفاق بنار الله الموقدة  
التي ظهرت عن سدره سيناء فى طور البقاء. ألا يا معشر  
المشتاقين تقربوا اليها حتى تصطلوا منها وتهتدوا بها وتوقدوا  
من جذواتها وتسمعوا زفيرها. وقل قد قرت عيون  
الاشياء بلقاء ربها وانتم لا تبصرون، قد انتهت الممكنات  
وانتم غافلون، قد قامت الموجودات وانتم فى فراش  
الغفلة ترقدون، نطقت ألسن كل شىء بذكر ملك الاسماء

ص ٨٣

وانتم تصمتون. ان لم تتوجهوا الى ذلك الجمال فبأي جمال  
تنظرون وان لم تنتبهوا من هذا النداء فبأي نداء تنتبهون

وان لم تهتروا من هذا الروح فباي روح تتحركون. هل  
تحسبون أنفسكم أحياء كلاً انكم من أصحاب القبور  
أترعمون بأنكم تبصرون أو تسمعون بل صم بكم عمى فلا  
تفقهون. هل الرحمة ما سبقت أم النعمة ما سبغت أو الحجة  
ما كملت والبراهين ما ظهرت والآيات ما نزلت والكلمة  
ما تمت وحمائم الفردوس ما غنت والجنة ما أزلت  
والشجرة المباركة ما أثمرت وبحور الاسرار ما تموجت. بل  
وقعت الواقعة العظمى وظهرت الطامة الكبرى وحشر  
كل شىء فى محضر الله المهيمن القيوم ولو كان المشركون فى  
سكرتهم يعمهون ومنها أراد الله بهذه الكلمة التامة  
الشؤون الجسمانية والحقائق الناسوتية وعوارضها وخصائصها  
فى عالمها وحيزها والمراد من قوله عز شأنه "غلبت  
الروم" أى فنت الشؤون الجسمانية عند ظهور الآيات  
الروحانية وفاضت انهار الحقيقة على أراضى الافئدة الصافية  
عند استواء الرحمن على العرش الاعظم بين الاكوان. لأن

ص ٨٤

الجنود الروحانية تبطش وتصل على الاحزاب يوم  
الاياب بقوة رب الارباب لذا تغلب الجسمانيات ويكون  
الحكم للروحانيات وفى ذلك لآيات للمتبصرين.  
ومنها أراد الله بهذه الكلمة المحكمة الثابتة مقام  
الظنون والاهام فى أفئدة العوام. لأن فى ايام أفول شمس  
العلم والحكم تشهد الوهم والظن هو السلطان الاعظم بين ملأ  
الاكوان. فترى انما يعتمد الكل فى المسائل والمعارف  
على الظن حتى الشرائع والسنن فلا يقتدرون ان يسبحوا  
فى بحور العلم ويخوضوا فى طمطام الحكمة ولكن عند  
شروق شارق اليقين من أفق مبين ترهق أشعة جمال المعلوم  
ظلمات الوهم والظنون اذا ينطق لسان الابداع بأن جاء  
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. أن يا حبيب  
قل بلسان يديع لك الفضل والمن والرحمة والاحسان  
على هذا الرقيق الذى لا يليق بشىء فى ملكك بما نجيتنى من  
تية الظنون وآويتنى فى افنان سدرة العلوم بل أغنيتنى  
عن العلوم بما وقفتنى على معرفة جمالك المعلوم. أى رب ثبنتنى  
على حبك وأقمنى على اظهار أمرك واثبات حكمك واجعلنى

علماً على اعلامك بين عبادك لاكون مهبط الهامك ومؤيداً  
 بآثارك اذك أنت المقتدر على كل شيء بقدرتك وسلطانك  
 يا محبوب العالمين ومنها أراد الله بهذه الكلمة الجامعة  
 مقامات النفس و مراتبها و درجاتها و علوّها و اضمحلالها  
 و صعودها و سقوطها من فضل بارئها و نعمة موجدتها (١)  
 و بطش مبدعها فاعلم بأن النفس لها مراتب شتى  
 و درجات لا تحصى. لكن كليّاتها فى مراتب الوجود  
 معدودة و محدودة بنفس جمادية معدنية و نفس نامية نباتية  
 و نفس حيوانية حساسية و نفس ناسوتية انسانية و نفس  
 امارة و نفس لوامة و نفس ملهمة و نفس مطمئنة و نفس  
 راضية و نفس مرضية و نفس كاملة و نفس ملكوتية و نفس  
 جبروتية و نفس لاهوتية قدسية فاما النفس المعدنية  
 عبارة عن مادة جوهرية فى المعادن و هى كمالها و صفاتها  
 و التأثيرات الظاهرة منها فانظر الى الاحجار الثمينة  
 المعدنية كيف تنطبخ فى معدنها حتى تصل الى كمالها و جمالها  
 بظهور نفسها فيها و بروز جوهريتها بها و أما النفس

(١) و فى بعض النسخ و نقمة موجدتها

النامية النباتية فهى عبارة عن الجوهر الذى تقوم به القوة  
 النباتية التى بها تنبت و تنمو الحبوب و الاوراق و الاغصان  
 و الاشجار بحيث تأخذ من المواد و الاسطقسات و تعطى  
 الاشجار و النباتات حتى آناً فاناً تترقى و تمتد أغصانها و تعطى  
 ثمارها و أزهارها و أوراقها و أما النفس الحيوانية هى  
 عبارة عن الجوهر الذى قائم به القوى الحساسة  
 للمحسوسات الجسمانية و أما النفس الانسانية عبارة  
 عن النفس الناطقة أى الجوهر الذى به تقوم قوى الانسان  
 و الحواس الظاهرة و الباطنة و الكمالات و المعارف الربانية  
 و العلوم الالهية و الفنون الصمدانية و الحكم الغيبية  
 وكذلك معرض لشؤون الشهوات الظلمانية و النقائص  
 الناسوتية فسبحان الله من هذه الآلة العجيبة و النقطة

العظيمة والكلمة الجامعة فى صحيفة الامكان بحيث ترى لها  
شؤوناً مختلفة و مراتب متنوعة متضادة و درجات متعدده ممّا  
لا نهاية. لها و لها استعداد أن تكون مرآة لظهور حقائق  
لاهوئية و مجلّى لبروز صفات كاملة ربّانية. و لها تنزّلات  
فى ظلمات كونية و احتجاجات بحجب كثيفة ناشئة من

ص ٨٧

حدودها و تعيّنّها مانعة لوصولها الى مبدئها و مرجعها  
و سائرة عنها آيات موجدتها المودعة فيها بفضل بارئها  
و لأجل ترقّياتها الى مراتب القرب و الوصال و تنزّلاتها  
فى مهالك البعد و الضلال تتقمّص فى كلّ مرتبة و مقام  
بشباب أخرى غير الأولى. لذا تعبّر فى كلّ مرتبة بعبارة  
مثلاً فى مقام تنزّلاتها فى أسفل مراتب الشهوات الحيوانية  
و اشتغالها بزخارف الدنيا الدنية و شغفها فى مشتبهاتها الخبيثة  
الفانية و انجمادها من برودة الامكان و انخماذها عن  
حرارة حبّ ربّها العزيز الوّهّاب و سقوطها و هبوطها  
فى ورطة الضلال و غلوّها و انهماكها فى المنكر و الطغيان  
فاعتبرت بنفس أمارّة كما قال و قوله الحقّ "إنّ النفس  
لامارة بالسوء إلا ما رحم ربّى" ثمّ تترقى من هذا المقام  
الهائل و الدرك السافل الى مقام يأتيها أحياناً نبأ خوضها  
فى ورطة المهالك و انغماسها فى لجج الغفلة و سلوكها فى  
تلك المسالك و انحجابها عن الله ربّها و غفلتها عن بارئها  
و حيرتها فى تيه الضلالة و الهوى و نسيانها ذكر الله  
الملك العزيز الأعلى. تارة تمرّ عليها نسيم التبصّر فى أمرها

ص ٨٨

و تتيقّظ اقلّ من الشىء فتلوم ذاتها بما تراها خائضة فى  
غمرات الغفلة و الغيّ و تشمتها بما تشهدا (١) هائمة فى بيداء  
المنكر و البغى. تتأسّف لدنوّها و سقوطها و هبوطها فى  
أسفل درجات الدلّ و الشهوات المهلكة و انحجابها خلف  
حجبات متراكمة الّتى تمنعها عن الصعود الى الدرجات  
العالية الروحانية و تشغلها عن ذكر الله بهذه الوسوس  
الباطلة الشيطانية. فلاسفها و ندمها فى هذا المقام و لومها  
ذاتها تعتبر بنفس لؤامة كما قال جلّ اسمه "ولا



أقسم بالنفس اللوامة "ولما ارتقت من هذا المقام الأدنى  
الأذلّ الأوحش وصعدت الى مكنى الأعزّ الأقرب  
الأوفر وأيدت بتأييد الله وألهمت مضمون كتابها كما  
قال "اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا"  
وأنتها آيات الالهام وظهرت لها حقيقة الليل من النهار  
ودعيت الى شاطئ بحر العرفان ورزقت بموائد القدس  
من جنة الرضوان وجنت من أثمار شجرة الاحسان  
وسقيت من أنهر الفضل والاكرام وتنعمت بنعم البقاء

---

(١) فى نسخة تراها

ص ٨٩

وذاقت حلاوة الآلاء وعرفت علوّها ودنوّها وصعودها  
وهبوطها وطلوعها وأفولها كما هو حقّه وتبصّرت فى  
أمرها وتيسر لها عسرها وصارت تميل من الفانيات الى  
الباقيات وتغمض النظر عن الموجودات وتقلبه الى  
ساحة العزيز الجبار وترتقب النداء من الملاء الأعلى  
وتلتفت الى الشؤون التى ترقّوها حتى توصلها الى عرش  
الاطمئنان وكرسى الامتنان. فتصير مهبطاً لموارد الالهام  
بين الانام وتجد من سعيها ومجاهدتها الفوائد التى توصلها  
الى مقصدها ومطلبها اذاً تعتبر بنفس ملهمة لانّها  
ألهمت بفجورها وتقواها كما قال تبارك وتعالى "و نفس  
وما سواها فألهمها فجورها وتقواها" وفى مقام تنبّوها  
بذكر ربّها وتيقّظها بنداء بارئها عن رقد الاوهام وتذكّرها  
بذكر الله العزيز العلام وصعودها وعروجها الى مقامات  
الحبّ والاطمينان وانغماسها فى طمطم الايقان  
ومشاهدتها آيات الله من مشارق الامكان وآفاق الاكوان  
وأنفس الرحمن وظهور آية التوحيد من مطلع الجنان  
ودخولها وخلودها فى بحبوحة الجنان وفورانها من

ص ٩٠

حرارة حبّ ربّه العزيز المنان وسيرها وسلوكها الى الله  
المقتدر الملك الحنّان وجلوسها على عرش السكينة  
والاستقرار وشربها من كأس الاستقامة والثبوت

فى كلّ الاحيان تعتبر بنفس مطمئنة لانّها اطمئنت فى  
الايمان وسكن اضطرابها وقلقها ورويت غلتها وبردت  
لوعتها ورقّت وانكشفت حجاباتها وتبدلت بالنور ظلمتها  
وزالت بطالتها وكمل نقصانها وخرقت أستارها وهتكت  
أسبالتها وظهرت أسرارها وزلزلت أرضها وأخرجت  
أثقالها وحدثت أخبارها بأن ربك أوحى لها. فسبحان الله  
هاديها وناجيها ومنورها ومصورها عن كلّ ما يقول  
الجاهلون. واذا وصلت الى هذا المقام الاعزّ الاوفى والمورد  
الاعذب الاصفى الاحلى وشريت من هذا المنهل الارقّ  
من الصبا تفوز بمقام التسليم والرضى وترك الطلب  
والاقتضاء وتفوض الامور الى الله الملك العزيز القيوم  
وتتوكّل عليه وتتكلّم على وسادة فضله واحسانه ولا ترى  
فى هذا المقام ما يخالف رضاها ولا تختار الراحة الكبرى  
على المصيبة العظمى بل أنّها راضية بكلّ ما قضى الله لها

ص ٩١

فترها فرحة مسرورة عند نزول البليّات وشاكرة ممنونة  
لدى تموجّ أبحر المصيبات والرزيات ولو يأتيتها من سحب  
القضاء سهام الشدائد والبأساء وتنزل عليه أمطار البثّ  
والضراء لترها رطب اللسان بشكر ربّها المستعان وفصيح  
البيان فى ذكر الملك المنان. وهذا مقام لو فزت به لتصل  
الى سرور لا يتبعه الاحزان وفرح لا يتلوّه الاكدار  
وفرّج وسعة لا ينتهى الى الضنك والشدّة ويسر لا يعاقبه  
عسر ومحنة لأنّ أزمة الامور فى قبضة قدرة ربك والأرض  
جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطوّيات بيمينه  
سبحانه وتعالى عمّا يشركون بحيث لا تتحرّك ورقة على  
شجرة ولا تسقط ثمرة الا بارادة ربك الرحمن الرحيم  
والسالك فى ذلك المقام الأعلى لا يبقى له ارادة وسكون  
وحركة وقدر وقضاء الا بالله بل تفنى ذاته وصفاته وكيونته  
وأنيته كلّها بسطوات آيات التوحيد كما تزول الاظلال عند  
شروق شارق القديم فمتى فنت واضمحلت ارادته فى ارادة  
الحقّ فصارت ارادته عين ارادته ورضائه عين رضائه وارتفع  
الحجاب وزال النقاب واضمحلّ الشرك فى حقيقة الفؤاد

ظهرت فى النفس آية الرضاء اذاً لرضائها بقضاء بارئها  
وتسليمها لامر خالقها اعتبرت بنفس راضية فبما  
أدركها سوابق الفضل والرحمة واحاطتها الآلاء والنعمة  
وشملتها ثياب الجود والاحسان وأقمصها الله قميص الانقياد  
والرضوان يخاطب من الملاء الأعلى طوبى لك بما قطعت  
السبيل وطويت الطريق حتى وردت شريعة الوفاء وشربت  
زالال التسليم والرضاء وتركت هواك ورضيت بقضاء  
مولاك وانفقت ما لك وعليك وفديت روحك وقلبك  
وفؤادك فى سبيل مولاك وهذا قرّة عينك وبذلك  
تنال الى المقام الأعلى والرفيق الأبهى وتصير مرضية  
مقبولة عند الله ربك ومستظلاً فى ظل فضل مولاك  
مستبشرة مسرورة مهتزة بمنّه واحسانه انّ فضله بعباده  
المخلصين عظيم فلأجل صعودها بوسائط الرضاء الى المعارج  
المرضية عند الله ربها ومقبوليتها فى فناء موجدتها اعتبرت  
بنفس مرضية ولما طارت بأجنحة القدس فى فضاء  
هذا الفردوس وذاقت حلاوة مقامات الانس فى حديقة  
الافريدوس واجتمع فيها هذه المقامات العلية النورانية

وتصاعدت الى هذه المراتب الرفيعة الروحانية وتفجرت  
من شواهد حقيقتها ينابيع حكم الصمدانية وصارت مهبطاً  
لموارد الالهام ومطلعاً لسطوع أنوار هذا الاشراق  
واطمأنت بذكر الله المهيمن المَنَّان وصارت راضية  
بقضائه ومرضيه فى فناء بابه لذا عبرت بنفس كاملة  
لا تصافها بهذه الكمالات الروحانية الرحمانية واشتمالها  
لهذه الصفات الجوهرية الربانية اذاً استحققت واستعدت  
للدخول فى حديقة ملكوت الله التى كانت جنة الابرار  
وماوى الاحرار الذين استنارت وجوههم ببشارات الله  
وظهرت فيها نضرة الرحمن وآية المَنَّان والى هذه المقامات  
أشار بقوله عزّ كبريائه "يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعى  
الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى"  
لانّ جنة المأوى وحديقة الكبريا والروضة العليا  
والفردوس الأعلى هى رياض ملكوت الله التى فتحت

اليوم أبوابها وانبسط أرضها وأشرقت أنوارها وأثمرت  
أشجارها وتفتحت أزهارها وجرت أنهارها وتموجت  
بحارها وتفجرت ينابيعها ورق نسيمها ودق أديمها وغنت

ص ٩٤

ورقائها وتبسمت ثغورها وتبلج سحورها وسطع  
بروقها وأنار شروقها وسجعت طيورها وزينت قصورها  
وآن حبورها إذا قم بقوة من الله وقل باعلى النداء  
فاسرعوا يا أيها المشتاقون الى مطلع هذا النير الساطع اللامع  
القديم وأقصدوا هذا الملاذ الشامخ المنيع . والنفس  
إذا دخلت هذه الجنة العالية والحديقة الباقية واستهدت  
الى فجر هذا اليوم الانور ووردت هذا المورد الاعذب  
الاصفى الاطهر واكتسبت الكمالات واقتبست أنوار  
جواهر الاسماء والصفات وشربت من هذه الكأس  
التي كانت مزاجها كافورا وساحت خلال هذه الديار  
وخاضت عمق هذه البحار واهتدت الى هذه النار  
الموقدة المشتعلة فى فاران الحب تثبت فى حقها كلمة التوحيد  
وتستقر فى ذاتها آية التجريد وتفوز بحياة أبدية وعيشة  
سرمدية وتلذذ من النعماء التي لم ترعين مثلها وما سمعت اذن  
شبهها وتشرب من الينابيع الصافية التي تجرى عن يمين  
عرش الحقيقة وتذوق من اثمار الشجرة المنبثة فى بحبوحة  
الفردوس المهتزة من نفحات التي تأتى من شطر الجمال

ص ٩٥

ويحى بها قلوب الموحدين وتهتر منها أوراق أفنان أفئدة  
المخلصين وتفوز وتصل الى مركز البقاء فى ظل وجه ربها  
الأعلى بحيث لا توارىها شائبة الفناء ولا يطرق عليها طوارق  
الانعدام والاضمحلال كما قال وقوله الحق "كل من عليها  
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام" والنفس  
إذا نشرت أجنحة الروح وانجذبت من جذبات الله  
وطارت الى الافق الأعلى وقصدت رفيق الأبهى ترتقى  
الى مقام الجبروتية الرحمانية وتؤيد بالقوة القاهرة والقدرة  
الباهرة والسر المنمنم القديم والرمز المكرم العظيم وتطلع  
على خفيات الحقائق المكنونة المستورة الغيبية التي احترقت

فى حسرتها قلوب العارفين وتنطبع من الاشعة الساطعة  
من شمس الحق وآثارها وتحكى عن ظهورها وأنوارها  
فى كلّ الشؤون والاطوار وتتعارض الى مقام جعله الله  
منزهاً عن ادراك المدركين لأنّ هذا المقام خلق من أركان  
القدرة والقوة والعزة والسطوة والسلطنة والافتدار  
والهيمنة والاستقلال لا يشوبه شىء من الحدود والكثرات  
بل هو جوهر التوحيد وساذج التفريد والتجريد ونور

ص ٩٦

الانوار وسرّ الاسرار وسدرة المنتهى والدرجة العليا  
والمركز الأعلى والمسجد الأقصى وغاية القصوى فى عالم  
الخلق ولو أنّ الكمالات لا بداية لها ولا نهاية ولن تحدّ  
بحدّ فهنيئاً لمن دخل هذا المقرّ المقدّس المكرّم العظيم.  
فأمّا النفس الالهية هى عبارة عن الحقيقة الكلية  
الجامعة للحقائق اللاهوتية الربانية والدقائق الصمدانية  
الظاهرة بالنور القديم والباطنة بالسرّ الأعظم العظيم  
النقطة الأحادية التى منها ظهرت الاشياء واليها أعيدت  
ومنها بدئت واليها رجعت فكانت أحادية الذات  
واحادية الصفات ثمّ تكثرت بالظهور والآثار وتشعبت  
وتفصّلت وتفنّنت وتألّأت فامتألت وتنوّرت منها  
الانفس والآفاق فى يوم الميثاق واهتزّت بها هياكل  
التوحيد وتحركت ونشئت منها أفنان سدرة التفريد  
وتقمّصت بالطراز الأوّل والنور الاكمل وظهرت من  
آية منها كلّ الاسماء المدركة للحقائق الانسانية ونشئت  
من سمة منها كلّ الصفات الحقيقة الغيبية فهى مركز دائرة  
الوجود بظهور لا اله الا الله وقطب فلك البقاء الذى يدور

ص ٩٧

عليه كوكب التفريد والتوحيد بحيث يدور كلّ الحقائق  
الغيبية حول هذه النقطة الأحادية اللاهوتية وتقتبس كلّ  
الكينونات اللطيفة النورانية من هذه النار المشتعلة الملتهبة  
الناطقّة فى سدرة الانسانية بأنّه لا اله الا هو العزيز المقتدر  
القيوم وهذه النفس عبارة عن حقيقة الهياكل المقدّسة  
والاعراش الحقيقية لا تقدر ان تجول فوارس عقول

البشرية فى هذا المضمار ولا تطرق طيور ادراكات البرية  
هذه الدياراتما للمخلصين منهم الحظ الاوفر من أشعة هذا  
النور الانور عند مسارعته وفودهم الى فناء باب ملك  
مقتدر. تباً وسحقاً لقوم يظنون انهم ادركوا علاهم مع انهم  
لم يحوموا حول حماهم كيف يقتدر ذباب الفناء ان يزاحم عنقاء  
مشرق البقاء واتى للقطرة المنتنة الملح الاجاج ان تقتحم بحر  
العذب الصافى المواج. كلما يتعارج المتعارجون الى أعلى  
مقامات العرفان أو يتصاعد الموحّدون الى اسمى مشاعر  
مراتب الايقان انما يقرءون أحرف كتاب انفسهم  
و يصلون الى الآية المتجلية المودعة المندمجة المكنونة فى  
حقائق كينوناتهم ويدورون حول مراكز دوائر ذاتياتهم

ص ٩٨

وأما مراتب التى فوق عوالمهم ومداركهم لن يقتدروا  
ان يستنبؤا منها ولا يستطيعوا ان يدركوها. فانظر بعين  
الحقيقة الى المكوّنات الخارجيّة تشهد كلّ مادون لن  
يقدر ان يدرك ما فوقه ولو يترقى فى مقامه الى أعلى ذروة  
الايجاد كما تشهد أنّ الجماد كلّما يرتقى ويتعارج الى سموّ  
الكمال لن يقتدر أن يعرف ويدرك مقام النبات وكذلك  
كلّ ما يزداد النبات بهجة ونموّاً لا يستطيع ان يطّلع على  
حقيقة الحيوان و بمثل ذلك الحيوان كلّما يستكثر الحسن  
والزهو والاعتدال لن يتمكّن له معرفة هويّة الانسان  
وحقائقه وشؤونه وصفاته اذاً فاعلم بأنّ النفوس على  
اختلاف مراتبهم وشؤونهم ودرجاتهم يجرى عليهم هذا  
الحكم بحيث لن يستطيع أحد ان يتجاوز حدّه شأنه ولا  
الطير يقتدر ان يطير فوق منتهى أوج طيرانه. فاذا كان  
الحال على هذا المنوال بين الاشياء المكوّنة الممكنة الخارجة  
التى تشتمل على المناسبات والمشابهات فكيف اذاً بين  
مقامات الامكان ومقامات الحقائق اللاهوتية التى  
ذهلت العقول عن ادراكها وتحيرت النفوس فى عرفانها

ص ٩٩

وعجزت اللسان عن بيانها وكلّت أجنحة طيور القلوب  
والافكار عن الطيران فى سماء تبيانها فلنرجع الى ما كنّا

فيه من مقامات النفس ومراتبها وشؤونها وعلوها ودونها  
وسموها فقلنا هذه الآية الكبرى فى مقام تدلّ  
على النفس ومراتبها وتقلبها من مرتبة الى مرتبة ومن  
مقام الى مقام لانها فى كلّ مرتبة تترك حدودها وشؤونها  
وتغلب من سطوات آيات مرتبة التى فوقها وتضمحلّ  
من صدمات شؤون التى تركيها وتلطّفها وتطهرها وتنزّها  
عمّا لا يليق بها فى سبيل بارئها واذا خلصت ونجت من  
كلّ مرتبة دانية وصعدت باعانة موجدتها ومصوّرها الى  
مرتبة عالية تنتصر على قوى المراتب السافلة وتغلب جنود  
حقائق الشؤون الدانية اذا فاعرف ما قال جلّ ذكره "غلبت  
الروم" أى غلبت واضمحلت وفنت نفس الامارة بالسوء  
من الصواعق النازلة عليها من عوالم الملك والملكوت  
والشهب الثاقبة الواردة عليها من مكان العزّ والجبروت  
اذا ايدت بجنود النصر والهدى ونصرت بملائكة  
الروح والتقى وانتبهت من نومها وغفلتها وانتهت من

ص ١٠٠

خوضها وهبوطها وسقوطها وشهدت نزولها ودونها  
ثمّ تذكّرت فى أمرها ودقّت بصرها وصفت نظرها  
حتى عرفت ما هى عليها والذى حجبها ومنعها وصار سببا  
لبعدها ونكرها وغفلتها وسكرها. اذا تمسّكت باذيال  
الفضل والرحمة وابتهلت الى الله ولاذت بحضرته حتى  
صعدت ونجت من ذلك المقام والمرتبة ودخلت المقام الأعلى  
وكذلك تتقلب فى المقامات والمراتب وتغلب وتغلب حتى  
تعود الى مبدئها وترجع الى مركزها وتردّى برداء كمالها  
وتدخل فى ظلّ ربّها مقعد صدق عند مليك مقتدر.  
ان يا ايّها المشتعل الملتهب من نار محبة الله فاعلم بأنّ هذا  
العبد لو يريد ان يفسّر هذه الآية اللاهوتية بكلّ المقامات  
الغيبية والحقائق الالهية والمراتب الجبروتية والملكوتية  
والحقائق الكونية والعوالم الغيبية والشهودية والظهورات  
الأحدية والسّنونات الواحدية والكينونات الروحية  
والاركان القلبية والمشاعر الحقيقية والنفسية وتوابعها  
ولواحقها بآتمّ بيان وأكمل تبيان لأقدر بعون الله وقوّته  
وفضله وتأييده ولكنّ النفوس لن يقتدروا ولن يستطيعوا

ان يسمعوها ويدركوها لذا أمسكنا القلم عن البيان والجريان  
واعطيتك مفاتيح التبيان فافتح بقوة مولاك كلّ الابواب  
المسدودة على الوجوه لتطلع على اسرار الله الغيبية المستورة  
المكنونة المخفية وتشهد وتجتلي مواقع السرّ المستسرّ المصون  
وتسبح وتسبح في هذا الملكوت الواسع العظيم وتخوض  
في هذا البحر الزاخر المّواج وهذا الطمطم العظم الثّجاج  
وتلتقط من درارى النور بفضل مالک الظهور. فورت  
غفور وجمال مشكور مشهور لو أحد من المخلصين يتوجّه  
الى الله فى هذا اليوم الاكبر وينظر بالبصر الاظهر ليعرف  
كلّ الحقائق والمعانى من كلّ كلمة من آيات الله المهيمن القيوم  
بل فى كلّ حرف وفى كلّ نقطة لأنّ الحقائق والمعانى بتمامها  
سارية جارية فى باطنها وتتفجر منها أنهارها وتتموج فيها  
بحورها فهنيئا للواصلين. وهذه المعانى التى أوردناها تظهر  
وتجلى من هذه الآية المباركة اذا قرئنا "غلبت الروم"  
أى بصيغة المجهول ولكن اذا قرأناها بصيغة المعلوم يظهر  
منها معان اخر لا يسعنا اليوم بيانها و اظهارها وكشف  
رموزها واسرارها وتركناها لوقت معلوم وعلى الله نتوكل

فى كلّ الامور وبحبل رحمته وفضله نتوسّل أنّه معطى السائلين ومغنى المفتقرين .

هو الأبهى

الحمد لله الذى تجلّى فى البقعة المباركة الأرض المقدّسة طور  
الايمان وادى طوى جبل سيناء على موسى الكليم واشرق  
فى برية القدس وادى المقدّس جبل ساعير البقعة البيضاء  
والعدوة النوراء على عيسى المسيح وظهر فى فاران الحبّ  
مطلع الانوار مشرق الآثار بطحاء الروح يثرب الاسرار  
ظهور الضياء فى رابعة النهار على محمّد الحبيب ولاح واضاء  
فى كينونة العلى وذاتية الثناء مصباح الملاء الأعلى النقطة  
الاولى أفق التوحيد ثمّ هتك ستر الغيوب وزال الظلام  
الديجور وانكشفت السباحات المجلّلة على شمس الظهور  
وارتفع النقاب وانشقّ السحاب وزال الحجاب وكان يوم



الاياب الموعود فى كلّ صحف وزبر وكتاب أنزله العزيز  
الوّهّاب فى سالف القرون و الدهور و الاحقاب. فاشرق  
وسطع و لمع و بزغ نور الجمال فى هيكّل الجلال و استقرّ  
الرحمن على عرش الأكوان و تشعشع و تالّأ شمس

ص ١٠٣

الحقيقة على آفاق الامكان و كانت بهاء السموات و الأرض  
فى عالم الغيب و العيان. و البهاء و الثناء و التحيّة و السلام  
على حقائق مقدّسة استفاضت من فيض القدم و استشرقت  
من أنوار سطعت من اسمه الاعظم و على نفوس مقدّسة  
انجذبت بنفحات الله و استمعت لنعمات الورقاء المغرّدة  
فى أيك الثناء و اشتعلت بالنار الموقدة فى سدرّة السينا  
و فازت بيوم اللقاء و شكرت الله بما أنعم عليها بهذه الفيوضات  
المختصة بالنقباء النجباء الذين لم تأخذهم لومة لائم فى ثبوتهم  
على ميثاق الله و تمسّكهم بعهد رقم من القلم الأعلى الا أنّهم  
من أولياء الله و الا أنّهم هم الفائزون أمّا بعد أيّها  
السائل الجليل المتوجّه الى الملكوت العظيم اعلم أنّ  
الرؤية فى يوم الله مذكور فى جميع الصحائف و الزبر  
و الألواح النازلة من السماء على الانبياء فى غابر الأزمان  
العصور الخالية و القرون الأوّليّة و كلّ نبيّ من الانبياء  
بشّر قومه بيوم اللقاء فارجع الى النصوص الموجودة فى  
الانجيل و الزبور و التوراة و القرآن قال الله تعالى فى الفرقان  
"اعلموا أنّكم ملاقوه يوم القيامة" و ايضاً "قد خسر

ص ١٠٤

الذين كذبوا بقاء ربّهم" و ايضاً "لعلّكم بقاء ربّكم  
توقنون" و فى حديث مروى من أحد و عشرين  
من الصحابة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال  
"سترون ربّكم كما ترون البدر فى ليلة أربعة عشر" و قال  
على عليه السلام "رأيت الله و الافريدوس برأى العين"  
و ايضاً قال "و رأيته و عرفته فعبدته لا أعبد ربّاً لم أره"  
مع هذه العبارات المصرّحة و النصوص الصريحة و الروايات  
المأثورة اختلف الاقوام فى هذه المسئلة منهم من قال  
ان الرؤية ممتنعة و استدلّ بالآية المباركة و هى "لا تدركه

الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير"  
و منهم من قال اذا أنكرنا الرؤية بالكليّة يقتضى انكار  
نصوص القرآن ويثبت عدم العصمة للانباء فإنّ السؤال عن  
الممتنع المحال لا يجوز قطعيا من نبيّ معصوم وسئل موسى  
الكليم عليه السلام الرؤية وقال "ربّ أرني أنظر اليك"  
والعصمة مانعة عن سؤال شيء ممتنع وحيث صدر منه هذا  
السؤال فهو برهان قاطع ودليل لائح على امكان الرؤية  
وحصول هذه البغية وما عدا هذا الدليل الجليل عندك

ص ١٠٥

دليل واضح مبين وهو اذا فرضنا امتناع الرؤية حقيقة في  
عالم الشهود والعيان فما النعمة الالهية التي اختصّ الله بها في  
جنة اللقاء عباده المكرمين من الاصفياء بل امتناع الرؤية  
انما هو في الدنيا واما في الآخرة متيسرة حاصلة لكلّ  
عبد أوّاب. فإنّ الكليم عليه السلام لما شرب مدام  
محبّة الله واهتزّ من استماع كلام الله وثل من سورة  
صهبا الخطاب نسي أنّه في الدنيا وانكشفت له الجنة  
المأوى وحيث أنّ الجنة مقام المشاهدة واللقاء قال "ربّ  
أرني أنظر اليك" فأناه الخطاب من ربّ الارباب أنّ هذه  
المنحة المختصة بالاصفياء ويختصّ برحمته من يشاء انما تتيسر  
في اليوم الذي ترتعش فيه أركان الأرض والسماء وتقوم  
القيامة الكبرى وتنكشف الواقعة عن الطامة العظمى.  
هذا ماورد في جميع التفاسير والتأويل من أعلم علماء الاسرار  
في كلّ الاعصار من جميع الاقطار. واما جوهر المسئلة  
وحقيقة الامر أنّ اللقاء أمر مسلّم محتوم منصوص في  
الصحف والواح الحيّ القيوم وهذا هو الرحيق المختوم  
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. فإنّ للحقيقة

ص ١٠٦

الكليّة والهويّة اللاهوتيّة الظهور في جميع المراتب  
والمقامات والشؤون لانّها واجدة المراتب ساطعة البرهان  
لامعة الحجة في كلّ كيان وهو بكلّ شيء محيط كما قال عليه  
السلام "أ يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون  
هو المظهر لك عميت عين لا تراك" وقال "يا من دلّ على

ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته " لأنّ المراتب  
والمقامات مجال ومرايا لظهور الاسماء والصفات فظهور  
الحقّ محقّق في جميع الشؤون حتّى يكون الوصول اليه في  
جميع المراتب ممّا كان ويكون والممكنات ممثلة من اسرار  
الاسماء والصفات والادراك لا يتحقّق إلا من حيث الصفة  
وأما الذات من حيث هو هو مستور عن الانظار ومحجوب  
عن الابصار غيب منيع لا يدرك ذات بحت لا يوصف  
"السبيل مسدود والطلب مردود" فإنّ الحقّ من حيث  
الاسماء والصفات له ظهور في جميع المراتب المترتبة في  
الوجود على النظم الطبيعي والترتيب الفطري وله تجليات  
على رؤوس الاشهاد في جنّة اللقاء الفردوس الأعلى  
والملكوت الأبهى اذا فاعلم بأنّ الرؤية واللقاء من

ص ١٠٧

حيث الحقيقة الغيبية التي تعبّر عنها بالغيب الوجداني  
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. وأما من حيث  
الظهور والبروز والتجلى وكشف الحجاب وازالة السحاب  
ورفع النقاب في يوم الاياب فالرؤية أمر مشروع موعود  
في اليوم المشهود يختصّ الله بها من يشاء من أهل  
السجود الذين لهم نصيب مفروض من هذا المقام المحمود  
والبرهان واضح منصوص مثبت ويشهد به العقول  
المستوية الربانية الالهية. فإنّ الفيض لا ينقطع من مرتبة  
من المراتب والفضل والجد لا يحرم منه مقام من المقامات  
وبما ان حضرتك الآن مصمّم على السفر فلم يتيسّر أكثر  
من هذا الاثر وان شاء الله من بعد هذا عند سnoch  
الفرصة نشر لك شرحاً بليغاً تاماً مستوفياً تنشرح به  
الصدور وتقرّ به الاعين في يوم النشور والآن اكتف  
بهذا المقدار وتوجّه الى الديار وناد باسم ربك المختار وأحيى  
الناس بالماء النازل من سحاب الاسرار وكن في كلّ صقع  
قدوة للاحرار وأسوة للابرار للقيام في خدمة أمر الله  
العزیز الجبار. فيا زائر الروضة المقدسة الغناء خذ نفحة

ص ١٠٨

من جنّة الأبهى واعرضها على مشام أهل الآفاق حتّى

يتعطر برائحة زكية محيية للقلوب المنجذبة الى الاشراق  
وادع الناس الى الله وطهرهم بماء المزن الهامى المنسجم المنهمر  
من السماء ونور الوجوه بنور معرفة الله وألبس الهياكل  
خلع المواهب التى ظهرت أنوارها فى ميثاق الله. تالله الحق  
ان الغبراء تهتز بنفحات القميص والخضراء تتنور بنور  
أبدى الاشراق وينزع الوجود عن هيكله الثوب الرثيت  
ويظهر فى أحسن حلل من الجمال على الهيكل المكرم  
العزیز. حينئذ تمتد مائدة السماء وتنزل الرحمة على الكبراء  
والصغراء وتنكشف جنة الأبهى بأحسن جلوة نورانية  
ساطعة الارزاء لامعة الانحاء متدفقة الحياض مؤنقة الرياض  
غضة الغياض وتنطلق اللسان بثناء البهاء والشكر للعلي  
الأعلى سبوح قدوس رب الملائكة والروح. الهى الهى  
هذا عبدك المستجير بباب رحمتك اللانذ بكهف رحمتك  
قدّر له كل خير بسلطان أحديتك ونور وجهه بانوار  
ربوبيتك انك انت الكريم الرحيم البرّ الرؤف القديم ع

ص ١٠٩

هو الأبهى

الحمد لله الذى أشرق على الفؤاد بنور الرشاد ونور القلوب  
بسطوع آيات القدس بكل روح وسداد وهدى المخلصين  
الى معين العرفان ببيّنات ظهرت فى حقيقة الآيات  
والكلمات وأخرج الطالبين الى عالم النور من بحبوحة  
الظلمات (١) والصلاة والتحية والثناء الساطع من زجاجة  
القلب المقدس الطافح بالبشارات ونزل الروح الامين على  
فؤاده بالآيات المحكمات وآله الطيبين الطاهرين أولى  
البراهين والحجج البالغة بين الممكنات ووسائط فيض  
الحق بين الموجودات فاعلم ايها الواقف فى صراط  
الله المتوجه الى الله والمقتبس من أنوار معرفة الله بأن الآيات  
المباركة التى نزلت فى الفرقان بصحيح القرآن قوله تعالى  
"ما كذب الفؤاد ما رأى" لها سرّ مكنون ورمز مصون  
وحقيقة لامعة وشؤون جامعة وبيّنات واضحة وحجة  
بالغة على من فى الوجود من الركع السجود ونحتاج فى  
بيان حقيقتها لبث تفاصيل من موازين الادراك عند القوم

(١) قوله و الصلاة الى آخره فى هذه العبارة سقطت فليراجع الاصل

ص ١١٠

وشرحها ودحضها حتى يظهر ويتحقق بالبيان ان الميزان  
الالهى هو الفؤاد ومنبع الرشاد فاعلم بان عند القوم  
من جميع الطوائف أربعة موازين يزنون بها الحقائق والمعاني  
والمسائل الالهية وكلها ناقصة لا تروى الغليل ولا تشفى  
العليل. ولندكر كل واحدة منها ونبين نقصه وعدم صدقه  
فأول الموازين ميزان الحس وهذا ميزان جمهور  
فلاسفة الافرنج فى هذا العصر ويقولون بأنه ميزان تام  
كامل فاذا حكم به بشىء فليس فيه شبهة وارتباب. والحال  
ان دليل نقص هذا الميزان واضح كالشمس فى رابعة النهار  
فانك اذا نظرت الى السراب تراه ماء عذباً وشراب و اذا  
نظرت الى المرايا ترى فيها صوراً تتيقن بانها محققة الوجود  
والحال انها معدومة الحقيقة بل هى انعكاسات فى الزجاجات  
و اذا نظرت الى النقطة الجوّالة فى الظلمات ظنتها دائرة أو  
خطاً ممتداً والحال انها ليس لها وجود بل يتراءى للابصار  
و اذا نظرت الى السماء ونجومها الزاهرة رأيت انها اجرام  
صغيرة والحال ان كل واحد منها توازى أمثال واضعاف  
كرة الأرض بآلاف وترى الظل ساكناً والحال انه

ص ١١١

متحرك والشعاع مستمراً والحال انه منقطع والأرض  
بسيطة مستوية والحال انها كروية. فاذا ثبت بان الحس  
الذى هو القوة الباصرة حال كونها أقوى القوى الحسية  
ناقصة الميزان مختلة البرهان فكيف يعتمد عليها فى عرفان  
الحقائق الالهية والآثار الرحمانية والشؤون الكونية  
وأما الميزان الثانى الذى اعتمد عليه أهل الاشراق  
والحكماء المشاؤون هو الميزان العقلى وهكذا سائر طوائف  
الفلاسفة الاولى فى القرون الأولى والوسطى واعتمدوا  
عليه وقالوا ما حكم به العقل فهو الثابت الواضح المبرهن  
الذى لا ريب فيه ولا شك ولا شبهة أصلاً وقطعاً. فهؤلاء  
الطوائف كلهم اجمعون حال كونهم اعتمدوا على الميزان  
العقلى قد اختلفوا فى جميع المسائل وتشّت آرائهم فى كل

الحقائق. فلو كان الميزان العقلى هو الميزان العادل  
الصادق المتين لما اختلفوا فى الحقائق والمسائل وما تشتتت  
آراء الأوائل والأواخر. فبسبب اختلافهم وتباينهم  
ثبت أن الميزان العقلى ليس بكامل فائنا اذا تصوّرنا ميزاناً  
تاماً لو وزنت مائة ألف نسمة ثقلاً لا تفقوا فى الكمية لعدم

ص ١١٢

اتفاقهم برهان كاف واف على اختلال الميزان العقلى  
ثلاثة الميزان النقلى وهذا أيضاً مختل فلا يقدر  
الانسان ان يعتمد عليه لأنّ العقل هو المدرك للنقل  
و موزن ميزانه. فاذا كان الاصل ميزان العقل مختلاً  
فكيف يمكن ان موزونه النقلى يوافق الحقيقة ويفيد اليقين  
وأنّ هذا أمر واضح مبين وأما الميزان الرابع فهو  
ميزان الالهام فالالهام هو عبارة عن خطورات قلبية  
و الوسوس الشيطانية هى أيضاً خطورات تتابع على القلب  
من واردات نفسية. فاذا خطر بقلب أحد معنى من المعانى  
أو مسئلة من المسائل فمن أين يعلم أنّها الهامات رحمانية  
فعلها وسوس شيطانية. فاذا ثبت بأنّ الموازين الموجودة  
بين القوم كلّها مختلة يعتمد عليها فى الادراكات بل  
اضغاث أحلام وظنون وأوهام لا يروى الظمان ولا يغنى  
الطالب للعرفان وأما الميزان الحقيقى الالهى الذى  
لا يختل أبداً ولا ينفك يدرك الحقائق الكلية والمعانى  
العظيمة فهو ميزان الفؤاد الذى ذكره الله فى الآية المباركة  
لأنّه من تجليات سطوع أنوار الفيض الالهى والسّر الرحمانى

ص ١١٣

والظهور الوجدانى والرمز الربانى و أنّه لفيض قديم ونور  
مبين وجود عظيم. فاذا أنعم الله به على أحد من أصفياه  
وأفاض على الموقنين من احبائه عند ذلك يصل الى المقام  
الذى قال على عليه السلام "لو كشف الغطاء ما ازددت  
يقيناً" لأنّ النظر والاستدلال فى غاية الدرجة من الضعف  
والادراك فإنّ النتيجة منوطة بمقتضيات الصغرى  
والكبرى فمهما جعلت الصغرى والكبرى ينتج منهما نتيجة  
لا يمكن الاعتماد عليها حيث اختلفت آراء الحكماء. فاذا

يا أيّها المتوجّه الى الله طَهَّرَ الفؤاد عن كلّ شؤون مانعة  
عن السداد في حقيقة الرشاد وزن كلّ المسائل الالهية  
بهذا الميزان العادل الصادق العظيم الذي بينه الله في القرآن  
الحكيم والنبأ العظيم لتشرب من عين اليقين وتمتّع بحقّ  
اليقين وتهتدى الى الصراط المستقيم وتسلك في المنهج  
القويم والحمد لله ربّ العالمين ع

قد كتب هذا الجواب على الكتاب الذي حضر من قدوة أولى  
الالباب بحسب الامر الصادر من الحظيرة المقدسة ع

ص ١١٤

هو الله

الحمد لله الذي أنطق الورقاء بأحسن اللغى في حديقة الرحمن  
على الاغصان بأبدع الالحن. فاهتزّت وابتهجت وانتعشت  
وانجذبت من نفحاتها الحقائق القدسية المجردة الصافية  
التي انطبعت من أشعة ساطعة عن شمس الحقيقة واشتعلت  
بالنار الموقدة من السدرة الربانية في الحقيقة الانسانية. عند  
ذلك هتفت بالتهليل والتكبير في ذكر ربّها العزيز القدير  
وأطلقت اللسان وقالت سبحان من أنطقها بثنائه في حديقة  
الوجود بمزامير آل داود وعلمها حكمه واسراره وجعلها  
مهبط الهامه ومشرق أنواره ومطلع آثاره وذلل كلّ رقبة  
بقوة بيانه وخضع كلّ عنق بظهور برهانه. وأصلّى وأسلم  
على الحقيقة الكلية الفائقة في بدء الوجود الفائضة على كلّ  
موجود المبعوث في المقام المحمود المنعوت بالظلّ الممدود  
في اليوم المشهود الوسيلة العظمى والواسطة الكبرى  
صلوات الله عليه وآله في الآخرة والأولى أيّها الفاضل  
الجليل ذو المجد الأثيل ان شئت الصعود الى الأوج  
الأعلى من دائرة الوجود فعليك ببصر حديد في هذا العصر

ص ١١٥

المجيد. حتّى ترى نور الهدى ساطعاً من الافق الأعلى  
وأشرق الأرض بنور ربّها وتعرض لنفحات الله فانّها  
من رياض القدس جنة الفردوس واقصد وادى طوى  
بقلب منجذب الى العلى تجد الهداية الكبرى على النار

الموقدة فى الشجرة المباركة الناطقة فى طور سيناء وأخرج  
يدا بيضاء تتلأل بالانوار بين ملاء الاخيار. لعمرك أيها  
النحرير لمثلك الناقد البصير يليق العروج الى أعلى فلک  
البروج. فاخلع هذا الثوب البالى الرثيث والبس حلل  
التقديس وانشر اجنحة العرفان واقصد ملكوت الرحمن  
واسمع الحان طيور القدس فى أعلى فروع السدره المنتهى  
لعمرک تحيى العظم الرميم وتشفى صدوراً انشرفت لمحبة  
الله ولها حظ عظيم. دع الحياة الدنيا وشؤونها التى تؤل  
الى الفناء وربك الأعلى انها أحلام بل أوهام عند اولى  
النهى انما الحياة حياة الروح متحلّياً بالفضائل التى توقد  
وتضىء مصباحها فى ملكوت الانشاء والله المثل الأعلى  
فان شئت حياة طيبة فانثر بذر الحكمة فى أرض طيبة  
طاهرة تنبت لك فى كل حبة سبع سنابل خضر مباركة

ص ١١٦

وان قصدت البنيان فى صقع الامكان فانشأ صرحاً مجيداً  
مشيد الاركان أصله ثابت فى النقطة الجاذبة الوسطى  
فى الحضيض الأدنى وأعلى غرفاتها فى أوج الاثير الأسمى  
واشرب رحيق المعانى من الكأس الانيق فى الرفيق  
الأعلى مركز دائرة الموهبة العظمى وقطب فلک المنحة  
الكبرى ومشرق الهدى ومطلع أنوار ربك الأعلى قسماً  
بشوقى اليك ما دعانى لبث هذا الحديث الآ جذبة حبك  
وشدة ولائك وشغف ودادك واختر لنفسك أعظم آمالى  
التي قصرت يدي عن نوالها ولا توء اخذنى فى كشف الغطاء  
عن وجه عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً  
وانظر نظرة ممعن فى القرون الاولى وشؤونها وآثارها  
وأطوارها وأعيانها وما طرأت فيها من عجائب أحوالها  
وغرائب أسرارها واختلاف مشارب رجالها وتفاوت  
أذواق اعلامها فان أخبار الاسلاف تذكرة وعبرة  
للاخلاف. ثم اختر لنفسك ما شئت فعليك بثبات أمتن  
بنياناً وأجلى تبياناً وأعظم برهاناً وأقوى سلطاناً وأظهر  
نوراً وأكمل وأتم حبوراً وأحلى رزقاً وأشد شوقاً وأسرع

ص ١١٧



علاجاً وأقوم منهاجاً وأنور سراجاً وأعظم موهبة وأكمل  
منحة بل أقوى قوة حياة وروح نجاة لجسد الامكان  
لعمر ككل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال  
والاكرام ان استطعت ان تظلّ في ظلّ الوجه  
أمنت الفناء وحظيت بالبقاء وتلاّأت في الافق المبين  
بنور أضاء منه ملكوت السموات والأرضين وينطوى  
بساط القبول ويمتدّ فراش الخمول ولا تذر السيول  
الآ الطلول ويهوى المترفون من القصور الى القبور  
وتأخذهم السكرات وتشتدّ بهم الحسرات ولات  
حين مناص ولا تسمع لهم صوتاً ولا ركزا فامّا الزبد  
فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض  
"في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر" وان كنت  
أيّدك الله في الرأي السديد والحذق الشديد تفكّر  
فيما تعود به هذه الملة البيضاء الى نشئها الاولى ومنزلتها  
السامية. العليا. قسماً بعاقدها لوائها وشمس ضحاها ونور  
هداها ومؤسس بنيانها ليس لها الا قوة ملكوتية  
الهية تجدد قميصها الرثيث وتنبت عرقها الاثيث وتقذها

ص ١١٨

من حضيض سقوطها وهاء هبوطها الى ميم مركزها  
وأوج معراجها. الا هي لها الا هي لها هي لها والسلام على من اتبع الهدى

هو الله

يا من جاهد في الله واهتدى الى نور الهدى اعلم ان شمس  
الحقيقة دليل على ذاتها بذاتها وبرهانها نورها وشعاعها  
وحجتها حرارتها واشراقها لا تحتاج الى دليل يدل عليها  
انما يحتاج الى الدليل وقرائن السبيل الا عمى ليستدلّ بذلك  
على المدلول ويستهدى الى العلة من المعلول وهذا شأن  
الذين في حجاب عن النظر الى الجمال المعلوم. وانك أنت  
نزه نفسك عن هذه الدلائل والآثار والاقوال ثم  
انظر الى شمس الحقيقة ببصيرتك الخارقة للاستار الكاشفة  
للانوار وهذا أمر يغنيك ويوصلك الى مبتغاك وما عدا  
هذا لا يروى الظمان ولا يقنع العطشان. دع الاوهام  
واترك المعقول والمنقول واسرع وتوجّه الى ملكوت

رَبِّكَ الْغُفُور. تَاللهِ الْحَقُّ تَتَّبَعِ عَلَيْكَ مَلَائِكَةُ الْإِلَهَامِ  
بِالْوَيْةِ خَافِقَةٌ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى عِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ مَمَّنْ أَلْقَى

ص ١١٩

سَمِعَهُ وَهُوَ شَهِيدٌ. أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَكَ مُسْتَفِيزاً مِنَ النُّورِ  
الْمُبِينِ. ثُمَّ أَمْدَدَ يَدَيْكَ وَافْتَحَ عَيْنَيْكَ وَحَوَّلَ أَذْنَيْكَ تَسْمَعُ  
الْجَوَابَ بِلا سَوْأَلٍ وَخُطَابَ الشَّجَرَةِ مُرْتَفَعَةً وَالفُرُوعَ  
مُمْتَدَّةً وَالأَزْهَارَ مُؤَثَّقَةً وَالأَوْرَاقَ مُخْضَرَّةً وَالأَثْمَارَ جَنِيَّةً  
وَالقُطُوفَ دَانِيَةً الْعَيْنَ طَافِحَةً وَالسَّيُولَ دَافِقَةً وَالْبَيْتَ  
مَعْمُورَ وَالبُيُوتَ الَّتِي أَوْهَنَ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ مَطْمُورَ  
وَعَلَيْكَ الْبَهَاءُ مِنَ الرَّبِّ الْغُفُورِ. وَأَمَّا مَا سَأَلْتُ عَنْ الْأَقْمَارِ  
بِقَوْلِكَ هَلْ لِلْأَقْمَارِ التَّابِعَةِ لِلشَّمْسِ الْمُرَكِّزَةِ الطَّائِفَةِ حَوْلَهَا  
بِقُوَّةِ الْإِنْجِذَابِ مَوَالِيدُ كَمَوَالِيدِ أَرْضِيَّةٍ. أَعْلَمُ أَنَّ فِي صَرْيَحِ  
الْقُرْآنِ أَنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ بَيَاناً شَافِئاً كَافِئاً تَلْتَذُّ مِنْهُ الْأَذَانُ وَقَالَ  
"أَنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ"  
فَصَرَحَ بِأَنَّ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كِلَيْهِمَا مَوْجُودَاتٌ مُتَحَرِّكَةٌ  
بِالْإِرَادَةِ وَلَا شَكَّ وَلَا شَبْهَةَ أَنَّ كُلَّ مَوْجُودٍ مُتَحَرِّكٍ  
بِالْإِرَادَةِ أَمَّا يَكُونُ مِنْ ذَوِي الْحَيَاةِ الْحَيَوَانِيَّةِ أَمْ مِنْ ذَوِي  
الْحَقَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ. وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ جَهِلُوا مَعْنَى الْقُرْآنِ  
وَأَرَادُوا أَنْ يُوقِّفُوا بَيْنَ صَرْيَحِ الْآيَةِ وَالْقَوَاعِدِ الْبَطْلِيمُوسِيَّةِ  
الَّتِي كَانَتْ أَوْهَاماً أَوْ كَسْرَابَ بَقِيعةٍ يَحْسِبُهُ الظُّمَّانُ مَاءً

ص ١٢٠

قَالُوا أَنَّ الْمَوْجُودَ الْمُتَحَرِّكَ بِالْإِرَادَةِ فِي السَّمَاءِ عِبَارَةٌ عَنْ  
الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى. وَأَمَّا نَوْعِيَّةُ تِلْكَ الْمَوْجُودَاتِ  
هَلْ هُوَ مُشَابِهٌ بِنَوْعِيَّةِ الْمَوْجُودَاتِ الْأَرْضِيَّةِ نَعَمْ فَقَطُّ أَيْمَّا  
اِخْتِلَافِهِ كَاِخْتِلَافِ نَوْعِيَّةِ الْمَوْجُودَاتِ الْبَحْرِيَّةِ وَالْمَوْجُودَاتِ  
الْأَرْضِيَّةِ وَالْمَوْجُودَاتِ الْهَوَائِيَّةِ وَالْمَوْجُودَاتِ النَّارِيَّةِ  
بَاِخْتِلَافِ طِبَائِعِهَا وَتَبَايُنِ مَوَازِينِ عُنَاصِرِهَا تَخْتَلِفُ تِلْكَ  
الْمَوْجُودَاتُ بِحَسَبِ الْأَجْزَاءِ الْمُرَكَّبَةِ مِنْهَا ذَوَاتِهَا.  
وَأَمَّا سُؤَالُكَ هَلْ بِالْقَوَاعِدِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَرَاهِينِ الْعَقْلِيَّةِ يُمْكِنُ  
الْإِهْتِدَاءُ إِلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَمْ الْإِهْتِدَاءُ مَوْقُوفٌ إِلَى التَّلَقِّيَّاتِ  
الْإِلَهِيَّةِ وَالْإِلَهَامَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ. فَاعْلَمْ بِأَنَّ هَذِهِ الْحَقَائِقَ الْعِلْمِيَّةَ  
أَدْرَاكِهَا مَنُوطٌ بِالْفَيْضِ الرَّبَّانِيِّ وَالكَشْفِ الصِّمْدَانِيِّ

وللعقول والقواعد الفنيّة سيطرة نوعاً ما على ادراك هذه الحقائق اجمالاً بواسطة تدقيقات عقلية وأدوات فلكية والعقول تدندن حول هذا الحمى ولا تقدر ان تدخل فيه والبرهان على هذا (١) التدندن المنشور الضيائي الكاشف بواسطة الضياء على العناصر المركبة منها السيارات فيظهر أنّ

---

(١) وفي نسخة على ذلك التدندن

ص ١٢١

الموجودات الحية في تلك السيارات لابد (١) تكون بحسب تلك العناصر هذا هو الحق وما بعد الحق الآ الضلال والبهاء عليك يا رفيع الرفيع الصادع البارع البديع انى تلوت نميقتك الغراء وورقتك النوراء وأجبت عن المسائل التي سأل عنها ذلك النحرير الشهير واتل عليه الكتاب والخطاب الذى له وقل له قد تمت الحجة الغراء وظهرت المحجة البيضاء وسطع أنوار البرهان وتحقق وجود العيان واسأل الله ان يجعلك غريقاً فى بحر الاطمينان ونفساً راضية مرضية قدسية مستقرة فى أعلى الجنان ع

هو الله

حمداً لمن أنار الافق الأعلى بنور الهدى وأزال ظلام الضلال بتلج نور الصباح وهدى المخلصين الى منهاج الفلاح ودلّ الموحدين الى سبيل النجاح ومهد الصراط المستقيم بنفوس منجذبة الى ملكوت النور المبين. والتحية والثناء على الكلمة التامة العليا والفريدة الوحيدة الغراء

---

(١) هكذا فى النسخة الموجودة عندنا فليراجع الاصل الصحيح

ص ١٢٢

الدالة على المنهج البيضاء الساطع من الملكوت الأعلى وعلى من تعطر مشامه بأنفاس طيب عبت من رياض الأحذية وتنور بصره بمشاهدة آيات توحيد ظهرت من ملكوت الوجدانية الى أبد الآباد ومرور العصور والقرون والادهار ايها الحبيب النوراني قد اطلعت بمضمون

الكتاب والسؤال عن سواء الصراط والرأى الصواب  
لعمرى الهمك بذلك السؤال ربّ الارباب لأن الآراء  
اختلفت والعقول ذهلت والعقائد تشتت فى تلك المسألة  
الغامضة المعضلة بين الاصحاب. واتى مع عدم المجال وتشتت  
البال وتتابع البلبال أبادر الى الجواب مقرأً بضعفى وقلة  
بضاعتي وفقرى فى العلوم وفاقتى وليس لى أمل الآ تأييد  
ربى فأقول وعلى الله التكلان. ان عصيان آدم عليه  
السلام فى الذكر الحكيم أتى وقال الله سبحانه وتعالى  
"وعصى آدم ربه فغوى ولم نجد له عزماً" وقال بحق  
ذى النون عليه السلام و"ذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن أن لن  
نقدر عليه فنادى فى الظلمات" وخاطب الرسول الكريم  
"انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما

ص ١٢٣

تأخر" فهذه الآيات صريحة ناطقة بحق الانبياء ويخالف  
العصمة الكبرى. والحال أن المظاهر المقدسة الالهية نور  
على نور لا يعترىهم ظلام الذنوب الديجور ولا يشوب  
حقيقتهم الرحمانية شوائب العصيان. لأنهم شمس الهدى  
و بدور الدجى ونجوم السماء فكيف يجوز أن يعترى  
الشمس ظلام أو يستر البدر عوارض وحجاب نعم  
ان الغيوم المتكاثفة فربما تمنع الاعين الناضرة عن مشاهدة  
الكواكب الساطعة ولكن تلك العوارض تعترى وتحول  
دون كرة الأرض وتحجبها عن الشمس. وأما تلك  
الكواكب النورانية والسيارات الشعشاعية منزّهة عن  
كل غيم ومحفوظة عن كل ضيم. بناء على ذلك نقول أن  
تلك الآيات الدالة على عصيان آدم عليه السلام أو خطأ بعض  
الانبياء إنما هى آيات متشابهات ليست من المحكمات ولها  
تأويل فى قلوب ملهمة ومعانى خفية عند النفوس المطمئنة  
أما قضية آدم عليه السلام ليس المراد ظواهرها بل ضمائر  
و ليس المقصد من ظواهرها إلا سرائرها فالشجرة هى  
شجرة الحياة الثابتة الاصل الممتدة الفرع الى كبد السماء

ص ١٢٤

المثمرة بأكل دائم والمفطرة لكل مرتاض صائم. فمنع آدم

عليه السلام ليس منع تشريعى تحريمى ائما هو منع وجودى  
كمنع الجنين عن شؤون البالغ الرشيد. فالشجرة مقام اختص  
به سيد الوجود الحائز على المقام المحمود. حبيب رب الودود  
محمد المصطفى عليه التحية والثناء. والمقصد من حواء نفس  
آدم عليه السلام فآدم أحب وتمنى ظهور الكمالات  
الالهية والشؤون الرحمانية التى ظهورها منوطة بظهور سيد  
الوجود. فخطوب بخطاب وجودى أن هذا الامر ممتنع  
الحصول مستحيل الوقوع كامتناع ظهور العقل والرشد  
للجنة فى بطون الارحام والنطفة فى الاصلاب فيما كان  
يتمنى ظهور هذه الكمالات الرحمانية والشؤون الربانية فى  
دور الجنين وذلك ممتنع مستحيل. فالدور وقع فى أمر  
عسير وما كانت النتيجة الا شىء يسير وهذا عبارة عن  
الخروج من الجنة. وأما صدور هذا المنى عن الآية  
الكبرى فليس بأمر مستغرب عند أولى النهى. وسليمان  
عليه السلام قال هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى  
وهذا أمر ممدوح ومقصد مرغوب وما عدا ذلك اذا

ص ١٢٥

نسب شأن من الشؤون الى مظاهر الحي القيوم لا يقاس  
بشئون غيرهم. فاذا قلنا آمن الرسول بما أنزل اليه ليس  
ايمانه كايما السائرين واذا قلنا أن موسى عليه السلام  
وصاحبه نسيا حوتهما ليس نسيانهما كنسيان غيرهما بل  
هذا مقام يقال "حسنات الابرار سيئات المقربين"  
فلربما تعترى أحداً من المقربين زلة لحكمة ولكن  
المظاهر المقدسة منزّهة عنها أيضاً ائما هذا فى شأن  
المؤمنين الموحدين وما عدا ذلك فلربما خطوب وعوتب  
الرسول بما يراد به فى نفوس المؤمنين لئلا يثقل على  
السمع العتاب الشديد كما قال ولولا أن ثبتناك لقد كدت  
تركن اليهم شيئا قليلا وفاستقم كما أمرت ولا تكن  
للخائنين خصيما. وعبس وتولى أن جاءه الاعمى ووجدك  
ضالاً فهدى ائما هذا الخطاب موجّه لسائر الاصحاب  
فتهوينا وتخفيفاً وجه العتاب الى ذلك الجناب كما ان حبيب  
النجار قال مخاطباً للقوم "وما لى لا أعبد الذى فطرني واليه  
ترجعون" والحال مراده ما لكم لا تعبدون الذى فطركم

أثما أسند الى نفسه لثلا يثقل الخطاب على سمع غيره.

ص ١٢٦

فبالاجمال انّ الرسل الكرام والانبياء العظام المظاهر  
النورانية والحقائق الرحمانية والكلمات التامة والحجج  
البالغة والشموس الساطعة والبدور اللامعة والنجوم  
البازغة كلهم تقدّست سرائرهم النورانية عن اعتراء  
الظلام وتنزهت ضمائرهم الرحمانية عن شوائب الأوهام  
وأيما لحكمة ما يخاطبهم الله بهذا الخطاب حتّى يخضع  
ويخشع أولوالالباب ويتذلّلوا إلى العزيز الوهاب ولا  
يستكبروا ولورقوا الى أعلى القباب بل ينتبهوا أنّ الحيّ  
القيوم خاطب الحبيب المعظم والنور المكرّم هادى  
الأمم والناطق بالاسم الاعظم بهذا الخطاب المبرم والعتاب  
الواضح المحكم فما ذا شأن مقاماتنا السافلة وحقائقنا  
الخامدة ونفوسنا الهامدة وعقولنا الجاهلة فتخشع أصواتهم  
وتخضع نفوسهم ويبتهلون الى الله ويتضرّعون اليه  
ويقولون اللهم يا حيّ يا قيوم ويا مؤيد كلّ خاضع وحافظ  
كلّ خاشع ودالّ كلّ سليم وهادى كلّ ذليل الى المقامات  
العالية والمراتب السامية نسئلك الصون والحماية فى حصنك  
الحصين والحرس والرعاية بلحظات أعين كلائتك فى ظلّك

ص ١٢٧

الظليل. اللهم ربّنا لا تدعنا بأنفسنا فاحفظنا بقوّتك المحيطة  
على الاشياء واحرسنا عن كلّ زلّة وخطيئة واسلك بنا فى  
المنهج البيضاء والمحجّة السويّة النوراء لانّنا خطاة وانت  
الغفور الكريم ونحن عصاة وانت الرحمن الرحيم ولولا  
فضلك وعفوك لوقعنا فى سواء الجحيم ولولا جودك  
وغفرانك لخضنا فى غمار بحار الطغيان العميق محرومين عن  
فضلك العظيم ربّنا أيّدنا على السلوك على الصراط  
المستقيم والمنهج القويم انّك أنت الكريم . انّك  
أنت العظيم. انّك أنت الرحمن الرحيم ع ع

هو الله

أيها الزائر لمطاف الارواح المخلص فى دين الله طوبى لآم

ولدتك و طوبى لثدى رضع لبنه و طوبى لحضن تربيت  
فيه لآنك أدركت يوم الربّ واستعدت للدخول فى  
ملكوته وأخلصت وجهك لوجهه الكريم وآمنت بالنور  
المبين و انشרכת بالفيض العظيم و لبّيت لنداء ربك بقلب  
خافق سليم و حضرت فى البقعة السامية من تلك الاقاليم

ص ١٢٨

و مرّغت جبينك بالترّة الطاهرة الزكية الطيبة التى  
انتشرت نفحات قدسها على الارحاء انتشار المسك الزكى  
الى القطر السحيق. اذاً أشكر ربك الرحمن الرحيم على هذا  
الفوز العظيم والفيض الجليل و أمّا ما سألت عن الروح  
و رجوعه الى هذا العالم الناسوتى و الحيز العنصرى اعلم  
انّ الروح كلياته تنقسم الى الاقسام الخمسة روح نباتى روح  
حيوانى روح انسانى روح ايمانى روح قدسى الهى  
أمّا الروح النباتى فهو القوّة النامية التى تنبعث من  
امتزاج العناصر المنفردة و معاونة الماء والهواء والحرارة  
و أمّا الروح الحيوانى فهو القوّة حسّاسة منبعثة من  
امتزاج و امتصاص عناصر حيّة متولّدة فى الاحشاء  
مدركة للمحسوسات و أمّا الروح الانسانى عبارة عن  
القوّة الناطقة المدركة للكليات والمعقولات و المحسوسات  
فهذه الارواح فى اصطلاح كتب الوحي و عرف أهل  
الحقيقة لا تعدّ روحاً لأنّ حكمها حكم سائر الكائنات من  
حيث الكون و الفساد و الحدوث و التغيير و الانقلاب كما  
هو مصرّح فى الانجيل. حيث يقول "دع الموتى ليدفنوها

ص ١٢٩

الموتى" المولود من الجسد جسد هو و المولود من الروح  
فهو الروح. و الحال انّ الذى كان يدفن ذلك الميت كان حياً  
بحياة نباتيّة و روح حيوانى و روح ناطق انسانى. أمّا المسيح  
له المجد حكم بموته و عدم حياته حيث انّ ذلك الشخص كان  
محروماً من الروح الايمانى الملكوتى. و بالجملة هذه  
الارواح الثلاثة لا عود لها و لا رجوع لها بل أنّها تحت  
الانقلابات و الحدوث و الفساد أمّا الروح الايمانى  
الملكوتى عبارة عن الفيض الشامل و الفوز الكامل

والقوة القدسية والتجلى الرحمانى من شمس الحقيقة على  
الحقائق النورانية المستفيضة من حضرة الفردانية. وهذا  
الروح به حياة الروح الانسانى اذا ايد به كما قال المسيح له  
المجد "المولود من الروح فهو الروح" وهذا الروح له  
عود ورجوع لأنه عبارة عن نور الحق والفيض المطلق  
ونظراً لهذا الشأن والمقام المسيح له المجد حكم بأن يوحنا  
المعمدان هو ايليا الموعود ان يأتى قبل المسيح. ومثل  
هذا المقام مثل السرج الموقدة انها من حيث الزجاجات  
والمشاكى تختلف وأما من حيث النور واحد ومن

ص ١٣٠

حيث الاشراق واحد بل كل واحد عبارة عن الآخر  
لا تعدد ولا اختلاف ولا تكثر ولا افتراق. هذا هو  
الحق وما بعد الحق الا الضلال. وأما قضية الثالوث اعلم  
ايها المقبل الى الله ان فى كل دور من الادوار التى اشرقت  
الانوار على الآفاق وظهر الظهور وتجلى الرب الغفور فى  
الفاران أو السينا أو الساعير لابد من ثلاثة الفاض  
والفيض والمستفيض، المجلى والتجلى والمتجلى عليه،  
المضى والضياء والمستضى. أنظر فى الدور الموسوى  
الرب موسى والواسطة النار وفى كور المسيح  
الاب والابن والواسطة روح القدس وفى الدور  
المحمدى الرب والرسول والواسطة جبرئيل. أنظر  
الى الشمس وشعاعها والحرارة التى تحدث من شعاعها  
الشعاع والحرارة أثران من آثار الشمس ولكن ملازمان  
لها ومنبعثان منها وأما الشمس واحدة فى ذاتها منفردة  
فى حقيقتها متوحدة فى صفاتها فلا يمكن أن يشابهها شىء  
من الاشياء. هذا جوهر التوحيد وحقيقة التفريد  
وساذج التقديس وأما مسألة الفداء من الفادى

ص ١٣١

المقدس فقد بينت لك شفاهاً ستارها مفصلاً واضحاً خالياً  
عن الاوهام وأوضحت لك وضوح الشمس فى رابعة  
النهار واسئل الله ان يفتح عليك الابواب حتى تدرك  
بنفسك حقائق الاسرار انه هو المؤيد الكريم الرحيم ع



هو الله

الهى الهى أناجيک وأنت المناجى للمناجى وأتوسل اليک  
بتجلیات أحدىتک وآيات رحمانیتک وشؤون فردانیتک  
ان تؤید هذا العبد على التبتل والتضرع اليک فى جميع الشؤون  
والاحوال. أى ربّ اكشف الغطاء وأجزل العطاء  
وايد على الوفاء ائک أنت ربّ الآخرة والاولى وائک  
أنت الرحمن الرحيم ايها التحرير المحترم انّ النشأة  
الاخري نسبتها الى النشأة الاولى كنسبة النشأة الاولى  
الى نشأة الارحام. أما كان عالم الارحام. بالنسبة الى هذا  
العالم أوهام وأحلام. وكذلك النشأة الدنيویة أوهام  
بالنسبة الى النشأة الاخرويّة ولمّا انتقل الانسان من  
عالم الارحام الى عالم الاحساس كشف عنه الغطاء وزال

ص ۱۳۲

الحجاب وادرك ما لم يدركه ويتصوّره فى الحياة الدنيا. انّما  
الفرق انّ الانسان لا يتذكّر ما طرأ عليه فى عوالم  
الارحام. وأمّا فى النشأة الاخري يتذكّر كلّما مرّ عليه  
فى النشأة الاولى فكيفية النشأة الاخري أمر معقول  
دون محسوس ونسبتها وقياسها قياس النشأة الاولى  
بالنسبة الى عالم الارحام فهل كان من الممكنات تصوّر  
السمع والبصر والعلم والادراك فى الارحام ولو كان من  
قبيل الاوهام. لا والله بل انّ النشأة الاخري تظهر لمن  
كشف عنه الغطاء واذا أراد بيانها يضطرّ ان يضع الامر  
المعقول فى قالب محسوس ويذكره حتّى السامع يتأكّد  
وجود العذب والعذاب بصورة نعيم وجحيم وأمّا قضیة  
اظهار الاشتياق من بعض الاشخاص الى معرفة الميثاق  
فلا يجوز تفوّه كلمة ولو كانت رمزاً بهذا القطر وتلك  
الاقطار لحكمة بالغة من العزيز الغفار. وسوف تطلع عليها  
عليکم بالصمت والسکوت والمناجاة الى حضرة الجبروت  
حتّى تمرّ علیکم نفحات الملكوت وعلیک التحيّة والثناء ع ع

ص ۱۳۳

هو الله

الحمد لله الذى تنزه ذاته وتقدّست كينونته عن ادراك

حقائق مشرقة عن أفق العرفان وكيف أهل النسيان  
وعلت وارتفعت ان ترف أجنحة طيور الافكار فى أوج  
عرفانه فكيف الذباب والبغاث فإن الحقيقة الربانية  
والكينونة الصمدانية غيب فى ذاته وكنز مخزون فى كنه  
صفاته والحقائق التى تذوّت بكلمته وشيئت بقدرته كيف  
تحيط بعظمة جلاله وتدرک حقيقة ذاته لأن المحيط أعظم  
من المحاط والمدرك له السلطة على المدرك تنزهت ذاته  
ان تحاط وتقدّست كينونته ان تدرك "لا تدركه الابصار  
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير" والتحية والثناء  
على الجوهر الرحمانى والمظهر الصمدانى والهيكل النورانى  
الذى قدر وهدى وأظهر وأعطى وجمع ونادى. وقال  
"ما عرفناك حقّ معرفتك" فانه النور الوحيد الذى أضاء  
الفضاء الواسع بشعاع اليقين فى بيان كنه رب العالمين  
واقرب بالعجز والتقصير واعترف بالمنع والتحذير. فإن  
الامكان حدّه العجز عن العرفان والآ من اشتداد عريّ

ص ١٣٤

الطغيان يدعى أولو النسيان معرفة كنه الرحمن والحال  
كلّ ما ميّزوه بالاوهام فى أدقّ معانى البيان تصوّر ذهنى أو  
تخطر قلبى لا يكاد يروى الظمان أو يشفى العيان. والصلاة  
والسلام والبهاء على كلّ من اتّبع هذا الطريق واهتدى الى  
الصراط المستقيم والحمد لله ربّ العالمين أيّها التحرير  
البصير والبحر الخضمّ الخبير اعلم انّ الكينونة  
الاحمدية والحقيقة المحمدية لما نظرت الى حقيقة الوجود  
وعزّتها وذاتية الامكان وذلتها والقدرة الالهية  
وصولتها والعجز الخلقى فى ساحة العزة وعظمتها. بين  
بلسان فصيح وبيان بليغ بأن حقيقة الذات القديمة من  
حيث هى هى مقدّسة عن كلّ نعت وثناء ومنزهة عن  
كلّ مدح وبيان ووصف وتبيان وانّ الحقيقة المتدوّنة  
بآية من آياتها كيف تستطيع انّ تدرك كنهها وانّ آية  
من آيات قدرتها كيف تقدر ان تحيط بحقيقتها فإنّ  
الذات البحت عين الجمع غيب منيع لا يدرك وكينونة  
خفية لا تنعت. انما العرفان من حيث آثار الاسماء  
والصفات التى كانت آيات باهرات للذات ومشاهدة

شؤون الحقّ في حقائق الكائنات فإنّ الحقيقة الانسانيّة من حيث هي هي آية معروفة ناطقة ببناء بارئها ومبيّنة لاسرار موجدتها وشارحة لمتون الحكمة البالغة المودعة فيها. فتعالى الذي خلقها وأبدعها وأنشأها وفي أنفسكم أفلا تبصرون. فبناء على ذلك قال من هو غنى على فروع سدرة المنتهى بأبدع نغم وإيقاع "لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا" فهذا العرفان هو معرفة آيات الملكوت المودعة في حقيقة الانفس والآفاق "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ" فانظر بالعين الحقيقي والبصر الروحي أنّ حقائق الكائنات الموجودة في مراتب مختلفة ومقامات متفاوتة فلا يقدر الموجود في رتبة الدانية ان يدرك بل يستخبر عن الموجود الذي في رتبة أعلى من رتبته. فانظر في مراتب الجماد والنبات والحيوان والانسان فإنّ الجماد مهما يترقى الى ذروة الكمال لا يكاد يدرك حقيقة النبات ولا صفاته ولا كمالاته بل صعوده وترقيته في الصقع الذي وجد فيه بحسب ذلك الرتبة والمقام وإنّ النبات مهما تدرّج في رتبة الكمال

لا يكاد يصل الى حقيقة الحيوان ويدرك القوّة الحسّاسة والكمالات الموجودة في العالم الحيواني فإنّ كمالاته بالنسبة اليه أمر وجداني. فالفاقد كيف يدرك الحقائق وإنّ الحيوان مهما ترقى وتساعد الى أوج الكمال وتدرّج الى أعلى درجة الاحساس والادراك بالسمع والعيان لا يكاد يدرك الحقيقة الانسانيّة وكمالاتها وذاتية البشريّة وصفاتها واحاطتها وقدرتها واتساع فكرها واتقاد نار ذكرها. فأنّه محروم عن ذلك وممتنع محال له عرفان ذلك فاذا كان كلّ حقيقة امكانية لا تقدر ادراك حقيقة امكانية فوقها فكيف الامكان والوجوب سبحانه الله عمّا يصفون فلاجل ذلك قال مخاطب لولاك "ما عرفناك حقّ معرفتك" ثمّ ان مطلع الهدى عليّا عليه السلام لمّا نظر الى الآثار والآيات والاسرار المودعة في حقيقة الكائنات

وارجع البصرو ما رأى من فتور قال "لو كشف الغطاء  
ما ازددت يقيناً وكلا البيانين واقعان في محلّهما ومطابقان  
لأسّ أساس المسائل المعضلة الإلهيّة التي عجزت النفوس  
عن ادراكها وقصرت العقول عن عرفاتها واثك أنت

ص ١٣٧

فاشكر الله ربّك بما أغناك وبيّن لك في الكتاب أسرار  
كلّ شيء بأبداع تبيان وأظهر افصاح خارج عن الخفاء وكن  
في أمر ربّك ثابتاً ناطقاً ومنادياً وهادياً حتّى يجعل لك  
في جميع الشؤون مخرجاً ويؤيّدك بجنود من الملائكة الأعلى  
وينصرك بقبيل من الملائكة من الملكوت الأبهى أنّه  
هو ناصرك ومؤيّدك وموفّقك على ما يحبّ ويرضى  
والسلام على من اتّبع الهدى ع

هو الله

سبحان من أنشأ الوجود وأبداع كلّ موجود وبعث  
المخلصين مقاماً محمود وأظهر الغيب في حيّز الشهود  
ولكن الكلّ في سكرتهم يعمهون. وأسّ بنیان القصر  
المشيد والكور المجيد وخلق الخلق الجديد في حشر  
مبين والقوم في سكراتهم لغافلون. ونفخ في الصور  
ونقر في الناقور وارتفع صوت السافور وصعق من  
في صقع الوجود والاموات في قبور الاجساد لراقدون.

ص ١٣٨

ثمّ نفخ النفخة الأخرى وأتت الرادفة بعد الراجفة  
وظهرت الفاجعة وذهلت كلّ مرضعة عن راضعها  
والناس في ذهولهم لا يشعرون. وقامت القيامة وأتت  
الساعة وامتدّ الصراط ونصب الميزان وحشر من في  
الامكان والقوم في عمه مبتلون. واشرق النور وأضاء  
الطور وتسمّ نسيم رياض الربّ الغفور وفاحت نفحات  
الروح وقام من في القبور والغافلون في الاجداث  
لراقدون. وسعّرت النيران وأزلفت الجنان وازدهت  
الرياض وتدفّقت الحياض وتأنّق الفردوس والجاهلون في  
أوهامهم لخائضون. وكشف النقاب وزال الحجاب

وانشقّ السحاب وتجلّى ربّ الارباب والمجرمون لخاسرون  
وهو الذى أنشأ لكم النشأة الاخرى وأقام الطامّة  
الكبرى وحشر النفوس المقدّسة فى الملكوت الأعلى  
انّ فى ذلك لآيات لقوم يبصرون. ومن آياته ظهور الدلائل  
والاشارات وبروز العلائم والبشارات وانتشار آثار  
الاخبار وانتظار الابرار والاخيار وأولئك هم الفائزون.  
ومن آياته أنواره المشرقة من أفق التوحيد وأشعته الساطعة

ص ١٣٩

من المطلع المجيد وظهور البشارة الكبرى من مبشّره الفريد  
انّ فى ذلك لدليل لائح لقوم يعقلون ومن آياته ظهوره  
وشهوده وثبوتيه ووجوده بين ملأ الاشهاد فى كلّ البلاد  
بين الاحزاب الهاجمة كالذئاب وهم من كلّ جهة يهجمون  
ومن آياته مقاومة الملل الفاخمة والدول القاهرة وفريق  
من الاعداء السافكة للدماء الساعية فى هدم البنيان فى  
كلّ زمان ومكان انّ فى ذلك لتبصرة للذين فى آيات الله  
يتفكّرون. ومن آياته بديع بيانه وبلغ تبيانه وسرعة نزول  
كلماته وحكمه وآياته وخطبه ومناجاته وتفسير المحكمات  
وتأويل المتشابهات لعمر ك انّ الامر واضح مشهود للذين  
ببصر الانصاف ينظرون. ومن آياته اشراق شمس علومه  
وبزوغ بدر فنونه وثبوت كمالات شؤونه وذلك ما أقرب به  
علماء الملل الراسخون. ومن آياته صون جماله وحفظ  
هيكل انسانيه مع شروق أنواره وهجوم أعدائه بالسنان  
والسيوف والسهام الراشقة من الالوف وانّ فى ذلك لعبرة  
لقوم ينصفون. ومن آياته صبره وبلاؤه ومصائبه وآلامه  
تحت السلاسل والاعلال وهو ينادى "اليّ اليّ" يا ملأ

ص ١٤٠

الابرار "اليّ اليّ" يا حزب الاخيار "اليّ اليّ" يا مطالع  
الانوار قد فتح باب الاسرار والاشرار فى خوضهم يلعبون.  
ومن آياته صدور كتابه وفصل خطابه عتاباً للملوك وانذاراً  
لمن هو أحاط الأرض بقوة نافذة وقدرة ضابطة وانثلاً  
عرشه العظيم بأيام عديدة وانّ هذا الأمر مشهود  
مشهور عند العموم. ومن آياته علو كبريائه وسمو مقامه

وعظمة جلاله و سطوع جماله فى أفق السجن فذلّت له  
الاعناق وخشعت له الاصوات وعنت له الوجوه وهذا  
برهان لم يسمع به القرون الأولون. ومن آياته  
ظهور معجزاته وبروز خوارق العادات متتابعاً مترادفاً  
كفيض سحابه و اقرار الغافلين بنفوذ شهابه لعمره أنّ هذا  
الامر ثابت واضح عند العموم من كلّ الطوائف الذين  
حضرُوا بين يدي الحيّ القيّوم. ومن آياته سطوع شمس  
عصره وشروق بدر قرنه فى سماء الاعصار والوج الأعلى  
من القرون بشؤون و علوم وفنون بهرت فى الآفاق و ذهلت  
بها العقول وشاعت وزاعت وانّ هذا لأمر محتوم. ع

ص ١٤١

هو الله

أيا نفحات الله هبّى معطرة وأيا نسمة الله مرّى مطيِّبة  
واقصدى وادى الرحمان نادى العرفان. بادية خراسان  
واعبقى امام احبّاء الله وأمنائه وطيبى مشام أولياء الله  
وأصفيائه الذين أضاءت وجوههم واكفهرت نجومهم  
ورسخت أقدامهم ونشرت أعلامهم وثبتت قلوبهم  
ونبتت أصولهم وفروعهم وانتعشت نفوسهم وانشرحت  
صدورهم فى يوم اللقاء. ووفوا بعهد الله وميثاقه فى ذرّ البقاء  
ثمّ بلّغى نزلاء تلك المعاهد والربّى تحية ربّك الأعلى وبشريهم  
بأيام الله لعمريّ هذه موهبة ابتغاها مطالع النور ومواقع  
النجوم ومهابط وحى ربّك العزيز القيّوم فى القرون  
الاولى وفاضت جفونهم وذرفت عيونهم وعلت زفراتهم  
وسالت عبراتهم شوقاً وتوقاً اليها. فهنيئاً ومرثياً لكم من  
هذه المائدة النازلة من سماء فضل ربّكم الرحمن الرحيم.  
ويا ريح الصبا وشميم عرار الوفا امتثلّى بساحة أحبة اهتزّت  
رياض قلوبهم بفيض سحائب محبة الله وأشرق وجوههم  
بنور معرفة الله وبلّغى شوقى اليهم وتشوّفى لهم ولعى بهم

ص ١٤٢

وصرحى وبشّى بولهى وشغفى وهيامى بذكرهم. وقولى عليكم  
بهاء الله وسلامه وتحيته وثنائه وفى وجوهكم نوره وضيائه  
وفى قلوبكم روحه ووفائه وفى صدوركم حبه وشفائه. أيا

أولياء الرحمن ربطوا ألسنتكم بشكره و ثنائه بما أيدكم بأمر  
يهتف بذكره الملاء الأعلى و نادى به مبشّر الفلاح فى  
الزبر و الألواح طوبى لكم من هذه الموهبة العظمى  
بشرى لكم من هذه المنحة الكبرى التى هى فيض الله  
الطافح و نور الله اللائح جعلكم الله مشاعل ذكره و مواقع  
أسراره و مشارق أنواره و مطالع آثاره. عميت أعين لم  
تشاهد أنوار بهائه و ما قرّت بمشاهدة آياته الكبرى يوم  
ظهوره و سنائه و صمت آذان لم تسمع ندائه و لم تتمتع بلذيد  
خطابه و خرس السن لم تنطلق بذكره و ثنائه و خسرت  
أفئدة لم يكن لها نصيب من حبه و ولائه و خابت نفس لم  
تسلك فى سبيل رضائه و لم ترتو من سلسيل عرفانه. و يا حمامة  
الوفاء خاطبى الضعفاء انه اذا وجدتم الضراء اشتدت  
و البأساء امتدت و الأرض ارتجفت و الجبال ارتعدت  
و زوابع الشدائد أحاطت و بحور البلايا ماجت و ارياح

ص ١٤٣

الريازيا هاجت و طوفان الامتحان أحاط الامكان عليكم  
بالصبر الجميل فى سبيل ربكم الجليل. و اياكم يا عباد الرحمن ان  
يعلمونكم الضجيج اذا اشتد أجيج نيران الافتتان و ارتفع  
زفيرها و اياكم الصريخ و العويل فى سبيل ربكم الجليل. عند  
ما يتلاطم بحر البلاء و يتفاقم أمره من ظلم أهل الطغيان  
ولا تحسبوهم بمفازة من العذاب ولا تخشوا بأسهم و جمعهم  
و قد مضت قبلهم المثالات و قصّ عليهم الكتاب "جند  
ما هنالك مهزوم من الاحزاب" و لقد كانوا القرون الاولى  
أشدّ قوّة من هؤلاء و أعظم أثاثاً و أقوى جنداً و لو أنكم  
يا أغنام الله بين برائن الضواري من السباع و مخالب  
جوارح البقاع لا تياسوا من روح الله سينكشف القناع  
باذن الله عن وجه الامر و يسطع هذا الشعاع فى آفاق  
البلاد و تعلوم معالم التوحيد و تخفق أعلام آيات ربكم المجيد  
على الصرح المشيد و يتزلزل بنيان الشبهات و ينشقّ حجاب  
الظلمات و ينفلق صبح البيّنات و يشرق بأنوار الآيات  
ملكوت الأرض و السموات و ترون أعلام الاحزاب  
منكوسة و راياتهم معكوسة و الوجوه ممسوحة

ممسوخة والاعين شاخصة غائرة والقلوب خافقة  
 خاسرة والبيوت خالية خاوية والجسوم واهية بالية  
 والارواح هالوية فى الهاوية. لعمر الله انّ فى قوم نوح  
 وهود وقوم لوط وئمود وأصحاب الحجر واليهود وتبابعة  
 سبا وجابرة البطحاء وقياصرة الفيحاء وأكاسرة الزوراء  
 والمؤتفكة فى القرون الاولى لعبرة لأولى النهى وذوى  
 البصيرة الكاشفة لخواتم الامور بفواتح الآثار. قد.

انتشرت كواكبهم وانعدمت مواكبهم واغبرت وجوههم  
 وانطمست نجومهم واستأصل أرومهم واقتلع جرثومهم  
 وانثلت عروشهم وانهزمت جيوشهم وتزلزلت أركانهم  
 وانهدم بنيانهم واقفرت قصورهم وانكسرت ظهورهم  
 وخسفت قبورهم وشاهت وجوههم واقشعرت جلودهم  
 واندرست دثارهم وانمحت آثارهم. فانظر الى مدائنهم  
 وقراهم بالبادية. لَمَّا أتى بأس ربك جعلها خامدة هامدة  
 مؤتفكة بائدة لا تسمع لها صوتاً ولا همساً. وأما الذين  
 اتخذوا جوار رحمة ربك الأبهى ملجأ وملاذاً ومأوى  
 ومعاذاً. هم طيورا اتخذوا أفنان سدرة المنتهى مطاراً وأوكارا

فمكّنهم الله فى الأرض وجعلهم أئمة أخياراً وأشهر لهم  
 آثاراً وأضاء لهم مناراً وأتى بهم من أفق التوحيد يلوح وجوههم أنواراً ع

هو الله

الهى الهى لك الحمد بما أيدتنا على الايمان بك وبآياتك  
 والاستماع لندائك والتلبية لدعائك والتوجه اليك  
 والتوكل عليك. ووقفنا على عرفان مظهر نفسك ومشرق  
 أنوارك وشمس ظهورك من أفق أحديتك واقتباس  
 أنوارها ومشاهدة آثارها وملاحظة آياتها. ولك. الشكر  
 على هذا الفضل العظيم والفوز الممين ونحمدك على ما بعثتنا  
 من موطننا ووقفنا على قطع السبل وطى الطرق محفوظين  
 مصونين تحت لحاظ عين رعايتك حتى وصلنا الى هذه  
 البقعة الشاسعة الارحاء زائرين لاحبائك وشوقاً الى  
 أصفيائك وطلباً لمشاهدة وجوه ارقائك حتى ننشرح



صدراً بمشاهدة وجوههم النوراء ونقرّ عيناً بملاحظة  
البشارات الطافحة من شمائلهم الغراء و نلتذّ سمعاً باستماع  
كلماتهم الفصحى ونهتّز طرباً وفرحاً بمؤانستهم الّتى

ص ١٤٦

كانت لنا أعظم المنى ونشكرک على هذه النعمة العظمى  
والمنحة الكبرى. أى ربّ أيّدنا على رضائك والسلوك  
فى سبيل الوفاء بعهدک وميثاقک ووفّقنا على خدمة أمرک  
ونشر نفحاتک والتخلّق بصفاتک والاستفاضة من  
أسمائك حتّى نكون مثلاً لفيضک الشامل وفضلک الكامل  
فننبعث بين خلقک آيات الهدى ونتجسّم بشارتک بين  
الملاّ. انک أنت الکریم الرحيم المتعال. يا احبّاء الله انّ  
عالم الملك مطابق للملکوت والنشأة الجسمانيّة منطبقة على  
النشأة الروحانيّة والناسوت انما هو آيات منطبقة  
متطابقة دالّة على الشؤن وکمالات اللاهوت من حيث  
الاسماء والصفات والاحکام. بناء على ذلك كما انّ شمس  
فلک الاثير لها طلوع وغروب و باسراقها وحرارتها تتنوّر  
الآفاق وتتربّى سائر الموجودات كذلك شمس الحقيقة  
الرحمانيّة لها طلوع وأفول و ظهور و بطون. و بظهورها  
و طلوعها عن مطلع الامکان تتنوّر مطالع الاکوان بفيض  
الرحمن وتتربّى الحقائق المجرّدة الصافية المباركة بفيضها  
العظيم وشعاعها الساطع على کلّ الاقاليم. هذا بالنسبة الى عالم

ص ١٤٧

الخلق لا بالنسبة الى عالم الحقّ لانّ شمس الاثير لا زالت  
مستقرّة فى مركزها العظيم ولا طلوع لها ولا أفول لها  
من حيث مركزها. فبدوران العالم الأرضى يظهران لها  
طلوع ولها غروب كذلك شمس الحقيقة لم تزل فى علوّ ذاتها  
وحقيقة تقديسها طالعة لائحة مشرقة فائضة ليس لها صعود  
ونزول وأوج وحضيض و طلوع وغروب بل مستقرّة  
أبدأ سرمداً فى نقطة الاحتراق و طلوعها وغروبها  
بالنسبة لدوران الامکان والاکوان. وكما انّ شمس الاثير  
لها مطالع ومشارك متعدّده متفرّقة كذلك شمس الحقيقة  
لها مطالع عديدة ومشارك سامية وتنتقل فى تلك المطالع

النورانيّة والمشارك الرحمانيّة. فالَّذى له بصر حديد  
ومتعلّق قلبه بالشمس ومنجذب اليها ينتقل نظره بانتقالها  
فى المطالع والمشارك. والَّذى لا يدرك الشمس بل يتعلّق  
قلبه بمطلع من المطالع أو أفق من الآفاق يحتجب عن  
الشمس عند انتقالها الى مطلع ثان والَّذى عشق الشمس  
لا يحتجب بالمطالع ولا يتقيّد بالمشارك ويعشق الشمس  
من أيّ مطلع أشرقت ولاحت ومن أيّ نقطة سطعت

ص ١٤٨

وأضائت. أمّا امم الافاق وملل الأرض أنما يعشقون  
المطالع والمشارك وينجذبون اليها ويحتجبون عن الشمس  
وأنوارها عند انتقالاتها ولما كانت شمس الحقيقة مشرقة  
من الافق الموسوى تعلّق القلوب بذلك المطالع وارتبطت  
به فلما انتقلت الشمس من مطلع الكليم الى المشرق الباهر  
العظيم الافق المسيحى فالامة السالفة المتقيّدة بالنقطة  
الموسوية احتجبت عن الشمس وأنوارها حيث ما انتقلت  
انظارها ولأجل ذلك تجدونهم فى خسران مبين. هذا  
سبب احتجاب اليهود عن ذلك الموعود والنور المحمود  
أمّا نحن نشكر الله ونحمده بما جعلنا منجذبين الى الشمس  
وأنوارها وغير محتجين بالمطالع وأطوارها وانتقلت انظارنا  
مع الشمس عند انتقالها بين المطالع والآفاق. وهذه  
بصيرة منحها لنا ربنا بفضله وجوده واحسانه. وله الفضل  
على ذلك وله الشكر بما وفقنا وايدنا بالوجود فى يوم  
اشراقه من الافق العظيم والمطلع الجليل الذى لم يقارنه  
مطلع من المطالع ولا يشابهة مشرق من المشارك لأن  
شمس الحقيقة أشرقت من أفق القدس بقوة وشعاع لم

ص ١٤٩

يسبق له مثال وإن الله كشف الغطاء وجزل فى العطاء  
وأنعم بكلّ النعم والآلاء وحشرنا فى ظلّ شجرة الميثاق  
وتحت راية العهد مقرّين بوحدانيّته وفردانيّته وعظمته  
وقدرته وقوّته التى شاعت ولاحت فى الآفاق كلّها حتّى  
شهد الاعداء بعظمته وعلوّ كلمته ونفوذ آثاره وقوّته تعاليمه  
وسرعة انتشارها حتّى فى يومه شاع وزاع ذكره فى كلّ

الآفاق وطبّق الأرض بأسرها ولم يسبق فى أيام سائر المطالع  
هذا النفوذ الباهر والقوة القاهرة ونتصرّع الى الله ان  
يجعلنا موفّقين برضائه وسالّكين بحسب تعاليمه وحافظين  
لشريعته ومخلصين فى دينه ومتخلّقين بأخلاقه الملكوتية  
ومستفيضين بفيوضاته اللاهوتية. ونحمده ونشكره على  
فضله وجوده واحسانه وعلى ما أوضح لنا صراطه المستقيم  
وسع لنا المنهج القويم وجعل لنا نوراً نهتدى به فى  
الليل البهيم وشرع لنا الميثاق العظيم وبيّن وأوضح بأثر  
من قلمه الأعلى المركز المنصوص كالبنيان المرصوص  
والمبيّن لآياته والشارح لكلماته والمحلّل لمعضلات المسائل  
والمزيل لشبهات الأواخر والأوائل رافع للاختلاف

ص ١٥٠

من جميع الجهات . لأنّ بيانه هو البيان الواقع والحقيقة  
الثابتة بنصّ صريح فى كتاب العهد والكتاب الاقدس  
وقال وقوله الحقّ "فارجعوا ما لا عرفتموه من الكتاب  
الى الفرع المنشعب من هذا الاصل القديم" وقال فى  
كتاب العهد بنصّ صريح أنّ المراد من هذا الفرع  
المنشعب المركز المنصوص المعروف المشهور الموصوف  
بين جميع الملل والأمم والاقاليم والبلاد حتّى لا يزلّ  
الاقدام عند أفول شمس الحقيقة ولا يلقى الشبهات أهل  
الفساد بغية للمشتبهات النفسانية. يا للعجب مع أنّ هذه  
النصوص الالهية مسلّمة للعموم وليس فيها أدنى شبهة  
لنفس من النفوس حتّى عند سائر الملل فى الآفاق مع  
ذلك بعض من أهل النفاق بغية لالقاء الشقاق فى دين  
الله وطلباً لحياة الدنيا بعد ما آمنوا أنكروا وبعد  
ما خضعوا استكبروا وبعد ما أقرّوا جحدوا وبعد  
ما شكروا شكوا فهاموا فى هيماء الخسران وضلّوا فى  
بيداء الهوان. فيا حسرة لهم فى مستقبل من الزمان آمين  
أقول لكم أنّ خسرانهم خسران الفريسيين وهوانهم

ص ١٥١

هوان كهنة البعل فى زمن ايليا من الاسرائيليين ع  
هو الله

الحمد لله الذى أنشأ حقيقة نورانية و كينونة رحمانية و هوية  
ربانية و كلمة جامعة و آية كاملة و نقطة كلية و تجلّى عليها  
بجماله و جلاله و كماله و أسمائه و صفاته و شؤونه و أفعاله  
فتفصّلت و تشعبت و تفرّقت و تكثّرت و أحاطت بشؤونها  
و ظهورها و شهودها و وجودها و مثلها و آثارها و أطوارها  
حقائق الكائنات و هويات الموجودات. و الصلاة  
و السلام على أشرف نقطة فى دائرة الوجود و أعلى مصدر  
فى قوس النزول و الصعود الكلمة الوجدانية و الآية  
الفردانية و الحقيقة الوجدانية و الواسطة الرحمانية. و على  
آله و صحبه و نصرائه و تابعيه و تابع تابعيه الى يوم الدين  
و الحمد لله ربّ العالمين و بعد يا أيّها النحرير قد  
انبعث فى قلبى فرط الاشواق اليك و اهتزّ فؤادى  
لودادى معك و أحببت المخاطبة بواسطة المكاتبة لعلّى أحوز  
على ما يتّصل به روابط المحبة و تشتدّ به أزمة الالفة الغيبية

ص ١٥٢

القديمة الفائضة من عالم الارواح الى عالم الاجسام و ابتهل  
الى الحيّ القيوم ان يرفع الحجاب و ينزع النقاب عن وجه  
الامر و تظهر الحقيقة عند حضرتك ظهور الشمس فى  
رابعة النهار. و اذكّ لتعلم أنّ الامر عظيم عظيم و لا يطّلع  
بأسرار الله الا كلّ ذى قلب سليم و ألقى السمع و هو  
شهيد. و حضرتكم واقفون بأنّ الآيات التى تتعلّق بالساعة  
و اشراطها كلّها متشابهة و لا يعلم تأويلها الاّ الله و الراسخون  
فى العلم و اتضرّع الى الله ان يجعلكم من الراسخين فى  
العلم الثابتين بالحلم. الواقفين باسرار الله و الكاشفين  
لآثار الله. و لا يخفى على ذلك الالمعى أنّ النظر  
و الاستدلال ما لم يكن مؤيداً بالمكاشفة و الشهود لا يغنى  
من الحقّ شيئاً و أنّ أهل الاستدلال اختلفوا من حيث  
العقائد و الاقوال و الآراء فلو كان ميزانهم قسطاساً  
مستقيماً لما اختلف الاشرافيون و المشائيون و الروافيون  
و المتكلمون حتّى اشتدّ الاختلاف بين كلّ زمرة من  
هؤلاء و كلّهم من أهل النظر و الاستدلال. فنعم ما قال  
"پای استدلالیان چوبین بود پای چوبین سخت بی تمکین بود"

وانك يا أيها الفاضل الجليل لتعلم بأن موازين الادراك عند القوم أربعة أنواع ميزان حسى و ميزان عقلى و ميزان نقلى و ميزان الهامى. فاما الميزان الحسى أعظم وسائله البصر و خطئه واضح مشهود بالبداهة عند أهل النظر فان البصر يرى السراب ماء و الظل ساكنا و النقطة الجواله دائرة و الاجسام العظيمة صغيرة و أما الميزان العقلى الذى يعول عليه أهل النظر و الاستدلال فخطأه واضح البرهان و ان أصحابه اختلفوا فى أكثر المسائل و الآراء فلو كان ميزاناً مستقيماً لما اختلفوا فى مسألة ما و الميزان النقلى أيضاً ليس مدار الايقان و الاطمئنان لان النقل لا يستنبط معانيه الا العقل فاذا كان العقل ضعيف الادراك كليل البرهان يدهى الخطاء كثير الزلات فكيف استنباطه و ادراكاته و أما الميزان الالهامى ايضاً لا يخلو من الزلة و السهو حيث ان الالهام كما عرف القوم عبارة عن الواردات القلبية و الخطورات عن وساوس شيطانية. فاذا حصل هذه الحال فى قلب من القلوب اتى يعلم انها الهامات ربانية أو وساوس شيطانية

اذ ما بقى الا المكاشفة و الشهود فعليك بها و عليك بها و أنت لها و أنت لها. دقق النظر فيما رواه مسلم فى صحيحه و البخارى "ان الله تعالى يتجلى فينكر و يتعوذ منه فيتحوّل لهم فى الصورة التى عرفوه فيها فيقرّون بعد الانكار" اذاً ظهر ان الحقيقة خلاف ما هو مسلّم عند العموم و ان العموم غافلون عنها منكرون لقائلها و ناقلها و الظاهر بها و ان الحقائق الالهية مخالفة لما هو مسلّم عند القوم. و أما سمعت ان النحرير الشهير فخر الرازى بكى يوماً و سأل أحد من أصدقائه عن سبب بكائه فقال مسألة اعتقدت بها منذ ثلاثين سنة تبين لى الساعة بدليل لائح لى ان الامر على خلاف ما كان عندى فبكيت و قلت لعل الذى لاح لى أيضاً يكون مثل الأول. اذاً يا أيها المتعارج الى أوج الفنون دع ما كان و ما يكون من العلوم و توجه بقلبك و روحك الى الجمال المعلوم. الى متى تعتكف فى

زاوية الخمول فاصعد الى أوج القبول والى متى تسكن  
فى وهدة الحيرة والذهول فاعرج الى فلك العرفان  
بجناح موهبة ربك الغفور ودع أوهام العوام وظنون

ص ١٥٥

الذين جعلهم الله شرّ الانعام وانظر بالبصر الحديد فى هذا  
الكور المجيد والدور الجديد لترى ان الآيات ظاهرة  
كالرايات وان بيّناات فيض ربك أحاطت الأرضين  
والسموات وان المواهب كشف نقابها وفاض سحابها  
وأشرقت نجومها ولاحت شمسها وان الحقائق تأتقت  
وان بحور المعانى تموجت وتدققت وان رياض الاسرار  
صدحت طيورها وان حياض العرفان خاضت وسبحت  
حيثانها وان غياض الايقان زارت ليوثها. تالله الحق  
لو تصل الى هذا المقام لترى كل الوجود فى ظلك ولن  
تذهل عن هذه النعمة العظمى ولو هجمت عليك الجنود  
بالسهام والسنان والتحية والثناء عليك فى أولاك وأخراك ع

هو الله

حمداً لمن نشر آياته وأظهر آياته وأعلن كلماته وأوضح  
بيّنااته قد شرح الصدور بالنور الساطع من أفق الظهور  
وهيَج البحر المسجور بالنار الموقدة فى أعلى قُلل الطور

ص ١٥٦

وبين كل أمر محتوم فى اللوح المحفوظ وأظهر الحقائق  
والمعانى فى الرق المنشور وله الشكر على هذا الاحسان  
وله المنّ على هذا الفضل والجود من ملكوت البيان.  
والبهاء والثناء والتحية الطيبة النوراء على نفوس تركت  
هواها وتشبّثت بهداها واستشرقت من نور ضحاها  
وتوجّهت الى ملكوت ربّها فى هذا القرن الكريم  
والعصر المجيد. ائنى اتضرّع الى الله ان يفتح أبواب الهدى  
على وجوه من فى الأرض والسماء وينور الجباه بأنوار  
ساطعة من ملكوت الأبهى ويحيى النفوس بانفاس  
طيب تعبق من رياض الملاء الأعلى حتّى يهتدى العقول  
الى مركز الانوار فى جبروت الاسرار مكمن الغيب

لا هوت الاخفى فلك شمس البهاء الساطعة على الخضراء  
والغبراء. لعلّ الناس ينتبهون من رقدتهم ويتذكّرون بما  
أنزله الله فى الصحف الاولى بوحى يوحى ولا يتشبّثون بما  
أشاعه أولو الفرقان والانجيل والتوراة وأهل البيان  
ويحرمون على أنفسهم المائدة النازلة من السماء. لعمركم  
أنهم سلكوا فى وادى الظلمات وغفلوا عن النور الساطع

ص ١٥٧

الفجر على آفاق الكائنات وتمسّكوا بما قال المرجفون  
أصحاب الظنون. فبعض النفوس فتح الله بصيرتها ونظرت  
بعينها وجاهدت فى أمر الله فهداها الى سبيل  
النجاة ومنهم من استمع لما يروى من المرجفين فى  
وادى القرى وغفل عن ذكر ربّه الأعلى وظنّ أنّه  
ممنّ انتبه وهدى وأدرك الغاية القصوى واستظلّ فى  
ظلّ سدرة المنتهى وكان يقول واويلا واشريعتا واديننا  
وامذهبا على نسخ الشريعة الغراء وتشيت شمل العلماء  
وهدم بنیان رفعه يد العليّ الأعلى. حتّى أنّ أهل نجران  
لما حضروا عند رسول الله عليه التحيّة والثناء قالوا له  
أتقول أنت أعظم من عيسى و أنّه روح الله. فقال إنّ  
الكلّ مستفيض من بحر رحمة ربّك ولا نفرّق بين أحد  
من رسله أبدا. فقالوا كلّا إنّ عيسى لا يقاس بغيره من  
الانبياء لأنّه من روح الله. ثمّ قال الرسول فبأيّ برهان  
تنطقون فى هذا. فقالوا له ويحك هل رأيت بشراً من دون  
أب بين الورى. فنزلت الآية الكبرى أنّ مثل عيسى  
عند الله كمثّل آدم. انظروا كيف حاجبوا تلك الطلعة

ص ١٥٨

النوراء بسخيف من الاقوال وما هذا الا لغفلتهم عن  
ذكر الله. أسئل الله بأن يفتح أبواب البصيرة على قلوب  
الورى من شرق الأرض وغربها حتّى يرتفع ضجيج  
العموم الى الملاء الأعلى. فسبحان ربّي الأبهى. الهى الهى  
نحن عبادك العجزاء قوّنا بقوّتك النافذة فى حقائق  
الاشياء وايدنا على ما تحبّ وترضى ونحن الضعفاء  
أمددنا بقدرتك العظمى ونحن فقراء أغننا من كنوز

احسانك يا ذا الاسماء الحسنى ونحن مرضاء أشفنا  
بدرياقك الاعظم من هذه العلل المستولية على القلوب  
والارواح ربّ ربّ اشرح صدورنا بالطافك النازلة  
من ملكوتك الرفيع ونور قلوبنا بالنور المبين الساطع  
من الافق الكريم واسقنا كأساً دهاقاً طافحة بصهباء  
موهبتك واجعلنا سكارى من مدام معرفتك لنسرح  
فى رياض العرفان ونسبح فى حياض الايقان ونتضلّع  
نسيم عنايتك من غياض الفضل والاحسان ائك أنت الكريم المعطى المئان ع

ص ١٥٩

هو الله

ايّها المنجذب بنفحات الله قد وصلنى تحريرك الاخير الدالّ  
على فرط محبتك لعبد البهاء وتوكلك على الله وحسن  
نيتك الصادقة فى خدمة أمر الله. ونعم البيان ما كتبت  
فى ذلك التحرير الكريم بأنكم تحتاجون فى تلك الديار الى  
المحبة والالفة بين القلوب والارواح. هذا هو الحق وما  
بعد الحقّ الا الضلال. اعلم حقّ اليقين أنّ المحبة سرّ البعث  
الآلهى والمحبة هى التجلّى الرحمانى المحبة هى الفيض  
الروحانى، المحبة هى النور الملكوتى، المحبة هى نفثات  
روح القدس فى الروح الانسانى المحبة هى سبب ظهور  
الحقّ فى العالم الامكانى، المحبة هى الروابط الضرورية  
المنبعثة من حقائق الاشياء بايجاد الهى، المحبة هى وسيلة  
السعادة الكبرى فى العالم الروحانى والجسمانى، المحبة هى  
نور يهتدى به فى الغياهب الظلمانى، المحبة هى الرابطة  
بين الحقّ والخلق فى العالم الوجدانى، المحبة هى سبب  
الترقى لكلّ انسان نورانى المحبة هى الناموس الاعظم  
فى هذا الكور العظيم الالهى، المحبة هى النظام الوحيد

ص ١٦٠

بين الجواهر الفردية بالتركيب والتدبير فى التحقق المادى  
المحبة هى القوة الكليّة المغناطيسية بين هذه السيارات  
والنجوم الساطعة فى الاوج العالى، المحبة هى سبب  
انكشافات الاسرار المودعة فى الكون بفكر ثاقب غير  
متناهى المحبة هى روح الحيات لجسم الكون المتباهى



المحبة هي سبب تمدن الأمم في هذا الحياة الفانى، المحبة  
هي الشرف الأعلى لكل شعب متعالى. واذا وفق الله  
قوماً بها يصلين عليهم أهل ملاء الأعلى وملائكة السماء  
واهل ملكوت الأبهى واذا خلت قلوب قوم من  
هذه السنوحات الرحمانية المحبة الالهية سقطوا في أسفل  
درك من الهلاك و تاهوا في ببداء الضلال ووقعوا  
في وهدة الخيبة وليس لهم خلال أولئك كالحشرات  
العائشة في أسفل الطبقات. يا احباء الله كونوا مظاهر محبة  
الله ومصابيح الهدى في الآفاق مشرقين بنور المحبة والوفاء  
ونعم الاشراق هذا الاشراق. يا عزيزى عليك بأن تطبع  
هذا الكتاب وتنشره بين الاحباب في أمريكا حتى  
يتحدوا ويتفقوا ويحبوا بعضهم بعضاً بل يحبوا جميع البشر

ص ١٦١

ويفادوا أرواحهم بعضهم بعضاً. هذا سبيل البهاء، هذا  
دين البهاء وهذا شريعة البهاء. ومن ليس له هذا فليس  
له نصيب من البهاء وعليكم التحية والثناء ع  
١٣ رجب سنة ١٣٢٠

هو الله

يا من يدعوا الله ان يجيره في جوار رحمة الكبرى  
اعلم ان الاحزاب في القرون الاولى كانوا بكل لهف  
يترصّدون سطوع نور الهدى وبزوغ كوكب العلى وظهور  
الموعود من جابلقا وجابرصا. اليهود كانوا ينتظرون  
ظهور الموعود من مدينة السبت المخفية عن الانظار  
وهذا هو جابلقا وأمة عيسى ينتظرون ظهور الموعود من  
كبد السماء على سحاب نازل من الاوج الأعلى فهذا هو  
جابرصا والكيسانية ينتظرون ظهور الموعود من بطن  
جبل رضوى القريب الى المدينة النوراء فهذا هو الجابلقا  
وأمة الفرس القديمة ينتظرون ظهور موعودهم من محل  
مجهول فهذا هو الجابرصا وكل أمة تنتظر موعودها من

ص ١٦٢

مدينة أو جزيرة أو حظيرة مخفية عن الانظار وبهذا

اعترضوا عليه يوم ظهوره بل قاموا بظلم و بغضاء على تلك  
الهياكل المقدسة النوراء وهذا سبيل الخطاء و الظلم على  
مظاهر الاسماء الحسنى . و آلا لو وجدت كل أمة  
معودها بحسب العلائم و شروطها لما سقطت فى مهاد  
هبوطها و دركات قنوطها . و انى حباً بك و بنجلك المجيد  
ادعوك الى الهدى و أقول لك جاهد فى أمر ربك حتى  
يهديك الى النور الساطع من الافق الأعلى و تمعن فى الانبياء  
و المرسلين السابقين و فيما اعتراضوا به عليهم و ما ذا فعلوا  
بهم و بما ذا احتجوا عن الحق و غفلوا عن ذكر ربهم عند  
ذلك يلوح لك أنوار الحق و يتميز عن الباطل و تصل  
الى مقام علم اليقين و تهتدى الى عين اليقين  
و تتحقق بحق اليقين بفضل من النور المبين و عليك التحية و الشاء ع

هو الله

يا احباء الله و أودائه انى بقلب مشتعل بنار محبتكم و صدر

ص ١٦٣

منشرح بذكركم و عين ناظرة اليكم و أذن سامعة لندائكم  
و عبرات سائلة طلباً لنجاحكم و أدعية وافية لفلاحكم  
أخاطبكم من هذه البقعة المباركة النوراء و أقول طوبى  
لكم ايها المقبلون بشرى لكم ايها المخلصون طوبى لكم  
ايها الثابتون بشرى لكم ايها القانتون طوبى لكم ايها  
المستيقظون من نسمة الله بشرى لكم ايها المنتعشون من  
روح الله طوبى لكم ايها الداخلون فى ملكوت الله  
بشرى لكم ايها المنجذبون الى نفحات الله . و انى أتضرع  
الى الله ان يؤيدكم بقوة نافذة لاهوتية من الملاء الأعلى  
و ينجدكم بجنود الالهام و جيوش السلام بهذا الاثناء حتى  
تستنشقوا رائحة الحياة من قميص يوسف الميثاق و تتنوروا  
فى كل حين بالانوار الساطعة من نير الاشراق و تقوموا  
بكل اتحاد و اتفاق على اعلاء كلمة الله و نشر آيات الله و نصب  
رايات الله على أعلى الأتلال و اذا جمعتم الكلمة و اتفقتم  
على المقصد الاصلى و المحبة المتحدة و حق من فلق الحبة  
و براء النسمة تتلأل الانوار من وجوهكم الى عنان الاوج  
الرفيع الأعلى و يشيع علوكم و يذيع آثار سموكم فى

جميع الارحاء وتنفذ قوتكم فى حقائق الاشياء وتؤثر  
 نواياكم فى الأمم العظيمة الكبرى وتحيط أرواحكم  
 بالكائنات كلها وترون أنفسكم ملوكاً فى أقاليم الملكوت  
 ومتوجّاً بأكاليل جلييلة من عالم اللاهوت وتصبحون قوّاداً  
 لجيوش السلام وامراء لجنود الحياة ونجوماً فى أفق الكمال  
 وسرجاً موقدة ساطعة الانوار بين الانام البدار البدار  
 يا احباء الرحمن. البدار البدار يا محبى السلام البدار البدار  
 يا مخلصى النيات. البدار البدار يا ناظرى ملكوت الله  
 البدار البدار يا ناطقون بذكر الله البدار البدار يا متنورون  
 بأنوار الله الى الالفه والاتحاد والمحبة والاتلاف  
 والاجتماع على كلمة الله والخدمة لامر الله والتوجه الى  
 ملكوت الله والثبوت على ميثاق الله والنصرة لدين  
 الله والنشر لآثار الله والاستقامة لامر الله. واتى أدعو الله  
 ان ينزل عليكم كلّ بركة من السماء انه هو القوّى القدير. وقد  
 أرسلنا حضرة الحاج عبدالكريم المحترم الى تلك الجهات  
 لبثّ روح الاتحاد والاتفاق وأمل من الله له النجاح فى  
 هذا فانّ روح دين الله هو الاتحاد والاتفاق ع

هو الله

ترانى يا الهى معترفاً بروحى وذاتى وحقيقتى وكيونتى  
 بعجزى وفقرى وفنائى واضمحلالى ومقرراً بذهولى  
 وفقرى وقصورى عن ادراك أدنى آية من آيات فردانيتك  
 فكيف أحصى ثناء عليك. كلّت أجنحة أفكارى عن  
 الصعود الى ذروة الوجود فكيف الوصول الى غيب بهاء  
 سماء أحديتك واتى لعناكب أوهامى ان تنسج بلعابها  
 على القمّة الشاهقة من حقيقة الامكان فكيف أعلى قباب  
 قدس رحمانيتك. تنزهت يا الهى عن كلّ ذكر وثناء  
 فكيف ذكر هذه الذرة الفانية وتقدّست عن كلّ فكر  
 وشعور وبيان فكيف نعوت هذه القطرة المتلاشية. كلّ  
 البحور متعطّش لفيوض رحمانيتك وكلّ الشمس محتاجة  
 لاشراق نور فردانيتك فكيف هذه الحقيقة البالية

والعظام الخالية. ربّ ربّ كمل عجزى وظهر فقرى وثبت ذلى  
وبان احتياجى فى بيان نعت من نعوت أحبائك فكيف  
عتبة قدسك، اذاً يا الهى أعنّى بقوّتك وقدرتك وامدنى  
بالهامات غيب أحديّتك على الثناء على أحبّتك الذين طابت

ص ١٦٦

ضماثرهم بنفحات قدسك وارتاحت سرائرهم بفيوضات  
انسك وصفت حقائقهم بآيات توحيدك وأشرق  
بواطنهم بفيوضات شمس تفريدك واقبلوا بقلوبهم الى  
مطلع رحمانيتك وقرّت أعينهم بمشاهدة أنوار ربّانيتك  
وعلت فطرتهم بسطوع أشعة نير الوهيّتك وارتفعت  
أعلامهم فى بلادك وشاع وذاع صيتهم فى مملكتك  
ودخلوا فى ظلّ وجهك واستفاضوا من فيض أحديّتك  
ومنهم عبدك الجليل ورقيقك النليل الحقيقة النورانيّة  
والشعلة الرحمانيّة والآية الفردانيّة الذى تحمّل كلّ بلاء  
فى سبيلك واحتمل كلّ مصيبة فى محبّتك وابتلى بكلّ رزية  
فى صراطك وقاسى كلّ عذاب أليم فى أمرك. فأمن  
بمبشرك العظيم فى مبدأ الاشرار واستضاء بصبحك المبين  
الساطع على الآفاق وانجذب انجذاباً سريع الى مشهد الفداء  
فى موطن جمالك الأبهى فى تلك القلعة العصماء وتعذب  
عذاباً لا يحصى وتحمّل الجوع والعطش والبلاء تحت رشق  
النبال ورش الرصاص مع ذلك هو يذكر بلسانه وفى خفيّ  
جَنانه مبتهلاً اليك منقطعاً عن دونك مناجياً الى ملكوت

ص ١٦٧

قدسك ويقول ربّ لك الشكر على هذه الموهبة التى  
قدّرتها لخيرة خلقك وخصّصت بها بررة عبادك حيث  
جعلتنى أنيساً لحضرة قدّوسك ونديماً لمظهر سيّوحك  
الذى قام عليه طغاة خلقك وظلمة عبادك وطعنوه بالسنتهم  
الحداد وأسنتهم النافذة فى القلب والفؤاد ثمّ أخرجوه مع  
عبادك عن تلك الملجأ الحصين بقسم لو يعلمون عظيم والآ  
قائدهم أنّه الصادق الأمين ثمّ خانوا وطغوا وبغوا الى ان  
قطعوا أجساد أحبائك ارباً ارباً وسالت الدماء وتقطّعت  
الاعضاء وتفرّقت الاجزاء وأصبحت اللحوم طعوماً

للطيور والعظام تحت الرغام. وانقذت يا الهى هذا العبد  
من يد العدوان بقدرتك الغالبة على الامكان تمهيداً لما  
بقى له من الازمان حتى يتهيأ الاستشراق من ظهور نيرك  
الاعظم الساطع الفجر على الآفاق ويستفيض من السحاب  
المدرار ويغترف من بحر الاسرار ويشرب من عين التسليم  
ويترنح من نسيم فضلك العظيم. فعاش يا الهى تحت نصال  
البغضاء ونبال العداوة والملامة الكبرى يشتمه الاعداء  
بما أقبل الى جمال فردانيتك ويشتمه العُدال بما توجه الى

ص ١٦٨

ملكوت رحمانيتك. وهو يا الهى معتكف فى زوايا  
النسيان مخفى عن أهل العصيان. يتجرع كل يوم كأس البلاء  
ويذوق كل آن مرّ القضاء الى ان ارتفع النداء من حظيرة  
البقاء فى الزوراء. فلبى لندائك واستضاء من بهائك  
وتهلّل وجهه بمشاهدة ضيائك وقرّت عينه بالنظر اليك  
والتوكل عليك فقام يدعو النفوس الزكية الى مركز  
رحمانيتك ويدلّ الارواح المقدسة الى مطلع فردانيتك  
ويتلو آياتك وينشد كلماتك ويجذب قلوب أحبائك ويشير  
بظهورك فى تلك الانحاء ويشيع طلوع نورك فى تلك  
الاصقاع فوقفته يا الهى على خدمة أمرك واعلاء كلمتك  
ونشر دينك وترويح آثارك. لك الحمد يا الهى على ما وفّفته  
وأيدته وخصّصته بالواح مقدسة من عندك وخاطبته  
بكلمة الرضاء من عندك حتى تمكّن من هداية النفوس  
الى معينك ودلالة الاعين الى نور مبینك ولم يزل تتوالى  
عليه آثار فضلك وتتابع عليه اشراقات شمس جودك الى  
ان تزلزل أركان الوجود وانكسر ظهور أهل السجود  
وقامت الرزية الكبرى واشتدّت المصيبة العظمى

ص ١٦٩

واضطربت قلوب الاحباء فكان ناصحاً أميناً للاتقياء وسلوة  
لقلوب محترقة بنار الجوى ومعزياً للاصفياء ومشوقاً  
للكل على الاستقامة العظمى بعد صعود جمالك الأبهى  
واشتدّت عليه الاحزان واتقلت عليه وطئها (١) الآلام  
حتى سمع نداء الميثاق وتلى كتاب العهد المنشور فى الآفاق

فانشرح صدره وقرّت عينه وطابت نفسه وانكشف  
ظلامه وخفّ آلامه فشَدَّ رحاله الى عتبتك المقدّسة المعطّرة  
الارجاء وورد في بقعتك النوراء ومرّغ جبينه بتراب  
فنائك وعطّر مشامه بنفحات قدسك واستفاض من  
فيوضات روضتك النوراء. ورجع الى تلك الاقاليم  
الشاسعة الارجاء منادياً باسمك مستبشراً بذكرك. معلناً  
لعهدك مروّجاً لميثاقك وما وجد يا الهى من أذن واعية  
الآ أسمعها ونفساً مستعدّة الآ أحيها وروحاً منتظرة الآ  
بشرّها وحقيقة زكيّة الآ أنعشها وما مضت عليه مدّة  
الآ انبعث في قلبه الاشواق وزاد روحه يوماً فيوماً اشتياقاً  
الى مشاهدة الأرض المقدّسة وزيارة التربة المطهّرة الى ان

---

(١) هكذا فى هذه النسخة فليراجع الاصل الصحيح

ص ١٧٠

أخذ زمام الصبر من يده فتوجّه الى البقعة النورانية والتربة  
المطهّرة الرحمانية مرّة ثانية مع وهن القوى وضعف الاعضاء  
وتسلّط الداء وعدم الاقتدار على حركة ما. فكان يا الهى  
سائقه شوقه وحامله حبّه وقائده عشقه وجاذبه مرقد الجمال  
الانور والتراب المطهّر المعطّر ودليله (١) فى سبيل آيات  
توحيدك الساطعة من هذه البقعة المباركة المقدّسة العلياء  
فتشرّف بالعتبة المقدّسة النوراء وعفّ وجهه وشعره  
بتراب هذه الأرض الّتى لم يزل جعلتها مركز آياتك الكبرى  
ومطلع أنوارك الّتى أشرقّت به الأرض والسماء ومكث  
مدّة من الزمان بفضلك وجودك فى هذا المكان وهو  
طريح الفراش عليل المزاج نحيف الاعضاء مرتجف الاركان  
ولكن يا الهى كلّما شمّ رائحة الروضة الغنّاء والحديقة  
الغلباء انتعش منه الروح وتجدد له الحياة فرجع الى وطن  
جمالك الأبهى وتزود بركة من حديقتك الغنّاء مستبشراً  
بشارة كبرى معتمداً على نشر آياتك فى الجزيرة الخضراء  
موطن جمالك الأبهى. فاستبشر الاحبّاء يا محبوبى برجوعه

---

(١) هكذا فى هذه النسخة فليراجع الاصل الصحيح

الى تلك الانحاء وزادوا انجذاباً الى ملكوتك الأبهى  
 واشتعالاً بالنار الموقدة فى سدره سيناء فتواردت عليه  
 أوراق الشبهات من أهل الارتياح وسكت لعلهم ينتهوا  
 فى العداوة والبغضاء ثم لم يرفأ فائدة من السكوت وعدم  
 الاعتناء فكتب جواباً قاطعاً وأرسل سيفاً صارماً لأحد  
 المرتابين وبكته على الذنب العظيم ودعاه الى الصراط  
 المستقيم وهداه الى النور المبين لعل يتذكر بالذكر الحكيم  
 ثم جذب القلوب الى العهد القديم وقاد النفوس فى المنهج  
 القويم وساق الطيور الى الماء المعين ولم يأل جهداً يا الهى فى  
 خدمة امرئ واعلاء كلمتك ونشر دينك الى ان انتهت  
 انفاسه وطابت نفسه بالصعود الى ملكوت رحمانيتك  
 واشتاق روحه يا محبوبى الى الطيران الى ذروة ربانيتك  
 فخرج اليك مستبشراً ببشارتك منجذباً بنفحاتك منشرحاً  
 بتجلياتك منجذباً للوفود عليك والنظر اليك والحضور  
 بين يديك الهى الهى بارك وروده وأحسن وفوده فى  
 نزلك الأعلى وحديقة قدسك العليا وأجره فى جوار  
 رحمتك الكبرى واسقه كأس العطاء واكشف له الغطاء

حتى يتشرف بمشاهدة اللقاء ويتفياً فى ظلال السدره  
 المنتهى و يترنم على شجرة طوبى بأبدع الالحن وفنون  
 الانعام يا ربى الرحمن وايد كل من ينتسب اليه يا الهى بما  
 أيدته به فى غابر الزمان واجعلهم شركائه فى الاخلاق كما  
 جعلتهم منشعبين منه فى الاعراق حتى يسقوا زرعهم  
 ويخرجوا شطأه ويوقدوا سراجهم ويحيوا معالمه العظيمة  
 ويعظموا شعائره القديمة اذك أنت الكريم . اذك أنت العظيم و اذك أنت الرحمن الرحيم

هو الرب الرحيم

يا أبناء الملكوت ان سلطان الملكوت قد استقر على  
 سرير الناسوت وان شمس عوالم اللاهوت قد سطعت  
 ولاحت من أفق الجبروت العزة لها والسلطنة لها والعظمة  
 لها ولمن استضاء بنورها واستفاض من فيض جودها  
 وان رب الجنود الموعود فى التوراة و بلسان داود قد

ساق أجواق ملائكته وأفواج كتائبه وبركته الى  
مشارك الأرض ومغارب البسيطة ونزلوا فى ميادين  
الكفاح ومعترك النزال وهجموا على أحزاب الظلمات

ص ١٧٣

وجنود الضلالة بلمعات ساطعات فخرقوا منهم الصفوف  
وكسروا منهم الألوف واستضأت الأرجاء وأضاء وجه  
السماء وتلألأت الانوار وانكشف الظلام بسطوع نور  
انتشر من نار الشجرة المباركة فى فردوس الربّ الجليل  
وتهلّل وجه المخلصين وتهلّل السن الربّانيين واغبرّ وجوه  
الفريسيين والحمد لله ربّ العالمين. وأنتم يا أبناء الملكوت  
مثلكم ما نطق به روح القدس فى الانجيل الجليل أنّ أميراً  
كريماً مدّد مائدة رعاء مزينة بجميع النعماء والآلاء  
وفيهما ما تشتهى النفس وتلدّ به أعين الأصدقاء وتحلو به  
ذائقة الوجهاء وتفرح به قلوب الاتقياء ودعا اليها الكبراء  
والامراء والعلماء. فلما أتى الميقات وأعدّت الاقوات  
من الدّ نعماء متنوّعات أحجم المدعوّون عن الحضور  
وأظهروا العذر الموفور وتأخّروا عن الرّفد المرفود والورد  
المورود عند ذلك نادى الامير كلّ كبير وصغير وقريب  
وغريب وأجلسهم على المائدة وأطعمهم من الدّ الطعام  
بأوفرانعام وأعظم اكرام حيث أنّ الوجهاء ما كان  
لهم نصيب من تلك النعماء وأمّا الطائفة الاخرى كانوا

ص ١٧٤

أهلاً لتلك الآلاء. وأنتم يا أبناء الملكوت فى تلك  
الارعاء الشاسعة والانحاء الواسعة بما كنتم أهلاً لهذه  
المنح الرحمانية والنعم الربّانية بعث الله اليكم نفساً زكية  
تهديكم الى هذه المائدة القدسيّة السماويّة وتدلكم الى  
هذه الانوار الساطعة من ملكوت ربّكم والفيوضات  
النازلة من سماء جبروت بارئكم فيا فرحاً لكم من هذه  
المواهب ويا سروراً لكم من هذه الرغائب ويا طرباً لكم  
من هذه الموائد ويا طوبى لكم من هذه اللطاف الّتى هى  
نسمة الله تيقظ كلّ نائم وروح الله تحيى كلّ عظم رميم هالك  
استبشروا استبشروا استيقظوا استيقظوا فسوف تنتشر



هذه الروائح المحيية للارواح و تبهر هذه الانوار الكاشفة  
للظلام هنيئاً لمشام تعطر من تلك الروائح وبشارة لكل  
بصيرة تنورت من هذه الانوار فى الخواتم والفواتح ع

هو الله

يا من توجه الى الله أشكر ربك الرحمن بما مرت عليك  
نسمة الاسحار من رياض الاسرار وعبت عليك نفحة  
الازهار من حدائق الآثار اياك أن تمتحن سيدك

ص ١٧٥

و مولاك بل لمحبوبك ان يحص عبادہ المقبلين. أما  
سمعت بأن علياً عليه السلام كان فى شفا جبل شاهق رفيع  
فقال له أحد من المستزلين أتعتمد يا على على الله وحفظه  
وصونه وعونه العظيم قال وكيف لا وهو الحافظ اللطيف  
قال اذا فارم نفسك من ذروة هذا الجبل الشاهق ان  
كنت واثق قال عليه السلام ليس للعبد ان يمتحن  
مولاه بل للرب ان يمتحن العبد هذا هو فصل الخطاب  
واقنع جواب. وأما ما سألت من السفر فعليك بالسفر  
الى جهة الاشرار (١) وهذا سفر مريم اذ انتبذت من  
أهلها مكاناً شريقاً وتوجه الى اليمين وما أدراك ما أصحاب  
اليمين لعمر الله تجد عون الحق مقبلاً اليك وبشائر الفلاح  
تدركك من كل الجهات ان هذا هو الذكر الحكيم  
والحمد لله رب العالمين وهو الحق المبين ع

هو الله

رب ورجائى ائى أتوسل اليك بنقطة فردائيتك وحجاب  
وحيك وكلمة ربوبيتك ان تؤيد عبدك هذا بنغمات

(١) هكذا فى هذه النسخة فليراجع الاصل الصحيح

ص ١٧٦

قدسك وروح مناجاتك والتذلل والانكسار فى  
حضرة أحديتك والاكتشاف لاسرار كتاب ربوبيتك  
اأك أنت الكريم اأك أنت الرحيم و اأك أنت البر

الرؤف الحليم. فيا حضرة الاستاذ ائني لى المجال مع تبلبل  
البال و عدم الاقبال التمكن من تفاسير آيات الكتاب  
و تأويل فصل الخطاب أسأل الله ان يجعل قلبك فجر  
الانوار و مطلع صبح الاسرار حتى تطلع برموز كتاب  
الله و تأويل آياته و ادراك بيناته بالهام من عنده و ما يعلم تأويله  
الا الله و الراسخون فى العلم و أومل من الله ان يجعل لك  
قدماً راسخاً فى العلوم و يكشف عن الاعين غطاء الظنون  
الناشئة عن أوهام أهل الفنون و يعلمك حقيقة سره  
المكنون و رمزه المصون حتى تستفيض من أنوار فجر  
الآيات البينات و هو الحقيقة المحمدية الساطعة الانوار  
على الاكوان و الليالى العشر هى لىالى حبالى قضاهن عليه  
السلام فى بدء الوحى فى الغار و ولدن الاسرار و أشرقن  
بالانوار و أتين بآيات خضعت لها الاعناق و ذلت لها  
الرقاب و خشعت لها الاصوات و كذلك تذكر قوله

ص ١٧٧

تعالى "وواعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتممناها بعشر فتمّ  
مِقات ربّه" أربعين ليلة" تلك عشرة ليال تمت به المِقات  
و تجلّى الذات بجميع الاسماء و الصفات للكليم و تخصّص  
بالتكليم انّ فى ذلك لآيات لكلّ عارف خبير. و أمّا  
المفسّرون ذهبوا بأنّ الليالى المذكورة هى الليالى العشر  
الاخير من ذى الحجة و بعضهم ذهب أنّها الليالى العشر  
الاخير من رمضان و السلام.. و المعنى الآخر الفجر جبينه  
المنير و الصبح المبين و ليال عشر العزة الغراء و الطرة  
السوداء و الحاجبان الاثنان و الاهداب الاربعة و الشاربان  
و اللحي تلك ليال عشر مدهشة للعقول منعشة للنفوس  
شارحة للصدور و لو أردت ان أفسّر هذه الآية كما هى  
لا يسعنى فى هذه الاوقات و لعدم راحة البال و كثرة  
الاشغال و عدم الاقبال اكتفيت بهذا المختصر لأنّ  
الآذان محدودة لتسمع كلمة من هذا البيان و يعترضوا  
بها من دون بيّنة و برهان و عليك التحية و الثناء ع

ص ١٧٨

هو الله

أيها الفرع الكريم من السدرة الرحمانية قد قضت  
سنون وشهور بل مضت أحقاب ودهور وما أرسلت  
اليك قميصاً مع البشير يريد عناية ربك الغفور تالله الحق  
أن القلب لفى شجن وأن الجسد لفى محن وأن الاحشاء  
لفى زفريات وأن الأعين لفى عبرات وأن الافئدة لفى  
حسرات من ظلم أورث الظلام من ذئاب ضارية وكلاب  
عقورة ساطية على احباء الله وأمنائه وأوداء الله وحلفاء  
حبه قد هجموا هجوم اليهود وصالوا كما يصول الدب  
الحقود ولدغوا لدغة الحية الرقطاء وعثوا بأحباء الله  
كالذئب الكاسر فى جبال شمال الغبراء. تالله أن أعين  
حوريّات القدس فاضت بالدموع فى غرفات الفردوس  
وارتفعت منهن أصوات الرثاء ونحيب البكاء كالامرأة  
الشكلاء وضجت قلوب المألى الأعلى وناح وصاح ثم ندبهم  
أهل ملكوت الأبهى يا أسفا على احباء الله ويا حسرة  
على الاشقياء بما هتكوا حرمة الله وفتكوا بأمناء الله  
وافترسوا أغنام الله وسجنوهم فى أمكنة مظلمة دهماء

ص ١٧٩

ومسوهم بعذاب أليم من سياط ومقامع من حديد لسماء  
ثم أخرجوهم وقطعوهم ارباً ارباً وهجموا عليهم بسيوف  
وسهام ورماح وسنان وسواطير وظبات وجعلوهم مقطعة  
المفاصل والجوارح والأعضاء وحرقوهم بنار البغضاء  
وأضرموا عليهم نيران العداوة الكبرى وأعدموهم فى  
لهيب نار تلظى أى رب ما سمع منهم النحيب فى السجن  
الأيّام ولا سعد منهم الحنين تحت مقامع من حديد ولا  
روى منهم الأنين تحت سيوف كلّ جبّار عنيد ولا ارتفع  
منهم الضجيج فى أجيج النار الشديد رضاء بقضائك  
وتسليماً لأرادتك وانجذاباً الى ملكوتك واشتعالاً  
بنار محبتك وشوقاً للقاءك أى ربّ لما أخرجوهم من  
السجون تحت السلاسل والأغلال فى الأعناق وفى  
أرجلهم الكبول وشاهدوا الجموع عصابة الشرور  
صائلة ساطية بسهام وسنان ونصال وظبات وسيف مسلول  
طفحت قلوبهم بالسرور وامتلت روحاً وريحاناً وحبور  
وناجوا بلسانهم وجنانهم أى ربّ لك الحمد بما أنعمت

علينا بهذه الموهبة الكبرى وأكملت علينا عطيتك العظمى

ص ١٨٠

وشرفتنا بهذا الفوز العظيم وأهرقت دماثنا فى سبيل  
محبّتك يا ربّنا الكريم. أى ربّ أنّ الأرواح مستبشرة  
بالصعود اليك والقلوب طافحة بالسرور للوفود عليك  
والصدور منشرحة للحضور بين يديك فاقبل ممّا الدّم  
المهراق فى فراقك والثار المسفوك للسلوك فى مناهجك  
والأجسام المطروحة على التراب فى محبّتك والأكباد  
المستهدفة للسهم فى سبيلك والقلوب المشبّكة باللسان  
فى طاعتك والرؤوس المقطوعة بالحسام فى عبوديتك  
والأجساد المحروقة بالنيران فى غيبتك. هذا ما ناجوك  
به يا الهى عند صعود أرواحهم الى ملكوت تقديسك  
وعروج نفوسهم الى جبروت تنزيهك. أى ربّ أفض  
على قلبى من فيوضات انقطاعهم عن دونك واشرح  
صدرى بنفحات عبقت من حدائق قلوبهم ونور وجهى  
بأنوار سطعت من وجوههم طريحا على التراب شهيدا  
بين الورى قتيلا مجندلا على الثرى متقطّع الاعضاء اربا  
اربا لأفوز بما فازوا وألوذ بما لاذوا وأشرب الكأس  
الطافحة بالالطاف كما شربوا وأنال ما نالوا. ما أحلى يا الهى

ص ١٨١

سم الردى فى حبّك وما الذّمرّ الفناء فى سبيلك كأنّها مرّ  
الشمول من يد بديع الشّمائيل بين حياض ورياض وخمائيل  
اللّهمّ بارك عليّ ببركتهم وارزقنى تحيتهم واحشرنى  
معهم تحت لوائك وادخلنى فى زميرتهم فى جنّة لقائك  
وآنسنى بجمالهم فى حديقة عطائك. أنّك أنت الموفّق المعطى الكريم المّنان ع

هو الله

يا من سمّى بفضل الحقّ أفاض الله عليك سجال الفضل  
والعطاء وكشف بك عن أعين المحتجبين الغطاء وأيدك  
بجنود من الملاء الأعلى. سبحان من كشف القناع وتجلّى  
سبحان من أشرقت الأرض بنوره وأضأت السماء  
سبحان من أنشأ الخلق الجديد وأحى الموتى سبحان من

حشر الخلق و نشر الورى. سبحان من مدد الصراط و وضع  
الميزان و حاسب من فى الوجود فى يوم الطامة الكبرى  
سبحان من أجار المخلصين فى جوار موهبته العظمى  
سبحان من أدخل الموحدين فى الجنة المأوى سبحان من  
نكل المحتجين فى نار تلظى سبحان من أورد الموقنين على

ص ١٨٢

مناهل الهنا سبحان من أذاق المرتابين صديد الغواية  
و الضلالة و العمى سبحان من أخلد المشتاقين فى الحديقة  
النوراء سبحان من عذب المبغضين فى جحيم البغضاء  
سبحان من أنطق الصادقين بالثناء سبحان من أبلى  
الكاذبين بالخرس فى محافل الهدى سبحان من سطع  
ولمع و أشرق من المركز الأعلى سبحان من أفاض غمام  
رحمته على الثرى سبحان من ربى الوجود بترية الروحانيين  
أهل العلين من ملكوت أو أدنى سبحان من أحى  
الوجود بنفحات أهل السجود فى النشأة الاولى سبحان  
من نور الارزاء و أضاء الانحاء و عطر الآفاق و عمم  
الاشراق و حير الاحداق و نفخ روح الحياة فى هيك  
الامكان بحب و وفاق و ربى الوجود بفيض الجود و ان اليه  
المساق و أيد القلوب و شيد البنيان المرصوص بزر حديد  
من قوة الميثاق و جعل الثابتين فرحين بما آتاهم و مطمئنين  
بفضل مولاهم و أقام على المترلزين قيامة الآماق سبحان  
من غاب فى نقاب الجلال و تحجب بحلل الغياب فى هوية  
ملكوته الغائبة عن الاحداق سبحان من أدام فيض

ص ١٨٣

جبروته و استمر جود ملكوته و دام اشراقه و استدام  
سطوع أنواره من أفق الغيب على أهل الوفاق ع

هو الله

اللهم يا الهى لك الحمد و لك الشكر بما بعثت من بين عبادك  
صفوة طابت سرائرهم و حسنت مناظرهم و زهت  
ظواهرهم و صفت بواطنهم و أضائت وجوههم و اكفهرت  
نجومهم و استبشرت قلوبهم و كشفت كروبهم و انشرفت

صدورهم لما سمعوا نداء الميثاق وشاهدوا آيات الوفاق  
ورأوا نور الاشرار ولبوا لنير الآفاق وتهللت وجوههم  
بنور المواهب وتهللت ألسنتهم بذكر ربّ الرغائب ونطقوا  
بالثناء واستضاءوا بنور الهدى واشتعلوا بالنار الموقدة في  
سدرة السينا وثبتوا على العهد القديم وسلكوا في الصراط  
المستقيم وتمسكوا بالحبل المتين وتوجهوا الى الافق المبين  
وتأسوا بذى خلق عظيم واجتمعوا في محفل الثناء باسمك  
الرحمن الرحيم وتذكروا في الميثاق الغليظ واتفقوا على  
الرأى السديد وتأيّدوا بروح جديد وانشرحوا صدراً

ص ١٨٤

بقراءة العهد الوثيق ونمقوا الكتاب المبين الناطق  
بالثبوت والدالّ على الرسوخ والتمسك بالعروة الوثقى التى  
لا انفصام لها والتشبّث بذيل رداء الكبرياء. أى ربّ نور  
وجوههم فى الملكوت الأبهى وأسمعهم نداء التحسين  
من الملاء الأعلى واجعلهم من آياتك الكبرى وقدر لهم  
خير الآخرة والاولى وارفع لهم مقاماً فى الرفرف الاسمى  
واجعل لهم لسان صدق بين ملاء الانشاء وادخلهم فى جنة  
اللقاء بعد الصعود الى الرفيق الأعلى اذك أنت المقتدر على  
ما تشاء واذك أنت البرّ القدير ع

هو الله

أيها المشتاقون المهتزون من سريان نسيم محبة الله من  
رياض ملكوت الأبهى تالله الحق انّ ملاء التقديس  
وجواهر التوحيد من هياكل التفريد يشتاقون اليكم  
وبالاحصّ هذا العبد البائس الآبق الخاضع المنكسر  
المسكين وادعوا الله ان يهيأ لى من أمرى رشداً ويرزقنى  
مشاهدة وجوه الاحباء ومؤانسة المطالع النورانية فى  
محفل الوفاء. ربّ يسر لى هذا العطاء واسكرنى بهذا

ص ١٨٥

الصهباء ونور بصرى بمشاهدة الانوار الساطعة من  
وجوه الاوداء الاتقياء اذك أنت الكريم المعطى  
الرحمن الحمد لله المعطى الالاء، رازق النعماء مفصل

النقطة البارزة عنها الهاء مكوّر شمس البارزة فى أوج  
السماء و ناشر نجوم الخنّس فى كنائس الهوى و موقد  
السراج الساطعة فى زجاج الوفاء و جعلهم كواكب  
ملكوت الأبهى. و الصلاة و البهاء و الثناء على النفوس  
القدسيّة الّتى خضعت و خشعت و خنعت و سجدت لكلّ  
تراب موطاً لأقدام احبّاء الله. ثمّ يا أصفياء الله عليكم  
بالاتّحاد و الاتّفاق و الاحتراز عن الشقاق و الابتعاد من  
أهل النفاق كونوا أزمّة واحدة ملكوتيّة و جنوداً مجنّدة  
لاهوتيّة و هيئة متّحدة اجتماعيّة يظهركم الله على كلّ الأمم  
و الملل و يعلى كلمتكم بين الشعوب و القبائل و طوائف العالم  
و ينصركم بجنود و فوز من جبروت الأبهى و جحافل  
و كتائب هاجمة من الملأ الأعلى و اذا اختلفتم يذهب  
فيضكم و ينقطع سيلكم و يغضب حببيكم و يقلّ نصيبكم و يفرّ  
طبيبيكم و يغلب أعدائكم و يستولى عليكم شائنكم و يشتتّ

ص ١٨٦

شملكم و يتفرّق جمعكم و يظلم أنواركم و يغرب شهابكم  
و يأفل كوكبكم و تفرّق موكبكم و يغور مائكم و يسور  
نيران عذابكم و تصبّحون أجساماً لا روح لها و كؤساً  
لا صهباء فيها و زجاجاً لا سراج و لا منهاج و لا معراج  
و انّى أبتهل الى الله ان يفتح عليكم أبواب التوحيد فى جميع  
الشؤون منزهاً عن التقليد و التقليد و متوسلاً بذيل  
التفريد و التجريد لعمر الله انّ قلب عبد البهاء لا يفرح  
آلاً بوحدة احبّاء الله و احبّاء أصفياء الله و اسأل  
الله ان يمنّ عليّ بهذا الفضل العظيم ع  
١٥ محرّم سنة ١٣١٧

هو الله

يا من انجذب بنفحات الله قد وردنى كتاب كريم  
يتضمن معنى بديع ممّن له فى العلم حظّ عظيم و لسان فصيح  
و بيان بليغ و أخذنى السكر من صهباء معانيها و رتّحنى بما  
أدركنى نسائم محبة الله الهابّة من رياض مبانيها و لله درك  
ايّها الفاضل البليغ و المترسّل الفصيح بما أوجزت و أعجزت  
و أطنبت و أعجبت و أسهبت و أطربت و ما هذا الآ من

فضل ربك الجليل فى هذا العصر الجديد فاستبشر ببشارات  
الله بما كشف الغطاء وأجزل العطاء وأنقذ من الخطاء  
وتجلى على الفؤاد فوضع سبيل الرشاد واتسع باب الفتوح  
حتى جاهدت بقلب مشروح وآنست الابرار وأطلعت  
بالاسرار ودخلت محفل أولى الارواح وتجرعت اقداح  
الراح من يد مصباح الهدى ويوقد ويضىء فى زجاج  
الملا الأعلى ويشرق على العوالم كلها من مركز ملكوته  
الأبهى وآننى لانا جى فى جنح الليل الداجى لمن يسمع  
النجوى ان يؤيدك بالهام من شديد القوى حتى تدرك  
هواتف العلى ببشارات تسمع من كل الاشياء التهليل  
والتكبير فى ذكر ربك الأعلى وتطلع بأسرار محبوبك  
الأبهى وتنكشف لك غوامض المسائل التى سئلتنى عنها  
وطلبت حلها وبيانها وآننى لى ان يجول قلمى فى ميادين  
الاوراق بشروح ضافية الذيل وافية السيل عن حقيقة  
الاشراق ولكن لجبى اياك وتعلق قلبى بالفاضل الجليل  
رفيع الرفيع أتعرض بكلام موجز اللفظ فى بيان أول مسألة  
من غوامض المسائل التى سئلت عنها مع تفاقم الامر

وتلاطم البحر وعدم المجال وشدة الاعتلال فى هذه الايام  
التي ارتعدت من شدايدها فرائص رجال كراسيات الجبال  
وهو منحة فى هذه الايام. فاعرف قدر هذه المنحة التى  
اختصت بها مع تراحم الشواغل وتشابك الاشغال  
وارتباك الخواطر وتشتت الافكار فى الليل والنهار فيا أيها  
العالم الفاضل والسري الكامل اعلم ان حقيقة الالوهية  
الذات البحث والمجهول النعت لا تدركه العقول والابصار  
ولا تحيط بها الافهام والافكار كل بصيرة قاصرة عن  
ادراكها وكل صفقة خاسرة فى عرفانها آننى لعناكب  
الاوهام ان تنسج بلعابها فى زوايا ذلك القصر المشيد وتطلع  
بخبايا لم يطلع عليها كل ذى بصر حديد ومن أشار اليه  
أثار الغبار وزاد الخفاء خلف الاستار بل هى تبرهن  
عن جهل عظيم وتدل على الحجاب الغليظ. فليس لنا



السبيل ولا الدليل الى ادراك ذلك الامر الجليل حيث  
السبيل مسدود و الطلب مردود و ليس له عنوان على  
الاطلاق ولا نعت عند أهل الاشراق. فاضطررنا على  
الرجوع الى مطلع نوره و مركز ظهوره و مشرق آياته

ص ١٨٩

و مصدر كلماته. و مهما تذكر من المحامد و النعوت و الاسماء  
الحسنى و الصفات العليا كلّها ترجع الى هذا المنعوت و ليس  
لنا الا التوجّه فى جميع الشئون الى ذلك المركز المعهود  
و المظهر الموعود و المطلع المشهود و الا نعبد حقيقة موهومة  
مقصورة فى الازهان مخلوقة مردودة ضرباً من الاوهام  
دون الوجدان فى عالم الانسان و هذا أعظم من عبادة  
الاوثن فالاصنام لها وجود فى عالم الكيان. و أما الحقيقة  
الالوهية المتصورة فى العقول و الازهان ليست الا وهم  
و بهتان لأن الحقيقة الكلية الالهية المقدسة عن كلّ  
نعت و أوصاف لا تدخل فى حيز العقول و الأفكار حتّى  
يتصورها الانسان و هذا أمر يدهى البرهان مشهود فى  
عالم العيان و لا يحتاج الى البيان. اذاً مهما شئت و افكرت  
من العنوان العالى و الاوصاف المتعالى كلّها راجعة الى  
مظهر الظهور و مطلع النور المتجلى على الطور. قل ادعوا  
الله أو ادعوا الرحمن فأيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى  
فاشكر الله بما أحببتك بكلّ قلبى و أجبتك بقلمى و بيّنت  
لك البيان الواضح الجليّ فى هذه المسئلة التى عظمت عند

ص ١٩٠

أولى العلم و الحجبى و ما هذا الا بفضل محبوبك الأبهى  
و أما المسائل الأخرى كلّها مشروحة فى الزبر و الألواح  
فارجع اليها تراها مشروحة العلل هيئة الاسباب فى كلّ  
محلّ ثم استدرك الامر بالتفكر و التعمّق و التوجّه الى  
الله و التفكر فى كلمات الله و مذاكرة الفاضل الرشيد  
الفريد الوحيد فى ذلك القطر السحيق رفيع الرفيع زاده  
الله بسطة فى العلم و الفضل و سقاها رحيقا من عصير هذا  
العصران ربّى ليؤيده بالطاف يزيد عن الحصر و عليك التحية و الثناء ع

هو الله

يا بهائي الأبهى أصبحت في هذا اليوم النيروز وأنوار  
تقديسك مثلثة من كل الأرجاء وآيات توحيدك متلوة  
في السن كل الأشياء وبيّنات تفريدك موضحة في منشور  
كتاب الانشاء. فطوبى لمن رتلها ترتيلاً يرنح أهل الملاء  
الأعلى ويسمعه أهل ملكوت الأبهى فسبحان ربّي  
الأعلى ولما يا الهى استقرى المقام مقبلاً الى مطاف  
المقرّين واذاً أمامى كتاب مسطور ولوح محفوظ ورقّ

ص ١٩١

منشور يحتوى على حجج بالغة وبراهين واضحة ودلائل  
لائحة ردّاً على من ردّ عليك وشهاباً ثاقباً على من استرق  
السمع وهو معترض عليك. أى ربّ أيد منشئها بتأييدات  
ملكوتك الأبهى وأشدّد أزره بشديد القوى وانطقه  
بثنائك فى المجمع العظمى واجعله آيتك الكبرى  
والحجة البالغة فى أثبات أمرك بين الورى والآية الباهرة  
فى عالم الانشاء والراية المرتفعة على صروح المجد الأعلى  
والدرة اليتيمة والجوهرة الفريدة المتثلثة فى اكليل العلى  
أى ربّ نور وجهه بانوار ساطعة من ملكوت الأبهى  
وأشعة بازغه من الأفق الأعلى بما خدم أمرك وأشهر  
برهانك وأظهر دليلك وبين سبيلك وزين صحائف  
التبيان بآيات توحيدك . ائك أنت الكريم الرحيم. ع

هو الله

قد خلقت يا الهى كوناً جامعاً وكياناً واسعاً بفضاء غير متناه  
قصرت عن حدوده العقول والافكار وزينت وأنقت  
يا ربّي الكريم هذا الكون العظيم باجسام نورانية وشموس  
بازغة وبدور لامعة ونجوم ساطعة وآفاق مشرقة ومطالع

ص ١٩٢

ظاهرة وآيات باهرة وبيّنات شافية كافية حتّى تدلّ  
عليك وتشهد بفردانيّتك ووحدانيّتك الثابتة الظاهرة  
الواضحة الآثار. هذه يا الهى آياتك الكبرى فى حيز الآفاق  
وأدلتك الواضحة فى عالم الاجسام عند أهل الاشراق

وهذا الكون الجسماني مهما عظم وكبر واتسع ليس إلا  
شعاع من العوالم الروحاني أو قطرة من البحور المتموجة  
في حقائق الانفس والعالم الروحاني وقد علمت أنّ رَقَّها  
المنشور يا ربّي الغفور آية من اللوح المحفوظ الرحماني  
وبحره المسجور قطرة من ذلك المحيط الصمداني. فاشغل  
هذه الصور والنقوش الآفاقي عبادك الذين غفلوا عن  
ملكوت قدسك السبحاني سبحانك ما أعظم شأنك  
في ذلك العالم الخفيّ الجليّ المستور المشهور الغائب المشهود  
النوراني وقد عرّفتني يا الهي أنّ الاكوان من حيث  
الناسوت إنّما انعكاس يا محبوبي من تلك العوالم الغيبيّة  
اللاهوتيّة التي لا يدركها إلّا كلّ بصير وشهيد وسميع تجرّد  
عن الشئون الامكاني. سبحانك سبحانك جلّت عظمتك  
كم خلقت في ذلك الكون الجليل العظيم الوجداني من

ص ١٩٣

شموس أشرقت على الارواح وأقمار سطعت في ذلك  
الفضاء ونجوم لاحت وتلثلثت في ذلك الأفق النوراني  
وبحور هاجت وماجت باريح تنسم من مهبّ فيضك  
الابدي السرمدي الوجداني وكم من غيوم فاضت بغيوث  
هاطلة من الحقائق والمعاني وانهر جارية بماء معين في  
خلال الفردوس الرضواني وأشجار بسقت بقطوف  
دانية واثمار يانعة وأزهار معطرة ينتشر منها نفح الطيب  
في الآفاق الانساني. وتلك النجوم الساطعة عبادك الذين  
نسوا شئونهم ودعوا شجونهم وطابت نفوسهم وصفت  
قلوبهم وأشرقت ضمائرهم وتنوّرت سرائرهم وانقطعوا عن  
دونك واخلصوا وجوههم لوجهك الكريم واستخلصتهم  
لخدمة جمالك المنير وانتخبتهم لنشر دينك المبين واعلاء  
كلمتك بين العالمين. لك الحمد يا الهي على ما وهبت ولك  
الشكريا محبوبي على ما بعثتهم من مراقدهم وجعلتهم جنوداً  
باسلة وجيوشاً صائلة روحانيّة نورانيّة يزثرون زئير الضرغام  
في الآجام ويصدحون بهدير ورقاء القدس في ذلك  
الرياض ويسبحون حيتاناً للملكوت في تلك الحياض

ص ١٩٤

أى ربّ أيدهم بنفحات القدس تمرّ على المشام ونسائم الطافك  
فى العشيّ والاسحار ورطب حدائق قلوبهم بفيض محيٍ  
للأرواح وانصرهم بتجليات تقديسك فى كلّ حين وأن أى  
ربّ اجعلهم آيات الهدى تتنوّر بوجوههم الأرض والسماء  
واعل بهم كلمتك العليا وارفع بهم لواء توحيدك فى الالوج  
الأعلى واجعلهم آيات التقوى ومظاهر الانقطاع بين  
الورى وينايع حكمتك فى عالم الانشاء ومطالع تقديسك  
وتزيهك فى أفق العلى حتّى يربّوا عبادك بفنون تعاليمك  
التي هى أسّ الفضائل والكمالات التي لا تعدّ ولا تحصى  
وتصبح هذه الغبراء غبطة للخضرء وتمتدّ فى عالم الوجود  
بساط جنتك الأبهى وينطبق هذا الكون الادنى بالملأ  
الأعلى ويصبح مرآة صافية مرتسمة منطبعة بصور ونقوش  
من ملكوت قدسك فى النشأة الأخرى. ومنهم يا الهى  
هذا العبد الذى قد تجرّد عن كلّ رداء وارتدى برداء  
الانقطاع ونسى الدنيا وما فيها وترك الراحة والرخا وانفق  
وجوده وشؤنه فى سبيل الهدى وترك الموطن والمأوى  
واغترف فى بلاد شاسعة الارعاء. وكم يا الهى ناجاك تحت

ص ١٩٥

السلاسل والاعلال فى ظلام السجون والبلاء وكم يا محبوبى  
تضرّع اليك وتبسّم ضاحكاً من شدّة المحن والآلام وكم  
يا سيّدى تحمّل مشقّات لا يحتملها الا كلّ عبد أوأب  
وانتقل يا محبوبى من بلاد الى بلاد وقطع التلول والصخور  
والسهول والبحار ليهدى النفوس الى معين رحمانيتك فى  
العدوة القصوى البعيدة الانحاء المتسعة الارعاء ربّ  
ربّ انظر اليه بلحظات عين رحمانيتك التي لا تنام واحفظه  
فى كهف حمايتك الرفيع البناء واحرسه فى ظلّ جناح  
كلائتك بعونك وصونك يا ربّي الأعلى انك أنت معين  
الاحباء ونصير المنقطعين من الاصفياء لا اله الا أنت العزيز المتعال ع

هو الله

أيتها المقبلة الى الله اتى أخذت تحريرك المورخ بثالث  
مى (١) سنة ألف وتسعمائة وثلاث واطلعت بمضمونه البديع  
الدليل على توجّهك الى ملكوت السموات وتعلّق قلبك

بنفثات روح القدس فى هذه الاوقات. يا أمة الله انّ عنوانى  
هو عبدالبهاء فخطيبينى بهذا العنوان الجليل المعنى طوبى لك بما

-----  
(١) اى شهر مايو

ص ١٩٦

انجذب قلبك بنفحات الله وأطلعت باسرار الله وتقرّبت  
الى الله وكشف الله عن بصرك الغطاء فرأيت عبدالبهاء  
مرة بعد أخرى. ثم اعلمى انّ تعاليمى هو الحبّ الخالص  
لعموم الخلق والرحمة الواسعة لكلّ انسان. يا أمة الله  
سترين بعين السرور انّ طير محبة الله منتشر الجناح على  
الآفاق وذلك سبب تعاليم بهاء الله لانّها روح الوجود  
فى جسد الامكان وايّها النور الساطع على آفاق الامكان.  
وأما ما سئلت بأيّ وسيلة يمكن الحصول على التعاليم رأساً  
من عبدالبهاء اعلمى انّ الوسيلة العظمى هى محبة الله  
لانّها قوة كاشفة للغطاء مدركة لحقائق الاشياء نافذة فى  
قلوب الانسان جامعة لأغنام الله من كلّ ملل فى الآفاق  
وهى الرابطة العظمى بين القلوب والارواح. وأما اتّحاد  
النفس والروح فالنفس اذا أخذته نفثات روح القدس  
تتحد مع الروح اتّحاد المرآت مع الشمس فتتجلّى بأنوارها  
الساطعة فى هذه المرآت الصافية. وأما مسألة الرجوع  
الى هذه الدنيا الفانية فهذه الدنيا دارالعذاب ودارالبلاء  
ودار الشقاء فالرجوع اليها عقاب أيضاً لكلّ انسان من

ص ١٩٧

الملوك والمملوك يا أمة الله هل أبصرت فى هذه الدنيا  
انساناً سعيداً من جميع الجهات ومحمولاً من كلّ بلاء  
لا والله فلا بدّ لكلّ بشر من غمّ فكيف الانسان يحبّ  
الرجوع اليها والى هذه العيشة الضنكة المحاطة بأنواع  
البلاء. بل الروح كطير محصور فى قفس الجسد متى تكسّر  
هذا القفس طارت الطير الى رياض الملكوت بكلّ سرور  
وحبور وأما ما سئلت انّ بعض النفوس سعيدة فى هذه  
الدنيا وبعضها فى أشدّ بلاء فما السبب لهذا اعلمى ان  
حكمة الله اقتضت التنوّع والأختلاف فى المعيشة ولولا

التنوّع ما انتظمت الامور وما تكمل الوجود ولو كانت  
الاشجار كلّها نوعاً واحداً وكلّها رشيقة بديعة لما كان  
لها صفاء وبهاء ونضارة وكمال فبتنوّع الاشجار حصل  
الانتظام واللطافة والصفاء وترتبت الآفاق. فلكلّ انسان  
مصائب بالبلاء لمكافات في ملكوت الله لأنّ حياة  
الدنيا كلّها كرب وبلاء فتختلف بحسب الدرجات فالملوك  
لهم تعب وبلاء والمملوك له محنة وشقاء فبالنسبة المملوك  
في النعيم والمملوك في الجحيم ولكن في نفس الامر

ص ١٩٨

الملوك أيضاً في بلاء عظيم ولا يستريح في الدنيا انسان  
ولا يطمئنّ قلب ولا يستبشر روح بل كلّهم محفوفون  
بنوع من البلاء والمكافات على تحمّل البلاء في ملكوت  
الله وانّي أسأل الله ان يجعلك آية الهدى والناطقة  
بالثناء على جمال الأبهى ويهدي الله بك نفوساً كثيرة  
تنجذب بنفحات الله. و عليك التحيّة والثناء ع  
في ٦ جون سنة ١٩٠٣

هو الله

الهى و موئلى عند لهفى و ملجأى و مهربى عند اضطرابى  
و ملاذى و معاذى عند اضطرارى و أنيسى فى وحشتى  
و سلوتى فى كربتى و جليسى فى غربتى و كاشف غمّتى  
و غافر حوبتى انّى أتوجّه اليك بكلّيتى و اتضرّع اليك  
بحقيقتى و كينونتى و هويتى و جنانى و لسانى ان تحفظنى  
عن كلّ شأن يخالف رضاك فى دور فردانيتك و تطهرنى  
من كلّ وضرىمى عنى عن التنزيه و التقديس فى ظلّ شجرة  
رحمانيّتك ربّ ارحم الضعيف و اشف العليل و ارو الغليل  
و اشرح صدوراً اشتعلت فيها نار محبّتك و اضطرم فيها

ص ١٩٩

لهيب عشقك و شوقك و البس هياكل التوحيد حلل  
التقديس و توجّنى باكليل مواهبك و نور وجهى بضياء  
شمس مراحمك و وفّقنى على خدمة عتبة قدسك و املاً  
قلبى بمحبّة خلقك و اجعلنى آية رحمتك و سمة عنايتك

و موفّقنا على التّأليف بين أحبّتك وخالصاً لوجهك وناطقاً  
بذكرک و ناسياً لشؤنى و متذكّراً لشؤنک ربّ ربّ  
لا تقطع عني نفحات عفوک وفضلک ولا تحرمني عن معین  
عونک و جودک و احفظني في ظلّ جناح حمايتک و ارعني  
بعین حمايتک و انطقني بشنائک بين بریتک حتّى يرتفع  
ضجيجی فی المحافل العلیاء و ينحدر من فمی ذکرک انحدار  
السيول من الاتلال أنّک أنت الکریم المتعال و أنّک انت العزيز القدیر ع

هو الله

الحمد لله الّذى أشرق نوره و تجلّى ظهوره و تنسّم نسائم  
التقدیس من رياض قدسه و استبشر القلوب بنفحات  
رياض أنسه قد اهتزّت الارواح من هذه الکأس  
الطافحة براح الحبّ و الوفاء و فازت النفوس بأعظم فلاح

ص ٢٠٠

و نجاح و استبشر المقدّسون و فرح المخلصون و انجذبت  
الحقائق الرحمانية من هذا الفيض الموفور فسجدت  
و ركعت و ثبتت و نطقت و صاحت و قالت سبحان من  
أحاط الآفاق ندائه الاحلى سبحان من أضاء الامکان  
بنوره الأعلى سبحان من انجذب القلوب بآياته النازلة  
من ملکوته الأبهى سبحان من قدّر لأحبّائه الموهبة  
العظمى سبحان من رفع راية الهدى فی ساحة الغبراء  
و جعلها غبطة للخضرءاء. و التحيّة و الثناء على الحقيقة النوراء  
و الكلمة الجامعة العلیاء و الآیة الكبرى و الهويّة  
الساطعة اللّلاء النقطة الاولى و الجمال الأعلى روحی له  
الفداء و على الّذين اقتبسوا من أنواره و اطلّعوا بأسراره  
و اكتشفوا آثاره الى يوم ينادى المناد من الأفق الأعلى.  
أمّا بعد ايّها الحبيب استمع للنداء الأعلى الّذى يأتي  
من الملكوت الأبهى و يدعوک الى الهدى و يأمرک  
بالتقوى و يعطیک السبب الاقوى حتّى تتمسّک بذيل  
الكبرياء و تسقى من كأس الوفاء الطافحة بصهباء البقاء  
و تترنّح من نشوة لاهوتيّة و تحیی بنفحة مسکيّة روحانيّة

ص ٢٠١

الشذا وتسرع الى مشهد الفداء منجذباً الى الملكوت  
الأبهى ناطقاً بالثناء على ربك الأعلى مخلصاً في الجنة  
العليا مطمئناً بالفضل الا وفي مشتعلاً بحرارة نار توقدت  
في طور سيناء وعليك التحية والثناء ع

هو الله

الهي تسمع زفير ناري وصريخ فؤادي وحنين روحي  
وأنين قلبي وتأوهي وتلهفي وضجيج أحشائي وترى أجيح  
نيرانى من شدة حرمانى وتوجعي وتفجعي واحزاني  
وشدة بلائي وعظيم أشجاني وتعلم ذلي ومسكنتي  
وافتقاري واضطرابي واضطرابي وقلة نصرتي  
وكثرة كربتي وشدة غمّي وحرقة لوعتي وحرارة  
غلتي وهل لي من مجير إلا أنت وهل لي من ظهير إلا  
أنت وهل لي من نصير إلا أنت وهل لي من سمير إلا  
أنت لا وحضرة عزك أنت سلوتي وعزائي وراحتي  
في شقائي وبرئي وشفائي وعزتي وغناي ومونسي  
في وحدتي وأنيسي في وحشتي ومناجي للناجي في جنح  
الظلام في الليالي حين تهجدى في أسحاري وتضرعى

ص ٢٠٢

في أسراري وتبتلي في عشواتي وابتهالي في غدواتي  
الهي الهى قد انصرم صبري واضطرم قلبي وتفتت كبدي  
واحترقت أحشائي واندق عظمي وذاب لحمي في  
مصيبتك الكبرى ورزيتك العظمى فتلاشت أعضائي  
وتفصلت أركانى من أحزاني وأشجاني التي أعجزتني في  
هذه النازلة القاصمة والفاجعة القاصفة وما مرت أيام إلا  
سمعت صوت الناعي ينعي النجم الدرّي الابهري بنبيلك  
الأكبر فسالت بمصيبته العبرات وصعدت الزفرات  
وازداد الشجن واشتدّ الحزن وارتفع نحيب البكاء  
وضجيج الاصفياء فأنك يا الهى خلقتك من جوهر حبك  
وانشأتك من عنصر الوله في جمالك والشغف في ولائك  
وربيتك بأيادي رحمتك وشملتة بلحظات أعين رحمانيتك  
حتى نال رشده وبلغ أشده فأوردته على مناهل العلوم  
وشرائع الفنون العالية والآلية الذائعة الشائعة في آفاق



مملکتک بین عبادک حتّی أقرّ له کلّ عالم بقدم راسخ فی  
کلّ فنّ بجدک و منک و اعترف له کلّ فاضل ببراعة  
فائقة فی کلّ علم الهی و ریاضی نظراً و استدلالاً و اشراقاً

ص ۲۰۳

بفضلک و عطائک. و لکن تلك المنایع و المصانع ما كانت  
تقنعه یا الهی و تروی ظماً قلبه و غلیل فؤاده بل كان  
ملتاحاً لفرات معرفتک و ظمناً لبحر عرفانک و عطشاً  
لسلسبیل علمک حتّی وفّقته علی الحضور بین یدیک  
و الوفود بساحة قدسک و التشرّف بلقائک و جذّبه  
نفحات و حیک و أخذہ رحيق بیانک و انعشه نسائم  
ریاض أحدىّتک فاهتزت کینونته من نسیم عطائک  
و تعطر مشامه من شمیم عرار نجدک و قام علی نشر آیاتک  
و اقامة برهانک و اشهار سلطانک و اعلاء کلمتک و اثبات  
حبّتک بین عبادک فتضوّع من ریاض قلبه طیب حبّک  
و عرفانک و انتشر انفاس حبّه و هیامه بین أشرار خلّک  
و طغات عبادک و قاموا علیه بظلم مبین و جور عظیم  
الی ان أخرجوه من موطنه مهاناً فی سبیلک و ذلیلاً فی  
محبتک و أسيراً فی مملکتک مکشوف الرأس حافی  
الاقدام حقيراً فقيراً مظلوماً مبعوضاً بین جهلاء خلّک  
و مضت أيامه کلّها لیالی لکریته و غربته و شدّة بلائه  
و عظیم ابتلائه فی سبیل حبّک و هو مع کلّ ذلک مستبشر

ص ۲۰۴

بنفحاتک و مسرور بعنایاتک و فرح فی ایامک و منشرح  
بفضلک و عنایتک و احتمال کلّ مصیبة فی أمرک حتّی  
وقعت الواقعة العظمی و الفاجعة الراجفة الکبری  
و زلزلت الأرض زلزالها و وضع کلّ ذات حمل حملها  
و صعد النیر الأعظم الی الأفق الأعلى و الأوج الاسمی  
نادی بلسانه الاخفی أدركنی یا ربّی الأبهی و الحقنی  
بجوار رحمتک الکبری و أجاب النداء منجذباً راجعاً  
الی مقعد الصدق فی ظلّ سدرة رحمانیتک الممدود علی  
الاصفیاء من أحبّائک الاتقیاء. ای ربّ اسکنه فی کھف  
عنایتک و ادخله فی جنة أحدىّتک و ارزقه نعمة لقائک

ببقاء وحدانيّتك و دوام صمدانيّتك أنّك أنت الفضل  
الرحمن الرحيم. و اذا اردت ان تزور تلك الروضة الغناء  
الطبيّة الارزاء المتضمّنة جسداً احتمل الشدائد فى سبيل  
الله اقبل عليها و قل عليك بهاء الله و أنواره و ألقى عليك  
ذيل ردائه و طيّب رمسك بصيب رحمته و اسراره و أراح  
روحك فى ظلّ سدره فردانيّته و أفاض عليك غمام  
صمدانيّته و أدّر عليك ثدى رحمانيّته. أيّتها الكينونة

٢٠٥

المنجذبة الى جوار رحمته و الحقيقة المستفيضة من فيوضات  
شمس حقيقته أشهد أنّك آمنت بالله و آياته و أقررت  
بوحديّته و شربت كأس العرفان من يد ساقى عنايته  
و سلكت فى صراطه المستقيم و ناديت باسمه الكريم  
و هديت أهل الوفاق بظهور نير الآفاق من مطلع الاشرار  
و ثبت على حبه ثبوتاً يتزعزع منه رواسخ الجبال و خدعت  
مولاك فى أولاك و أخراك و احتملت المصائب و ابتليت  
بأشدّ النوائب فى سبيل ربّك و ربّ آبائك الاولين. لا ضير  
ان توارى جسدك تحت الثرى فروحك بالأفق الأعلى  
و الملكوت الأبهى. طوبى لك فى هذه المنحة الكبرى  
و الموهبة العظمى فانّك أول من أجاب داعى الصواب  
بعد غروب شمس الهدى ربّ السموات العلى من  
الأفق الأدنى و يلوح و يضىء جماله من الأفق الأعلى  
ملكوته الرفيع و جبروته المنيع. بشرى لك فى اللقاء  
و هنيئاً لك كأس العطاء من يد ساقى البقاء يا من استغرق  
فى بحر الغنى و سكن فى جوار رحمة ربّه الكبرى الرفيق  
الأسمى. أسأل الله ان يؤيّد احبائه على هذه المقامات

ص ٢٠٦

السامية العليا التى تتلأل الوجود فيها بأنوار الله فى ملكوت  
الاسماء و أنّه مجيب الدعاء و سميع لمن ناجاه متوسّلاً  
بكرامة احبائه و بركة أصفياه الذين احتملوا الشدائد  
العظمى فى سبيل الله ربّ الآخرة و الاولى ع

هو الله

وَأَنْتَ يَا إِلَهِي سَبَقْتَ رَحْمَتَكَ وَكَمَلْتَ مَوْهَبَتَكَ  
وَأَحَاطْتَ قُدْرَتَكَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ فَخَلَقْتَ الْخَلْقَ بِفَيْضٍ مُحِيطٍ  
بِحَقَائِقِ الْمَوْجُودَاتِ وَانْشَأْتَ النُّشْأَةَ الْأُولَى بِأَشْرَاقِ  
أَنْوَارِ الْهَدْيِ وَتَجَلَّيْتَ بِهَا عَلَى الْحَقَائِقِ اللَّطِيفَةِ الْمُسْتَعْدَّةِ  
لِلْفَيُوضَاتِ حَتَّى اسْتَفَاضَتْ وَاسْتَفْضَأَتْ وَصَفَتْ وَلَطَفَتْ  
بِآيَاتِ وَحْدَانِيَّتِكَ الظَّاهِرَةِ الْبَاهِرَةِ الْآثَارِ وَبِذَلِكَ  
خَضَعْتَ وَخَشَعْتَ هِيَآكُلَ تِلْكَ الْحَقَائِقِ النُّورَانِيَّةِ لِلْكَلِمَةِ  
الْوَحْدَانِيَّةِ وَخَشَعْتَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ اسْتِمَاعِ نِدَائِهَا وَعَنْتَ  
وَجُوهَهُمْ لِقَبُومِيَّتِكَ يَا ذَا الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى . إِلَهِي إِلَهِي أَرْحَمِ  
ذَلَّنِي وَمَسَكَنْتِي وَتَعَطَّفْ عَلَى فَقْرِي وَفَاقْتَنِي تَرَانِي هَدَفًا  
لِكُلِّ سَهَامٍ وَغَرَضًا لِكُلِّ نَصَالٍ وَخَائِضًا فِي غَمَارِ  
الْبَلَاءِ وَغَرِيقًا فِي بَحَارِ الْمَصَائِبِ وَالْأَرْزَاءِ أَرْحَمْنِي بِفَضْلِكَ

ص ٢٠٧

وَجُودِكَ يَا ذَا الْأَمْثَالِ الْعَالِيَا وَرَيْحْنِي عَنْ كُلِّ كَرْبَةٍ  
وَبَلَاءٍ وَأَرْحَمْنِي بِنِدَاءِ الرَّجُوعِ إِلَى جَوَارِ رَحْمَتِكَ الْكَبِيرِ  
وَارْفَعْنِي إِلَيْكَ لِأَنَّ الْأَرْضَ ضَاقَتْ عَلَيَّ وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ  
لَدَيَّ وَالْآلَامُ تَتَمَوَّجُ كَالْبُحُورِ وَالْأَحْزَانُ تَهْجُمُ هَجُومَ  
الطُّيُورِ عَلَى الْحَبِّ الْمُنْثُورِ فَنَهَارِي مِنْ آلامِي لَيْلٌ بِهَيْمٍ  
وَصَبَاحِي مَسَاءٌ مَظْلَمٌ بِهَمُومٍ عَظِيمٍ وَعَذِيبِي عَذَابٌ وَشَرَابِي  
سَرَابٌ وَغَدَائِي عُلُقْمٌ وَفَرَاشِي أَشْوَاكٌ وَحَيَاتِي حَسْرَاتٌ  
وَمِيَاهِي عَبْرَاتٌ وَأَوْقَاتِي سَكْرَاتٌ وَبَعَزَّتْكَ لَقَدْ ذَهَلْتُ  
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا أَكَادُ أَفْرَقَ بَيْنَ لَيْلِي وَنَهَارِي وَغَدَاتِي  
وَعَشَائِي وَسَهْرِي وَرَقَادِي بِمَا اشْتَدَّتْ الْأَرْزَاءُ وَعَظُمَ  
لِي الْبَلَاءُ وَعَرِضَ دَاءٌ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ الْكَبْدُ مَقْرُوحَةٌ  
يَا إِلَهِي وَالْأَحْشَاءُ مَجْرُوحَةٌ يَا مَحْبُوبِي وَالدَّمُّ مَسْفُوكٌ  
يَا مَوْلَايَ فَكَيْفَ تَكُونُ الْحَيَاةُ مَعَ هَذِهِ الْآفَاتِ فَوَعَزَّتْكَ  
مَرِيرَةٌ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ أَدْرَكْنِي يَا إِلَهِي وَارْفَعْنِي إِلَيْكَ  
بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا غَايَةَ الْمُنَى وَادْخُلْنِي فِي مَقْعَدِ  
صَدَقَ ظِلُّ شَجَرَةِ رَحْمَانِيَّتِكَ وَأَجْرْنِي فِي حَظِيرَةِ الْأَلْطَافِ  
تَحْتَ ظِلَالِ سِدْرَةِ فَرْدَانِيَّتِكَ وَأَتْنِي اتَّضَرَّعَ إِلَيْكَ بِكَلِّتِي

ص ٢٠٨

أَنْ تَرْزُقَنِي كَأْسَ الْتِي أَتَمَنَّاها مِنْذَ نَعُومَةِ أَظْفَارِي وَأَشْتَهِيهَا

اشتھاء الرضيع الى ثدى العناية والظمان الى عين صافية  
عذبة وعزتک لا أقتدر على المناجات ولا أستطيع ان  
أذكرک فى هذه البلیات. لأنّ الضعف غلبنى ولا یکاد  
يخرج النفس من غرغرة نفسى وحشجة صدرى وأنت  
تعلم بما فى قلبى وتطلع بحزنى والمى نجنى يا الهى من هذه  
الحالة التى کلّ دقيقة منها سمّ هالک وظلام حالک وأغثنى  
يا الهى وانقذنى يا محبوبى برحمتک الکبرى ائک أنت القويّ المقتدر الرؤف الرحيم ع

هو الله

الحمد لله الذى جعل مرکز اشراقه ومطلع أنواره وأفق  
آثاره ومركز أسرارہ الأفق الأعلى وملکوته الأبهى  
وجنته المأوى وجزيرته الخضراء ومعمورته الجابلقا ومدينته  
الجابرصا فأشرق شمس الحقيقة من ذلك الأفق  
المنير وطلع ولاح وباح أنواره على آفاق العالمين هذا هو  
الکنز الاخفى وهذا هو السماء الذى صعد اليها عيسى  
وهذا طور سيناء الذى وجد موسى على ناره الهدى وهذا

ص ٢٠٩

هو المدينة التى استقرّ فيها آل موسى وهذا هو العرش  
الذى عرج اليه رسول الله وهذا هو العالم الغيب الذى  
ظهرت منه هذه الآثار وأشرق منه هذه الانوار  
وطلعت منه هذه الشمس وسطعت منه هذه البدور  
ولاحت منه هذه النجوم فطوبى لمن عرفه وأدركه  
واطلع بسرّه ورمزه وحقيقته وكان من المّطلعين بأسرار  
الزبر والالواح بفضل ربّه الرحمن الرحيم والتحيّة  
والثناء على الهيكل النورانى والمظهر الرحمانى والغائب  
الجسمانى الذى ظهر من الجزيرة الخضراء ورجع الى  
حظيرة القدس فى غيب الامكان عند الظهور والخفاء  
وعلى أدلّائه الذين اقتبسوا الانوار وأكلوا من أثمار  
تلك الجزيرة المباركة الشجرة المقدّسة النوراء و عليك التحيّة والثناء ع

هو الله

الحمد لله الذى خلق حقائق مزدوجة من تقابل الاسماء  
والصفات ومركبة من الوجود والماهيّات ومستفيضة

ص ٢١٠

فى جميع الكائنات. سبحان الذى خلق الازواج كلها ممّا  
تنبت الأرض و من أنفسهم و ممّا لا يعقلون و جعل  
الانسان معدن البركة و منبع التكثر فى عالم الكيان  
فبتقابل الاسماء الحسنى و تسابق الصفات العليا ظهرت  
حقائق الاشياء فازدوجت و اجتمعت و اقتربت و اتفقت  
و اتحدت و تجمّلت و تكملت فظهرت أنوار الوحدة الاصلية  
فى كينونات الحقائق الفرعية و لهذه الاسرار حكمة خفية  
و وردت بها أوامرو تشويقات الهية فى النصوص الشرعية  
و لله الحكم البالغة و الحجة القاطعة و السلطنة النافذة و القوة  
الكاملة و الانجذابات الجامعة. و الصلاة و الثناء على الحقيقة  
الجامعة للحقائق الرحمانية و الدقائق الكونية البرزخ العظيم  
و الرابط الكريم مجمع البحرين و ملتقى النهرين و نير  
المشرقين و نور المغربين الشجرة المباركة و على فروعها  
و أوراقها و أزهارها و أثمارها و على الذين استظلّوا فى ظلّها  
و التجأوا الى دوحتهما. قد تجلّى الرحمن فى سناء الاكوان  
بنور سطع و ابرق و لاح على مطالع الانفس و الآفاق  
فائتلفت و استأنست و اقتربت و اجتمعت و انجذبت

ص ٢١١

القابليات و المقبولات و الموجودات و الماهيات ائتلافاً به  
ظهرت آية التوحيد و ارتفعت راية التفريد و زالت الكثرات  
و فنت الانيات و اضمحلت الحدودات و اعلاماً لهذه  
الوحدة الاصلية و اعلاناً لهذه الالفة الروحية بحكمته البالغة  
و رحمته السابقة قدّر النكاح و جعله سبباً للفلاح و علةً للنجاح  
ليكون رمزاً عن تلك الرابطة الرحمانية و اشارة عن تلك  
الالفة الروحانية و النعمة الملكوتية و الموهبة اللاهوتية  
فاستبشروا يا أهل البهاء بالالفة التى قدّر لكم ربكم فى عالم  
العماء و الوحدة المؤسسة على دعائم الهدى منها هذه الالفة  
التى وقعت بين الورقة المباركة و الفرع الرفيع و الوحدة  
التى ظهرت بين تلك الثمرة الجليلة و الفنّ البديع فاستلوا  
الله ان يجعل هذا الاقتران مباركاً مقيمناً مانوساً مسعوداً

و يشرح به صدريهما وينعش به قلبيهما ويبث بهما نفوساً  
تستقيم على أمر ربها وتنشر نفحات القدس في مشارق  
الأرض ومغاربها وتنور الآفاق بنور عرفانها وتعطر  
الارجاء بفوائح أسرارها وتزين الوجود بأسرار السجود  
لبارئها ومقدّرهما والحمد لله في مبتدى هذه الالفه ومنتهاها

ص ٢١٢

الهي ترى وحدتى وكربتى وغربتى وحزنى وبلائى ووحشتى  
وابتلاى وبالوحش أنسى وفي العراء سكونى ومثوائى  
فريداً وحيداً غريباً مريضاً ضعيفاً مناجياً منادياً ربّ ربّ  
أتى مسنى الضرّ فى فراقك وأحاطتنى النوائب فى حرمانى  
من لقاءك وهجرانى بقعتك النوراء وروضتك الغناء  
وحديقتك الرعاء وجزيرتك الخضراء أى ربّ قد ارتفع  
منى الضجيج وتساعد منى العويل ويمنعنى نحيب البكاء عن  
النعى والثناء على طاعتك الباهرة المتصاعدة الى ملكوتك  
الأبهى فلا تؤاخذنى بما جرى من صمتى وسكوتى  
وهبوطى وقنوطى وسقوطى بعزّتك ليس بارادتى هذا  
بل لفرط غمومى وشدة همومى وكثرة حزنى ومحنى والمى  
قد صعدت يا الهى الى قدس ملكوتك وأنس لاهوتك  
وعزة جبروتك وتركتنى من دون ناصر ومعين ومن  
غير ظهير وأنيس ومجير فثاروا عليّ أعدائك فى كلّ الانحاء  
وهجموا عليّ مبغضيك فى كلّ الارحاء من مشارق الأرض  
ومغاربها وصوت الى صدرى سهام البغضاء وتابعت على  
قلبى نبال الاشقياء وتواصلت نصال الطعن فى السرّ والخفى

ص ٢١٣

والجهر على رؤوس الملاء واثقلت البلايا حملها والرايا عبئها  
واشتدتّ الازمة عليّ حتّى كادت تنحلب منى كلّ القوى  
فقابلت أعدائك يا محبوبى بقوة ملكوتك وقاومت أشراء  
شنائك بسلطان جبروتك وفرّق جمعهم بتأييداتك وشتّت  
شملهم بجنود نصرک ونزل جنود ملئک الأعلى وقبيل  
الملائكة المقرّين وارتفع علمک المبين ونكس اعلام  
المبغضين وانتشرت نفحاتک فى كلّ العالمين حتّى نطقت  
السن الاعداء بالنعى والثناء ونطقت أفواه أولى البغضاء

بالمَدح والمحامد على خدمة أَمرك من هذا العبد الاَوَّاه  
والفضل ما شهد به الاعداء وما كان كلَّ هذا الاَ بعونك  
وحولك وقوّتك وصونك يا محبوبى الأُبهى فهذا النصر  
المبين والظفر العظيم والنشر الواسع قد زادنى بلاء وأورثنى  
ابتلاء يا الهى وشَدَّ البليَّة وعظم الرزيَّة الَّتى تزعزعت بها  
أركانى وتزلزلت بها أعضائى يا محبوبى حتَّى انحنى ظهرى  
وابيضَّ شعرى وذاب لحمى وبلى عظمى وتقطعت كبدى  
واحترق قلبى واتقدت نار الأسى بين أضالعى وأحشائى  
حتَّى تركت جوار روضتك الغنَّاء وحديقتك العليا

ص ٢١٤

وتوجَّهت الى العراء ودخلت هذه المدينة الظالمة أهلها  
أى ربَّ أنت تعلم حرقة حرمانى عن تمريغ جبينى بتلك  
العتبة السامية العليا وصعوبة هجرانى عن تلك العدوَّة  
المقدَّسة الارحاء اى ربَّ شَمَمنى نفحات قدسها ونور عيني  
بسطوع أنوار أنسها واحى قلبى بشميم نسيمها وارحنى  
باستماع التسبيح والتهليل من ملائكة القدس فى ربوات  
حولها واسمعنى نغمات طيور حدائق الملاء الأعلى من  
رياضها واجعلنى من عبادك الذين لا يمنعهم بعد العدوَّة ولا  
تحرمهم المسافة الشاسعة عن الفوز باستنشاق روائحها اى  
ربَّ ائنى وحيد فانصرنى. فريد كن ظهيرى. ذليل ظلَّ عليّ  
شجرة عنايتك غريب أنسى فى وحشتى وادركنى فى بلائى  
واحفظنى فى كهف حفظك وحمايتك وايدنى بعونك  
ورعايتك وشيّدنى بقدرتك وقوّتك واشدد أزرى  
بسلطانك وحولك ائتك أنت المقتدر المتعالى العزيز الغفور  
الرحيم اى ربَّ اجعل هذا الاقتران مباركاً متيمناً مسعوداً  
وألف بينهما وقرأعين الكلَّ بأثار تترتب على هذا الامر  
الكريم واحفظهما فى كهف حفظك وحراستك

ص ٢١٥

واحرسهما بعين عنايتك واجعلهما آيتى ذكرك بين  
خلقك وسراجى عرفانك فى زجاجة احسانك اى  
ربَّ اَنَّهُما ضعيفان قوَّهما بقدرتك وذليلان عزَّزهما بقوّتك  
ومتضرعان بباب أحييتك ومبتهلان فى عتبة رحمانيتك

أَنْتَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ الرَّحِيمُ الرَّحْمَنُ ع

هو الله

يا من استمع للذكر الحكيم قد فار نار السينا فى فاران  
الثناء وتسعر سعير الحب فى ساعير البقاء وتجلّى الجبار فى  
لهيب من النار المضطربة فى الشجرة المباركة ونادى الرحمن  
من غيب الاكوان أعلى ذروة الملكوت يا أهل الناسوت  
ابشروا بفيوضات مترادفة وغيوث هاطلة ومياه منهمرة  
من سحاب الرحمة وغمام الرأفة يا سماء امطرى يا سحاب  
افيضى ويا غيوم ابرقى وارعدى ويا ثغور الآفاق تبسّمى  
ويا نسمة الله هبّى ويا روح الله تبهّجى طوبى للمستفيضين  
ويا سروراً للمتوسّلين ويا فرحاً للثابتين ويا شوقاً  
للمنجدّين وَاَنْتَ أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْمَشْتَعِلُ مِنْ نَارِ الْوَلَاءِ

ص ٢١٦

والمقتبس من نيران المحبّة والوفاء دع الخراصين  
المؤفّكين واستمع لقول الحقّ والصريح الصدق المنصوص  
فى كتاب الله مركز الميثاق ومبين الكتاب العالم بتأويله  
الراسخ فى العلم بنصّ صريح لا يقبل التفسير والتأويل دع  
أهل الظنون فى خوضهم يلعبون قد تبين الرشد من الغي  
والقوم فى سكرتهم يعمهون والبهاء عليك ع

هو الله

أيتها المحترمة المخلصة لله كم من رجال وكم من نساء  
انتظروا تجلّى وجه المسيح بعد موسى فلما أشرق جماله ولاح  
وجهه احتجبوا عنه واشتغلوا بشبهات الفريسيين حيث  
كانوا يقولون أين سلطنة المسيح وأين سرير داود الجليل  
وأين عصاه الحديد وأين جنوده الجرّاره وأين جيوشه  
الكرّاره أين ملائكة السماء أين عدالة الاحكام الجارية  
بين الانام حتّى الوحوش والهوام اين عزّته الكبرى  
وأين قدرته التى تتزعزع منها الأرض والسماء أليس  
هذا ذليل حيران هائم بين الاودية والتلال أليس هذا  
راكب على الاتان وعلى رأسه تاج من الشوك ومهان



هذا من جملة الشبهات التي كان الفريسيون يلقونها على  
كلّ انسان أمّا من كان منهم سميعاً وبصيراً ما كان  
يستمتع لهذه الشبهات بل كان يرى المسيح كالشمس المشرقة  
بوجهه الصبيح وإنّ أشعة أنواره ساطعة على كلّ أقليم  
من القريب و البعيد و يرى الاتان التي كان راكباً عليها  
سريراً عظيماً و الشوك الذي على رأسه أكليلاً جليلاً  
و أنّك أنت توجّه الى ملكوته لترى أنّ آثاره و سلطنته  
باقية دائمة لا نفاذ لها و عليك التحية و الشاء ع

هو الله

أيّها المحترمة قد وصل تحريرك البديع المعاني اللطيف المباني  
دالاً على فرط محبتك لله و انجذابك الى ملكوت الله  
و اهتزازك بنسيم هابّ من رياض معرفة الله و غدوت  
منشرح الصدر عند تلاوتي لتلك العبارات الرائقة التي  
تحتوي على معان فائقة و تسئلين عن الروح و مراتبه  
المتعددة و أنّ القوم ذهبوا أنّه حقيقة واحدة إنّما يتعدّد باعتبار  
المراتب و المقامات فإنّ له الترقّيات من الحيّز الأدنى الى  
الحيّز الأعلى كترقيّ الجماد من حيّز الجمود الى حيّز النموّ

و ترقّي النبات من حيّز النمو الى حيّز الاحساس و لما  
يصل الى عالم الانسان يتعيّن و يتشخّص بتعيّنات كاملة و أنّه  
عند ما يتعمّد بروح القدس يفوز بالحياة الابدية فهذه المسئلة  
صحيحة لكن المقصد من الروح الوجود و الحيات لأنّ  
الوجود مفهوم واحد ليس بمفهوم متعدّد و أنّ الوجود له  
مراتب و في كلّ مرتبة من المراتب له تعيّن و تشخّص  
و قابليّة خاصّة مثلاً عالم الجماد و النبات و الحيوان و الانسان  
كلّه في حيّز الوجود و ليست احدى تلك الحقائق محرومة  
عن ذلك المفهوم ولكن الوجود له ظهور و بروز و شئون  
في كلّ رتبة من تلك المراتب ففي رتبة الجماد له تعيّن خاصّ  
يمتاز به عن سائر التعيّنات و التشخّصات ثمّ في عالم النبات  
له شئون و ظهور يختصّ بالعالم النباتي و تعيّن و تشخّص خاصّ  
به ثمّ في رتبة الحيوان له شئون و كمالات و تعيّن و تشخّص

خاصّ به دون غيره وفى رتبة الانسان الوجود له تجلّى  
واشراق وظهور بأعظم قوّة يتصوّر فى عالم الافكار بالجملة  
انّ الوجود له مفهوم واحد ولكن له ظهور وبروز وشئون  
فى جميع المراتب والمقامات وأمّا الارواح فهى حقائق ثابتة

ص ٢١٩

لها تشخّص وتعيّن وكمال وشئون خاصّة ممتاز بعضها عن  
البعض وتختلف من حيث ذواتها ومن حيث مفاهيمها  
فانّ الروح الجمادى لا يقاس بالروح النباتى لأنّه قوّة نامية  
ثمّ الروح الحيوانى أيضاً حقيقة مشخّصة ممتاز عن غيرها  
بجميع شئونها ومفهومها لانّها قوّة حسّاسة متحركة بالارادة  
وأمّا الروح الانسانى هو النفس الناطقة أى المدركة لحقائق  
الاشياء وكاشفة لها ومحيط بها ولها آثار باهرة وأنوار  
ساطعة وقوّة نافذة وقدرة كاملة ممتاز بجميع شئونها  
ومفهومها عن سائر الارواح وانّها تتعمّد بالماء والروح  
وأمّا الروح الملكوتى هو اشراق من أنوار شمس الحقيقة  
وتجلّى من تجلّيات اللاهوت فى عالم الناسوت وفيض من  
الفيوضات الابدية والحيات السرمديّة وانّه آية من الآيات  
الباهرة وسنوح من السنوحات الرحمانية وأمّا روح  
القدس هو مظهر الاسرار الربانيّة والحقيقة المقدّسة  
النورانيّة الفائضة بالكمالات الالهية على الارواح  
الانسانية وهو نور ساطع لامع على الآفاق. كاشف لكلّ  
ظلام حادث فى حقيقة الامكان محى للارواح مقدّس عن

ص ٢٢٠

الاشباح قديم من حيث الهويّة. أبدى من حيث الصفات  
وائى لضيق المجال واشتغال البال التزمت الاختصار فإليك  
بالتعمّق فى معانيها والاقتباس من أنوار مضامينها و عليك التحية والثناء ع

هو الله

ربّنا انا نتوجّه اليك ونتضرّع بين يديك ونذكرك  
بالتهليل والتكبير ونشنى عليك بالتسبيح والتقديس يا من  
تنزه عن التشبيه والتنزيه فتعاليت عن كلّ ذكر وثناء فى  
عالم الابداع وتقديست عن كلّ نعت وعلاء فى حيّز

الاختراع أنشئت النشأة الاولى بآية من آيات قدرتك  
فى عالم الامكان وخلقت هذا الكون الأعظم بسلطان  
نافذ فى حقيقة الانسان فكلّ تسبيح وتقديس وتنزيه  
وتمثيل وتشبيه ذكر من حيّز العجز والنسيان وآنك متعال  
متقدّس عنها وعمّا أحاطت به عقول أهل العرفان وكلّ  
ما فى الكون يا الهى راجع الى حيّز الحدود والقيود حتّى  
الاطلاق وآنك متعال عن ذلك ولو كانت من أعظم  
ما يتصوّر فى عالم الكيان لأنّ التنزيه شأن من شؤون

ص ٢٢١

عبادك والتقديس سمة من خصائص ارقائك والتشبيه  
حقيقة منبعثة من أفكار خلقك وآنك أنت مبرّأ عن كلّ  
ذلك ومعزّاً عن جميع ما يصل اليه لطائف الادراك  
فالعزّة والكمال والعظمة والجلال من خصائص أصفياك  
ولكن النفوس يتصوّرون شؤوناً عالية وصفات سامية  
وينعتون بها كينونتك الصمدانيّة والحال أنّ تلك  
المراتب العليا والحقائق المثلى والشؤون المتعالية النوراء  
ترجع الى الحقيقة الرحمانيّة الساطعة اللامعة فى الجانب  
الأيمن من البقعة المباركة وادى طوى ودون ذلك أوهام  
يتصوّرها الأفكار فى عالم الانشاء وأنت متعال متقدّس  
عن حيّز الادراك ولا تتميز بادقّ المعانى فى أوج الأوهام  
السبيل مسدود والطلب مردود لا اتّصال ولا انفصال ولا  
الوجدان ولا فقدان فابدعت كينونة لامعة وحقيقة  
ساطعة وارجعت الوجود اليها ودعوت السجود لديها  
وأمرت بالوفود فى ساحتها والورود فى فنائها ومادون ذلك  
أوهام واهيه وصور خاليه ولك الحمد يا الهى بما هديت  
المخلصين الى ذلك المركز الأعلى ودعوت المقرّبين الى

ص ٢٢٢

الملكوت الأبهى ودليت المنجذبين الى مركز يطوفه  
الماء الأعلى وأوردت الظمأ العطاش على الماء المعين ونوّرت  
الأعين بمشاهدة نور المبين وفتحت الأبواب على وجوه  
المشتاقين وأنزلت من سحاب رحمتك غيثاً هاطلاً وابلاً

على هذه الأرض الهامدة الخامدة البائرة وانبت منها  
الرياحين وزينتها بكل زوج بهيج الهى الهى ترى عبادك  
المخلصين منتشراً فى الأقاليم وتشاهد أرقائك الموقنين  
متشبتين فى كل الجهات بين الغافلين يدعون الناس الى عين  
اليقين ويهدونهم الى الصراط المستقيم ويسقونهم من عين  
التسليم ولكن المعاندين يرمونهم بسهام نافذة ويهجمون  
عليهم كالذئاب الكاسرة والسباع الخاسرة ويذيقونهم  
العذاب الأليم رب انصرهم بجنود من ملكوتك الكريم  
وأيدهم بفضلك البديع وانجدهم بسلطانك المبين ومهد لهم  
السبيل يا ربى الجليل ائتك أنت ذو فضل عظيم على عبادك  
المخلصين لا اله الا أنت الرب الرحمن الرحيم ع

ص ٢٢٣

هو الله

اللهم يا الهى ومحبوبى هؤلاء عبادك الذين سمعوا ندائك  
ولبوا لخطابك وأجابوا دعائك وآمنوا بك وأيقنوا بآياتك  
وأقروا بحجّتك وأذعنوا لبرهانك وسلکوا فى سبيلك  
واتبعوا دليلك وأطلعوا بأسرارک وأدركوا رموز کتابک  
واشارت صحائفک وبشائر زبرک والواحک وتمسکوا  
بذيل ردائك وتشبّثوا بأهداب أنوار کبريائك وثبتت  
أقدامهم على عهدک ورسخت قلوبهم على ميثاقک أى  
رب أضرم فى قلوبهم نار الانجذاب وطير فى حدائق  
صدورهم طيور العرفان وغرد فى رياض نفوسهم درق المحبة

بأبدع الايقاع والألحان واجعلهم آيات محكمات ورايات  
مشتهرات وكلمات تامّات وأعل بهم أمرک وارفع بهم  
اعلامک وأشهر بهم آثارک وانصر بهم کلمتک واشدد  
بهم أزر أحبّتك وأنطقهم بثنائك وألهمهم القيام على  
مرضاتک ونور وجوههم فى ملکوت قدسک وتمم  
سرورهم بتأييدهم على نصره أمرک أى رب نحن ضعفاء

ص ٢٢٤

قوّنا على نشر نفحات تقدیسک وفقراء أغننا من خزائن  
توحيّدک عراة ألبسنا من خلع تکریمک خطاة اغفر لنا  
ذنوبنا بفضلک وجودک وغفرانک ائتک أنت المؤيّد الموقّق

العزیز القویّ القدیر و البهاء علی الثابتین الراسخین ع ع  
 ای دوستان الهی و یاران معنوی صلاّی الهیست که از  
 ملکوت غیب ابھی بر خاموشان وادی اغماء میرسد  
 که ای خفتگان بیدار گردید و ای مخموران هشیار شوید  
 ای مردگان زنده شوید و ای پژمردگان تر و تازه گردید  
 و ای ساکتان ناطق شوید ای صامتان نعره زنید  
 بانگ بانگ میثاقست و اشراق فیض الطاف نیر آفاق نسیم  
 ریاض احدیّت است که در مرور است شمیم نفحات حدائق  
 موهبت است که در سطوع است شمع عنایت جمال قدم  
 است که روشن در هر انجمن است و فیض سحاب  
 رحمت است که طراوت بخش هر گلزار و چمن است  
 آیت توحید است که منطوق کتاب مجید است و صحائف  
 ملکوت ربّ فرید است که ناطق با سرار بل هم فی  
 لبس من خلق جدید است گوش بگشائید تا بانگ

ص ۲۲۵

سروش بشنوید و چشم باز کنید تا مشاهده انوار نمائید  
 لطف حقّ عمیم است و فیض قدیمش مستدیم کورش همه  
 انوار دورش همه آثار مایوس نگریدید نوید نشوید  
 روز امید است و قرن خداوند مجید نشأه اولی است  
 و قرن جمال ابھی روحی لعنّته المقدّسه فداء در هر  
 فلکی نورش باهر و در هر افقی فیضش ظاهر صیت  
 بزرگواریش شرق و غرب گرفته و آوازه خداوندیش  
 جنوب و شمال احاطه نموده و ولوله در ارکان عالم انداخته  
 و زلزله در اعضاء آدم افکنده عالم از این تجلّی در گفتگو  
 و جمیع ملل در جستجو شعله نار موقده در کلّ جهات  
 بعنان آسمان رسیده و ندای قد ظهر النور المشهود از ارض  
 بگوش سگان جبروت رسیده همه در جوش و خروش  
 و سرمست باده هوش شما که از منبت سدره مبارکه اید  
 و موطن حضرت مقدّسه چرا باید خاموش نشینید و گوشه  
 بگیریید باید چنان بر افروزید که حرارت نار شما ولایات  
 مجاوره را مشتعل نماید و نفحات حدائق قلوب شما مشام  
 ملأ اعلی را معطر نماید سیل فیض از آن دشت و کوهسار

بر آفاق جاری گردد و انهار عرفان از آن مدینه ساری  
 بر اودیه و صحرا شود حیّ علی النجّاح حیّ علی الفلاح  
 حیّ علی الفضل العظیم حیّ علی النور المبین حیّ علی  
 الفوز الجلیل حیّ علی النصیب الوفیر و البهاء علیکم أجمعین ع

هو الله

ربّنا ترانا ننشر أجنحة الذلّ والانكسار و نبتهل الى  
 ملكوت الانوار و نخضع خضوع الاسیر العانی الى  
 الملك المقتدر المتعالی و ندعوا الناس الى الحبّ و الالفه  
 و الوفاق و نتبرأ من اللدود و الشقاق و نسعی فی خير  
 أهل الافاق و نجتهد فی الصلح و الوداد و الالفه و الاتحاد  
 و نتحمّل من أهل الشقاق كلّ مکر و نفاق و نقابل الذلّ  
 و الهوان بالودّ و الاحسان و نستهدف السنان و السهام  
 من كلّ الأمم و الاقوام مع ذلك یزداد كلّ يوم منهم  
 البغضاء و الشحناء و یهجمون علينا كالسباع الضارية فی  
 الآکام یقتلون الرجال و یفتکون بالاطفال و یهتکون  
 حرمة ربّات الحجال و یسلبون الحطام و یهدمون الدیار

و یحرقون الاجسام و یرجمون فی اللیل و النهار و یخرجون  
 الاموات من الاجداث و یقطعون الاعضاء و یلقونهم فی  
 نار شديدة اللهب و اللظى فی واسع الفضاء حتّی یصبحوا  
 كالرماد و ینسفونهم نفس الاریاح مع ذلك لا نعاملهم  
 الاّ بالحبّ و الوفاق و الانس و الوداد و ندعولهم بالفضل  
 و الاحسان و نرجو لهم العفو و الغفران فیما فعلوا بأهل  
 العرفان ربّ ربّ هؤلاء جهلاء قد غلب علیهم هواهم  
 لا یعرفون و لا یدرکون و لو عرفوا ما فعلوا و ما فتکوا  
 و ما هتکوا بل كانوا یستبرکون بتراب أقدام أحبّائک  
 و یخشعون لكلّ عبد من عبادک و یستنشقون منهم  
 رائحة قمیص رحمانیّک و یرون فی وجوههم نضرة  
 روحانیّک و یطوفون حولهم بتأییدات فردانیّک و یلبّون  
 لندائک و یعترفون بظهور آیاتک و یتلون کتابک  
 و یحشرون فی ظلّ رایاتک و لکن جهلهم منعهم و غفلتهم

أشغلتهم ربّ لا تنظر الى أفعالهم ولا تعاملهم بأعمالهم  
فأهدهم الى سبيل الرشاد و نور أبصارهم بنور العرفان  
وطهر قلوبهم من وضر العصيان ونزه نفوسهم من الكبر

ص ۲۲۸

و الطغیان حتّی ینیبوا الیک و یتوکّلوا علیک و یتستغفروا  
بین یدیک أنّک أنت الغفّار الکریم و أنّک أنت التوّاب  
الرحیم. و أنّک أنت المّنان العظیم یا من ادّخره الله  
لاعلاء کلمة الله تحاریر متعدّده آنحضرت واصل و در  
وقت تلاوت دموع مانند غیث هاطل جاری گشت  
در بیان مصائب و بلا یاء شهداء لسان قاصر است و قلم عاجز  
قوّه کاشفه باید تا بتمامه کشف تواند و یا الهام غیبی شاید  
تا آنوقایع را در مرآت دل تصویر نماید در سلف و خلف  
وقوع نیافته و گوشها نشنیده با وجود این اهل سجود  
تضرّع و زاری نمایند و از برای ستمکاران عفو و غفران  
طلبند و لطف و احسان رجا نمایند ملاحظه فرمایید که  
اساس امر چه قدر متین است و تعالیم الهیّه نور مبین چنین  
انوار را مقاومت اشرار منع ننماید و چنین بحر الطاف را  
سدّ اعتساف حصر نکند جمال مبارک ابهی چنین تعلیم  
میفرماید که ما ستمکارانرا کامرانی جوئیم و جفا کارانرا  
شادمانی خواهیم و دعا کنیم که از این اغلال که بر  
اعناقست رهائی یابند و از قیود نفس و هوی نجات جویند

ص ۲۲۹

وجعلنا علی أعناقهم الاغلال و هی الى الاذقان مقمّحون  
امّا در خصوص آنجناب حال باید بخدمت مشرق الاذکار  
مشغول باشید و حضرت افنان سدره مبارکه را معاونت  
نمایید این امر مشرق الاذکار بجهت وقوع تعدّیات  
اشرار و سفک دماء احرار در سائر اقطار بسیار اهمّیت  
حاصل نموده هر قسم هست باید اتمام شود و فتور  
وهن است بر امر الله و علیک التّحیّة و الثّناء ع

هو الله

اللّهم یا من تجلّی علی الحقائق النوراء بتجلّی العلم والهدی

و میزها عن سائر الكائنات بهذه الموهبة العظمی و جعلها  
محیطة على كلّ الاشياء تدرك حقائق الموجودات و تخرج  
الأسرار المكنونة من حیز الغیب الى عالم الآثار و يختص  
برحمته من یشاء ربّ اید أحبائك على تحصیل العلوم  
و الفنون الشتی و الاطلاع على الاسرار المخزونة فی حقيقة  
الكائنات و اطلعهم على الرموز المندمجة المندرجة فی هویة  
الموجودات و اجعلهم آیات الهدی بین الوری و أنوار  
النهی المتثلثة فی هذه النشأة الأولى و اجعلهم أدلاء

ص ۲۳۰

عليك هداة الى سبيلك سعاة الى ملكوتك انك أنت  
المقتدر المهيمن العزيز القويّ الكريم العظيم. ايها الحزب  
الالهی قدرت قديمه هريك از كائنات و انواع موجودات را  
بمزيتی و منقبتی و كمالي مخصّص فرمود تا در رتبه خود آیات  
دالّه بر علوّ و سموّ مربّی حقیقی گردند و هريك بمنزله  
مرآتی صافیه از فیض و تجلّی شمس حقیقت حکایت  
نمایند انسانرا از بین كائنات بموهبت كبری مخصّص فرمود  
و بفيض ملاً اعلى فائز کرد و آن موهبت كبری هدايت  
عظمی است كه حقیقت انسانیّه مشكاة اين مصباح گردد  
و اشعه ساطعه اين سراج چون بر زجاج قلب زند از  
لطافت قلب سطوع انوار اشتداد يابد و بر عقول و نفوس  
تجلّی نماید. و هدايت كبری مشروط و منوط بعلم و دانائی  
و اطلاع بر اسرار كلمات ربّانیست لهذا باید یاران الهی  
صغیراً و کبیراً رجالاً و نساءً بقدر امکان در تحصیل علوم  
و معارف و تزئید اطلاع بر اسرار كتب مقدّسه و ملكه در  
اقامه دلائل و براهین الهی نمایند. حضرت صدر الصدور  
الفائز بالمقام الأعلى فی عالم السرور روح المقرّین له الفداء

ص ۲۳۱

تأسیس محفل تعلیم نمودند و ایشان اوّل شخص مبارکی  
هستند كه اساس این امر عظیم نهادند الحمد لله در ایام  
خویش نفوسی را تربیت نمودند كه اليوم در نهایت  
فصاحت و بلاغت مقتدر بر اقامه أدله و براهین الهی هستند  
و فی الحقیقه این تلامذه سلاله طاهره روحانیّه آن مقرب



درگاه کبریا هستند و بعد از صعود ایشان بعضی از نفوس مبارکه اقدام در ابقاء تعلیم و تعلّم فرمودند و این مسجون از این خبر بینهایت مسرور شد حال نیز در نهایت تأکید رجا از احبّای الهی مینمایم که بقدر امکان بکوشند و در توسیع دائره تعلیم آنچه بیشتر کوشند خوشتر و شیرین تر گردد حتّی احبّای الهی چه صغیر و چه کبیر و چه ذکور و چه اناث هریک بقدر امکان در تحصیل علوم و معارف و فنون متعارف چه روحانی چه امکانی بکوشند و در اوقات اجتماع مذاکره کلّ در مسائل علمیّه و اطلاع بر علوم و معارف عصریّه باشد اگر چنین گردد بنور مبین آفاق روشن شود و صفحه غبرا گلشن ملکوت ابهی گردد و علیکم البهاء الأبهی ع

ص ۲۳۲

هو القيوم

یا من انجذب من نفحات القدس الّتی انتشرت من ریاض  
الملکوت الأبهی قد مرّت نسمة الروح و الريحان لما  
تلوت عنوان الكتاب و رتلّت آیات الشکران لرَبّی الرحمن  
و حمدته علی الفضل و الاحسان بما بعث نفحات فی القلوب  
و أظهر انجذابات فی الافئدة و الصدور تجعل النفوس  
مهيّزة بذكر الله و الارواح مستبشرة ببشارات الله و انک  
یا ایّها المشتعل بالنار الموقدة فی سدره السیناء أخرج من  
زاوية الخمول و أعرج الی أوج القبول و تمسّک بوسائل  
تنشر بها نفحات البشارات فی تلك الجهات و تشعشع بها  
أنوار الآیات فی هاتیک الاقطار فلیوث الحقّ لتزتر فی  
تلك الغیاض و غیوث العرفان لتهطل فی تلك الریاض و اجعل  
نفسک أوّل مناد باسم الله فی الآفاق و أوّل زجاجة أوقد  
فیها مصباح النجاح و سراج الفلاح لعمری لو علمت ما قدر  
لهذا المقام فی ملکوت الأبهی لشققت الجیوب و نزع  
الثیاب و خضت فی هذه البحار و وصلت لقعرها الذی  
یضیء کالنهار الهی الهی هذا عبدک الذی لّبی

ص ۲۳۳

لندائک و صدق بکلماتک و آمن بایاتک و اطلع بحججک  
و بیناتک و استوقد من نارک و استهدی من نورک

وخرّ مغشياً منصعقاً من تجليّك في يوم ظهورك وابتلى  
في سبيلك واشتدّت عليه أزمة البلاء من ظهور جبينك  
وذاق كلّ علقم حبّاً لجمالك وشرب كلّ كأس مزاجها  
حنظل شوقاً للقائك واحتمل كلّ ذلّة طلباً لرضائك  
وخاض في كلّ بحر من الضراء والبأساء شغفاً بحبك  
أى ربّ وفقه على ما تحبّ وترضى وأشدّد أزره بفضلك  
يا ربّي الأعلى وقوّه على طاعتك يا مالک الآخرة  
والأولى وأنزل عليه رحمتك يا بهاء الله الأبهى واسبغ  
عليه نعمتك يا مليك الأرض والسماء واجعله قائماً بين  
عبادك على اعلاء كلمتك يا مؤيد من تشاء أنك أنت  
الموفق المقدر المقتدر العزيز الوهاب ع

الحمد لله الذى تجلّى أنواره وأظهر أسرارهِ وأبان رمز  
كتابه وأعلن حجّته وبرهانه ورفع اعلامه وبرز آياته  
وأشهر بيّناته وهتك سبحات جماله وكشف حجبات جلاله  
حمد من اعترف بنعمائه وشكر موائده وآلائه والصلاة

ص ٢٣٤

والتحيّة والثناء على مصباح الهدى ومشكاة سراج الملاء  
الأعلى ومطلع نير الاوج العلى ومشرق نور الملكوت  
الأبهى ومظهر آياته الكبرى ومطلع الاشراق فى آفاق  
الملاء الأعلى النقطة الأولى من ربّه البهى الأبهى  
ثمّ البهاء المشرق اللائح اللامع المتثللاً من شمس البهاء  
والنور الساطع البازغ المتشعشع من أوج نير الملاء  
الأبهى على المرقد الطيّب الطاهر الباهر الزاهر الذى  
جوهر الوجود (١) وساذج الشهود نور الانوار وسرّ  
الاسرار سبّوح الاخيار روح الارواح حيات الاشباح فى كلّ صباح ومساء ع

هو الله

البلد الطيّب يخرج نباته باذن ربّه. يا ايّها المستشرق من  
أنوار سطعت وابرقت ولاحت من أفق التوحيد اعلم أنّ  
الحقائق الممكنة المستنبأة المستفيضة من فيض القدم  
المستشرقة من أنوار الاسم الاعظم حكمها حكم الأرض  
الطيّبة الطاهرة والبقة المباركة فاذا فاض عليها سحاب

الجود ونزل ماء الوجود من غمام فيّاض الغيب والشهود

---

۱ هكذا فى هذه النسخة ولعلّ الاصل هو جوهر الوجود

ص ۲۳۵

عند ذلك تراها اهتزّت و ربّت و انبتت من كلّ زوج بهيج  
فهذا العصف و الريحان و الوردة الّتى كالدهان و الجادى  
و الضيمران و الشيخ و الرند و القيصوم و الخزاما كلّها  
المعانى الكلّية الالهية الّتى لها سريان و ما ألطف سريانها  
فى الحقائق الكلّية الجامعة الفائقة المستفيضة الفائضة  
فاذاً أشرق عليها نور الوجود باشعته الساطعة من أفق  
الشهود تراها اهتزّت رباها و انتعشت قواها و تفتحت  
أزهارها و تبسّمت رياضها و تدفّقت حياضها و نضرت  
غياضها و صدحت طيورها و ظهر حشرها و نشورها يومئذ  
تحدث أخبارها بأنّ ربّك أوحى لها ع

هو الله

فى الحقيقة آنجناب در سبيل الهى منتهى زحمت را كشيده اند  
و نهايت مشقّات را تحمّل نموده اند و اين سعى مشكور  
در ساحت اقدس مذكور بود و حال نيز در ملكوت  
ابهى مشهود و معروف حال بايد بشكرانه اين عواطف  
جليله و عنايت بديعه جميله سر بسجود نهيد و طلب تأييد  
كنيد كه در اين ايام بخدمتى جديد موفق گرديد كه  
نفحات جان پرورش تا ابد الدهور مشام روحانيان را معطر

ص ۲۳۶

نمايد و آثار باقيه اش در جهان الهى تا ابد الدهر در أفق  
توحيد بدرخشد. اى بنده جمال قديم جهدى بفرما كه روح  
جديدى در جسم آن ديار دمیده شود آن خطّه و اقليم  
موطن اصلى جمال قدم بود بايد نار الهى در آن ديار  
چنان بر افروزد كه اقليم سائره مجاوره مشتعل گردد  
وقت ميگذرد و ايام منتهى ميشود و نتيجه بايد حاصل  
گردد و البهاء عليك و على كلّ من ثبت على العهد  
و الميثاق الّذى أخذه الله فى ذرّ البقاء و سعى فى نشر نفحات الله ع

هو الله

الحمد لله الذى تجلّى بجماله وظهر بعظمته جلاله وأشرق  
بنور وجهه ولاح بضياء طلعتة ونور الكائنات بطلوع  
صبح صفاته فانصعق الطوريون فى سيناء الامر وتحيرت  
الرييون فى بقعة القدس وخرّوا مغشياً وانصعق الراسخون  
ثم أفاقوا وقالوا سبحانك انّا تبنا اليك واثّك أنت التّوّاب  
الرحيم أى ربّ كشفت الغطاء والقيت القناع وتجلّيت  
على كلّ الاقطاع ونوّرت الارحاء وفتحت منّا البصائر

ص ٢٣٧

والأبصار ورزقتنا مشاهدة تلك الانوار وشققت منّا  
الآذان واسمعتنا ندائك بالسّر والاجهار وشرحت منّا  
الصدور وهتكت لنا عن سرّ أمرك الستور وأوقدت  
فى زجاجات القلوب مصابيح النور ورفعت المستضعفين  
من حضيض الدلّ والهوان الى أوج العرفان وجعلتهم  
أئمة وجعلتهم الوارثين. والبهاء الساطع اللامع الباهر من  
ملكوت الأبهى تغشى وتجلّل السدرة المنتهى والمسجد  
الأقصى والهيكل المكرّم الذى خضع بسلطانه السلطنة  
الكبرى وذلت الرقاب لعظمته وعت الوجوه لقدرته التى أحاطت الأرض والسماء ع

يا سمندر الملهب فى النار الموقدة فى الشجرة المباركة فى  
أعلى الطور قد رتلت آيات شكرك للربّ الغفور وتلوت  
كتابك بالحن ينشرح منها الصدور واستنشقت من  
رياض معانيها نفحة الزهور وارتشفت من حياض  
مضامينها عذباّ فراتاّ نابعاّ من امواج تأييد البحور. عند  
ذلك أطلقت اللسان بالثناء ولولا أحصى ثناء على ربّى  
الغفور وشكرت مولاي على ما أيّد عباده المخلصين على

ص ٢٣٨

الاشتغال بذكره والاشتعال بنار محبّته والانجذاب بنفحات  
الازهار ونسمات الاسحار المنبعثة من حدائق قدسه وأنى  
لأرجو بوطيد الامل وشديد المنى ان يبعث عباداّ من  
بلاده كالأطواد الباذخة والأجبال الشامخة والاعلام

المتدفقة الخافقة والكواكب البازغة اللامعة من أفق  
الوجود بنور الشهود وتعلوا وتسموا على ممر الأيام مآثرهم  
وتذيع وتشيع فى الخافقين مفاخرهم ويحسن منادى  
الملوكوت الأبهى مساعيهم ومشاريعهم طوباهم طوباهم ع  
ربى وملاذى وملجئى ومهربى ومناصى  
قد مدت اليك أيدى التضرع والتذل والتبتل معتمداً  
على حضرة رحمانيتك متوسلاً بذيل رداء فردانيتك  
طالباً آملاً عونك وصونك ونصرة جنودك ونجدة  
جيوشك من أفواج ملائكة ملكوتك وكتائب سكاّن  
جبروتك لعبادك الذين أخلصوا وجوههم لوجهك  
الكريم وهدوا الى صراطك المستقيم وسلكوا فى  
منهجك القويم واشتعلوا بالنار المتسعة فى البقعة المباركة  
بنورك المنير أى رب هؤلاء عباد آووا الى كهف رحمانيتك

ص ٢٣٩

وفدوا على نزل حضرة فردانيتك ووردوا على موارد  
العذب الفرات من معين عنايتك واستظلوا فى ظلال  
سدرة موهبتك والتجئوا الى الكهف المنيع والملاذ الرفيع  
أى رب اجعلهم آياتك الباهرة فى بلادك وراياتك  
الخافقة على رؤوس عبادك وسهامك النافذة فى صدور  
أعدائك وسيوفك الشاهرة اللامعة فى معامع الاحتجاج  
مع شناتك واطلق لسانهم بذكرك وثنائك وأنطقهم  
بحجتك وبرهانك واجعلهم دلائل يوم ظهورك ووسائل  
ملكوتك واجعل لهم لسان صدق فى الآخرين ع

هو الله

هذا مغتسل بارد وشراب الفيض الالهى والتجلى الرحمانى والروح  
الربانى فى العالم الوجدانى عبارة عن غيث الهاطل والصيب  
النازل والصوب المنهمر والسيل المنحدر من سحب الجود  
وغمام الفضل المحمود المنبعثة من البحور المرتفعة فى سماء  
الرفد المرفود فاذا نزلت الامطار وفاضت الغمام بالفيض  
المدرار على المعاهد والربى والديار فتنفجر ينابيع الانهار  
وتنبع الاعين الصافية العذبة السائغة من تسنيم وتفور

ایضاً آعین من الملح الاجاج و من ماء حمیم و تختلف  
 هذه المياه النابعة و الينابيع الدافقة من حيث الطعم و اللون  
 و الذوق فهذه الاختلافات انما تصدر من المنابع و الاعين  
 و الينابيع و الموارد و الماء الفائض عذب طهور و الكأس  
 مزاجها كافور و الاعين الرحمانية تسنیم و سلسيل  
 و الينابيع الاجاجية ماء حمیم اذا المغتسل البارد و الشراب  
 هو تجليات رحمانية و فيوضات ربانية و انبعاثات وجدانية  
 من الحقائق الانسانية التي من استفاض منها برء من كل  
 مرض شديد و استراح من كل غرض عظیم و الحمد لله رب العالمين ع  
 هو الله نغمه شرربار نار موقده ربانية مفرح قلوب بود و  
 منعش روح چه که از انجذابات بنفحات حکایت  
 می نمود و از جمرات موقده در احشا خبر میداد  
 و ذلک تأیید من الله و توفیق من عنده حمد خدا  
 را که آنجناب در جمیع اوقات بنشر نفحات الله مشغول  
 بوده و هستید و در خدمت امر الله بجان و دل ساعی  
 و جاهد و این عبد در شب و روز در آستان مبارک  
 بکمال تضرع و ابتهال مستدعی که آن جناب را یوماً فیوماً

بتأییدی جدید مؤید فرماید که نار محبت الله در آن اطراف  
 و اکناف شعله جدیدی زند علی الخصوص در قبائل  
 و ایلایات حوالی و نواحی این قصبه بسیار مهم است باید  
 بهمت آنجناب میسر گردد بلکه نفوسی از سادگان  
 بشریعه بقا داخل شوند و بنفحات قدس منجذب. اینعبد  
 در هر ساعتی آرزو دارد که با احبای الهی نامه نگارد  
 ولی مشاغل نه بدرجه که بتوان وصف نمود "دستی از دور  
 بر آتش دارید" اما بتأییدات جمال قدم از ملکوت ابهی  
 مطمئن و مستریحیم لهذا شما از احبای الهی معذرت  
 بخواهید که در آستان مقدس در طلب تأیید بجهة راستان  
 تقصیر نمیشود. امیدوارم که آثار باهره اش ظاهر شود  
 و البهاء علیک و علی کل ثابت علی العهد و الميثاق ع

حمداً لمن أشرق ولاح من أفق التوحيد بسطوع شديد  
وظهور مجيد وتجلّى انكشف به الظلمات وانشئت به  
الحجبات وزالت به الشبهات فى الكور الجديد والدور  
الحميد واستقرّ على عرش الجلال بنور الجمال وبهاء

ص ٢٤٢

الكمال بهاء استضاء به ملكوت الأرض والسموات  
فى اليوم السعيد مرّة يتجلّى على هيئة الشمس ساطعة  
الفجر لامعة الشرق فائضة النور واضحة الظهور خالعة  
العدار هاتكة الاستار كاشفة الغيوم مبددة لظلام  
الهموم ومرّة تراه على هيكल السراج الوهاج يوقد  
ويضيء فى زجاج الافق الأعلى كأنه كوكب درى لا شرقى  
ولا غربى بل كلّ الجهات جهاته يكاد يحترق ستر الجلال  
من شعله ناره ذات الوقود فى اليوم المشهود ومرّة تراه  
على شكل سحب مركوم فائض على التلال والجبال والوهاد  
والبطاح والحزون بالماء المسكوب. فاهترت وانتعشت  
واخضرت من هذا الفيض المدرار المحمود وتارة تراه  
على سعة قلزم غير متناه ومحيط ليس له قعر وقرار يعلو  
موجه الى الارجاء الأعلى وتقذف الامواج العليا الفرائد  
الغراء والخرائد النوراء بل اليتيمة العصماء على سواحل  
القلوب والارواح وانّ هذا لفضل واضح مستغنى عن  
الشهود ولطف واحسان على كلّ موجود والبهاء والثناء  
على نقطة الوجود الظاهر فى صفة الجود ع

ص ٢٤٣

هو الله قال الله تعالى ربّ المشرقين وربّ المغربين  
الى آخر الآية يا ايّها الناظر الى الجمال الانور والمتمسك  
بالذيل الاطهر والمتشبث بالعروة الوثقى تشبّث المبتهل  
المتبذل المتضرّع الى الجليل الاكبر اعلم انّ النير الاعظم  
والنور الاقدم عند طلوعه وسطوعه عن مشرق العالم  
على سائر الأمم له مطلعان ومشرقان وأفقان ومغربان أفق  
آفاقى امكانى عينى فى الخارج وأفق أنفسى قلبى روحانى  
علمى وجدانى فى الذهن فهذا النير النورانى والكوكب  
الرحمانى والبدر الربانى والشمس التى ليس لها ثان له

طلوع و سطوع من أفق الآفاق و شروق و ظهور من أفق  
الانفس كما قال الله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم  
حتى يتبين لهم انه الحق فانظر بعين البصيرة و بصر الحقيقة فى  
الادوار العظيمة و الاكوار القديمة لترى حقيقة معانى هذه  
الآيات المباركة مشخصة مجسمة كاشفة لكل حجاب رافعة  
لكل نقاب واضحة البرهان لائحة التبيان فاذا نظرت الى هذا  
الكون العظيم ترى آثارهم ناشرة و أنوارهم منتشرة و شعائرهم  
باهرة و شريعتهم شائعة و طريقتهم ذائعة و دينهم المبين

ص ٢٤٤

محيطاً على العالمين و نورهم العظيم منيراً من آفاق السموات  
و الأرضين طريقتهم هى المثلى و الويتهم هى الخافقة فوق  
الصروح العليا فهذا اشراقهم و تجليهم و ظهورهم من  
مشرق الآفاق ثم انظر الى عالم الانفس و الارواح  
و القلوب لترى ان النفوس ملهمة بذكرهم و مطمئنة بفكرهم  
راضية بقضائهم مرضية بولائهم قدسية بضائهم مستبشرة  
بعطائهم مستضيئة بأنوارهم مستفيضة من سطوع شعاعهم  
و ان الارواح مهتزة من نسائم حدائقهم و ملتدة من نعاء  
حقائقهم و مستبهجة بنصرة رياضهم منشرحة بنفحة غياضهم  
و مسرورة بفيض من حياضهم و القلوب خافقة بحبهم  
و اللسان ناطقة بذكرهم و ان الوجدان ذوروح و ريحان  
بنفحاتهم و متيقظ الليالى و الايام بنسماتهم و الكينونات  
مستفيضة من فيوضاتهم و الحقائق صافية من تجلياتهم  
و الذاتيات مقتبسة الانوار من نارهم الموقدة و الهويات مكتسبة  
الاسرار من فيوضاتهم المنهمرة و الوجوه متهللة و اللسان  
متلهله و الآذان ملتدة و الابصار منورة و الصدور  
منشرحة و كل ذلك من فيوضاتهم الكاملة و كمالاتهم

ص ٢٤٥

الشاملة فعليهم التحية و الثناء من رب الآخرة و الاولى الحمد لله رب العالمين ع  
هو الله

الهى الهى ترانى مبتهلاً الى سماء بهاء رحمانيتك و متضرعاً  
الى علاء مقام ربوبيتك و ملتمساً بعتبة قدس الوهيتك  
و راجياً لحضرة عز أحديتك ان تؤيد عبدك الذى ناجاك



بمجامع قلبه فى خفي سرّه وجليّ جهره طالباً مرضاتك  
متمنياً رضائك متأجّجاً بنار محبتك متبلّجاً بنور معرفتك  
متلجّجاً كالبحار بذكرك و متموّجاً كالطمطمام الزخّار بنعتك  
عند ما مرّغ جبينه بتراب حضرة قدسك و عفر وجهه  
بفناء عتبة أنسك و تنوّر بصره بمشاهدة آياتك و تعطر  
مشامه بنفحات عبقت من البقعة المباركة و انعش روحه  
بنسمات تنفّست من الروضة المقدّسة و رجع منك اليك  
و توكلّ عليك و تضرّع لديك ان تؤيّد حين الرجوع  
على اعلاء لواء الوهيّتك على أعلى الاتلال و نشر شرّاع  
أمرك فى سفن النجاة والسعى البليغ و الجهد العظيم  
فى سطوع أنوارك عن مطلع الكائنات و اشتهاك كلمتك  
العليا بين الورى أى ربّ هيئ له من أمره رشداً و يسرّ له

ص ٣٤٦

ما يرضى و يتمنى و انطق لسانه بالثناء و الهم قلبه بأسرارك  
المودعة فى حقائق الاشياء و اجعله راية من راياتك  
و آية من آياتك و معنى من معانى كتابك المسطور و سرّاً  
من أسرارك فى الرقّ المنشور و اللوح المحفوظ ع  
هو الله يا من استضاء بأنوار مصباح الهدى فى  
زجاجة ملكوت الأبهى أنسيت العهود و ذهلت عن  
الوعود الّتى وعدتنا بها أما عهدت أنّك عند ما رجعت  
الى البلاد و اقتفيت أثر الرشاد تشمر ذيل الجهد  
و الاجتهاد و تكشف عن ساعد الجدّ العظيم بين العباد  
و تدخل فى خلال ديار القبائل و تحلّ بخيام الاحباء بين  
العشائر و تكشف الغيوم المتكاثفة على آفاق تلك الاقوام  
و الارهاط و تشتعل كالنيران و توقد و تضيئ كالمصباح  
الساطع اللامع المنير بين تلك القبائل بأنوار الفضائل  
فيا حبيبى ستقضى أيام الحياة و تنزل من معقل العزّ  
و الغناء و قصور الراحة و الرخاء الى قبور الهلاك و الدمار  
و تنقضى أيّامنا سدى و تنطوى بساط النعمة الّتى كسرّاب  
بقية يحسبه الظمآن ماء دع ما يشغلك الى الورى و تمسّك

ص ٢٤٧

بالعروة الّتى لا انفصام لها و امتط غارب الصافنات من

جیاد الملکوت العلی و اطلق العنان و آدم الجولان فی  
میدان اعلاء کلمة ربک الرحمن تالله الحق تؤید بجنود  
لم ترها و هجوم أفواج من الملاء الأبهی ع

هو الله

ای منجذب بنفحات حقّ صبح است  
و هر نفسی در هوسی و این عبد بیاد روی و خلق و خوی  
تو مشغول و در کمال وجد و اشتیاق بتحریر مألوف  
چندی است که بهیچ وجه خبری از آنجناب نه و اثری  
از خامه عنبر بار ظاهر نشد اگر چه میدانم که در هر جائی  
که هستی و بهر جامی که مستی در پای خم معانی آرمیدی  
و از صهباء محبّت الهی مخمور افتادی ولی اشتیاق از جهتی  
و انتظار ورود اخبار از جهتی مشکل است. البتّه اخبار شما  
دائماً باید برسد خواه جواب ارسال شود و خواه بعهدہ  
تعویق ماند چه که فرصت تحریر و تقریر بجهة این عبد  
اکسیر اعظم شده است با وجود این ملاحظه نما که چه  
قدر تحاریر و مکاتیب از این قلم نگاشته میگردد از جمله  
با وجود عدم آنی فرصت مکتوبی مفصل از شدّت محبّت

ص ۲۴۸

بآنجناب مرقوم گردید که فی الحقیقة حکم صد مکتوب  
دارد باری آنچه وعده نمودید باید وفا نمائید و در آن خطّه  
و دیار و در اطراف و اکناف از قبائل و ایلیات انوار الهی  
ساطع و روشن گردد و نفوسی تربیت شوند و لیظهره علی  
الدین کله محقق شود ایدوست حقیقی وقت وقت  
جوشش چون دریاست و کوشش در همه جا الحمد لله  
حکومت و مروّت سلطنت واضح و مبرهن است و کلّ رعیت در حمایت اعلی حضرت ع

هو الله

ای بنده درگاه الهی آنچه از خامه محبّت الله جاری قرائت  
گردید و از مضامینش معانی دلنشین ادراک گردید  
امید از موهبت ربّ مجید چنان است که در کلّ احیان  
بنفحات رحمن زنده و تروتازه باشید. در خصوص مسئله  
تناسخ مرقوم نموده بودید این اعتقاد تناسخ از عقائد قدیمه

اکثر امم و ملل است حتّی فلاسفه یونان و حکمای  
رومان و مصریان قدیم و آثوریان عظیم. و لکن در نزد  
حقّ جمیع این اقوال و اوهام مزخرف و برهان اعظم

ص ۲۴۹

تناسخیان این بود که مقتضای عدل الهی این است که  
اعطای کلّ ذی حقّ حقّه شود حال هر انسان ببلائ  
مبتلا شود گوئیم که کوتاهی نموده است و لکن طفلی  
که هنوز در رحم مادر است و نطفه اش تازه انعقاد  
گردیده است و کوروکروشل و ناقص الخلقه است  
آیا چه گناهی نموده است که بچنین جزائی گرفتار شده است  
پس این طفل اگر چه بظاهر در رحم مادر خطائی ننموده  
و لکن پیش از این در قالب اوّل جرمی کرده که مستوجب  
چنین جزائی شده ولی این نفوس در این نکته غافل  
گشته اند که اگر خلقت بر یک منوال بود قدرت محیطه  
چگونه نمودار میشد و حقّ چگونه یفعل مایشاء و یحکم  
ما یرید میگشت. باری ذکر رجعت در کتب الهی  
مذکور و این مقصد رجوع شئون و آثار و کمالات  
و حقائق انوار است که در هر کور عود مینماید نه مقصد  
اشخاص و ارواح مخصوصه است مثلاً گفته میشود که  
این سراج دیشب عود نموده است و یا آنکه گل پاری  
امسال باز در گلستان رجوع کرده است در این مقام

ص ۲۵۰

مقصود حقیقت شخصیّه و عین ثابته و کینونت مخصوصه  
آن نیست بلکه مراد آن شئون و مراتبی است که در آن  
سراج و در آن گل موجود بود حال در این سراج و گل  
مشهود یعنی آن کمالات و فضائل و مواهب ربیع سابق  
در بهار لاحق عود نموده است مثلاً این ثمر همان ثمر سال  
گذشته است در این مقام نظر بلطافت و طراوت و نضارت  
و حلاوت آن ثمره است و الا البتّه آن حقیقت منیع  
و عین مخصوصه رجوع ننموده آیا از یکمرتبه وجود در این  
عرصه شهود اولیای الهی چه نعمتی و راحتی دیدند که  
متّصلاً عود و رجوع و تکرّر خواهند آیا یکمرتبه این

مصائب و بلايا و رزايا و صدمات و مشكلات كفايت  
 نمي‌کند که مکرر اين وجود را در اينعالم خواهند اين کأس  
 چندان حلاوتي نداشته که آرزوي تتابع و تکرر شود.  
 پس دوستان جمال ابهي ثوابي و اجري جز مقام مشاهده  
 و لقا در ملکوت ابهي نجويند و جز باديۀ تمنّاي وصول  
 برفرف اعلي نپويند نعمت باقيه خواهند و موهبت  
 سرمديه که مقدّس از ادراک امکانيّه است چه که چون

ص ۲۵۱

ببصر حديد نظر فرمائي جميع بشر در اينعالم ترابي معذبند  
 مستريحي نه تا ثواب اعمال سيّات مکرر سابق بيند  
 و خوشحالي نيست که ثمره اي مشقّات ماضيه چيند  
 و اگر حيات انساني بوجود روحاني محصور در زندگاني  
 دنياي بود ايجاد چه ثمره داشت بلکه الوهيّت چه  
 آثار و نتيجه مي‌بخشيد بلکه موجودات و ممکنات و عالم  
 مكوّنات كلّ مهمل بود استغفر الله عن هذا التّصوّر  
 و الخطاء العظيم همچنانکه ثمرات و نتائج حيات رحمي در آن  
 عالم تنگ و تاريخ مفقود و چون انتقال باين عالم وسيع نمايد  
 فوائد نشو و نماي آن عالم واضح و مشهود ميگردد بهمچنين  
 ثواب و عقاب و نعيم و جحيم و مكافات و مجازات اعمال  
 و افعال انسان در اين نشاه حاضره در نشاه اخراي عالم بعد  
 از اين مشهود و معلوم ميگردد و همچنانکه اگر نشاه  
 و حيات رحمي محصور در همان عالم رحم بود حيات و وجود  
 عالم رحمي مهمل و نامربوط ميگشت. بهمچنين اگر حيات  
 اين عالم و اعمال و افعال و ثمراتش در عالم ديگر نشود بکلي  
 مهمل و غير معقول است. پس بدان که حقّ را عوالم

ص ۲۵۲

غيبي هست که افکار انساني از ادراکش عاجز است  
 و عقول بشري از تصوّرش قاصر چون مشام روحاني را  
 از هر رطوبت امکاني پاک و مطهّر فرمائي نفحات قدس  
 حدائق رحمانيه آن عوالم بمشام رسد. و البهاء عليک و علي  
 كلّ ناظر و متوجّه الي الملكوت الأبهى الذی قدّسه الله  
 عن ادراک الغافلين و أبصار المتکبرين عبدالبهاء عباس

هو الأبهى

يا من فديت روحك وجسمك ونفسك وذاتك فى سبيل  
الله عليك بهاء الله وثنائه بما قمت على نصرته أمره واعلاء  
كلمته بين العالمين قد انتشرت فى الآفاق نبأ غروب  
شمس الحقيقة من بعد الاشراق وارتفع ضجيج أهل الوفاق  
وتفتت أكبادهم من هذا الفراق وزاد أجيج نيران  
النفاق من أهل الشقاق وظنوا بأن نار محبة الله قد  
خمدت وسرج الهداية قد اطفئت وأمواج البحر  
الاعظم قد سكنت ونسائم روح الله قد انقطعت ونفحات  
الله قد انعدمت وسدرة المنتهى قد انقعدت والشجرة  
المباركة قد استأصلت واثمارها قد سقطت وكواكب

ص ٢٥٣

الهدى من أفق العلى قد انتشرت وأنوار ظهور جمال الله  
الأبهى قد غابت وآيات آيات التوحيد قد انطوت  
والظلمة أحاطت والابصار عمت وظهور أهل الله قد  
انقصت وعروة الله قد انفصمت واعلام الشرك قد  
ارتفعت ومعالم الحق قد غابت وآثار الله اندرست  
والظلمات الثلاث أقبلت وطيور الليل طارت والنعب  
والنعيق والخوار ارتفعت ونغمات طيور القدس قد  
انقطعت. كلاً أن شمس البهاء مشرقة من ملكوته الأبهى  
ويرى أحبائه من أفقه الأعلى وينصر الموحدين والمخلصين  
كما قال وقوله الحق "ونراكم من أفقى الأبهى وننصر من  
قام على نصرته أمرى بجنود من الملاء الأعلى وقبيل من  
الملائكة المقرئين" وبئس ما يظنون وليس كما يخرصون  
ذرهم فى خوضهم يلعبون. ونبتهل وتنصرع الى العزة  
الالهية ان يؤيد الكينونات الصافية المتجلية من الاشعة  
الساطعة من شمس الحقيقة على استقامة يتلأأ الآفاق  
من أنوارها ويطعمهم على أمر يتزلزل اركان الأرضين  
وقوات السموات من سلطنته وهيمنته ويجعل المقرئين

ص ٢٥٤

من أصفياه مشاعل ذكره ومطالع ثنائه ومشارق نجوم

الهدى و مهابط الهامه بين الورى و معادن انجذابه و حبه  
و مؤيدى بجنود الملاء الأعلى و يظهرهم بين القبائل و الأمم  
بشئون و آثار و مناقب تشخص الابصار من أنوارها  
و يجعلهم اعلام الهدى و يشرق بأنوار وجوههم هذه الغبراء  
بحيث يؤيدوا على نشر رايات الحق بين الخلق و أحاطة  
أنوار الله آفاق الأرض و السماء و لا تأسوا من روح الله  
تالله الحق ان القطرة المستمدّة من قلزم الكبرياء تتموج  
بأمواج البحور و الذرة المستفيضة من النير الأعظم لها  
أنوار تلوح على مشارق الأرض و مغاربها

هو الله

ای حبيب روحانى تا بحال از تقادير الهى وسائل مكاتبه  
بدست نيامد كه تحريراً بذكر آن مخمور صهبای محبت  
الله مشغول شوم يك دفعه تلافى مافات شد مقصود  
اين است كه اليوم قواى رؤوساى اديان بأجمعهم متوجه  
تشتيت انجمن رحمان و تفريق و تخریب بنیان حضرت  
يزدان است و جنود مادى و ادبى و سياسى جهان از هر  
جته مهاجم چه كه امر عظيم است عظيم و عظمت امر

ص ۲۵۵

در انظار واضح و لائح لهذا بايد بفضل و عون الهى چنان  
استقامت و ثبوتى از مستظّلين در ظلّ جناح عنايت  
حضرت احديت ظاهر و لائح گردد كه جميع انظار  
و عقول حيران شود. بعد از حضرت روح معدودى  
بودند كه بشريعه روح الله وارد شدند با وجود آنكه  
در بدایت عروج آنحضرت از كمال وحشت و دهشتى  
كه حاصل شده بود تزلزل و اضطراب مستولى شد لكن  
بعد از چند روز زنى مسمّاء بمریم مجدليّه باستقامت و ثبوتى  
ظاهر شد كه آن رجال را بر امر ثابت و مستقيم نمود  
و بر اعلاء كلمه الله قيام نمودند. با وجود آنكه بظاهر  
صياد ماهى و صباغ بودند بيمن و مباركى امر الهى  
بنفحات الله مشام اهل آفاق را معطر و قلوب اهل وفاق را  
زنده نمودند. فاعتبروا يا احباء الله و أمنائه من ظهور هذه  
القدرة العظيمة و السلطنة التى كانت كالروح نافذة فى

شریان جسم العالم و نابضة فيه و ارتعدت و تزعزعت منها أركان الشرك عبده عباس

ص ۲۵۶

هو الله

ترانی یا الهی مکباً بوجهی علی التراب صعقاً من تجلی  
الانوار مندهشاً من مشاهدة الآثار مغمی علیه من  
اشتداد الفتن المتراکمة من کل الاضطار متدللاً  
منکسراً الی ملکوت الأسرار متأجج الضلوع  
والاحشاء من النار الموقدة فی بقعة الأنوار مع ذلك  
انسانی نفسی و روحی و شؤونی بما شغفونی حباً للأبرار  
و امتلاً قلبی و سرّی فی عروقی حبّ الأخیار سریان  
الروح فی العروق و الشریان و أناجیک فی جنح اللیالی  
و خلال النهار و بحبوحه الغدوّ و الآصال و ارجوک ان  
تمدّهم بامداداتک الفائقة و عنايتک السابقة و موهبتک  
اللاحقة و تنبت الأباهر و القوادم فی أجنحتهم النسیله  
حتّی یطیروا الی أوج عظمتک السامیه و فضاء عزّتک  
العالیة و ینشروحوا بالطافک الباقیه و یتنبیروا بأنوارک  
الساطعة ربّ أنلهم کأساً کان مزاجها کافوراً و اجعل  
لهم من عین التسنیم نصیباً موفوراً و اخرج لهم کتاباً  
یلقوه منشوراً و اعقد لهم لواءً منصوراً و ابن لهم عند

ص ۲۵۷

عرشک العظیم بیتاً معموراً و اجعل کلّ واحد منهم  
سیّداً و حصوراً حتّی ینشروا آثارک فی الآفاق  
و یظهروا أنوارک فی أمّ العراق و یعلوا کلمتک الی  
ملکوت الاشراق و تتوقّد نار محبتک فی قلوب  
اهل الاشتیاق و ینحدر الدموع علی الخدود کالسیول  
من الآماق. ربّ انعم صباحهم و أنرمصباحهم و املاً  
اقداحهم و رنّج أرواحهم انّک أنت المقتدر العزیز  
الوّهّاب و انّک أنت الکریم اللطیف البرّ الرؤف المّان  
ای یاران عبدالبهاء قوّه اشراق از نیر آفاق شرق و غرب را  
بحرکت آورده عالم آفرینش آرایش یافته و خلق جدید  
گردیده ندای سبحان ربّی الأبهی از خاور بلند شده  
و آهنگ یا بهاء الأبهی از باختر گوش زد هر هوشمند گشته

السن جمیع ملل بذکر اسم اعظم ناطق و بظهور جمال قدم  
مخبر قومی در نهایت سرور مستبشر و حزبی در موارد  
آثار متحیر و جمعی غافل و منکر در هر انجمن ذکر اسم  
اعظم متداول و این بشارات از ملکوت آیات در عروق  
و شریان امکان متواصل. پس یاران الهی و احبای حقیقی

ص ۲۵۸

و دوستان معنوی باید شب و روز گلبانگ یا بشری  
و یا طوبی باوج اثیر رسانند زیرا آن نفوس مستشرق  
از مجلی طور گشتند و لمعه نور مشاهده نمودند و نصیب  
موفور بردند و بشکرانه این الطاف باید دمبدم آهنگ  
جدید بلند کنند و مانند نهنگ دریای محبت الله بجوش  
و خروش آیند تا بقوه کلمه الله المطاعه خطه غبرا جنت ابهی  
گردد و روی زمین بهشت برین شود و طاوس علین  
شهر تقدیس گشاید و در کمال تزیین جلوه فرماید  
ظهور این موهبت بخلوص یارانست و انجذاب دوستان  
و فرح و مسرت وجدان. چندیست که نغمات ورقا از آن  
ایکه بقا بسایر بلدان نرسیده بلبل گلشن توحید را گلبانگ  
ربانی لازم و ستاره فجر تقدیس را سطوع نور آسمانی  
واجب. شمع افروخته روشن است و پروانه سوخته  
شاهد هر انجمن یاران را جذب و وله لازم و دوستان را  
وجد و طرب واجب سمع عبدالبها دائماً مترصد  
تا از چه اقلیمی الحان بدیع رسد و از چه کشوری نغمات  
جانپور مسموع آید اگر سرور این دل و جان را خواهید

ص ۲۵۹

چنان نغمه و آوازی بلند کنید که اهل ملأ اعلی باهتزاز آیند  
و سگان ملکوت ابهی همدم و همراز گردند و علیکم التحیه و الثناء ع

هو الله

الهی الهی انک لتعلم ان قلبی ممتلاً بحب احبائک و روحی  
متعلق بروح اصفیائک و صدی ینشرح بذکر امنائک  
و حقیقتی منجذبه بذکر ارقائک و اخذتنی سکره  
حبهم فاجبرتنی ان اربط لسانی بشنائهم و اناجیک بقلبی



و روحی و لسانی و اتضرع الیک ان تنزل علیهم موائدک  
 السماویة و الالک الرحمانیة و تلقی علیهم ذیل ردائک  
 و تملأ لهم کأس عطائک و تشملهم بلحاظ رحمانیتک  
 و تغرقهم فی بحار رحمتک و تخصصهم بجلیل موهبتک  
 و تختارهم لأعلاء کلمتک و تتمم علیهم نعمتک حتی تتجلی  
 فی قلوبهم انوار توحیدک و یمر علی ریاض افتدتهم نسیم  
 الحیاة بفضلک و جودک و تنطبع فی مرایا قلوبهم آیات  
 معرفتک و تقر أعینهم بمشاهدة مظاهر موهبتک و تنطق  
 ألسنهم ببديع اسرارک و تطمئن نفوسهم بادراک آثارک

ص ۲۶۰

و تفيض علیهم فیوضات اسمائک و صفاتک رب رب  
 ایدهم علی خدمتک و وفقهم علی عبودیتک و اجعلهم  
 آیات توحیدک و رایات تمجیدک و أشجار ریاض محبتک  
 و کلمات کتاب معرفتک و سرج هدایتک و نجوم أفق  
 موهبتک و أمواج بحر أحديتک و شهب أوج عظمتک  
 و أشعة شمس ظهورک و رياحين حدائق رحمانیتک  
 و ینایع أسرارک و مصابيح هدایتک ائک أنت المقتدر  
 المعطى المؤيد القوى الکریم ای یاران الهی و یاوران  
 عبدالبهاء شمس حقیقت چون در پس سحاب جلال  
 مختفی شد و نیر آفاق از مطلع شهود افول نمود و در جهان  
 پنهان اشراق کرد و از غیب اکوان بر عالم امکان فیض  
 مستمر مبذول داشت خفاشان بحرکت آمدند و پرو بالی  
 گشودند و جولانی دادند و چنان گمان نمودند که فیض  
 جلیل آنوجه جمیل را منقطع نمایند و اشعه ساطعه شمس  
 حقیقت را خاموش کنند نار موقده را مفقود نمایند و نور  
 محمود را معدوم سازند زیرا چنین پنداشتند که بصعود  
 حضرت مقصود بنیان الهی برافتد و شجره مبارکه از ریشه

ص ۲۶۱

کنده شود بئس ما ظنوا و زعموا و تراهم الیوم فی خسران  
 مبین چنانچه از قرار مسموع در بعض از جهات اعدا  
 بمجرّد استماع خبر مصیبت کبری جشن گرفتند و فرح  
 و شادمانی نمودند مجلس بزم آراستند و عود بمجمرانداختند

و نقل و شکوفه نهادند و شمعها افروختند و شهد  
و شراب آمیختند و چنگ و چغانه بنواختند و آتش را  
تا بصبح فرح و شادمانی نمودند و مسرت و کامرانی  
جستند ولی غافل از اینکه فیض آن آفتاب را انتهای نه و سیل  
آن بیابان را انقطاعی نیست پرتو آن کوکب مبارک  
مستمر است و سریر سلطنت "الرحمن علی العرش استوی"  
مستقر بلکه هیکل بشری مانند سحاب مانع از مشاهده  
شعاع آفتاب است. اینست که در انجیل میفرماید حضرت  
موعود وقتی که آید بر ابر سوار است و چون سحاب  
مکرم مخفی گردد قرص شمس ظاهر شود و شعاع  
شدید منتشر فرماید لهذا چندی نگذشت ولوله در آفاق  
افتاد و زلزله در ارکان عالم افکند شرق پرهله شد غرب  
پر غلغله گشت آفتاب انور جمال حقیقت از منطقة البروج

ص ۲۶۲

غیب در نقطه احتراق اشراق بر آفاق نمود پرده ستر و خفا  
بر افتاد و نار محبة الله در قلوب و احشا بر افروخت  
احبای الهی مانند شمع روشن گشتند و بمثابه شاهدان  
عشق رسوای انجمن شدند از هر کرانه نغمه و ترانه  
بلند شد و ندای "رَبَّنَا اَنَا سَمِعْنَا نَدَائَكَ مِنْ كُلِّ الْاَقَالِیمِ"  
بلند شد اعلاء کلمة الله گشت و نشر نفحات الله صیت  
حق جهان گیر شد و صوت اُلت باذان قریب و بعید رسید  
امر الله عظیمتر شد و بنیان شریعة الله رفیعتر گشت  
جمع ملل متأثر شدند و دشمنان جمال مبارک خائب و خاسر  
گشتند و چون ملاحظه نمودند که صعود حضرت  
مقصود روحی لأحبائه الفداء سبب اعلاء امر مبارکش  
گشت و شعله نار موقده بیشتر شد و هر مؤمن مطمئنی  
قدم پیشتر نهاد لهذا سطوع نور منیر ملل معارضه را  
خسران مبین شد و همچنین فضل حضرت یزدان سریر  
تاجداری ایران را بجلوس پادشاه عادل تزیین داد و بقوه  
رحمان آن تاجدار کامل بر حزب مظلوم مهربان گردید  
این نیز تأییدی از حضرت ربّ قدیر شد و همچنین نفوس

ص ۲۶۳

مقدّسی از یاران الهی بویا قیام نمودند و در سبیل جمال  
 ابهی جان فشانی کردند راحت و آسایش خویش را  
 بگذاشتند و دیده بافق احدیّت گماشتند منادی  
 پیمان گشتند و پیمان پیمان بدست گرفتند و جهانی سرمست  
 نمودند نشر نفعات الله کردند و تبلیغ امر الله نمودند  
 و نفوس کثیره را هدایت کبری مبدول داشتند. الحمد لله  
 که تأییدات جمال ابهی پی در پی رسید و نصرت ملأ  
 اعلی پرتوش مانند بارقه صبح دمید افواج جنود ملأ  
 اعلی مانند امواج مترادفاً نازل و جیوش پر جوش  
 و خروش ملکوت ابهی بکمال قوّت و قدرت ممالک  
 قلوب را گشود و مسخر نمود این جنود الهامات الهیه بود  
 و این افواج امواج بحور رحمانیه نفوس میته را حیات  
 ابدیه بخشید و بر ممالک قلوب هجوم نمود و جان و روح  
 مبدول داشت زیرا لشکر حیاتند و جنود نجات زاده‌م  
 الله شوکه و جاللاً و دولة و رجالاً پس ای احبای الهی  
 حال وقت آن است که بشکرانه این موهبت بآنچه مکلفید  
 بآن قیام نمائید و احکام شریعة الله را مجری دارید

ص ۲۶۴

در مشرق الاذکار بدرگاه احدیّت نماز آرید و عجز  
 و نیاز کنید و بستایش و نیایش پردازید و در شهر صیام  
 صائم گردید و در لیالیش قائم ولی بکمال حکمت نه بنوعیکه  
 سبب جزع و فزع جهال گردد و یک خواهش از جمیع  
 یاران الهی دارم و آن آرزوی جان من است که مرا بصرف  
 عبودیّت آستان مقدّس من دون تأویل بستایند و بجز  
 بکلمات و تعبیراتی که از نفس خامه این عبد صادر عبدالبها را  
 نستانند ابداً تجاوز از آن نکنند بهمانقدر کفایت کنند  
 انّ نعتی و صفتی و سمتی و اسمی و لقبی و کینونتی و ذاتی  
 و حقیقتی و علانیتی عبدالبهاء و لیس لی شأن غیر هذا  
 البتّه یاران الهی استدعای این عبد را که بکمال عجز و نیاز  
 نموده قبول خواهند فرمود و این قلب حزین را شادمان  
 خواهند کرد و این جسم علیل را حیاتی جدید مبدول  
 خواهند داشت تا عبدالبهاء باستماع این بشارت کبری  
 و حصول این موهبت عظمی شادمانی کند و سرور و فرح رحمانی یابد ع

الهي وملاذى وكهف صونى وعونى فى شدائدى وبلائى  
 انى أبسط اليك اكفّ الضراعة و أمدد اليك ايدى  
 الابتهاال يا ربى المتعال ويا ذا الجلال والجمال ان تنزل كل  
 بركتك وموهبتك وسابقة رحمتك وسابغة نعمتك على  
 أحبّتك الذين هم شملتهم لحظات أعين رحمانيتك وجذبهم  
 نسيمات حديقة فردانيتك و ثملت قلوبهم من اقداح راح  
 محبتك وانتشت ارواحهم من رحيق دنان موهبتك  
 وانشرحت صدورهم بنور معرفتك وقرت أعينهم  
 بمشاهدة آياتك الكبرى المشرقة من أفق ملكوتك.  
 أى ربّ هؤلاء جمع شملهم بفضلك ولّم شعّتهم بجودك وشدّد  
 أزهرهم باحسانك وقوى ظهرهم بالطافك وآووا الى كهف  
 الالفه والاتحاد وجانبوا جنب الكلفة والاختلاف  
 وسكروا من اقداح الانصاف وانتبهوا من سكر  
 الاعتساف وابتهلوا بقلوبهم الى ملكوتك الأبهى  
 وتضرّعوا الى جبروتك الأعلى وجزعوا وفزعوا وشكوا  
 بثّهم وحزنهم اليك واتكأوا عليك وطلبوا رضائك وتمنّوا

مرضاتك الى ان أيدتهم على هذه الموهبة الكبرى وشرفّتهم  
 بهذه الخلعة التى نسجتها ايدى رحمتك العظمى وجمعتهم فى  
 ظلّ خيام وحدة كلمتك العليا وشدّدت بعضهم ببعض  
 كالبنيان المرصوص بعنايتك التى سبقت ملكوت  
 الاشياء أى ربّ اجعل كأسهم طافحاً وكوكبهم لائحاً  
 وصبحهم مشرقاً وأفقههم لامعاً وبحرهم موجاً وسراجهم  
 وهاجاً أى ربّ أيدهم بجنود لم يروها وانصرهم بملائكة  
 ملكوتك الأبهى واجعلهم آيات كتابك المبين وارفعهم  
 رايات جنودك العظيم أى ربّ خض بهم فى بحار رحمتك  
 ونور بوجوههم افلاك معرفتك واجعلهم أعيناً صافية نابعة  
 جارية وانطقهم بثناء نفسك فى الاندية الجامعة الزاهية وافتح  
 عليهم أبواب بركتك من سائر الجهات وافض عليهم  
 سحب موهبتك بامطار الفيوضات وفرّح قلبى باستماع

اخبارهم المسرة في كل الاوقات و عطر مشامى بنفحات  
حدائق قلوبهم يا مالک الارضين و السموات. انک  
انت المقتدر المعطى العزيز الوهاب ع ع  
حضرت على قبل أكبر عليه بهاء الله الأنور وارد

ص ۲۶۷

و در ستایش احبای مصر لسانی ناطق و نطقی دافق دارند  
که الحمد لله کلّ در امر الله قدمی ثابت ورجلی راسخ داشته  
و شب و روز در نشر نفحات قدس ساعی هستند طوبی  
لهم و حسن مآب. باری از این خبر فرح بیحصر روی داد  
و کمال روح و ریحان حاصل گردید که الحمد لله آن نفوس  
بر سریر وحدت استقرار یافتند و در ظلّ خیام یگانگی مأوی  
جستند از یک کأس مست و مدهوش هستند و از یک  
نفحات مهتز و مدهوش امیدواریم که این اتحاد و اتفاق  
چون بنیان متین باقی و استوار ماند و البهاء علیکم ع ع

هو الله

يا الهی الحنون ترانی من ملکوت تقدیسک و جبروت  
توحیدک بین یدی عصبة ذآب کاسرة و ثلة سباع مفترسة  
الذین نکسوا على أعقابهم و کسروا میثاقهم و نقضوا عهدک  
و جاحدوا بآیاتک و استکبروا على مرکز میثاقک  
و ولّوا وجوههم عن جمالک و زعموا بانک أخطئت  
فی أمرک بما دلت الكلّ الى مرجع بیان آیاتک و دعوت  
الکلّ الى التوجّه الى مطلع فیضک و مشرق مواهبک

ص ۲۶۸

أى ربّ قطعوا قلبی إرباً إرباً و حرقوا فؤادی بنار تلتهب  
فی الاحشاء و قاموا على الافتراء و ما رحموا تدفق سيل  
دموعی بالبكاء و ما اکتفوا بما ورد على أحشائى سهام  
البغضاء من الاعداء أى ربّ ضاقت عليّ الأرض برحبها  
و اشتدّت عليّ الازمة بأسرها فلم يبق لى من موطن امن  
يكون لى الكهف الاوقى فارفعنى اليک يا ربّی الأبهى و ادخلنى  
فى جوار رحمتک الكبرى انک أنت أرحم الراحمين ع ع  
فيا طوبى لنفس تزکّت و علمت فجورها و تقواها طوبى

لروح اهتزت من نفس الرحمن طوبى لمشام تعطر من  
 نفحات الله طوبى لقلب انشرح من نسيمات الله طوبى  
 لعين نظرت الى جمال الله طوبى لسمع أصغى الى كلمات  
 الله طوبى لهيكل قام على خدمة أمر الله طوبى لاحشاء  
 احترقت بنار محبة الله طوبى لكبد ذابت بلظى الهيام  
 فى سبيل الله طوبى لنفس وفّت بميثاق الله ولم تأخذه  
 لومة لائم فى أمر الله ولا أثرت فيها سهام الشبهات من  
 النفوس المؤتفكة والأرواح المحتجة والعقول السقيمة  
 الغافلة عن ذكر الله طوبى لنفس ظاهرها عين باطنها

ص ۲۶۹

و باطنها عين ظاهرها وهداها ربها وخرق حجابها  
 و أكرم متواها و سقاها ربها كأساً مزاجها كافورا  
 لعمر الله أنها يضىء وجهها فى الملكوت الأبهى بنور  
 أشرقت منه الأرض و السماء وثبتت أقدامها على هذا  
 الصراط الممدود فى قطب الابداع ع سليل  
 آنجنابرا نظر عنایت شامل بود و خیرکلی در حقّشان  
 مقدّر ولى حائل عظیم پیدا شد و حاجز شدید نمودار و الله  
 يتولّى السرائر آنجناب الحمد لله در يوم ظهور بشرف لقا فائز  
 و بشرف اصغاء خطاب نائل عاقبت قدر اين دُرّ گرانبهاء  
 ميثاق الهی را خواهید دانست چه که اين گوهر يگانه  
 در آغوش صدف ملکوت ابهى پرورش یافته و در سلك  
 قلم اعلى در آمده و از اوّل ابداع نظير و مثيل نداشته ولى  
 اطفالی چند گرد هم آمده و بسودائی افتاده که يوسف  
 ميثاقرا در چاه نسيان اندازند و خود شهره شهر و بازار  
 کردند و اين درّ ثمين را بدراهم معدوده فروشند و در  
 ترويج خرف بکوشند و غافل از اينکه عزيز مصر الهی  
 برغم هر حسود عنود "ز قعر چاه برآيد" بعنايت جمال ابهى

ص ۲۷۰

" باوج ماه رسد" عنقريب ملاحظه خواهيد فرمود که بتأيد  
 ملکوت ابهى علم ميثاق در قطب آفاق بموج آيد و شمع  
 پيمان در زجاج امکان چنان ساطع شود که ظلمات نقض  
 بکلی زائل گردد و فرياد "تالله لقد آثره الله على الورى"

استماع شود قدری در وقائع ماضیه تأمل و تدبّر شود  
 حقیقت حال واضح و مبرهن گردد. بگو ای شیخ  
 این میثاق نیز آفاقست و این پیمان حضرت یزدان نه ملعبه  
 صبیان بگو "فسوف ترون أنفسکم فی خسران مبین" و زیان  
 حاصل و واضح و عنقریب خسران بنیان بکلی بر اندازد  
 بگو ضرر اول انشاء الله سبب انتباه گردد و سبب  
 این ضرر چه و علت زیان که باری آنجناب ببصر حدید جدید  
 ملاحظه نمائید تا بحقیقت مقاصد اهل تدبیر و تدمیر پی  
 برید "و یقولون بالسنهیم ما لیس فی قلوبهم" را ملاحظه  
 فرمائید در فرقان در حقّ چه گروهیست و "اذا رأوا الذین  
 آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الی شیطانیهم قالوا انا معکم انما  
 نحن مستهزؤن" را برای ایشان تفسیر بفرمائید "و الله  
 یستهزیئ بهم و یمدهم فی طغیانهم یعمهون" را توضیح کنید

ص ۲۷۱

به حیائی سابق و یموتی لاحق بگوئید سامری و عجل را  
 بنی اسرائیل بجهت خویش مثل ناقضین تراشیدند  
 نه حضرت یوشع ابن نون منصوص الهی تو خطا کردی و سهو  
 فرمودی که مرکز منصوصرا باین درجه توهین نمودی  
 و تحقیر کردی اگر جمال قدم تو را خطاب فرماید که  
 مرکز میثاق مرا و فرع منشعب از اصل قدیم مرا  
 و منصوص کتاب مبین مرا و مبین کتاب را چگونه عجل  
 خواندی ای یحیی حیائی چه جواب خواهی داد اعانت  
 نمودی اهانت چرا مرهم نبودی زخم چرا آیا کتاب  
 اقدس سی سال پیش نازل نشد آیا کلّ را دعوت باطاعت  
 فرع منشعب ننمودم و جمیع را دلالت بر انقیاد نکردم  
 و مبین کتاب مبین نگفتم و اکثر از احباب را بیدار ننمودم  
 و او را نزد کلّ مستثنا از مادون نکردم و باثر قلم اعلی عهد  
 و میثاق او را نگرفتم و جمیع اغصان و افنان و منتسبین را  
 بتوجه و ناظر بودن باو بصریح عبارت امر نکردم دیگر  
 چکنم چگونه امر را محکم نمایم ای یحیی حیائی چگونه این  
 نور مبین را انکار نمودی و این منصوص عظیم را چنین

ص ۲۷۲

بهتان شدید روا داشتی چه اذیتی از او دیدی که چنین ذلتی  
برای او خواستی و چه مشقتی از او یافتی که چنین بغضاء  
عظیم آشکار کردی آیا چه جواب خواهی گفت باری  
تا زود است پشیمانی پیش گیر و توبه و انابه کن و سر برهنه  
در کوه و صحرا فریاد لا مساس برآور و چون جیحون  
اشک و خون از چشم روان کن و با حنین و ندم همدم گرد  
شاید نسیم غفران بوزد و کثافت عصیان زائل گردد و بحر  
رحمت بجوش آید و سحاب عفو ببارد و این اوساخ نقض  
زائل گردد و الا منتظر نعمت الهیه باش و مترصد  
روسیاهی دارین لعمر الله انّ الدّلة ستهرب منک لکثرتها  
وانّ الخسران یلتجئ الی الرحمن منک و تری نفسک فی  
اسفل درکات الجحیم و الدّلة و الحسرة و الخذلان للذین  
نقضوا میثاق الله العلیّ العظیم ع

هو الله

و أنت یا الهی أبدعت هذا العصر الجدید النورانی ابداعاً  
ذهلت منه العقول و أنشأت هذه النشأة الرحمانیة انشاء  
تحیرت فیہ النفوس قد أرسلت الریاح لواقح المهبوب

ص ۲۷۳

أحییّت بها الحقائق و الأودیة و التلول و حییت بحیا  
الرحمة هذه المعاهد و الربوع فتألّفت الریاض و تدفّقت  
الهیاض و تزینت الغیاض بفیض مدرار من سحاب الفضل  
و الجود و مرّ من مهبّ عنایتک نسیم رحیم محیی  
للأرواح و القلوب فاخضرّت الدیار و تورّقت الاشجار  
و تألفت الأزهار و أینعت الأثمار و تفتّحت شقائق  
الحقائق و صدحت الاطیار و جلت الأنظار بمشاهدة  
تلک الآثار و ترّلت آیات تسیحک و تقدیسک فی جنّة  
الأنوار و ارتفع ضجیج التهلیل و التکبیر الی ملکوت  
الأسرار فاهتزّت أرض الحقائق و ربّت و أنبت من  
کلّ زوج بهیج و غدت جنّة تزینت بأبدع الألوان  
و تعطّرت بأنفاس طیب تنعش بها النفوس ثمّ سرائر  
الابرار و امتدّت الموائد فی بحبوحه الجنان لعبادک  
الأخیار ربّ لک الحمد بما هتکت الاستار و خرقت



الحجاب وكشفت النقاب وتجلّيت على البصائر  
والأبصار بأشعة ساطعة الفجر على الأفطار فسرع  
كلّ مستهام الى مركز الجمال وهرع كلّ ظمآن الى معين

ص ۲۷۴

الحيوان و أدرك المشتاقون لقاءك وشاهد المنجذبون  
انوار جمالك وخشعت الاصوات عند ندائك وذلت  
الرقاب لسلطانك وخضعت الأعناق لبرهانك و عنت  
الوجوه لعزّتك وجلالك فلك الحمد على ما أعطيت ولك  
الشكر على ما أوليت ولك المنّ على هذا الفضل العظيم  
ولك العناية على هذا الفوز المبين أنّك أنت الكريم  
انّك أنت العظيم انّك أنت الرحمن الرحيم. ای یاران  
مهربان عبدالبهاء چندی بود که سبیل مسدود  
و طریق مقطوع و قاصدان ممنوع و عوانان محظوظ  
و ستمکاران مسرور دست تطاول دراز و جاسوس  
و مراقب همدم و دمساز مسجونرا در زندان زندانی دیگر  
و مظلوم را هر دم اذیت و جفای بدتر تهدیدات متتابع  
و تضییقات مترادف هر مأموری فرعونی و هر والیی  
نمرودی تلغراف از مرکز ولایت مخابره سرّی مینمود  
و تعرّض جهری میگشت قلوب محزون بود نفوس دلخون  
و مغموم یاران در اطراف مضطرب دوستان در اقالیم منتظر  
بسیاری مأیوس جمعی بدرد و غم مأنوس. چون

ص ۲۷۵

جميع ابواب بسته شد و دلها خسته گشت بغتة سروش  
غیب صیحه شدید زد جنود ملکوت ابهی هجوم نمود  
جیوش ملأ اعلی نزول فرمود ارکان استبداد بزلزله آمد  
بنیان ظلم و جور هبوط نمود ابواب مفتوح شد  
مراقب مرفوع گشت قاصدان ببقعه نوراً شتافتند  
محرومان بشرف زیارت عتبه رحمان فائز شدند سحاب  
ظلمانی متلاشی گشت و کوکب ظلم نامتناهی متواری شد  
بزم سرور برپا گشت جشن حبور مهیا شد رایت حقّ  
سر برافراخت آیت نصرت دلها بنواخت حال یاران  
در گلشن رحمان همدم عود و رود و سرودند و بنغمه

مزامیر آل داود مشغول از هر طرف بشارتی و هر دم  
 از ملکوت ابهی اشارتی عبدالبهاء بتراب تربت مقدّسه  
 مشرّف و مسجونرا در بقعه مبارکه مشام معطر. پس ای  
 یاران این موهبت حضرت یزدان غنیمت است و وقت  
 یوم فرصت ملاحظه نمائید که در مدّتی قلیله در ایران  
 و ممالک ترکان چه موج و هیجان عیان و در دو اقلیم چگونه  
 آثار قدرت نمایان این وقائع در قرون اولی سبقت نیافته

ص ۲۷۶

امیدوارم که سبب انتباه نفوس گردد و علّت تیقظ  
 قلوب شود خفتگان بیدار شوند عاقلان هوشیار گردند  
 آهنگ ملأ اعلی بلند شود و گلبانگ طیور گلشن ابهی  
 مسموع گردد یاران بتبلیغ پردازند نادانان یرلیغ بلیغ  
 خوانند بیخردان دانش آموزند آزدگان آسایش یابند  
 کوران بینش جویند تا بسیط غبرا جنت ابهی گردد  
 و گلخن ترابی گلشن رحمانی شود کشور ممات حیات یابد  
 اقلیم غیر ذی زرع انبات شود بقعه افسرده افروخته  
 گردد کنز ملکوت ابهی اندوخته شود جهان جهانی  
 دیگر شود امکان قمیص جدید پوشد طیور شکور بنغمه  
 آیند و نفوس مشکور ترتیل آیات توحید کنند و هذا من  
 فضل ربی الأعلی و هذا من مواهب جمال مولای الأبهی  
 و علیکم التحیّة و الشّناء فی الأولى و الآخری ع

هو الأبهی

یا أبا الفضائل و أمّه و أخیه چندی است که بوی خوش  
 معانی از ریاض قلب آن معین عرفان بمشام مشتاقان  
 نرسیده و حرارت حرکت شوقیه شعله‌اش بخرمن

ص ۲۷۷

دلهای دوستان حقیقی نرسیده و حال آنکه مکتوب  
 مفصّلی در بدایت حرقت از فرقت محبوب آفاق ارسال شد  
 دلیل وصول ظهور ننمود و اشاره قبول مشهود نگشت  
 معلوم است که این افسردگی و پژمردگی از شدّت  
 احتراق از فراق محبوب آفاق است و این خمودت

از کثرت تأثرات در مصیبت کبری و لکن انوار شمس  
 حقیقت را افولی نه و امواج بحر اعظم را سکون و کمونی  
 نیست فیوضات ملکوت ابهی مستمر است و تجلیات  
 جبروت اعلی مترادف ابر نیسان عنایت فائض است  
 و شریان محبت الله در جسد امکان نابض تأیید از رفیق  
 ابهی متتابع است و توفیق از حضرت کبریا متواتر  
 اگر آن افتاب انور از افق ادنی که افق امکان است  
 غاریست از افق اعلی طالع و لائح اگر تا بحال ابصار  
 بشر بسبب سبحات جسمانی از مشاهده آفتاب حقیقت  
 نورانی محروم و ممنوع و محتجب بود حال آن حجاب که  
 در هر عهد و عصر وسیله انکار بود کشف الغطاء گردید  
 چه که در جمیع احیان ظهور که مظاهر احدیتش از مطلع

ص ۲۷۸

امکان طالع شدند بهانه اعظمشان این بود که میگفتند  
 "انما أنت بشر مثلنا" و ما هذا الا بشر مثلکم خلاصه  
 ظهور آن مظاهر احدیت را از مطالع بشریت علت بطلان  
 میشمردند و سبب انکار میکردند و بعد از صعود مؤمن  
 و موقن میشدند زیرا بظاهر شخص بشری ملاحظه  
 نمیکردند لهذا متنبه قوت و برهان و حجج الهی میشدند  
 و مظهر "و بصرک الیوم حدید" میگشتند چنانچه  
 اگر ملاحظه بفرومائید مشهود میگردد که در جمیع اعصار  
 اعلاء کلمة الله بعد از صعود مشارق انوار بافق اعلی گردید  
 چه که ناس فطره ایمان بغیب را خوشتر دارند و دلکستر  
 شمردند در جمیع احیان در یوم ظهور انکار نمودند  
 و استکبار ورزیدند و بهانه جستند و در لانه اوهام آشیانه  
 کردند و چون ملاحظه مینمودند که شخصی بهیکل  
 بشری ظاهر و مشابیهت جسمانی دارند از موهبت ربانی  
 محتجب میماندند چون بصر شیطان که نظر در جسم  
 خاکی و طلسم ترابی حضرت آدم کرد و از آن کنز بی پایان  
 که اعظم موهبت الهیه و اشرف منقبت انسانیه است

ص ۲۷۹

کور و نابینا شد و "خلقتنی من نار و خلقته من طین"

گفت. باری مقصود این است که در رساله ایقان هیکل  
 بشریرا بمنزله سحاب شمرده‌اند و حقیقت نورانیّه را  
 بمنزله آفتاب و "حینئذ تشهدون ابن الانسان آتياً علی سحاب  
 السماء بقوآت و مجد عظیم" عبارت انجیل را باینگونه  
 تفسیر و تأویل فرموده‌اند پس حال وقت شعله  
 و اشتعال است و هنگام ندا و انجذاب وقت آنست چون  
 بحر در جوش آید و چون سحاب در برق و خروش  
 و چون حمامه حدیقه وفا در نغمه و ترانه بکوشید و چون  
 طیور سماء بقاء در تغرد و نوا آید ای بلبلان گلزار  
 هدایت و ای هدهدان سبای عنایت وقت جوش  
 و خروش است و هنگام نغمه و آهنگ است دل‌تنگ  
 منشینید و محزون و دل‌خون محسبید پرواز باوج علا نمائید  
 و آغاز آواز در گلشن هدی نمائید قصد سبای رحمن  
 کنید و آهنگ ریاض حضرت منان اگر در این بهار  
 الهی نغمه نسرائید در چه موسمی آغاز ساز نمائید و بگل‌های  
 معانی همدم و همراز گردید. یا أبا الفضل این اشتعال نار

ص ۲۸۰

سدرتک و این اشراق أنوار محبتک و این أمواج بحر  
 عرفانک و این نسائم ریاض ایقانک و این نغماتک السارة  
 للآذان و این نفحاتک المعطرة لمشام أهل الامکان این  
 جذبة قلبک و این سعة صدرک و این بشارة روحک  
 و این اشتعال جذوتک و این شعله قبستک دع السکون  
 و لوکان فی هذه الايام الخمودة من شدة الهموم ممدوحة  
 محمودة فاخرج من زاوية الخمول واقصد اوج القبول  
 و طر فی هذا الفضاء الأبهی و ادخل حدیقه أمر الله  
 بقیامک علی نشر روائح قدسه و اعلاء کلمته قیاماً یتزلزل  
 به ارکان الشریک و یرتعد به فرائص الاحتجاب عن ربّ  
 الارباب و تعلو معالم العرفان و تنتشر اعلام الايقان و تخفق  
 رايات التبیان و یرتفع شراع الحیاة فی سفینه النجاة علی  
 بحر الامکان جناب آقا سیّد محمد در خصوص حرکت  
 آنحضرت بصفحات بمبئی تفصیلی مرقوم نموده‌اند  
 جناب آقا میرزا عزیز الله تفصیلاً عرض خواهند نمود  
 اگر چنانچه موافق رأی واقع شد بنظر چنین می‌آید که

وجود آنحضرت مثمر ثمری جدید خواهد شد.

ص ۲۸۱

در صورت تصمّم بر عزیمت بنظر چنان میآید که اوّل  
بزیارت تربت طاهره مشرف شوید بعد عازم آن سمت  
گردید و الروح و البهاء و الثناء علیک بنهایت  
استعجال مرقوم شد عفو فرمائید عبده عباس  
رساله استدلالیه که اثر خامه آن جان پاک بود قرائت  
و تلاوت شد بشکرانیت الطاف حضرت احدیت لسان  
گشودیم که بتأییدات ملکوت ابهائش نفوسی مبعوث  
فرموده که بهدایت جمیع فرق عالم قیام نمایند و نطق و بیان  
و قوّت برهانشانرا در جمیع ملل عالم مماثل و مقاومی نباشد.  
نشکره علی ما أنطقک بشنائه و اقامک علی بیان برهانه  
و اثبات حججه و دلائله و اظهار امره بین ملکوت خلقه  
و لوکان للناس آذان واعیه و عقول زکیّة و نفوس مطمئنّة  
و قلوب صافیة لکفتهم هذه الرسالة و انّی لا تضرّع  
الی الله ان يجعلک آية الهدی و رایة التقی و منار العرفان  
و مطلع الايقان و ممهد الطريق و الدالّ علی سواء السبیل بین  
ملاً الوجود و قائد جنود الحیاة فی ملکوت الشهود انّه  
مؤید من یشاء و انّه لعلی کلّ شیء قدير و البهاء علیک ع

ص ۲۸۲

هو الله

ای بنده الهی آنچه مرقوم نموده بودی واضح و معلوم  
شد نامه نبود ناله بود بیان نبود آه و فغان بود حقّ با شما است  
زیرا درندگان یزد و گرگان اصفهان گوی سبقت و پیشی را  
از میدان کلاب و ذآب ربودند و دست تطاول گشودند  
و بخون مظلومان آلودند هرگز چنین واقعه ئی  
شنیده نگشت و دیده نشد حزب مظلومان مانند  
غزالان برّ وحدت بودند و ظالمان مانند کلاب مزابل  
شقاوت دیگر محتاج بیان نه که چه کردند و چه  
روا داشتند واقعه کربلا را و مظلومیّت حضرت سیّد  
الشهداء روحی له الفداء را فراموش نمودند رجال را قطعه  
قطعه کردند و باتش و نفت بسوختند سینه ها را دریدند

و جگړه را مکيدند و سرها را بريدند و اطفال را  
گزيدند و بعضی از نساء را نیز شهيد نمودند و بعضی را  
بعقوبت شديد انداختند اموال را تالان و تاراج  
کردند و خانه ها را سوختند در چه عصری چنین ظلمی  
وارد و در چه عهدي چنین ستمی حاصل ألا لعنة الله على

ص ۲۸۳

القوم الظالمين. قل اللهم أنت المهيمن على الاشياء وأنت  
الشاهد على ما ارتكبها الزنماء رب ترى اجساد الشهداء  
في ميدان الفداء ارباً ارباً وتنظر دماء السعداء مرشوشة  
على الثرى وأموال الاصفياء منهوبة بيد الأعداء وبيوت  
الاحباء محترقة بنار البغضاء وربات الحجال اسراء بيد الجهال  
والصبيان مضطهدين في يد الاشقياء. الهى الهى انظر الى  
شقاوة هؤلاء وشهادة هؤلاء وقساوة هؤلاء وبشارة  
هؤلاء وظلم هؤلاء ومظلومية هؤلاء رب احفظهم  
بسلطانك الغالب على الاشياء واحرسهم بعين كلاتك  
وحمايتك بين الورى رب امنع عنهم أيادى طالت وسهاماً  
صوّت وأسنة أشرعت وانياباً كشرت وبراثناً اشتدت  
انك أنت الحافظ الحارس المقتدر العزيز المختار ع

هو الله

النور الساطع من النير الأعظم يغشى مرقدك المنور  
وجدتك المطهر يا من تمنى كأس الفداء حباً بالجمال  
الأبهى وشرب رحيق الوفاء من كأس العطاء وصعد  
روحه الى حديقة البقاء المركز الأعلى وأدرك المثول

ص ۲۸۴

بين يدي ربّه الغفور وتشرف بمشاهدة الجمال بعد كشف  
سبحات الجلال أشهد انك آمنت بربك الكريم وأقبلت  
الى النبا العظيم وسمعت نداء مولاك الجليل وأجبت الدعوة  
وأدركت النعمة وسابقت الى الرحمة وأقمت الحجة النورا  
وسلكت المحجّة البيضاء وحزت القدح المعلى و ناديت  
باسم الله وهديت الى الله ونسيت ماسوى الله حتى اشتهرت  
بين الخلق باسم الحق واستهدفت السهام المصوبة من اللثام

فى سبيل ربك العزيز العلام و تمنيت كأس الفناء فى  
محبّة محبوبك الأبهى طوبى لرأسك المذبوح و دمك  
المرشوش و جسدك المقطوع روحى لك الفداء أيّها  
المنجذب الى الملاء الأعلى و الراية الخافقة فى ميدان الفداء  
و السراج الساطع بانوار الوفاء و النجم البازغ فى مطلع  
العلی و الطير المتطایر فى رياض البقاء و الحمامة المتغرّدة فى  
غياض السناء و النار الموقدة فى شجرة الوفاء طوبى لنفس  
تبركت بترابك الطاهر و استضاءت من نورك الباهر  
و قبلت مرقدك الزاهر و تعطر مشامها بطيب رمسك  
العاطر روحى لك الفداء يا من استشهد فى سبيل الله و توجّه

ص ٢٨٥

الى ملكوت الأبهى و شرب الرحيق الاصفى فى  
محضر تجلّى ربّه الأعلى و عليك التحية و الشاء ع

هو الله

ای دو ثابت بر پیمان مکتوب شما رسید و تفصیل شهادت  
سراج الشهداء آقا میرزا اسماعیل خیاط ملاحظه گردید  
و از پیش زیارتی مختص آن شخص بزرگوار مرقوم شده  
بود یک نسخه از آن ارسال می شود تا آنکه تلاوت  
نمائید هر چند در مصیبت یاران احزان بدرجه رسیده  
که قلم از تحریر و لسان از تقریر باز مانده معذک مالا  
یدرک کله لا یترب کله اگر قلم ابد الدهر رقم کند  
و مصیبت شهداء را بیان نماید بپایان نرسد قد ارتفع  
الضجيج و وصل الصریخ الى الملكوت الأعلى فى هذه  
المصائب الّتی کلت عن بیانها الالسن الناطقة بأفصح اللغی  
و لیس لنا الا الرضاء بالقضاء فسبحان ربّی الأعلى ع

هو الله

ترانی یا الهی قد استغرقت فى بحار الحيرة و خضت فى غمار  
الذهول و لم أدر کیف اذکرک بنعوت تلیق فى عتبتک

ص ٢٨٦

العلیاء و تنبغی لسة ملک الذى لا یفنى لائى أرى عجزی

و فقری و ذلّی و مسکنتی فاین الغبراء من عنان السماء و این  
 حضيض الأدنى من الأوج الأعلى این البغاث من النسر  
 الطائر فی الأوج الاسمی و مع ذلك یحبّ قلبی ان أقوم  
 بشئاک بین خلقک و ادعوک بلسانی بین بریتک و قد کلّ  
 لسانی عن الکلام و انکسر جناحی عن الطیران و ذهل  
 عقلی عن الادراک و صغر جدی عن العرفان و اذکرک  
 مع اعترافی بخطائی عند ثنائک و قصوری و فتوری عند  
 تقدیم المحامد و النعوت لساحة قدسک ربّ ربّ  
 لا توءاخذنی بزلتی و امح حوبتی و اکشف کریتی و آنسنی  
 فی وحشتی و رافقنی فی غربتی و اجعلنی منجذباً بذکر  
 أحبّائک و متسعراً بلظی نار محبّة أصفیائک و منشرح  
 الصدر بالثناء علی أودّائک و قریر العین بمشاهدة وجوه  
 ارقّائک و أنت تعلم یا الهی بانّهم شغفونی حبّاً و أحبّونی قلباً  
 و شدّد لهم بقدرتک ازراً و قوّی بقوّتک لهم ظهراً و أرسلت  
 الیهم نسائم قدسک و عطّرت مشامهم برائحة ریاض أنسک  
 ربّ فجر فی قلوبهم ینابیع المعانی و اکشف علی عقولهم

ص ۲۸۷

اسرار کلماتک فی السبع المثانی و دلّهم علی من یدلّ علیک فی  
 المشهد الرحمانی ربّ أنر أبصارهم بنور العرفان و نور  
 ضمائرهم بالفیض و الاحسان و انطقهم بالحجّة و البرهان  
 و الهمهم کلمة الفضل و اللطاف و اجعلهم هداة بریتک و ثقة  
 حدیثک و حماة حماک انک أنت الکریم الرحیم العزیز  
 الوهاب و انک أنت القویّ المقتدر المختار لا إله الا أنت  
 الرحیم الرؤف المنان. ای یاران الهی و یاوران عبدالبهاء چه  
 نگارم و چه گویم آنچه در دل و جانست بتعبیر و تحریر  
 نیاید و آنچه بعبارت آید احساسات جان و وجدانرا بیان  
 ننماید لهذا گویم که ای یاران حقیقی آینه دل را مقابل  
 نمائید البتّه اسرار این قلوب (۱) در آن دلها جلوه نماید و آثار این  
 مشتاق در آن آفاق واضح و آشکار گردد جهان ظلمانیست  
 و فیض الهی نورانی این ظلمات را باید نورانی نمود و این  
 جهان تنگ و تاریک را باید وسیع و پرانوار کرد هیکل عالم جسم  
 مرده است باید زنده نمود پژمرده است باید تر و تازه  
 کرد افسرده است باید افروخته نمود مرکز بغضاست



ص ۲۸۸

باید مطلع حبّ و ولا کرد مصدر بیگانگی است باید محور  
یگانگی نمود معرض خذلان ابدیست باید مطلع انوار  
عزت سرمدی کرد بیگانگان را آشنائی نمود و غافلانرا  
هشیاری داد دشمنانرا محبت کرد و مبغضانرا مودت  
نمود شعله افروخته شد و نار الله الموقده گشت جهانرا  
بحرکت آورد و آفاقرا روشن نمود تا همت یاران چه نماید  
و جانفشانی دوستان چه کند عبدالبهاء فریاد بر آرد و ناله  
و فغان نماید و از قصور خویش سر در پیش است و از فتور  
مکدر و محزون شما دعا نمائید و تضرّع و زاری کنید که  
بخدمت آستان موفق گردید و بعبودیت درگاه احدیت  
مؤید شوید من در شام و بام عجز و نیاز نمایم و تضرّع و ابتهال  
کنم و طلب تأیید نمایم تا ربّ جلیل یاران را دلیل سیل  
ملکوت فرماید ان ربّی لعلی کلّ شیء قدیر ع

هو الله

سبحانک اللهم یا الهی لک الحمد و لک الشکر علی ما أنعمت  
و آتیت و وایت و أعطیت فاخترت عبداً مخلصین لک  
الدین بین العالمین و اختصصتهم بالأقتباس من نورک المبین

ص ۲۸۹

و الانجذاب الی جمالک المنیر و السلوک علی صراطک  
المستقیم ربّ انّ النفوس غافلة عن ذکرک و القلوب  
محرومة عن حبّک و الأبصار محجوبة من ملکوت الجمال  
و العقول ذاهلة عن مرکز الجلال الا هؤلاء الذین ثبتوا  
علی الميثاق و ترکوا النفاق و اقتبسوا نور الاشراف و صمّوا  
عن النفاق و قاموا علی خدمة أمرک فی الآفاق و ترنّحوا  
من کأس دهاق و لهم الحظّ الأوفر و خیر خلاق من  
فیضک المنهمر و صیّب سحابک المدرار و ینبوع الفضل  
و الجود النابع باشدّ انبثاق ربّ اجعلهم آیات الهدی  
و رايات العلی و کلمات التقوی و جیوش الملاء الأعلی

و ملائكة السماء حتّى يتنوّر بهم شرق الأرض وغربها  
وينتشر بهم ذكرک فى جنوبها وشمالها ویتربى کلّ الوری  
فى هذه النشأة الدنيا بالاسماء الحسنی والمثل الأعلى ربّ  
ارفع بهم لواء الوحدة بین البشر وراية المحبّة بین الوری  
حتّى ترجع الکثرات الى مرکز الوحدة والآیات وتنشقّ  
حجبات البغضاء وتضمحلّ معالم الشحناء وتزول الضغينة  
والعدوان فى عالم الانسان ویرجعوا الى الوفاق بعد النفاق

ص ۲۹۰

ویدلّوا البغضاء بالولاء وینتهوا فى الخیبة والشقی ویرجوا  
الفوز والفلاح ویتغیثوا بک فى الجهر والخفاء ویتبادروا  
الى الباقیات الصالحات فى عالم الفلاح. ربّ اشدّد ظهورهم  
على خدمتک وقوّأزورهم على عبادتک وارشح صدورهم  
بنور معرفتک ونور أبصارهم بمشاهدة طلعتک وارج  
أرواحهم بمعانى موهبتک وطیب نفوسهم بمظاهر رأفتک  
انک أنت الکریم الرحیم العزیزالمعطى الوهاب لا اله  
الا أنت الغفور العفو الحفی الخفی الألطاف. ای یاران  
الهی سرور وشادمانی اهل وفا بخدمت عتبه علیاست  
و توجّه بملکوت ابهى آرزوی عاشقان جانفشانی  
و تمنای مشتاقان نثار جان و قربانی زیرا عشق خونریز است  
و شرر انگیز و آینه محبّت الله شهادت کبری لهذا  
نفوس مقدّسه و مظاهر الهیّه آرزوی فنا و وصول بمشهد  
فدا داشتند جانفشانی نمودند و نفی و آوارگی دیدند  
صدمات شدیده کشیدند اسیر سلاسل و زنجیر بودند  
هدف تیر شدند معرض شمشیر گردیدند ملال نیاوردند  
کلال نجستند جام فدا از دست ساقی عنایت نوشیدند

ص ۲۹۱

و شهد فنا با نهایت مسرّت کبری چشیدند آنی راحت  
نیافتند دمی نیاسودند معرض شماتت اعدا گشتند مورد  
ملامت اهل بغضا شدند خانمان خویش بباد دادند  
بیسر و سامان شدند دقیقه امان نیافتند و ساعتی کام دل  
و راحت جان نجستند. اینست برهان عاشق صادق  
و اینست دلیل حبیب موافق اگر چنین نبود هر بیگانه

آشنا بود و هر محروم محرم راز و هر بعید قریب و هر  
 محجوب. محبوب. لهذا حکمت کبری اقتضا نمود که آتش  
 امتحان شعله زند و سیل افتتان طغیان نماید تا صادق از کاذب  
 ممتاز گردد و موافق از منافق افتراق یابد خود پرست  
 از خدا پرست جدا شود و ثمره طیّبه از ثمره خبیثه ممتاز  
 گردد آیات نور باهر گردد و ظلام دیجور زائل شود  
 بلبل وفاء بسراید و غراب جفا سیرت خویش بنماید ارض  
 طیّبه انبات شود و ارض جرزه خائب و خاسر ماند  
 منجذب جمال ابهی ثابت گردد و تابع نفس و هوی ناقض  
 شود اینست حکمت بلایا اینست سبب رزایا.  
 ای یاران الهی در این ایّام نیریز خونریز گشت نفوسی

ص ۲۹۲

مقدّسه از یاران الهی جان بازی نمودند و در سیل نور مبین  
 بقربانگاه عشق شتافتند از اینجهت چشم گریان است  
 و دل بریان آه و انین باوج علّیین رسد و حزن شدید مآتم  
 جدید بنماید عبدالبها را نهایت آرزو چنان که جرعه از این  
 جام وفا نوشد و از باده فدا سرمست گردد و خاتمه حیات  
 فاتحة الألطاف شود. رَبِّ أَنْلْنِي تِلْكَ الْكَأْسَ الطَّافِحَةَ  
 بِالْفَيْضِ الْعَظِيمِ وَرَتِّحْنِي بِتِلْكَ الصَّهْبَاءِ الْفَيْضِ الْجَلِيلِ  
 وَأُطْعِمْنِي مِنْ تِلْكَ الْمَائِدَةِ الَّتِي لَا يَذُوقُهَا إِلَّا كُلُّ عَبْدٍ  
 مُنِيبٍ وَتَوَجَّعْنِي بِذَلِكَ الْأَكْلِيلِ الْجَلِيلِ وَاجْعَلْ دُمِي  
 مَسْفُوحاً عَلَى الثَّرَى وَجَسْمِي مَصْلُوباً فِي السَّمَاءِ وَجَسَدِي  
 مُتَلَاشِئاً عَلَى الْغُبَاءِ وَعِظَامِي مُفْتَتَةً مِنْ سَهَامِ الْقَضَاءِ إِنَّكَ  
 أَنْتَ الْكَرِيمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَظِيمُ إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 ای یاران عبدالبهاء در این ایّام بحسن القضاء و تأیید ربّ  
 السموات العلی و توفیق ملکوت لا یری هیکل مقدّس  
 حضرت اعلی در جبل کرمّل حیفا در مقام معلوم استقرار  
 یافت لهذا قربانی لازم و جان فشانی واجب احبّای نیریز  
 از این جام لبریز سرمست شدند و بچوگان همّت گوی

ص ۲۹۳

سبقت از این میدان ربودند هنیئاً لهم ثمّ مریئاً هذا  
 القدح الممتلأ الطافح بصهباء محبة الله و عليهم بهاء الله

الأبهي شاید من بعد از اهل نقض و نفاق افترائی زنند  
 و کذب و بهتانی بر زبان رانند و گویند که هیکل مکرم را  
 مقامی دیگر یا جزئی از اجزاء در موقعی دیگر یاران الهی  
 بدانند که حرف بهتان است و کفر و نفاق و نفاق.  
 آن جسد مبارک مصلوب در کوه کرمل بتمامه استقرار یافت  
 ولی اشرار آرام نگیرند یقین است بهتان زنند و ادعا  
 نمایند که ما آنجسد مبارک را در بردیم یا نقل کردیم یا جزئی  
 از اعضاء بدست آمد یا آنچه از دست ثابتین ربوندند جمیع  
 این اقوال کذب و بهتانست و آنچه حقیقت است بیان گردید و علیکم البهاء الأبهي ع

هو الله

اللهم يا هادي الضالين الى المنهج القويم ويا دالّ الطالبيين الى  
 الصراط المستقيم ويا مؤيد المخلصين على نشر نفحات  
 قدسك بين العالمين ويا محيي العظم الرميم من نفثات روح  
 القدس في قلوب المقرّبين، انّي أتوسّل بذكرک الحکيم

ص ۲۹۴

متشبهاً بذیل رداء الکبرياء منقطعاً عما في الأرض و السماء  
 متضرّعا الى ملكوتک الاعلى مبتهلاً الى عتبة أحدیتک  
 العليا خاضعاً خاشعاً متصدّعا لامرک بين الوری ان تکشف  
 الغطاء عن بصائر أهل الهوى و تدعوهم الى مشاهدة آیاتک  
 الكبرى الساطعة الفجر على کلّ الارحاء الباهرة البرهان  
 فى کلّ الانحاء ربّ ربّ انّ الليلة اللبلاء و الظلمة الدهماء  
 تمنع أهل الغبراء عن مشاهدة أنوار الجمال و ملاحظة آیات  
 الجلال. ربّ اکشف هذا الظلام الحالك لیلوح أفق  
 التوحيد على کلّ المسالك و يجد کلّ الوری سبیل الهدی  
 و یلبوا للنداء و یجذبوا الى أفق التقديس بقلب خافق  
 بالولاء و دمع دافق بحرارة محبتک المضطربة فى القلوب  
 و الاحشاء ربّ انّ سمى عبدک المعترف بالعجز و الفناء  
 قد توجه الى عتبة قدسک المعطرة الارحاء و يدعوك بكلّ  
 ضراعة و الحاح و يطلب لاحبائک الأصفیاء عونک  
 و صونک و عنايتک و فضلك الاوفى ربّ أجب له الدعاء  
 و اسمع له النداء و قدر لصفوة خلقک التدرّج فى أعلى  
 مراتب العلى و الوصول الى الغاية القصوى و الورود على

الورد المورد الاحلى والوفود على فناء باب أحديتك  
الأعلى. ربّ سهل لهم الامور وبدل كلّ معسور بميسور  
وادخلهم فى حديقة السرور واذقهم حلاوة كأسك الطهور  
وانعم عليهم بالطافك الخفيّ من أعين أهل الغرور من  
أصحاب القبور. ربّ قد تزعزع متاجرهم وخفت مكاسبهم  
وتشتت شمل أمورهم فاجمع الشتاة بفضلك يا معطى يا رزاق  
وبدلّ ضراء هم بالسراء وشدتهم بالرخاء وانعم عليهم بسعة  
العيش والهناء ونجّهم من الاضطراب والطيش والعناء  
وقدر لهم فى ملكوتك كلّ خير وادفع عنهم بقوة جبروتك  
كلّ ضير حتّى يداوموا السير فى الطريقة المثلى ويستغنوا  
عن الغير فى الحياة الدنيا وينشروا انفاث طيب عبقت من  
جنة الأبهى أنّك أنت المقتدر العزيز القويّ القدير  
اي ياران الهى جناب سميّ اينعبد چون ببقعه  
مباركه وارد و بآستان مقدّس فائزو با اين اسير فنا مؤانس  
گرديد خواهش اين نامه عمومى باحبّاي قطر مصر  
فرمود چون نهايت محبّت بآنشخص جليل دارم و خاطرش  
عزيز لهذا در كمال مهر و وفا بنگارش اين نامه پرداختم

و بآستان الهى جزع و زارى نمودم و طلب عون و عنايت  
حضرت بارى كردم تا در دو جهان در امان و كامران باشيد  
و در ظلّ كلمة الله مسرور و شادمان أنّ ربّي الرحمن  
لكريم منّان و أنّه لعلّى كلّ شىء قدير ع

هو الله

اللّهمّ يا جاذب القلوب بمغناطيس المحبة الفائضة على الوجود  
ومحيى العظم الرميم بروح منعشة للأفئدة والنفوس  
والمشرق بنور القديم على آفاق الاكوان والمعطى لكلّ  
شىء نصيباً من رحمته الواسعة المحيطة بالامكان ائى  
أدعوك و أرجوك ان تنظر الى عبدك ولى بلحاظ عين  
رحمانيّتك الخفيّ وتشمله بالطاف فيضك الجليّ وتجعله  
كوكباً متألّلاً فى تلك الحوالى العدوّة القصوى

والأقاليم الشاسعة الأرجاء. ائتكَ أنت الكريم الرحيم  
الوهاب لا اله الا أنت المقتدر العفو التواب اى بنده  
درگاه الهی از یاران قدیمی و از آشنایان خلد آشیان جمال  
افندی مقبول درگاه الهی هستی و مقرب بارگاه حضرت  
نامتناهی لهذا شاه اقلیم وفائی و پادشاه کشور موهبت

ص ۲۹۷

كبرى تاجت هدايت الله تختت استقامت بر امر الله  
طوقت سلسله زلف يار يارهات طره مشكبار خيلت ياران  
مهربان حشمت گروه عارفان چترت سایه عنايت  
پروردگار علمت رايت آيت كردگار شاهي چنين  
نامتناهی خوش و سلطنت مانند اين ابد مدت مقبول  
و محبوب و عليك البهاء الأبهى ع  
الهى الهى هؤلاء عباد قرت أعينهم بمشاهدة الجمال  
و التذت آذانهم باستماع النداء من ملكوت الجلال و  
طابت نفوسهم بحصول الآمال و انتعشت أرواحهم  
من اقداح راح دارت فى محفل الاجلال قد خضعت  
لكلمتك منهم الاعناق و ذلت لأمرک منهم الرقاب  
و خشعت لعظمتك منهم الاصوات و عنت منهم الوجوه  
لسلطانك يا حيّ يا قيوم و اعترفوا بوحدانيتك و اغترفوا  
من بحر رحمانيتك و اقتربوا الى ملكوت أحديتك  
و انجذبوا بنفحات قدسك و اشتعلوا بنار محبتك.  
ربّ أيدهم على ما تحبّ و ترضى و انشر على رؤوسهم  
لواء الحمد فى سائر الأرجاء و اكتبهم فى كتاب  
السعداء و توجهم باكاليل باهرة ساطعة على

ص ۲۹۸

القرون و الاعصار و اغرقهم فى بحار الانوار و اسمعهم من  
انغام الاسرار و ادخلهم فى زمرة الابرار و اجعلهم من  
جنود الملائكة الأعلی مجنّدة فى ملكوت الأبهى حتّى يفتحوا  
مدائن القلوب و أقاليم الارواح بقوة ذكرک يا فائق  
الاصباح ائتكَ أنت الكريم العزيز الوهاب و ائتكَ أنت  
التواب الرحيم لا اله الا أنت الغفور الكريم ع

هو الله

ای یاران الهی خطّه شیراز منسوب بحضرت بی نیاز  
و موطن کاشف اسرار براهل راز از آن کشور ماه منور  
طلوع نمود و از آن اقلیم صبح منیر سطوع یافت . مبشر  
جمال مبارک ندای الهی را از آن ارض نورانی بلند فرمود  
و مژده موعود بیانرا در أحسن القصص بابدع تبیان  
گوشزد شرق و غرب کرد اول ندا در آن خطّه و دیار  
اوج گرفت و نفوس مبارکه نعره "ربّنا انا سمعنا منادياً  
ینادی للایمان ان آمنوا بریکم فامنا" بر آوردند حال الحمد لله  
آن کشور بنور عرفان منور است و آن خاک پیر تو عنایت  
حقّ تابناک نفوسی در آن ولایت مبعوث شده اند

ص ۲۹۹

که منعوت مخلصینند و مغبوط جمیع روی زمین حال نهایت  
آمال عبدالبهاء چنان که در جمیع شؤون مظاهرموهبت  
حضرت بیچون گردند علمی برافرازند که موج بر آفاق  
زند پری باز کنند که باوج اعلی رساند نطقی بگشایند که  
بعظام رمیمه جان بخشد روحی بدمند که نفوس میته را  
حیات جاودان مبذول دارد شجره ثی غرس نمایند که  
سایه بر امکان افکند خبائی بلند نمایند که آفاق را در ظلّ  
آرد موجی بزنند که در مکنون و لؤلؤ مخزون نثار کند  
گلشنی بیارایند که بنافه اسرار مشام مشتاقان را  
مشکبار کند شمعی برافروزند که روشنی ابدی بخشد  
جیشی بر انگیزند که مدائن قلوب فتح نماید عیشی مهیا  
سازند که فرح و سرور ابدی مبذول دارد. پس باید که  
هر یک از احبّای الهی عود و رودی در دست گیرد  
و بآهنگ بدیع در این گلشن الهی نغمه و سرودی زند  
و وله و شوری انگیزد ناطق باشد و منادی ناظر باشد  
در کمال فرح و شادی ترتیل آیات هدی کند و تفسیر  
کلمات منزله از سماء تهلیل و تکبیر بملکوت ابهی رساند

ص ۳۰۰

و تسبیح و تقدیس بعالم بالا ابلاغ دارد و علیکم البهاء  
الأبھی . الهی الهی انّ احبّاک الاصفیاء و اولیائک

الاتقیاء مشتتی الشمل فی البلاد و مفرقی الجمع بین العباد  
یضطهدهم أهل الجفاء و یفرط فیهم أهل الضغينة و البغضاء  
لم یزل یا الهی یکمنون لهم بالمرصاد و یرمونهم بسهام حداد  
و یرشقون علیهم النبال و یسلون علیهم السیوف بکلّ عناد  
ربّ احفظهم بملائکة کلائتک و احرسهم تحت رعاية عین  
عنایتک و اشلهم بلحظات طرف رحمانیتک و ایدهم علی  
هدایة خلقک و وفقهم علی خدمة عتبة قدسک و انصرهم  
بجنود الغیب و اکفهم شرور أهل الریب و طیبهم بصیب  
سحاب عنایتک انک أنت الکریم انک أنت الرحیم  
وانک أنت الله ذو الفضل العظیم ع

هو الله

ای یاران رحمانی این زندانی جناب آقا محمد صادق علیه  
بهاء الله الأبهی بارض مقدّس وارد و بآستان مقدّس  
ساجد گردیدند فی الحقیقه شمعی بارق و بنور محبت الله  
رخی شارق دارند. در اوقات انس و الفت روحانی ذکر

ص ۳۰۱

احبابی رحمانی نمودند که الحمد لله یاران فارس فارس میدان  
عرفانند و حارس حصن حصین رحمان توجّه بملکوت  
ابهی کنند و تصرّع بآستانه حضرت کبریا نمایند منجذبند  
و ناطق مشتعلند و بارق و مؤانسند و موافق محفل توحید  
بیاریند و شمع تجرید برافروزند و آیات تقدیس ترتیل  
نمایند و بذکر بدیع مشغول شوند هر یکی گلشن الهی را  
گلی معطر و بوستان رحمانی را شکوفه‌ئی معنبر و حدائق  
قدس را بلبلی گویا و سفر یوحنا را تعبیر رؤیا شب و روز  
بهدایت خلق کوشند و بیان حجج و براهین الهی نمایند  
و بگفتار و رفتار سبب تنبّه خلق گردند آیات توحیدند  
و رایات تجرید. از این اوصاف و نعوت نهایت فرح  
و سرور حاصل گردید ما را نیز امید چنین است و آرزو  
اعظم از این و یقین است که موطن آن نور مبین بهمت  
دوستان الهی عنقریب تزین یابد و غبطه بهشت برین  
گردد یاران الهی هر یک بقوه روحانی مؤید و پرتو  
شمس حقیقت فائز آئینه چون صفا یابد اشعه ساطعه



جلوه نماید لهذا از الطاف دلبر آفاق منتظریم که آن خطّه

ص ۳۰۲

و دیار را مشکبار فرماید و آن اقلیم را روضه نعیم نماید  
شیراز پر آواز گردد و ندای الهی بلند شود و یاران الهی  
ب ساز و آوازی دمساز شوند که جمیع اصوات خاشع گردد  
و هر ضوضائی ساکت و صامت شود تا مصداق  
شعر ادیب شیراز شود "لوله در شهر نیست جز شکن  
زلف یارفته در آفاق نیست جز خم ابروی دوست" باری  
عبدالبهاء بیاد یاران در نهایت روح و ریحان و بدل و جان  
جویای روی دوستان دمی نگذرد مگر آنکه تضرّع  
و زاری نمایم و عجز و بیقراری کنم و بکمال تبّتل طلب  
تأیید نامتناهی نمایم البتّه یاران نیز با این زندانی در عجز  
و زاری همدم و قرینند و جان فشان در سیل نور مبین  
و علیکم البهاء الأبهی. یا الهی و محبوبی و مقصودی  
و مطلوبی ترانی مناجیاً فی الاّیام و الیالی و متضرّعاً الیک  
بقلبی و لسانی و مبتهلاً الی ملکوتک بروح منجذب الی  
ملکوتک الربّانی ان تؤیّد الذّین سمعوا النداء و لبّوا  
الدعاء و انجذبوا الی ملکوتک الأعلى و اشتعلوا بالنار  
الموقدة فی سدره سینا و وجّهوا وجوههم الیک بین الوری

ص ۳۰۳

و رتلّوا آیات الهدی بین ملأ الانشاء و نطقوا بالثناء  
و رفعوا رایة التقوی و سرعوا الی مشهد الفداء بقلوب  
خافقة بالحبّ و الولاء و أقاموا الحجج و البرهان بین خلقک  
علی اثبات أمرک بقوة ارتعدت به فرائص أولى النهی  
ربّ اجعل هؤلاء مصابیح الدجی و مفاتیح أبواب السماء  
و رایات الكلمة العلیا و آیات الكتاب المبین فی زبر  
الأوّلین و صحف الآخرين حتّی يتوکّلوا علیک و يسرعوا  
الیک و يتمنّوا الشهادة بین یدیک انّک أنت الکریم  
انّک أنت العظیم و انّک أنت الرحمن الرحیم ع

هو الله

ای یاران روحانی عبدالبهاء پیک امین رسید و پیام

یاران الهی را در عالم روحانی رساند این پیک مبارک پی  
نفحات انجذاب است و نسیم جان پرور محبت الله قلوب را  
باهتزاز آرد و جانها را پر وجد و طرب نماید تجلی  
وحدانیت الهی چنان در قلوب و ارواح تأثیر نموده که  
کل را بر روابط روحانیه ارتباط داده و حکم یک جان و دل  
یافته لهذا انعکاسات روحانیه و انطباعات رحمانیه در قلوب

ص ۳۰۴

در نهایت جلوه و ظهور است از حق میطلبیم که روز  
بروز این رابطه روحانیه را قوت بخشد و این وحدت  
رحمانیه را بیشتر جلوه دهد تا کل در ظل کلمه الله در تحت  
رایه میثاق چون جنود مجنده محشور شوند و بجان و دل  
بکوشند تا الفت کلیه و محبت صمیمه و ارتباط روحانیه  
در بین قلوب عالم حاصل گردد و جمیع بشر از فیض جدید  
انور در یک صقع جمع و محشور گردند نزاع و جدال  
از جهان برخیزد و محبت جمال ذوالجلال کل را احاطه  
کند نفاق بوفاق تبدیل شود و اختلاف بائتلاف مبدل  
گردد بنیان بغضاء برافتد و اساس عداوت منهدم شود  
نورانیت توحید ظلمات تحدید را زائل فرماید و تجلی  
رحمانی قلوب انسانی را معدن محبت ربانی کند. ای  
یاران الهی وقت آنست که با جمیع ملل بنهایت مهربانی  
الفت نمائید و مظهر رحمت حضرت احدیت شوید جان  
عالم گردید و روح حیات در هیکل بنی آدم. در این دور  
بدیع که جمال قدم و اسم اعظم از افق عالم بفیوضات  
نامنتاهیه تجلی فرموده کلمه الله چنان قوتی و قدرتی

ص ۳۰۵

در حقائق انسانیه نموده که شئون بشریه را تأثیر و نفوذی  
نگذاشته بقوه قاهره کل را در بحر احدیت مجتمع  
فرموده و میفرماید. حال وقت آنست که احبای الهی  
رایت وحدت را بلند نمایند و آیت الفت را در مجامع  
وجود تلاوت کنند و کل را بر احدیت فیض الهی  
دلالت نمایند تا اینکه خباء تقدیس در قطب امکان بلند  
گردد و جمیع امم را در ظل کلمه توحید در آرد. این موهبت

وقتی در قطب اکوان جلوه نماید که احبای الهی  
 بموجب تعلیمات رحمانیه قیام کنند و بنشر رائج طیبه  
 محبت عمومیه پردازند. در هر دوری امر بالفت بود  
 و حکم بمحبت ولی محصور در دائره یاران موافق بود  
 نه با دشمنان مخالف اما الحمد لله که در این دور بدیع اوامر  
 الهیه محدود بحدی نه و محصور در طائفه ئی نیست جمیع  
 یاران را بالفت و محبت و رعایت و عنایت و مهربانی بجمیع  
 امم امر میفرماید. حال احبای الهی بموجب این تعالیم  
 ربانی قیام کنند اطفال بشر را پدر مهربان باشند  
 و جوانان انسان را برادر غمخوار گردند و سالخوردهگان را

ص ۳۰۶

اولاد جان فشان شوند. مقصود این است که باید  
 با کلّ حتّی دشمنان بنهایت روح و ریحان محبّ و مهربان  
 بود در مقابل اذیت و جفا نهایت وفا مجری دارید و در  
 موارد ظهور بغضاء بنهایت صفا معامله کنید سهم  
 و سنان را سینه ئی مانند آینه هدف نمائید و طعن و شتم  
 و لعن را بکمال محبت مقابلی کنید تا جمیع امم مشاهده  
 قوّت اسم اعظم نمایند و کلّ ملل معترف بقدرت جمال  
 قدم گردند که چگونه بنیان بیگانگی بر انداخت و امم  
 عالم را بوحدانیت و یگانگی هدایت فرمود و عالم انسانی را  
 نورانی کرد و جهان خاک را تابناک فرمود. این خلق مانند  
 اطفالند و بی باک و بی پروا باید بکمال محبت این اطفال را  
 تربیت کرد و در آغوش رحمت بمحبت پرورش داد  
 تا شهد روحانی محبت رحمانی بپجشند و مانند شمع  
 در اینعالم ظلمانی بدرخشند و واضح و مشهود بینند که  
 اسم اعظم و جمال قدم روحی له الفدا چه اکیلل جلیلی  
 و تاج و هاجی بر سر احبای خویش نهاده و چه فیوضاتی  
 بقلوب یاران خود فرموده و چه محبتی در قلوب بشر

ص ۳۰۷

انداخته و چه الفتی در بین عالم انسان ظاهر فرموده.  
 ربّ ربّ آید عبادک الاصفیاء علی الحبّ و الولاء بین  
 الوری و وفقهم علی نشر الهدی من المألأ الاعلی بین اهل

الأرض كلها أنك أنت المقتدر العزيز القويّ القدير الوهاب  
وأنك أنت الكريم اللطيف الرؤف المنان ع

هو الله

ای اهل ملکوت ابھی دو ندای فلاح و نجات از اوج  
سعادت عالم انسانی بلند است خفتگان بیدار کند کوران  
بینا نماید غافلان هوشیار فرماید کران شنوا نماید گنگان  
گویا کند مردگان زنده نماید یکی ندای مدنیّت  
و ترقّیات عالم طبیعت است که تعلّق بجہان ناسوت دارد  
و مروج اساس ترقّیات جسمانیّه و مربّی کمالات صوری  
نوع انسان است و آن قوانین و نظامات و علوم و معارف  
ما به الترقّی عالم بشر است که منبعث از افکار عالیہ و نتائج  
عقول سلیمہ است کہ بہمت حکما و فضلائی سلف و خلف  
در عرصہ وجود جلوہ نموده است و مروج و قوّہ

ص ۳۰۸

نافذہ آن حکومت عادلہ است و ندای دیگر ندای  
جانفزای الہیست و تعالیم مقدّسہ روحانی کہ کافل عزّت  
ابدی و سعادت سرمدی و نورانیّت عالم انسانی و ظہور  
سنوحت رحمانیّه در عالم بشری و حیات جاودانیست  
و اسّ اساس آن تعالیم و وصایای ربّانی و نصایح و انجذابات  
وجدانیست کہ تعلّق بعالم اخلاق دارد و مانند سراج  
مشکاة و زجاج حقائق انسانیّه را روشن و منور فرماید  
و قوّہ نافذہ اش کلمہ اللہ است ولی ترقّیات مدنی  
و کمالات جسمانی و فضائل بشری تا منضمّ بکمالات  
روحانی و صفات نورانی و اخلاق رحمانی نشود ثمر و نتیجہ  
نبخشد و سعادت عالم انسانی کہ مقصود اصلی است  
حاصل نگردد زیرا از ترقّیات مدنیّه و تزئین عالم جسمانی  
ہر چند از جہتی سعادت حاصل و شاہد آمال در نہایت  
جمال دلبری نماید ولی از جہات دیگر خطرہای عظیم  
و مصائب شدیدہ و بلایای مبرمہ نیز حاصل گردد لهذا  
چون نظر در انتظام ممالک و مدن و قری و زینت دلربا  
و لطافت آلاء و نظافت ادوات و سہولت سیر و سفر

و توسیع معلومات عالم طبیعت و مخترعات عظیمه  
و مشروعات جسیمه و اکتشافات علمیّه و فنیّه نمائی  
گوئی که مدنیّت سبب سعادت و ترقّی عالم بشری است  
و چون نظر در اختراعات آلات هلاک جهنمی و ایجاد  
قوای هادمه و اکتشاف ادوات نارّیه که قاطع ریشه  
حیاتست نمائی واضح و مشهود گردد که مدنیّت با توحّش  
تو

م و همعناست مگر آنکه مدنیّت جسمانیّه مؤید  
بهدایت ربّانیّه و سنوحات رحمانیّه و اخلاق الهیّه گردد  
و منضمّ بشؤونات روحانی و کمالات ملکوتی و فیوضات  
لاهوری شود. حال ملاحظه میکنید که متمدّن و معمورترین  
ممالک عالم مخازن موادّ جهنمی گردیده و اقالیم جهان  
لشکرگاه حرب شدید شده و امم عالم ملل مسلّحه  
گردیده و دول سالار میدان جنگ و جدال شده  
و عالم انسانی در عذاب شدید افتاده پس باید این  
مدنیّت و ترقّی جسمانی را منضمّ بهدایت کبری کرد و عالم  
ناسوت را جلوه گاه فیوضات ملکوت نمود و ترقّیات  
جسمانی را توأم بتجلیات رحمانی کرد تا عالم انسانی در نهایت

جمال و کمال در عرصه وجود و معرض شهود شاهد انجمن  
گردد و در غایت ملاحات و صیاحت جلوه نماید  
و سعادت و عزّت ابدیّه چهره گشاید الحمد لله قرون  
و اعصار متوالیه است که ندای مدنیّت بلند است و عالم  
بشری روز بروز تقدّم و ترقّی یافت و معموریّت جهان  
بیفزود و کمالات صوری ازدیاد جست تا آنکه عالم وجود  
انسانی استعداد کلی برای تعالیم روحانی و ندای الهی  
یافت مثلاً طفل رضیع تدرّج در مراتب جسمانی نمود  
و نشو و نما کرد تا آنکه جسم بدرجه بلوغ رسید چون  
بدرجه بلوغ رسید استعداد ظهور کمالات معنویّه  
و فضائل عقلیّه حاصل نمود و آثار مواهب ادراک و هوش  
و دانش ظاهر شد و قوای روحانی جلوه کرد بهمچنین  
در عالم امکان نوع انسان ترقّیات جسمانیّه نمود و تدرّج

در مدارج مدنیّت کرد و بدائع و فضائل و مواهب  
بشری را در اکمل صورت حاصل نمود تا آنکه استعداد  
ظهور جلوه و کمالات روحانیّه الهیه حاصل کرد و قابلیّت  
استماع ندای الهی یافت پس ندای ملکوت بلند شد

ص ۳۱۱

و فضائل و کمالات روحانیّه جلوه نمود شمس حقیقت  
اشراق کرد انوار صلح اعظم و وحدت عالم انسانی  
و عمومیت عالم بشریت ساطع گشت امیدواریم که  
اشراق این انوار روز بروز شدیدتر گردد و این کمالات  
معنویّه جلوه بیشتر کند تا نتیجه کلیّه عالم انسانی ظهور  
و بروز کند و دلبر محبتّ الله در نهایت ملاحظه  
و صباحت شاهد انجمن گردد. ای احبای الهی بدانید که  
سعادت عالم انسانی در وحدت و یگانگی نوع بشر است  
و ترقیات جسمانی و روحانی هر دو مشروط و منوط بالفت  
و محبتّ عمومی بین افراد انسانی ملاحظه در کائنات ذی  
روح نمائید یعنی حیوان جنبنده و چرنده و پرنده و درنده  
که هر نوع درنده ئی از ابناء و افراد جنس و نوع خویش  
جدا و بتنهائی زندگانی نماید و با هم در نهایت ضدیت  
و کلفتند و چون بیکدیگر رسند فوراً بجنگ و جدال  
پردازند و بدرندگی چنگ باز و دندان تیز کنند مانند سباع  
ضاریه و گرگان خونخوار که حیوانات مفترسه اند که جمیع  
بتنهائی زندگانی نمایند و تحرّی معیشت خویش کنند

ص ۳۱۲

اما حیوانات خوش سیرت نیک طینت صافی فطرت  
از پرنده و چرنده در نهایت محبتّ با یکدیگر الفت نمایند  
و جوق جوق و مجتمعاً زندگانی کنند و با کمال مسرت  
و خوشی و شادمانی و کامرانی وقت بگذرانند مانند طیور  
شکور که بدانه ئی چند قناعت کنند و با یکدیگر با نهایت  
سرور الفت نمایند و در دشت و چمن و کوهسار و دمن  
بانواع الحان و آواز پردازند و همچنین حیوان چرنده  
مانند اغنام و آهو و نخجیر در غایت الفت و همدمی در چمن  
و مرغزار بسرور و شادمانی و یگانگی زندگانی نمایند

ولی کلاب و ذئاب و پلنگ و کفتار خونخوار و سائر  
 حیوانات درنده از یکدیگر بیزار و بتنهائی سیر و شکار  
 کنند. حتی پرنده و چرنده چون بآشیان و مغاره یکدیگر  
 آیند تعرض و اجتنابی نه بلکه نهایت الفت و مؤانست  
 مجری دارند بعکس درندگان که هریک بمغاره و مأوای  
 دیگری اگر تقرّب جوید بدریدن همدیگر پردازند حتی  
 اگر یکی از کوی دیگری بگذرد فوراً هجوم نماید  
 و اگر ممکن شود معدوم نماید پس واضح و معلوم شد

ص ۳۱۳

که الفت و محبت در عالم حیوان نیز از نتائج سیرت خوش  
 و طینت پاک و صافی فطرت است و اختلاف و اجتناب  
 از خصائص درندگان بیابان است. حضرت کبریا  
 در انسان چنگ و دندان سباع درنده خلق ننموده بلکه  
 وجود انسانی باحسن التقویم و بنهایت کمالات وجودی  
 ترکیب و ترتیب شده لهذا سزاوار کرامت این خلقت  
 و برازندگی این خلعت این است که بالفت و محبت نوع  
 خویش پردازد بلکه بکافه حیوانات ذی روح بعدل  
 و انصاف معامله نماید و همچنین ملاحظه نمائید که  
 اسباب رفاهیت و شادمانی و راحت و کامرانی نوع  
 انسان الفت و یگانگی است و نزاع و جدال اعظم اسباب  
 عسرت و ذلت و اضطراب و ناکامی ولی هزار افسوس  
 که بشر غافل و ذاهل از این امور و هر روز بصفت  
 حیوان وحشی مبعوث و ممسوخ میشود دمی پلنگ  
 درنده گردد و وقتی مار و ثعبان جنبنده ولی علویت  
 انسان در خصائل و فضائل ایست که از خصائص ملائکه  
 ملاً اعلی است پس چون صفات حسنه و اخلاق فاضله

ص ۳۱۴

از انسان صادر شود شخصی است آسمانی و فرشتهایست  
 ملکوتی و حقیقتی ربّانی و جلوه‌ئی رحمانی و چون  
 نزاع و جدال و خونخواری نماید مشابه بارذل حیوان  
 درنده گردد تا بدرجه‌ئی رسد که اگر گرگ خونخوار  
 در شبی گوسفندی بدرد او در یک شب صد هزار

اغنام را در میدان حرب افتاده خاک و آلوده خون نماید  
 اما انسان دو جنبه دارد یکی علویّ فطریّه و کمالات عقلیه  
 و دیگری سفلیّت حیوانیه و نقائص شهوانیه اگر  
 در ممالک و قالیم آفاق سیر نمائید از جهتی آثار خراب و دمار  
 مشاهده کنید و از جهتی مآثر مدنیّت و عمار ملاحظه  
 فرمائید اما خراب و ویرانی آثار جدال و نزاع  
 و قتال است ولی عمار و آبادی نتایج انوار فضائل و الفت  
 و وفاق اگر کسی در صحرای اواسط آسیا سیاحت نماید  
 ملاحظه کند که چه بسیار مدائن عظیمه معموره مانند  
 پاریس و لندن مطمور گردیده و از بحر خزر تا نهر  
 جیحون دشت و صحرا و بر و بیابان خالیه خاویه تشکیل  
 نموده مدن مطموره و قرای مخروبه آن صحرا را راه آهن

ص ۳۱۵

روسیّه دو روز و دو شب قطع نماید وقتی آن صحرا  
 در نهایت مدنیّت و معموریّت و آبادی بود و علوم و معارف  
 منتشر و فنون و صنایع مشتهر و تجارت و فلاحه  
 در نهایت کمال و حکومت و سیاست محکم و استوار بود  
 حال اغلب آن ملجأ و پناه طوایف ترکمان و بکلی جولانگاه  
 حیوانات وحشی گردیده مدن آن صحرا از قبیل جرجان  
 و نساء و ابیورد و شهرستان که در سابق بعلوم و معارف  
 و صنایع و بدایع و ثروت و عظمت و سعادت و فضائل  
 معروف آفاق شد حال در آن صحرا صدائی و ندائی  
 جز نعره حیوانات وحشیّه نشنوی و بغیر از جولان  
 گرگان درنده نه بینی و این خرابی و مطموری بسبب  
 نزاع و جدال و حرب و قتال در میان ایران و ترکان شد  
 که در مذهب و مشرب مختلف شدند و از تعصّب مذهبی  
 رؤوسای بیدین فتوای بر حلیّت خون و مال و عرض  
 یکدیگر دادند این یک نمونه ایست که بیان میشود پس  
 چون در جمیع عالم سیر و سیاحت نمائی آنچه معمور است  
 از آثار الفت و محبّت است و آنچه مطمور است از نتایج

ص ۳۱۶

بغض و عداوت با وجود این عالم بشر متنبّه نشود



و از این خواب غفلت بیدار نگردد. باز در فکر اختلاف و نزاع و جدال افتد که صف جنگ بیاراید و در میدان جدال و قتال جولان کند و همچنین ملاحظه در کون و فساد و وجود و عدم نمائید که هر کائنی از کائنات مرکب از اجزاء متنوعه متعدده است و وجود هر شیء فرع ترکیب است یعنی چون بایجاد الهی در بین عناصر بسیطه ترکیبی واقع گردد از هر ترکیبی کائنی تشکیل شود جمیع موجودات بر این منوالست و چون در آن ترکیب اختلال حاصل گردد و تحلیل شود و تفریق اجزاء گردد آن کائن معدوم شود یعنی انعدام هر شیء عبارت از تحلیل و تفریق اجزاست پس هر الف و ترکیب در بین عناصر سبب حیاتست و اختلاف و تحلیل و تفریق سبب ممات بالجمله تجاذب و توافق اشیاء سبب حصول ثمره و نتایج مستفیده است و تنافرو تخالف اشیاء سبب انقلاب و اضمحلال است از تآلف و تجاذب جمیع کائنات ذی حیات مثل نبات و حیوان و انسان تحقق یابد و از تخالف

ص ۳۱۷

و تنافرا انحلال حاصل گردد و اضمحلال رخ بگشاید لهذا آنچه سبب ائتلاف و تجاذب و اتحاد بین عموم بشر است حیات عالم انسانی است و آنچه سبب اختلاف و تنافر و تباعد است علت ممات نوع بشر است و چون بکشت زاری مرور نمائی ملاحظه کنی که زرع و نبات و گل و ریاحین پیوسته است و جمعیتی تشکیل نموده دلیل بر آنست که آن کشت زار و گلستان بتربیت دهقان کاملی انبات شده است و چون پریشان و بی ترتیب مشاهده نمائی دلیل بر آنست که از تربیت دهقان ماهر محروم و گیاه تباه و خود روئیست پس واضح شد که الف و التیام دلیل بر تربیت مربی حقیقی است و تفرق و تشتت برهان وحشت و محرومیت از تربیت الهی اگر معترضی اعتراض نماید که طوائف و امم و شعوب و ملل عالم را آداب و رسوم و اذواق و طبایع و اخلاق مختلف و افکار و عقول و آراء متباین با وجود این چه گونه وحدت حقیقی جلوه نماید و اتحاد تام بین بشر حاصل

گردد. گوئیم اختلاف بدو قسم است یک اختلاف سبب

ص ۳۱۸

انعدام است و آن نظیر اختلاف ملل متنازعه و شعوب  
مبارزه که یکدیگر را محو نمایند و خانمانرا براندازند  
و راحت و آسایش سلب کنند و خونخواری و درندگی  
آغاز نمایند و اختلاف دیگر که عبارت از تنوع است آن  
عین کمال و سبب ظهور موهبت حضرت ذوالجلال  
ملاحظه نمائید گلهای حدائق هر چند مختلف النوع  
و متفاوت اللون و مختلف الصور و الاشکالند ولی چون  
از یک آب نوشند و از یک باد نشو و نما نمایند و از حرارت  
و ضیاء یک شمس پرورش نمایند آن. تنوع و اختلاف سبب  
ازدیاد جلوه و رونق یکدیگر گردد چون جهت  
جامعه که نفوذ کلمه الله است حاصل گردد این اختلاف  
آداب و رسوم و عادات و افکار و آراء و طبایع سبب  
زینت عالم انسانی گردد و همچنین این تنوع و اختلاف  
چون تفاوت و تنوع فطری خلقی اعضاء و اجزای  
انسان است که سبب ظهور جمال و کمال است و چون این  
اعضاء و اجزای متنوعه در تحت نفوذ سلطان روح است  
و روح در جمیع اعضاء و اجزا سریان دارد و در عروق

ص ۳۱۹

و سریان حکمران است این اختلاف و تنوع مؤید  
اثتلاف و محبت است و این کثرت اعظم قوه وحدت  
اگر حدیقهئی را گلهای و ریاحین و شکوفه و ثمار و اوراق  
و اغصان و اشجار از یکنوع و یک لون و یک ترکیب و یک  
ترتیب باشد بهیچوجه لطافتی و حلاوتی ندارد و لکن  
چون از حیثیت اللون و اوراق و ازهار و اثمار گوناگون  
باشد هر یکی سبب تزیین و جلوه سائر اللون گردد  
و حدیقه انیقه شود و در نهایت لطافت و طراوت  
و حلاوت جلوه نماید و همچنین تفاوت و تنوع افکار  
و اشکال و آراء و طبایع و اخلاق عالم انسانی چون در ظل  
قوه واحده و نفوذ کلمه وحدانیت باشد در نهایت عظمت  
و جمال و علویت و کمال ظاهر و آشکار شود الیوم جز

قوّه کَلِمَهِ الله که محیط بر حقائق اشیا است عقول  
و افکار و قلوب و ارواح عالم انسانی را در ظلّ شجره  
واحد جمع نتواند اوست نافذ در کلّ اشیاء و اوست  
محرّک نفوس و اوست ضابط و رابط در عالم انسانی  
الحمد لله الیوم نورانیّت کلمة الله بر جمیع آفاق اشراق نموده

ص ۳۲۰

و از هر فرق و طوائف و ملل و شعوب و قبائل در ظلّ کلمه  
وارد و در نهایت ائتلاف مجتمع و متحد و متفقند چه بسیار  
محافل تشکیل گردد و بمثل و طوائف و قبائل مختلفه  
تزیین یابد اگر نفسی وارد محفل گردد حیران ماند  
گمان کند که این نفوس از وطن واحد و از ملت واحد  
و طائفه واحد و افکار واحد و اذکار واحد و آراء  
واحدند و حال آنکه یکی اهل امریک است و دیگری  
از اهالی افریک یکی از آسیاست دیگری از اروپا یکی  
از هندوستانست و دیگری از ترکستان یکی عرب است  
و دیگر تاجیک یکی ایرانی است و دیگری یونانی با وجود  
این در نهایت الفت و یگانگی و محبت و آزادگی و وحدت  
و فرزاندگی با هم دمساز و هم آواز و همداستانند و این  
از نفوذ کلمة الله است اگر جمیع قوای عالم جمع شوند  
مقتدر بر تأسیس محفلی از این محافل نگردند که باین  
محبت و مودت و انجذاب و اشتعال اقوام مختلفه انجمن  
واحد شود و آهنگی در قطب عالم بلند کنند که سبب  
دفع نزاع و جدال و ترک جنگ و قتال و صلح عمومی

ص ۳۲۱

و الفت و یگانگی عالم انسانی باشد آیا هیچ قدرتی  
مقاومت نفوذ کلمة الله تواند لا و الله برهان واضح  
و حجت بالغ اگر نفسی دیده انصاف باز کند مدهوش  
و حیران گردد و انصاف دهد که جمیع اقوام و ملل عالم  
و طوائف و دول جهان باید از تعالیم و وصایای بهاء الله  
مسرور و ممنون و خشنود باشند زیرا این تعالیم الهیه  
هر درنده ئی را چرنده کند و هر جنبنده ئی را پرنده  
نماید نفوس بشر را ملائکه آسمان نماید عالم انسانی را

مرکز سنوح رحمانی فرماید جمیع را باطاعت و سکون  
و امانت بحکومت مجبور نماید و الیوم در جمیع عالم  
دولتی از دول مطمئن و مستریح نه زیرا امنیّت و اعتماد  
از بین بشر برخاسته ملوک و مملوک کلّ در معرض  
خطرند حزبی که امروز بکمال دیانت و امانت تمکین  
از حکومت دارند و با ملت ب صداقت تامّه رفتار میکنند  
این حزب مظلومند و برهان بر این آنکه جمیع طوائف  
در ایران و ترکستان بفکر کم و بیش خویشند و اگر  
از حکومتی اطاعتی نمایند یا بامید عطائی و یا خوف

ص ۳۲۲

از عقابی است مگر بهائیان که خیر خواه و مطیع دول و محبّ  
و مهربان بجمیع مللند و این اطاعت و انقیاد بنصّ صریح  
جمال ابهی فرض و واجب بر کلّ لهذا احباء اطاعة  
لأمر الحقّ بجمیع دول بی نهایت صادق و خیر خواهند  
و اگر نفسی بحکومت خلافی نماید خویش را عند الحقّ  
مؤاخذ و مسئول و مستحقّ عقاب داند و مردود و خطا کار  
شمرد با وجود این عجب در این است که بعضی  
از اولیاء امور سائر طوائف را خیر خواه شمرند و بهائیان را  
بدخواه سبحان الله در این ایام اخیره که حرکت  
و هیجان عمومی در طهران و جمیع بلدان ایران واقع شد  
مثبوت و محقّق گردید که یک نفر بهائی مداخله در این  
امور ننمود و نزدیک عموم نرفت و بدین سبب مورد  
ملامت بیخردان گردیدند زیرا اطاعت جمال مبارک  
نمودند و در امور سیاسیه ادا مداخله ننمودند و بهیچ  
حزبی تقرّب نجستند بحال و صنعت و وظائف خود  
مشغول بودند و جمیع احبّای الهی شاهد و گواهند  
که عبدالهاء از جمیع جهات صادق و خیر خواه دول و ملل

ص ۳۲۳

عالم است علی الخصوص دو دولت علیّه شرقیه زیرا این  
دو اقلیم موطن و محلّ هجرت حضرة بهاء الله است و در  
جمیع رسائل و محرّرات ستایش و نعت از دولّین علیّین نموده  
و از درگاه احدیّت طلب تأیید کرده و جمال ابهی روحی

لأحبابه الفداء در حقّ اعلیٰ حضرت شهریاران دعا فرموده  
 سبحانه الله با این براهین قاطعه هر روز واقعه حاصل شود  
 و مشکلاتی آشکار گردد ولی ما و احبابی الهی نباید  
 در نیت خالصه و صدق و خیر خواهی خویش ادنی فتوری  
 نمائیم بلکه باید در نهایت صداقت و امانت بر خلوص  
 خویش باقی باشیم و بادهیه خیریه پردازیم ای احبابی  
 الهی این ایام وقت استقامت است و هنگام ثبوت  
 و رسوخ بر امر الهی شما نباید نظر بشخص عبدالبهاء  
 داشته باشید زیرا عاقبت شما را وداع خواهد نمود  
 بلکه باید نظر بکلمه الله باشد اگر کلمه الله در  
 ارتفاع است مسرور و مشعوف و ممنون باشید و لو  
 عبد البهاء در زیر شمشیر و یا در تحت اغلال و زنجیر افتد زیرا  
 اهمیّت در هیکل مقدّس امر الله است نه در قالب

ص ۳۲۴

جسمانی عبدالبهاء یاران الهی باید بچنان ثبوتی مبعوث  
 گردند که در هر آنی اگر صد امثال عبدالبهاء هدف  
 تیر بلاء شود ابدًا تغیر و تبدّلی در عزم و نیت و اشتعال  
 و انجذاب و اشتغال بخدمت امر الله حاصل نگردد  
 عبدالبهاء بنده آستان جمال مبارک است و مظهر عبودیت  
 صرفه محضه درگاه کبریاء دیگر نه شأنی دارد و نه مقامی  
 و نه رتبه‌ئی و نه اقتداری. و هذه غایتی القصوى و جنتی  
 المأوى و مسجدي الاقصى و سدرتی المنتهی ظهور کلی  
 مستقلّ بجمال مبارک ابهی و حضرت اعلیٰ مبشّر جمال  
 مبارک روحی لهما الفداء منتهی شد و تا هزار سال کلّ  
 من فیض أنواره یقتبسون و من بحر الطافه یغترفون  
 یا احباء الله هذا وصیتی لکم و نصحی علیکم فہنیئاً لمن  
 وفقه الله علی ما رقم فی هذا الورق الممرّد عن سائر النقوش و علیکم البهاء الأبھی ع

هو الله

ای یاران پاک یزدان تنزیه و تقدیس در جمیع شؤون  
 از خصائص پاکانست و از لوازم آزادگان اوّل کمال

ص ۳۲۵

تنزیه و تقدیس است و پاکی از نقائص چون  
 انسان در جمیع مراتب پاک و طاهر گردد مظهر تجلی  
 نور باهر شود در سیر و سلوک اول پاکی و بعد تازگی  
 و آزادگی جوی را باید پاک نمود بعد آب عذب فرات  
 جاری نمود و دیده پاک ادراک مشاهده و لقا نماید و مشام  
 پاک استشمام رائحه گلشن عنایت فرماید و قلب پاک آینه  
 جمال حقیقت گردد اینست که در کتب سماویّه و صایا  
 و نصائح الهیّه تشبیه بآب گشته چنانچه در قرآن میفرماید  
 "وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا" و در انجیل میفرماید  
 تا نفسی تعمید بآب و روح نیابد در ملکوت الهی داخل  
 نشود. پس واضح شد که تعالیم الهیّه فیض آسمانیست  
 و باران رحمت الهی و سبب طهارت قلوب انسانی. مقصود  
 این است که در جمیع مراتب تنزیه و تقدیس و پاکی و لطافت  
 سبب علویّت عالم انسانی و ترقّی حقائق امکانیست حتّی در  
 عالم جسمانی نیز لطافت سبب حصول روحانیّت است چنانکه  
 صریح کتب الهی است و نظافت ظاهره هر چند  
 امریست جسمانی و لکن تأثیر شدید در روحانیّات دارد

ص ۳۲۶

مانند الحان بدیع و آهنگ خوش هر چند اصوات  
 عبارت از تموّجات هواییّه است که در عصب صماخ گوش  
 تأثیر نماید و تموّجات هوا عرضی از اعراض است که  
 قائم بهواست با وجود این ملاحظه مینمائید که چگونه  
 تأثیر در ارواح دارد آهنگ بدیع روح را طیران دهد  
 و قلب را باهتزاز آرد مراد این است که پاکی و طهارت  
 جسمانی نیز تأثیر در ارواح انسانی کند ملاحظه نمائید  
 که پاکی چه قدر مقبول درگاه کبریا و منصوص کتب  
 مقدّسه انبیاست زیرا کتب مقدّسه منع از تناول  
 هر شیء کثیف و استعمال هر چیز ناپاک مینماید ولی  
 بعضی منهیّ قطعی بود و ممنوع بکلی و مرتکب آن  
 مبعوض حضرت کبریا و مردود نزد اولیا مانند اشیاء  
 محرّمه تحریم قطعی که ارتکاب آن از کبایر معاصی  
 شمرده میشود و از شدّت کثافت ذکرش مستهجن است  
 اما منهیّات دیگر که ضرر فوری ندارد ولی تأثیرات

مضرّه بتدریج حاصل گردد آن منهیّات نیز عند الله مکروه  
و مذموم و مدحور ولی حرمت قطعی منصوص نه

ص ۳۲۷

بلکه تنزیه و تقدیس و طهارت و پاکی و حفظ صحّت  
و آزادگی مقتضی آن از آنجمله شرب دخان است که  
کثیف است و بد بو و کریهست و مذموم و بتدریج مضرّتش  
مسلم عموم و جمیع اطباء حاذقه حکم نموده اند و تجربه نیز  
گردیده که جزئی از اجزاء مرکبه دخان سم قاتل است  
و شارب معرض علل و امراض متنوع این است  
که در شربش کراهت تنزیهی بتصریح وارد حضرت  
اعلی روحی له الفداء در بدایت امر بصراحت منع  
فرمودند و جمیع احباء ترک شرب دخان نمودند ولی  
چون زمان تقیّه بود هر نفس که از شرب دخان امتناع  
مینمود مورد اذیت و جفا میشد بلکه در معرض قتل  
میآمد لهذا احباء بجهت تقیّه شرب دخان پرداختند  
بعد کتاب اقدس نازل شد چون تحریم دخان صریح  
کتاب اقدس نبود احباء ترک ننمودند اما جمال مبارک  
همیشه از شرب دخان اظهار کراهت میفرمودند حتّی  
در بدایت بملاحظه ئی قدری استعمال میفرمودند بعد  
بکلی ترک فرمودند و نفوس مقدّسی که در جمیع امور

ص ۳۲۸

متابعت جمال مبارک مینمودند آنان نیز بکلی ترک شرب  
دخان کردند. مقصود این است که شرب دخان عند الحقّ  
مذموم و مکروه و در نهایت کثافت و در غایت مضرّ  
و لو تدریجاً و از این گذشته باعث خسارت اموال  
و تضییع اوقات و ابتلای بعهده مضرّه است لهذا در نزد  
ثابتان بر میثاق عقلاً و نقلاً مذموم و ترک سبب راحت  
و آسایش عموم و اسباب طهارت و نظافت دست  
و دهان و مواز تعفّن کثیف بدبو است البتّه احبّای  
الهی بوصول این مقاله بهر وسیله باشد ولو بتدریج ترک  
این عادت مضرّه خواهند فرمود چنین امیدوارم  
اما مسئله افیون کثیف ملعون نعوذ بالله من عذاب الله

بصريح كتاب اقدس محرم و مذموم و شربش عقلاً  
ضربی از جنون و بتجربه مرتكب آن بكلی از عالم انسانی  
محروم پناه بخدا میبرم از ارتكاب چنین امر فطیعی  
كه هادم بنیان انسانیت و سبب خسران ابدی جان  
انسانرا بگیرد وجدان بمیرد شعور زائل شود ادراك  
بكاهد زنده را مرده نماید حرارت طبیعت را افسرده كند

ص ۳۲۹

دیگر نتوان مضرتی اعظم از این تصوّر نمود خوشا بحال  
نفوسیکه نام تریاک بر زبان نرانند تا چه رسد باستعمال آن  
ای یاران الهی جبر و عنف و زجر و قهر در این دوره  
الهی مذموم ولی در منع از شرب افیون باید بهر تدبیری  
تشبّث نمود بلکه از این آفت عظمی نوع انسان خلاصی  
و نجات یابد و الا واولا علی کلّ من یفرط فی جنب الله  
ای پروردگار اهل بها را در هر موردی تنزیه و تقدیس  
بخش و از هر آلودگی پاکی و آزادگی عطا کن از ارتكاب  
هر مکروه نجات ده و از قیود هر عادت رهایی بخش تا پاک  
و آزاد باشند و طیب و طاهر گردند سزاوار بندگی  
آستان مقدّس شوند و لایق انتساب بحضرت احدیّت  
از مسکرات و دخان رهایی بخش و از افیون مورث جنون  
نجات و رهایی ده و بنفحات قدس مأنوس کن تا نشأه  
از باده محبّت الله یابند و فرح و سرور از انجذابات  
بملکوت ابهی جویند چنانچه فرمودی "آنچه در خمخانه  
داری نشکند صفرای عشق زان شراب معنوی ساقی همی  
بحری بیار". ای یاران الهی ترک دخان و خمر و افیون

ص ۳۳۰

بتجربه رسیده كه چگونه سبب صحت و قوّت و وسعت  
ادراك و شدّت ذكاء و قوّت اجسام است. طائفه‌ای الیوم  
موجود كه آنان از دخان و مسکرات و افیون محترز  
و مجتنبند آن طائفه بر طوائف سائر در قوّت و شجاعت  
و صحت و ملاحظت و صباحت منتهای تفوّق دارند یکی  
از آنان ده نفر از طوائف سائر را مقاومت نماید و این  
تجربه در عموم است یعنی عموم افراد آن طائفه بر عموم



افراد سائر طوائف از هر جهت متفوقند. پس همتی نمایند  
 تا تنزیه و تقدیس کبری که نهایت آرزوی عبدالبهاست  
 در میان اهل بهاء جلوه نماید و حزب الله در جمیع شؤون  
 و کمالات فائق بر سائر نوع انسان گردند و در ظاهر  
 و باطن ممتاز از دیگران و در طهارت و نظافت و لطافت  
 و حفظ صحت سرخیل عاقلان و در آزادگی و فرزاندگی  
 و حکم بر نفس و هوی سرور پاکان و آزادگان و عاقلان و علیکم البهاء الأبهی ع

هو الله

ای احبای الهی و امام رحمانی جمهور عقلاء بر آنند که

ص ۳۳۱

تفاوت عقول و آراء از تفاوت تربیت و تعلیم آداب است  
 یعنی عقول در اصل متساوی است ولی تربیت و تعلیم  
 آداب سبب گردد که عقول متفاوت شود و ادراکات  
 متباین و این تفاوت در فطرت نیست بلکه در تربیت  
 و تعلیم است و امتیاز ذاتی از برای نفسی نیست لهذا  
 نوع بشر عموماً استعداد وصول باعلی المقامات دارند  
 و برهان بر این اقامه نمایند که اهالی مملکتی نظیر افریقا  
 جمیع مانند وحوش ضاریه و حیوانات بریه بی عقل و دانشند  
 و کلّ متوحّش یک نفس دانا و متمدّن در ما بین آنان  
 موجود نه و بعکس آن ملاحظه مینمایند که ممالک متمدّنه  
 جمیع اهالی در نهایت آداب و حسن اطوار و تعاون  
 و تعاضد و حدّت ادراک و عقل سلیم هستند الا معدودی  
 قلیل پس معلوم و محقّق شد که علوّ و دنوّ عقول  
 و ادراکات از تربیت و تعلیم و عدم آنست شاخ کج  
 بتربیت راست شود و میوه برّی جنگلی ثمریستانی شود  
 و شخص نادان بتعلیم دانا گردد و عالم توحّش بفیض مربّی  
 دانا جهان تمدّن گردد علیل بطبابت شفا یابد و فقیر

ص ۳۳۲

بتعلّم فنّ تجارت غنی شود و تابع بسبب کسب کمالات  
 متبوع عظیم گردد و شخص ذلیل بتربیت مربّی  
 از حسیض خمول باوج رفیع رسد. این است برهان آنان

انبیا نیز تصدیق این رای را میفرمایند که تربیت نهایت  
تأثیر در بشر دارد ولی میفرمایند عقول و ادراکات  
در اصل فطرت نیز متفاوت است و این امر  
بدیهی است قابل انکار نه چنانکه ملاحظه مینمائیم  
اطفالی هم سن و هم وطن و هم جنس بلکه از یک خاندان  
در تحت تربیت یک شخص پرورش یابند با وجود این  
عقول و ادراکاتشان متفاوت یکی ترقی سریع نماید  
و یکی پرتو تعلیم بطیء گیرد و یکی در نهایت درجه تدنی ماند  
خزف هر چه تربیت شود لؤلؤ لالا نگردد و سنگ  
سیاه گوهر جهان تاب نشود و حنظل و زقوم بتعلیم  
و تربیت شجره مبارکه نگردد یعنی تربیت گوهر  
انسانی را تبدیل نکند و لکن تأثیر کلی نماید و بقوه  
نافذه آنچه در حقیقت انسان از کمالات و استعداد مندمج  
و مندرج بعرضه ظهور آرد تربیت دهقان حبه را

ص ۳۳۳

خرمن کند و همّت باغبان دانه را درخت کهن نماید لطف  
ادیب اطفال دبستان را باوج رفیع رساند و عنایت مربی  
کودک حقیر را بر سریر اثیر نشاند پس واضح و مبرهن  
گردید که عقول در اصل فطرت متفاوت است و تربیت را  
نیز حکمی عظیم و تأثیری شدید اگر مربی نباشد جمیع  
نفوس وحوش مانند و اگر معلّم نباشد اطفال کلّ مانند  
حشرات گردند این است که در کتاب الهی در این دور  
بدیع تعلیم و تربیت امر اجباریست نه اختیاری یعنی  
بر پدر و مادر فرض عین است که دختر و پسر را بنهایت  
همّت تعلیم و تربیت نمایند و از پستان عرفان شیر دهند  
و در آغوش علوم و معارف پرورش بخشند و اگر در این  
خصوص قصور کنند در نزد ربّ غیور مأخوذ و مذموم  
و مدحورند و این گناهی است غیر مغفور زیرا آن  
طفل بیچاره را آواره صحرای جهالت کنند و بدبخت  
و گرفتار و معذّب نمایند مادام الحیات طفل مظلوم اسیر  
جهل و غرور و نادان و بی شعور ماند و البتّه اگر در سنّ  
کودکی از این جهان رحلت نماید بهتر و خوش تراست

در این مقام موت بهتر از حیات و هلاکت بهتر از نجات و عدم  
خوشترازی وجود و قبر بهتر از قصر و تنگنای گور  
مطمور بهتر از بیت معمور زیرا در نزد خلق خوار و ذلیل  
و در نزد حق سقیم و علیل و در محافل خجل و شرمسار  
و در میدان امتحان مغلوب و مذموم صغار و کبار  
این چه بدبختی است و این چه ذلت ابدی است پس باید  
احبابی الهی و اماء رحمانی بجان و دل اطفال را تربیت نمایند  
و در دبستان فضل و کمال تعلیم فرمایند در اینخصوص  
ابداً فتور نکنند و قصور نخواهند البتّه طفل را اگر  
بکشند بهتر از این است که جاهل بگذارند زیرا طفل  
معصوم گرفتار نقائص گوناگون گردد و در نزد حق  
مؤاخذ و مسئول و در نزد خلق مذموم و مردود. این چه  
گناهست و این چه اشتباه اوّل تکلیف یاران الهی و اماء  
رحمانی آن است که بایّ وجه کان در تربیت و تعلیم اطفال  
از ذکور و اناث کوشند و دختران مانند پسرانند ابداً  
فرقی نیست جهل هر دو مذموم و نادانی هر دو نوع  
مبغوض و "هل یستوی الذین یعلمون و الذین لا یعلمون"

در حقّ هر دو قسم امر محتوم اگر بدیده حقیقت نظر  
گردد تربیت و تعلیم دختران لازم تر از پسران است  
زیرا این بنات وقتی آید که مادر گردند و اولاد پرور شوند  
و اوّل مربّی طفل مادر است زیرا طفل مانند شاخه سبز  
و تر هر طور تربیت شود نشو و نما نماید اگر تربیت  
راست گردد راست شود و اگر کج کج شود  
و تا نهایت عمر بر آن منهج سلوک نماید. پس ثابت و مبرهن  
شد که دختر بی تعلیم و تربیت چون مادر گردد سبب  
محرومی و جهل و نادانی و عدم تربیت اطفالی کثیر شود  
ای یاران الهی و اماء رحمان تعلیم و تعلّم بنصّ قاطع جمال  
مبارک فرض است هر کس قصور نماید از موهبت کبری  
محروم ماند زنهار زنهار اگر فتور نمائید البتّه بجان  
بکشید که اطفال خویش را علی الخصوص دختران را  
تعلیم و تربیت نمائید و هیچ عذری در این مقام مقبول نه

تا عزّت ابدیّه و علوّیت سرمدیّه در انجمن اهل بها مانند  
شمس ضحی جلوه و طلوع نماید و قلب عبدالبهاء مسرور  
و ممنون شود و علیکم بهاء الأبهی ع

ص ۳۳۶

هو الله

ای یاران صادق نابت الهی در این جهان اساس راحت  
و سعادت ابدی و انجذابات وجدانی انسانی بنفحات  
قدس الهیست محبّه الله بمثابه روح است و هیکل آفاق  
مانند جسم ناتوان چون آن روح در این جسد سریان  
نماید زنده و برازنده و ترو تازه گردد و اساس متین  
دین الله را ارکان مبین مقرر و مسلم است رکن اعظم علم  
و دانائی است و عقل و هوشیاری و اطلاع بر حقائق کونیّه  
و اسرار الهی لهذا ترویج علم و عرفان فرض و واجب  
بر هریک از یاران است پس باید آن انجمن رحمانی  
و آن محفل روحانی بتمام قوّت در تربیت اطفال کوشند  
تا بآداب الهی و روش و سلوک بهائی از خوردسالی  
تربیت شوند و مانند نهال بماء سلسال و صایا و نصایح  
جمال مبارک نشو و نما کنند پس بجان بکوشید  
و بلسان تشویق نمائید و اموال انفاق کنید تا مکتب  
عشق آباد در نهایت آرایش و انتظام ترقّی نماید از قرار  
معلوم مفتش معارف دولت بآنصفحات مرور نموده

ص ۳۳۷

ترتیب و انتظام مکتب بهائیان را چنانکه باید و شاید  
نه پسندیده و در جراید تفلیس مقاله ئی نگاشته اگر  
چنین است عبدالبهاء را حزنی عظیم است زیرا مرا  
آرزو چنان که مکتب عشق آباد در جمیع اقطار عالم بحسن  
انتظام و ترقّی اطفال و حسن آداب مشهور آفاق گردد  
جناب عالم دانا و واقف بر علوم شتی حضرت شیخ  
محمّد علی علیه بهاء الله فی الحقیقه سزاوار معلّمی است باید  
احبّای حقیقی همواره نوازش کامل و رعایت تامّه از ایشان  
بنمایند تا در نهایت راحت و سکون قلب و سرور  
و خشنودی بتعلیم اطفال و نورسیدگان گلشن جمال

بپردازند و سبب سرور این مسجون گردند زیرا فرح  
و شادمانی این آواره محصور در این گونه امورات و آن  
حصول ترقیات و فیوضات و ملکه اطفال در علوم  
و فنون است و علیکم التحیة و الثناء ع

هو الله

ای بنده حقّ نامه مفصل رسید و از روایات مذکوره  
نهایت استغراب حاصل گردید و معلوم شد که بعضی

ص ۳۳۸

ملفت بیانات الهی نشده اند لهذا گمان چنان گشته که  
نفوس موقنه را جز در عالم اسما مقامی نه و مکافات و فوز  
و فلاحی نیست سبحان الله این چه تصوّر است و چه  
تفکّر اگر چنین باشد جمیع در خسران مبینیم و ذلّ  
و هوان عظیم آیا جمیع این بلایا و محن و رزایا بجهت مقامی  
در عالم اسما است استغفر الله عن ذلک بلکه در نزد اهل  
حقیقت عالم اسماء را مقامی نه و شأنی نیست سائرین از عدم  
تفکّر و تبصّر مقام اسما را اهمّیت دهند اما در نزد اهل  
حقیقت از قبیل اوهام شمرده شود بلی در بیانات الهیه  
این ذکر موجود که جنت عرفان حقّ است و نار  
احتجاب از ربّ الارباب از این بیان مقصود این نیست  
که دیگر عالم الهی نه و فیض نامتناهی نیست استغفر  
الله عن ذلک بلکه مقصد چنین است که عرفان  
و احتجاب بمنزله شجر است و نعیم و جحیم در جمیع عوالم  
الهیه بمنزله ثمر در هر رتبه ئی از مراتب نعمت و نعمت  
موجود در عالم فؤاد عرفان نعمت و احتجاب نعمت است  
زیرا اساس هر نعمت و نعمت در عوالم الهیه این دو است

ص ۳۳۹

ولی در جهان حقّ نفوس مقبله را ما لا رأّت عین و لا  
سمعت أذن و لا خطر بقلب بشر موجود زیرا این عالم  
فانی مانند عالم رحم است که کمالات و نقائص جسمانیّه  
انسان در عالم رحم معلوم نه چون از عالم رحم باین عالم آید  
نقائص و کمالات جسمانیّه ظاهر و آشکار گردد و انسان

در عالم رحم از هر دو بیخبر حال اگر نفسی را در عالم رحم  
 بیان فضائل و ردائیل این جهان میشد و نعمت و نعمت  
 این عالم تشریح میگشت آیا جنین را تصوّر آن ممکن بود  
 لا والله زیرا در عالم رحم این فضائل و ردائیل و این  
 نعمت و نعمت موجود نیست تا تصوّر آن نماید مثلاً  
 طفل جنین تصوّر سمع و بصر نتواند و آنچه القا بکنی  
 اوها م انگارد و چون باین عالم قدم نهد ملاحظه کند  
 ما لا رأت عین ولا سمعت أذن ولا خطر بقلب جنین  
 همچنین است حالت انسان در رحم این عالم چون بعالم  
 دیگر شتابد ملاحظه نماید که از جهان تنگ و تاریک  
 نجات یافته و بجهان الهی درآمده و اگر چنانچه در این  
 نشأه رحمانیه آن نشأه کلیّه روحانی مجهول و غیر معروف

ص ۳۴۰

باشد تعجب و استغراب نباید زیرا هر عالم ما دون از عالم  
 فوق بیخبر است مانند جنین در عالم رحم از اینجهان بیخبر است  
 و چون بعالم ما فوق انتقال نماید با خبر گردد و احساس کند  
 ولی قبل از انتقال تصوّر و ادراک محال ای طالب حقیقت  
 نظر در مراتب وجود جسمانی نمائید عالم جماد بکلی  
 از عالم نبات بیخبر است و حال آنکه عالم نبات موجود  
 و همچنین عالم نبات بکلی از عالم حیوان بیخبر زیرا حوصله  
 نباتیه گنجایش ادراک عالم حیوانی ندارد و تصوّر قوّه  
 حسّاسه نتواند ولی چون بعالم حیوان آید سمع و بصر یابد  
 و مواهبی مشاهده کند که بکلی در عالم نبات مفقود  
 و مستور و مکنون بوده و همچنین حیوان تصوّر نفس  
 ناطقه نتواند و از ادراکات حقیقت انسانی بکلی محروم  
 زیرا عالم حیوان را این گنجایش نه حال اگر عالم نبات  
 از عالم انسان بکلی بیخبر باشد دلیل بر عدم وجود عالم  
 انسان است لا والله پس انکار نفوس انسانی بجهان  
 الهی مانند انکار جماد است که از عالم نبات خبر ندارد  
 و همچنین انکار نبات است که از عالم حیوان خبر ندارد

ص ۳۴۱

و همچنین انکار حیوان است که از عالم انسان خبر ندارد

حال منکرین را اعظم شبهات این است که آن عالم کجاست  
 و هر شیء که وجود عینی خارجی ندارد اوهام است  
 و حال آنکه عالم وجود عالم واحد است ولی بالنسبه بحقائق  
 متعدده تعدد یابد مثلاً عالم وجود جماد و نبات و حیوان  
 عالم واحد است ولی عالم حیوان بالنسبه بعالم نبات  
 حقیقت روحانیّه و جهانی دیگر است و نشائی دیگر  
 باری اگر حیات انسانی و نتیجه این کون نامتناهی این  
 باشد که آفتابی بدمد و نسیمی بوزد و ابری ببارد  
 و گیاهی بروید و منتهی بنشأه انسانی گردد که خلاصه  
 ایجاد است و نشأه انسانی نیز منحصر در شئون این عالم  
 فانی باشد یعنی ایامی چند انسان در این عالم خاکی  
 با انواع بلایا و محن و آلام بگذرانند بعد نابود شود  
 و ایجاد منتهی باین گردد در این صورت البتّه وجود  
 عین هذیان است و ایجاد عبارت از تصوّر و اوهام نتیجه  
 بکلی مفقود و ثمره بتمامه نابود و حال آنکه اگر ادنی  
 تأملی نمایند واضح و مشهود است که این کون نامتناهی را

ص ۳۴۲

حکمتی عجیب مقرر و مقدر و نتیجه عظیم محقق و متیقّن  
 این افکار و اوهام که انکار عوالم الهیست از خصائص  
 حیوان است نه انسان حیوان تصوّر جهانی دیگر ننماید  
 و عالم الهی نداند و جنت و نار نیندیشد و موهبت  
 و نعمت تصوّر نتواند حاشا که نفوس مبارکی که مظهر  
 هدایت کبری هستند محتجب باین اوهام گردند و علیکم البهاء الأبهی ع

هو الله

یا من استبشر ببشارات الله در این قرن اعظم مبارک  
 که آفتاب روشن قرون اولی و نیر منور قرون اخری است  
 نفوسی از رقد هوی مبعوث شوند که چون شمع  
 در انجمن عالم بنور استقامت بر افروزند و چون بحر  
 بمحبّت جمال مبارک بخروشند و چون بنیان عظیم و چون  
 سدّی از زیر حدید بعهد و میثاق الهی مستقیم و بایمان  
 و پیمان ربّانی مستدیم گردند و مقاومت و مداومت شدید  
 بجنود نقض و نکث نمایند و کلّ را بثبوت و رسوخ

بر امر الله دلالت فرمایند حصن حصین کلمه الله را

ص ۳۴۳

لشکر پر شکوهند و مدینه امر الله را محافظ و مدافع  
بر مهاجمین انبوه از خدا می‌خواهم که آنجناب از اعظم این  
جنود ربّ و دود باشند و از اکبر حارس این بنیان عظیم  
حضرت معبود در هر عهد و عصر مظاهر مقدّسه الهیه  
نه عهدی و پیمانی و نه ایمانی و میثاقی در عصر حضرت  
ابراهیم در حقّ اسحق برکت دعائی و در عصر موسوی  
یوشع بن نون را از لسان حضرت مختصر مدح و ثنائی  
و در ظهور عیسوی در حقّ شمعون بآنت الصخرة و علی  
هذه الصخرة ابنی کنیستی بیان مجملی و در طلوع شمس  
محمّدی در غدیر خم من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه  
عبارت مختصری و در این کور اعظم و دور اقوم ظهور  
حقّ و طلوع شمس حقیقت که بجمع شئون ممتاز  
از سائر اکوار و مشرق بر جمیع ادوار است در کتاب اقدس  
که مهیمن بر جمیع کتب و صحف و زیر است و کلّ آنچه  
در آن مذکور ناسخ جمیع صحائف و کتب حتّی اوامر  
و احکام و اعلان و اظهار آن ناسخ جمیع اوامر غیر مطابق  
و احکام غیر متساوی مگر امری و حکمی که در آن کتاب

ص ۳۴۴

مقدّس الهی غیر مذکور در چنین کتاب مبین و زیور  
یقین بنصّ صریح من دون تأویل و تلویح بیان فرموده  
و بکتاب عهد باثر قلم اعلی تأکید و توضیح و تشریح  
نموده تا مقرّ امر در این کور اعظم واضح و مبهرن گردد  
و محلّ توقّف و نزاع و خلافی از برای نفسی نماند و مقصد  
اصلی الهی و رضای حقیقی ربّانی یعنی اتّحاد من علی  
الأرض بر کلمه واحده حاصل گردد و جوهر توحید  
در حقائق نفوس ظاهر و لائح شود این عبد خود را در جمیع  
شئون محو و فانی مشاهده میکند و ایّامش قلیل است  
و عنقریب رجوع بعثه مقدّسه مالک الوجود نماید  
مقصودی جز حفظ وحدت امر الله و اتّحاد احبّاء الله  
نداشته و ندارم ملاحظه شود که حضرت اعلی روحی



له الفداء جميع بلايا را در سبيل اين امر تحمّل فرمود  
و نهايت بآن مظلوميّت هدف صد هزار تيرگشت  
و جناب قدّوس و جناب باب و جناب وحيد و جناب  
ملا محمّد علي و حضرت خال و جناب سلطان الشهداء  
و محبوب الشهداء و ده بيست هزار نفوس مقدّسه از صغير

ص ۳۴۵

و كبير و رجال و نساء دماء مطهرشان در اين سبيل  
ريخته شد و جمال اعظم روحی لثراب اقدام احبائه فدا اين  
همه صدمه و بلاياي متتابعه و سلاسل و اغلال را تحمّل  
فرمودند و بکرات و مرّات اذيتهاي شديد بر وجود  
مبارک وارد گشت و آثار سمّ در دو طرف جسم مبارک  
هميشه ظاهر بود و اين مدّت مدیده را در جميع اوقات  
در حبس و زندان و نفی و سرگون بسر بردند و عاقبت  
محبوس و مسجون و محکوم صعود بملکوت تقدیس  
فرمودند و هميشه ناله و فریاد مبارک اين بود که من بجهت  
اتّحاد من علی الارض خود را فدا نمودم ای احبا بکوشيد  
که آثار اختلاف را از روی زمین زائل نمائيد و انوار اتّحاد را  
بين عباد ساطع و لائح کنيد حال بعوض آنکه کلّ متّحداً  
متّفقاً بذيل اتّحاد متشبّث و بعروه اتّفاق متمسک و متّحداً  
و متّفقاً وفاء بعنايات جمال مبارک و اسم اعظم بر اتّحاد من  
علی الارض قيام نمايند از بعضی گوشه و کنار سرّاً و باطناً  
در کمال احتياط نفحات غير مرضيه ميوزد که سبب  
اختلاف عظيم در نفس امر مبارک ميشود نعوذ بالله

ص ۳۴۶

من ذلک باری اين عبد قسم بجمال مبارک خود را وجودی  
مشاهده نمی نمايم و در ساحت احبای مخلصين فانی مي بينم  
و ابدأ ادّعائی نداشته و ندارم و تا بحال اظهار کلمه که دلالت  
بر انتساب آستان مبارک باشد ننمودم ولی اينقدر التماس  
از احبای الهی دارم که سبب اختلاف در اين امر که جوهر  
تقدیس است نگردند و اسرار و رموز و اشارات  
سرّيه را روا ندانند امر الله ظاهر و مشهود است  
الحمد لله در اين کور اعظم امر مصرّح و مشروح غير

مستور و مرموز نه مراتب شریعت و طریقت حقیقت  
 و نه مظاهر ظاهر و مظاهر باطن از بیمزگیهای متصوّفه  
 موجود بل کلّ این مسائل بصریح آیات الله مذموم  
 و مردود باری حال باید ما بشکرانه الطاف و عنایات الهیه  
 جمیع این اذکار و اقوال را فراموش نموده کلّ متّفقاً متّحداً  
 باعلاء کلمة الله بکوشیم و در نشر نفحات الله سعی بلیغ  
 نمائیم حال آنجناب الحمد لله بشرف لقا فائز و از تفاصیل  
 مّطلع و برضای رحمن واقف هر نفسیرا که ملاحظه  
 نمائید که نفعه‌ئی از روائح غیر مرضیه در مشامش تأثیر نموده

ص ۳۴۷

نصیحت فرمائید که متنبّه و بیدار گردد و از غیر رضای  
 جمال مبارک بیزار شود و البهاء علیک ع

هو الله

لک الحمد یا الهی بما کشف الغطاء و هتکت الحجاب  
 و أوقدت سراج الهدی فی قلوب نفوس انجذبوا الی  
 مشاهدة الجمال فی الأفق الأعلى و هدیتهم الی المنهج  
 القویم و الصراط المستقیم حتّی سلکوا فی المحجّة البیضاء  
 و وردوا علی الشریعة السمحة النوراء و شربوا من زلال  
 العرفان و ترنّحوا من نسائم ریاض الایقان ربّ ربّ  
 انزلهم منزلاً مبارکاً و ادخلهم مدخل صدق و اجعلهم  
 آیات الثبوت و الرسوخ بین خلقک و رایات العزّة  
 و الحبور بین عبادک لا ترزعزّعهم زوابع الامتحان و لا  
 ترزلهم قواصف الأفتتان و یقوموا علی نصره أمرک  
 و نشر نفحاتک و هداية الذین احتجبوا بعد ما آمنوا  
 و نکثوا بعد ما عاهدوا و رجعوا بعد ما أقبلوا فهاموا فی  
 فلوات الظلام و احتجبوا عن مشاهدة نور الجمال مع ذلك  
 انهم عبادک و خلقک منهم ضعفاء یستحقّون فضلك

ص ۳۴۸

و عنایتک و فقراء یحتاجون الی کنز غنائک ربّ ربّ  
 انهم عمی فابصرهم و صمّ فاسمعهم و بکم فانطقهم و أموات  
 فاحیهم بنفحات قدسک انک أنت المقتدر العزیز القوی

العلیم الحکیم ای دو نفس زکیّه راجعه الی الله  
 چون ندای هاتف غیبی را بگوش جان شنیدید که میفرماید  
 یا "اینها النفس المطمئنة ارجعی الی ربّک" الحمد لله رجوع  
 الی الله نمودید و از بیداء هلاک نجات یافته بسر چشمه  
 حیات رسیدید پرده و حجاب دریدید و نور حقیقت  
 دیدید این از فضل و موهبت حضرت کبریاست که  
 دیده بسته را باز نمود و از مفازه بی فوز و فلاح بساحل  
 بحر الطاف وارد نمود حال وقت آنست که آن قوم  
 عنود را از جحود یهود خلاص نمائید و بجمال موعود  
 هدایت کنید و برورد مورود وارد و از رفد مرفود  
 نصیب بخشید و در ظلّ ممدود در آرید و بمقام محمود  
 رسانید سبحان الله موعود جمیع کتب و صحف  
 بشروطی مشروط و بعلاماتی مرهون که بظاهر  
 اگر ناس محتجب میشدند بهانه‌ئی داشتند مثلاً موعود

ص ۳۴۹

یهود مشروط بخروج از مکان غیر معلوم بود و از جمله  
 شروطش سلطنت غیر محدود و جلوس بر سریر داود  
 و سلّ سیوف و تجهیز الوف و ترویج تورا و تشهیر  
 آیات و تعمیم شریعت موسی و ظهور عدالت کبری  
 تا گرگ و برّه و پلنگ و بزغاله و شیر و گوساله و مار و طفل  
 شیرخواره همدم و هم آشیان و همراز گردند و این بنصوص  
 قاطعه تورا مسلّم در نزد عموم بود چون حضرت روح الله  
 بنور هدی آفاقرا روشن کرد هیچیک از این شروط  
 و علائم بحسب ظاهر آشکار نگردید زیرا کلّ این  
 بیانات معانی حقیقی داشت و رموز و اسرار بود اگر چه  
 یهود انکار نمودند ولی بحسب ظاهر عذری در کار بود  
 و همچنین موعود انجیل باید با خیل و حشمتی عظیم  
 و جنود ملائکه علّیین بر ابری سوار از آسمان بزمین آید  
 و آفتاب و ماه تاریک شود و جوق نجوم بر روی ارض  
 متساقط شود و آن موعود جلیل با بوق و نفیر و افواج  
 فرشته اثیر از آسمان باینجهان آیند و شرق و غرب را  
 بصوت صافور بیدار و هشیار کنند لهذا اگر مسیحیان

در ظهور جمال محمدی بهانه ئی جستند بحسب ظاهر عذری آوردند و همچنین موعود فرقان مشروط بعلائم بی پایان بود جابلقا و جابر صا و فتح شرق و غرب و جنوب و شمال و سلطنت قائم و سلطنت سیدالشهداء و نزول عیسی و ظهور دجال و قیامت کبری و حشر و نشور و جنت موعود و نیران ذات الوقود و امثال ذلک علائم لا تحصی بود اگر فرقانیان عذر و بهانه ئی مینمودند در نزد جاهلان مسموع بود. اما موعود بیان حضرت اعلی روحی له الفداء چنان واضح و آشکار فرمودند که از برای نفسی نه سرّاً و نه چهاراً نه باطناً نه ظاهراً نه معنی نه صوراً عذر و بهانه ئی باقی ماند بنص صریح میفرماید ایّاک ایّاک ان تحتجب بالواحد البیانیّه أو بما نزل فی البیان ملاحظه فرمائید که میفرماید مبدا به بیاناتیکه در آثار نقطه اولی است از او محتجب شوید یعنی بگوئی که در بیان چنین فرموده و چنان منصوص است و همچنین میفرماید که مبدا بواحد اوّل از او محتجب شوی و واحد اوّل نفس حضرت اعلی روحی له الفداء و هیجده

حروف حیّ است و یکی از آن حروف حیّ حضرت قدّوس است که حضرت اعلی روحی له الفداء بنص صریح میفرماید که سیزده واحد از مرا یا در ظلّ حضرت قدّوسند با وجود این میفرماید مبدا بمن و بحروف حیّ از جمال موعود محجوب گردی. پس ملاحظه گردد که چه قدر تأکید فرموده و میفرماید که در یوم ظهور جمال مقصود مبدا نظر بمن کنید که من تصدیق مینمایم یا نه و بسبب من محتجب از او گردید یعنی اقبال و تصدیق من و حروف حیّ را منوط و مشروط ندانید. این معلومست که حضرت اعلی روحی له الفداء مبشر بجمال قدم بودند و مروج آثار او استغفر الله نسیان بآن عالم پاک راه ندارد تا چه رسد بعصیان اینکه میفرماید مبدا بمن از او محتجب شوید تصوّر محالست با وجود این بجهت تأکید میفرماید و تصریح میکند تا نفسی من بعد نگوید اگر این امر

حقّ بود و این موعود موعود بیان البتّه مرآت قبول مینمود  
و اعتراف میکرد و همچنین مبدا محتجب ببعضی ظواهر  
بیان بشوند مثل آنکه شده اند از جمله میگویند که توقیعی

ص ۳۵۲

از حضرت اعلی روحی له الفداء صادر که در مکتب من  
یظهره الله خوانده شود پس مکتب من یظهره الله کو  
و سلاطین بیان کجا است و معابد و مساجد بیان کو و علائم  
و شعائر آن کجا است هنوز مسجدی بر پا نشده معبدی  
بپا نگشته شریعت بیان ترویج نشده اوامر الهیه  
ظاهر نگشته چگونه موعود جدید آمده و من یظهره الله  
ظاهر شده یا الله انصاف بدهید و چشم اعتساف  
پوشید اگر اهل فرقان فریاد بر آرند که حضرت  
اعلی روحی له الفداء فرمودند من موعود فرقانم و قیامت  
بر پا شد و طامه کبری ظاهر گشت ان کان هذا هو  
القائم الموعود این سیفه المسلول و این لوائه المعقود و این  
جنوده المجتده و این الاعنة و الاسنة این ترویجه للشریعة  
الغراء و این تعمیمه للطریقة السمحة البیضاء این طیران  
النقباء و النجباء و این اجتماعهم فی أمّ القرى این القیامة  
الکبری این المیزان این الصراط این الحساب این الجحیم  
المتسعة و این الجنة المتبهجة این الکوثر و السلسیل و این  
الکأس الممزوجة بالكافور و الزنجبیل این الحوریات

ص ۳۵۳

القاصرات الطرف فی الخیام و این الولدان المخلدون  
کأنهم لؤلؤ مکنون این الملائكة الغلاظ الشداد و این  
السلاسل و الاغلال و این و این و این. حضرت اعلی  
روحی له الفداء میفرمایند که جمیع این شروط و علائم  
و وقائع در لمح البصر واقع و لکن ناس از مشاهده اش  
محتجب یا الله این الانصاف جمیع این وقایع در لمح  
البصر واقع شد و تأویل داشت و مکتب من یظهره الله  
قابل تأویل نیست انصفوا یا قوم ملاحظه کنید که چه  
قدر غافلند حضرت اعلی میفرمایند ایّاک ان  
تحتجب بما نزل فی البیان این میگوید کو مکتب من

يظهره الله (١) ذكر مكتب ما نزل في البيان است که  
ميفرمايد مبادا بآن محتجب از من يظهره الله گردی باری  
الحمد لله که حضرت اعلى روحى له الفداء هيچ حجابى  
نگذاشتند جميع را خرق فرمودند لکن اين قوم عنود  
مانند عنکبوتند هر چه پرده آنرا بدری فوراً پرده جديد  
بتند زیرا اين احتجاب منبعث از کينونت انسانست

---

(١) كانت النسخة واحدة في مصر فليراجع الاصل

ص ٣٥٤

چون امری از لوازم ذاتیه شیء باشد انفکاک از آن  
محال است و عليكم التحية و الثناء ع

هو الله

ای منجذبه محبت الله مکتوبیکه هنگام رفتن مرقوم  
نموده بودی ملاحظه گردید از مضمون مسرور شدم  
و امیدوارم که دیده بصیرت چنان باز گردد که حقائق  
اسرار ملکوت واضح و آشکار شود در بدایت مکتوب  
کلمه مبارکی مرقوم و آن اینست من مسیحی هستم ایکاش  
جميع عالم مسیحی حقیقی بود زیرا مسیحی لفظی بودن آسان  
ولی مسیحی حقیقی بودن مشکل امروز تقریباً پانصد  
ملیون نفوس مسیحی هستند اما مسیحی حقیقی نادر و آن  
نفسی است که انوار مسیح از جمال او باهر و بکمالات  
ملکوتی ظاهر این امریست عظیم و جامع جميع فضائل  
امیدوارم که تو نیز مسیحی حقیقی گردی حمد کن خدا را  
که بواسطه تعالیم الهیه نورانیت و بصیرت عظمی حاصل  
گردید و در ایمان و ایقان ثابت و پایدار شدی امیدوارم  
که دیگران نیز چشمی روشن و گوشى شنوا یابند و بحیات

ص ٣٥٥

ابدیه فائز گردند تا این نهرها که در مجاری متعدده مختلفه  
الشکل جاری راجع بمحیط اعظم شوند یکبجر گردند  
و یکموج زنند و ارتباط و اتحاد تام حاصل نمایند تا وحدت  
حقیقت بقوه الهیه این اختلاف مجاز را از میان بردارد

و اساس اصلی اینست اگر این حاصل گردد مسائل سائره  
 بالطبیعه زائل شود. ای محترمه تعالیم الهیه در این دور  
 نورانی چنین است که نباید نفوس را توهین نمود و بجهالت  
 نسبت داد که تو ندانی و من دانم بلکه باید بجمیع نفوس  
 بنظر احترام نظر کرد و در بیان و دلالت بطرز تحرّی  
 حقیقت مکالمه نمود که بیائید مسائلی چند در میان است  
 تا تحرّی حقیقت نمائیم و ببینیم چگونه و چسان است مبلّغ  
 نباید خویش را دانا و دیگرانرا نادان شمرد این فکر سبب  
 تکبر گردد و تکبر سبب عدم تأثیر بلکه باید امتیازی  
 در خود نبیند و با دیگران بنهایت مهربانی و خضوع  
 و خشوع صحبت بدارد این نوع بیان تأثیر کند و سبب  
 تربیت نفوس شود. ای محترمه جمیع انبیا بر این مبعوث  
 شدند و حضرت مسیح بجهت این ظاهر گشتند و جمال

ص ۳۵۶

مبارک نیز ندای الهی باین مقصد بلند فرمودند تا عالم انسانی  
 جهان آسمانی گردد ناسوتی لاهوتی شود ظلمانی نورانی  
 گردد شیطانی رحمانی شود و اتحاد و الفت و محبت در بین  
 عموم اهل عالم حاصل گردد و وحدت اصلیه رخ بگشاید  
 و بنیان اختلاف بر افتد و حیات ابدی و موهبت سرمدی  
 حاصل گردد. ای محترمه در عالم وجود نظر کن اجتماع  
 و الفت و اتحاد سبب حیاتست و تفریق و اختلاف سبب  
 ممات چون در جمیع کائنات نظر نمائی ملاحظه کنی که هر  
 کائی از کائنات از اجتماع و امتزاج عناصری متعدّده تحقّق  
 یافته و چون این اجتماع عناصر تفریق شود و ائتلاف  
 باختلاف منقلب گردد آن کائن موجود محو و نابود شود  
 ای محترمه در دورهای سابق هر چند ائتلاف حاصل  
 گشت ولی بکلی ائتلاف من علی الارض غیر قابل زیرا  
 وسائل و وسائط اتحاد مفقود و در میان قطعات خمسه عالم  
 ارتباط و اتصال معدوم بلکه در بین امم یک قطعه نیز اجتماع  
 و تبادل افکار معسور لهذا اجتماع جمیع طوائف عالم  
 در یک نقطه اتحاد و اتصال و تبادل افکار مستمتع و محال اما

ص ۳۵۷

حال وسائل اتصال بسیار و فی الحقیقه قطعات خمسۀ عالم  
 حکم یکقطعه یافته و از برای هر فردی از افراد سیاحت  
 در جمیع بلاد و اختلاط و تبادل افکار با جمیع عباد در نهایت  
 سهولت میسر بقسمیکه هر نفسی بواسطه نشریات  
 مقتدر بر اطلاع احوال و ادیان و افکار جمیع ملل  
 و همچنین جمیع قطعات عالم یعنی ملل و دول و مدن و قری  
 محتاج یکدیگر و از برای هیچ یک استغنائی از دیگری نه  
 زیرا روابط سیاسیه بین کل موجود و ارتباط تجارت  
 و صنعت و زراعت و معارف در نهایت محکمی مشهود  
 لهذا اتفاق کل و اتحاد عموم ممکن الحصول و این اسباب  
 از معجزات این عصر مجید و قرن عظیم است و قرون ماضیه  
 از آن محروم زیرا این قرن انوار عالمی دیگر و قوتی دیگر  
 و نورانیته دیگر دارد اینست که ملاحظه مینمائی در هر  
 روزی معجز جدیدی مینماید و عاقبت در انجمن عالم  
 شمعهای روشنی بر افروزد و مانند بارقه صبح این نورانیت  
 عظیمه آثارش از افق عالم نمودار گشته شمع اول وحدت  
 سیاسیست و جزئی اثری از آن ظاهر گردیده و شمع

ص ۳۵۸

دوم وحدت آراء در امور عظیمه است آن نیز عنقریب  
 اثرش ظاهر گردد و شمع سوم وحدت آزادیست آن نیز  
 قطعاً حاصل گردد و شمع چهارم وحدت دینی است این  
 اصل اساس است و شاهد این وحدت در انجمن عالم بقوت  
 الهیه جلوه نماید و شمع پنجم وحدت وطنیت در این قرن  
 این اتحاد و یگانگی نیز بنهایت قوت ظاهر شود جمیع ملل  
 عالم عاقبت خود را اهل وطن واحد شمارند و شمع ششم  
 وحدت جنس است جمیع من علی الارض مانند جنس  
 واحد شوند شمع هفتم وحدت لسان است یعنی لسانی  
 ایجاد گردد که عموم خلق تحصیل آن نمایند و با یکدیگر  
 مکالمه کنند این امور که ذکر شد جمیعاً قطعی الحصولست  
 زیرا قوتی ملکوتیه مؤید آن ملاحظه نما که در ایران  
 اجناس مختلفه و مذاهب متباغضه و آراء مختلفه بدرجه ای  
 بود که بدتر از جمیع جهان بود حال بنفحات قدس چنان  
 ارتباط و التیامی حاصل گشته که این ملل مختلفه و مذاهب



متضادّه و اجناس متباغضه حکم یک شخص پیدا نموده اند  
ملاحظه میشود که در نهایت محبّت و الفت و یگانگی

ص ۳۵۹

با یکدیگر معاشر و مجالس و مؤانسند و در محافل عظیمه  
مسیحی و موسوی و زردشتی و مسلمان در نهایت الفت  
و یگانگی و محبّت و آزادگی و سرور و فرح با هم مجتمع  
و مؤانس و مجالسند و ابداً فرقی در میان نه ملاحظه نما که  
قوّه اسم اعظم چه نموده. در خصوص الواح نوشته  
بودید انشاء الله جمع میشود و تنسیخ میگردد و ارسال  
خواهد شد بجمع دوستان تحیت محترمانه برسان ع

هو الله

ای بنده صادق جمال ابهی نامه روحانی تلاوت شد  
و نفحه رحمانی استشمام گشت سبحان الله چه موهبت  
عظمائی از فیض قدیم در عالم رخ گشوده که کلمات  
حکم نفحات یافته و اشارات سمت بشارت بسته باری  
از قرائت نامه آنجناب حقیقت منجذبه مشروح و منکشف  
گشت شکر کن خدا را که در همچو طوفان امتحانی  
قدم را ثابت نمودی و حقیقت را نابت کردی تمسک بعروة  
الوثقی نمودی و تشبّث بحبل متین ملکوت ابهی حال

ص ۳۶۰

بیا تا با یکدیگر بعبودیت آستان مقدّس قیام نمائیم و متحدّاً  
متفقاً معین و ناصر یکدیگر شویم و در حقّ جمیع یاران  
تضرّع و زاری نمائیم تا کلّ بکمال الفت و اتّحاد و محبّت  
و انجذاب بر این شریعه رحمانیه مجتمع گردند و آثار باهره  
فیض تقدیس الهی در ملکوت وجود ظاهر و مشهود  
شود اما سؤالی که نموده ئی در مسئله مجازات و مکافات که  
واسطه اجراء قصاص را واسطه لازم و آن واسطه نیز  
مستحقّ سوء جزاء در این صورت تسلسل لازم آید بدانکه  
مجازات بر دو قسم است یک قسم انتقام است و قسم دیگر  
قصاص است انتقام مذموم و بمقتضای نفس و هوی صادر  
و واقع گردد و این مجازاتی است که اهل نفس و هوی

بغرض و حبّ انتقام حکم نمایند و اما قصاصی که بموجب حکم الهی چون در کمال عدل و انصاف واقع گردد سبب مکافات خیر شود زیرا آنشخص احکام الهی را ادا نموده نه هوای نفسانی این است نفوس مقدّسه در شرائع سابقه هزاران نفوس مستحقّه را معدوم نمودند و اما مسئله ثانی که پسر بمجازات پدر گرفتار میشود یا نه بدان که این

ص ۳۶۱

بر دو قسم است یکقسم تعلق بروحانیات دارد یکقسم تعلق بجسمانیات آنچه تعلق بروحانیات دارد پسر بجرم پدر مؤاخذه نمیشود زیرا پسر سعید است و پدر شقی یخرج الحي من الميت و "یخرج الميت من الحي" لا تزر وازرة وزر أخرى" و آنچه تعلق بجسمانیات دارد لابد است که ظلم (۱) و تعلّل اعمال قبیحه پدر سبب مضرت پسر میشود در این مقام در قرآن میفرماید "ولیخش الذین لو ترکوا من خلفهم ذریّة ضعافاً" یعنی باید انسان رحم بر ایتم بکند که مبادا ذریتی ایتم از او بماند و سوء رفتار او یعنی ظلم بایتم سبب ذلّت اولاد خود شود مثلاً ملاحظه بفرمائید که شخصی ظلماً و عدواناً خون جمعی بریزد و اموال ناسرا تالان و تاراج نماید و هزار خانمان و دودمان را برباد دهد البتّه آن شخص شقی بعد از رجوع باسفل جحیم سبب نکبت و ذلّت و عدم رستگاری اولاد و احفاد شود مظلومان بانتقام برخیزند و بانواع وسائل در هدم بنیانش کوشند این است که گفته میشود الجزاء من

---

(۱) کذا بهذه النسخة فليقابل مع الأصل

ص ۳۶۲

جنس العمل و علیک البهاء ع

هو الله

صبح است و نور احدیت از مطلع غیب رحمانیت ساطع و لامع و فیض جلیل ملیک فردانیت از جهان پنهان متهاطل و متراکم بشارات ملکوت از جمیع جهات

میرسد و صبح اشارات علو امر و بشارات سمو کلمه الله  
 از جمیع اطراف میدمد کلمه توحید در ترویج است  
 و آیت تفرید در ترتیل دریای فضل و جود متلاطم است  
 و فیض سیل شهود متدافق انوار تأیید رب غفور جمیع  
 اقالیم وجود را احاطه کرده و جنود ملأ اعلی باعانت  
 احباء و نصرت اصفیا هجوم نموده صیت جمال قدم  
 روحی لأحبائه الفداء جهان گیر گشته و آوازه امر الله  
 در شرق و غرب عالم منتشر شده این امور کل اسباب  
 سرور ولی عبدالبهاء در بحر احزان مستغرق و آلام و محن  
 چنان تأثیر در اعضا و جوارح نموده که فتور کلی در بدن  
 حاصل گشته ملاحظه نمائید که فرداً وحیداً من دون  
 ناصر و معین در قطب عالم ندای حق را بلند نموده جمیع

ص ۳۶۳

ملل و امم معارض و منازع و مجادل از جهتی امت سالفه  
 معلوم و واضح که چه قدر در جمیع اطراف متعرض  
 و معارضند و از جهتی اخبارات امت هزله کاذبه میرسد که  
 چگونه در صدد قلع و قمع شجره مبارکه الهیه هستند و چه  
 نسبت و افتراها بنجمال قدم روحی لأحبائه الفدا میزنند  
 و مشغول بنشر رسائل ردیه بر اسم اعظمند و در سر سر  
 در نهایت سعی و کوشش که اذیت شدیدی وارد آرند  
 و از جهتی اهل غرور بکل دسائس متمسک که وهن  
 کلی بر امر الله وارد آرند و اسم عبدالبهاء را از لوح وجود  
 محو نمایند با این همه بلایا و این همه رزایا و هجوم اعداء  
 در میان احباء نیز اغبرار موجود با وجود آنکه امر جمال  
 قدم روحی لأحبائه الفداء عبارت از حقیقت محبت است  
 و سبب اتحاد و الفت تا کل امواج یک بحر گردند  
 و نجوم باهره اوج نامتناهی یک فلک لثالی اصداق  
 توحید گردند و جواهر مثلثه معدن تفرید بنده یکدیگر  
 گردند و نیایش و ستایش و پرستش همدیگر کنند زبان  
 بمدح و ستایش هریک از احباء گشایند و نهایت شکرانه را

ص ۳۶۴

از یکدیگر نمایند نظر بافق عزت کنند و بانتساب

آستان مقدّس. جز خیر یکدیگر نبینند و جز نعت یکدیگر نشنوند و بجز مدح و ستایش یکدیگر کلمه‌ای بر زبان نرانند بعضی بر این منهج قویم سالک الحمد لله بعون و عنایت الهیّه موفق و مؤیّد در جمیع ممالک ولی بعضی بر این مقام اعزّ اعلی چنانچه باید و شاید قائم نه و این بسیار سبب احزان عبدالبهاء است چنان حزنی که بتصوّر نیاید زیرا طوفانی اعظم از این از برای امر الله نه و وهنی اشدّ از این بر کلمه الله نیست باید احبّای الهی کلّ متّحد و متّفق شوند در ظلّ علم واحد محشور شوند و برای واحد مخصوص گردند و بمشی واحد سلوک نمایند و بفکر واحد تشبّث کنند آراء مختلفه را فراموش نمایند و افکار متفاوته را نسیان فرمایند زیرا الحمد لله مقصد مقصد واحد است و مطلوب مطلوب واحد کلّ بنده یک آستانیم و شیر خوار یک پستان در ظلّ یک شجره مبارکه‌ایم و در سایه یک خیمه مرتفعه‌ای یاران الهی اگر نفسی غیبت نفسی نماید این واضح و مشهود است که ثمری جز خمودت و جمودت

ص ۳۶۵

نیارد اسباب تفریق است و اعظم وسیله تشتیت اگر چنانچه نفسی غیبت دیگری کند مستمعین باید در کمال روحانیّت و یشاشت او را منع کنند که از این غیبت چه ثمری و چه فایده‌ئی آیا سبب رضایت جمال مبارک است یا علّت عزّت ابدیه احبّای الهی آیا سبب ترویج دین الله است و یا علّت تثبیت میثاق الله نفسی مستفید گردد و یا شخصی مستفیض لا والله بلکه چنان غبار بر قلوب نشیند که دیگر نه گوش شنود و نه چشم حقیقت را بیند ولی اگر نفسی بستایش دیگری پردازد و بمدح و ثنا لسان بگشاید مستمعین بروح و ریحان آیند و بنفحات الله مهتر گردند قلوب را فرح و سرور آید و ارواح را بشارت احاطه کند که الحمد لله در ظلّ کلمه الهی نفسی پیدا شده که مرکز خصائل و فضائل عالم انسانیست و مظهر عواطف و الطاف حضرت رحمانی رخی روشن دارد و زبانی ناطق در هر انجمن رخی پرفروش دارد و جانی مؤیّد بنفحات حضرت رحمن حال کدام یک خوشتر و دلکشر قسم بجمال الهی

که چون خیر یاران شنوم قلب بنهایت روح و ریحان آید

ص ۳۶۶

و چون اشاره از کدورت دوستان بینم در نهایت احزان  
مستغرق گردم اینست حالت عبدالبهاء دیگر ملاحظه  
فرمائید که چه باید و چه شاید جمال قدم روحی لأحبائه  
الفداء الحمد لله ابواب عنایترا از جمیع جهات گشوده  
و بشائر تأیید و توفیق را واضح و مشهود نموده دل‌های  
احباء را بمحبت ربوده و جنود ملاً اعلی را بنصرت اصفیاء  
موکل فرموده حال باید یاران با دلی چون آفتاب و نفسی  
مشکبار و لسانی ناطق بذکر حق و بیانی واضح و جبینی  
لائح و همّتی بلند و قوّتی ملکوتی و تأییدی لاهوتی و صفتی  
روحانی و انبعثاتی وجدانی در بین ملاً ارض مبعوث شوند  
تا هریک افق مبین را نور منیر شوند و فلک اثیر را کوکبی  
بدیع بوستان الهی را درخت بارور شوند و گلشن رحمانیرا  
گلی معطر گردند کتاب ایجاد را آیات باهره شوند  
و صفحه کائنات را کلمات جامعه عصر اول است و نشأه  
اولای دور نیر اعظم پس تحصیل فضائل باید در این قرن  
بشود و تعدیل خصائل باید در این عصر بگردد جنت  
ابهی در دشت و صحرا در این ایام باید خیمه برافرازد

ص ۳۶۷

و انوار حقیقت چهره گشاید و اسرار موهبت رخ بنماید  
فیض قدم جلوه نماید و آفاق ریاض احدیت گردد و اقالیم  
جنت فردوس شود و جمیع شئون و کمالات و اوصاف  
و نعوت الهیه از حقائق صافی و سنوحات رحمانیه آشکار  
و واضح شود عبدالبهاء در جمیع احیان در آستان  
حضرت یزدان متضرّع و مبتهل است که ای خداوند  
مهربان بنده درگاه توئیم و ملتجی بآستان مقدّس تو جز  
رکن شدید پناهی نجوئیم و بغیر کشف حمایت التجا نکنیم  
حفظ و صیانت فرما و عنایت و حمایت کن ما را موفق نما  
تا رضای تو جوئیم و ثنای تو گوئیم و در راه حقیقت پوئیم  
مستغنی از غیر تو گردیم و مستفیض از بحر کرم تو شویم  
در اعلاء امرت کوشیم و در نشر نفعات سعی بلیغ نمائیم

از خود غافل گشته بتو مشغول شویم و از مادون بیزار شده  
گرفتار تو گردیم ای پروردگار ای آمرزگار فضل و عنایتی  
و فیض و موهبتی تا بر این موفق شویم و باین مؤید گردیم  
توئی مقتدر و توانا و توئی واقف و بینا اَنْتَ اَنْتَ الْکَرِیْمُ  
اَنْتَ اَنْتَ الرَّحِیْمُ اَنْتَ اَنْتَ الْغَفُوْرُ الْعَفُوْ قَابِلُ التَّوْبَةِ وَ غَافِرُ

ص ۳۶۸

الذنوب شدید المحال و البهاء علیکم یا احبّاء الله ع

هو الله

ای متوجّهین بمنظر اعلی در لیل و نهار و صباح و مساء  
عشی و ضحی در عوالم قلب و روان بذکر احبّاء رحمن  
مشغول بوده و هستم و از حقّ تأیید و توفیق میطلبم که  
احبّای آن خاک پاک ارض مقدّسه را در جمیع مراتب  
اخلاق و اطوار و گفتار و رفتار و شئون و آثار ممتاز فرماید  
و بجذب و وله و شوق و عرفان و ایقان و ثبوت و رسوخ  
و اتّحاد و اتّفاق در انجمن عالم با رخی روشن و جمالی چون  
گلشن محشور نماید. ای احبّای الهی الیوم یوم اتّحاد است  
و روز روز یگانگی در عالم ایجاد "ان الله یحبّ الذّین  
یجاهدون فی سبیلہ صفّاً کأنّهم بنیان مرصوص" ملاحظه  
فرمائید که صفّاً میفرماید یعنی جمیع مرتبط و متّصل بهم  
و ظهیر یکدیگر مجاهده در این آیه مبارکه در این کور  
اعظم بسیف و سنان و رماح و سهام نبوده بلکه بنوایای  
صادقه و مقاصد صالحه و نصائح نافع و اخلاق رحمانیه  
و افعال مرضیه و صفات ربّانیه و تربیت عمومیه و هدایت

ص ۳۶۹

نفوس انسانیّه و نشر نفحات روحانیّه و بیان براهین الهیه  
و اقامه حجج قاطعه صمدانیّه و اعمال خیریه بوده و هست  
و چون نفوس مقدّسه بقوّت ملکوتیه بر این شیم  
رحمانیه قیام نمایند و صف اتّحاد بیارایند هریک از این  
نفوس هزار ماند و امواج این بحر اعظم حکم افواج  
جنود ملاً اعلی یابد این چه موهبتی است که کلّ چون  
سیول و انهار و جداول و سواقی و قطرات در یک صقع

واحد جمع گردد بحر اعظمی تشکیل گردد و چنان  
 وحدت اصلیه غالب و فائق شود که آثار و احکام و تعینات  
 و تشخصات وجود و همی این نفوس چون قطرات بکلی  
 محو و فانی شود بحر وحدت روحانیّه موج زند قسم  
 بجمال قدم که در این وقت و حال فیوضات اکبر چنان احاطه  
 نماید و قلزم کبریا چنان فیضان کند که وسعت خلدان  
 چون دریای بی پایان گردد و هر قطره حکم قلزم  
 بیکران یابد ای احبّای الهی بکوشید تا باین مقام بلند  
 اعلی فائز شوید و چنین نورانیّتی در این اکوان ظاهر  
 و عیان کنید که اشراقش از مطلع آفاق جاودان مبدول

ص ۳۷۰

گردد این است اسّ اساس امر الهی این است جوهر  
 شریعت ربّانی این است بنیان رزین رصین مظاهر  
 رحمانی این است علّت ظهور شمس جهان الهی این است  
 سبب استواء رحمن بر عرش جسمانی ای احبّای الهی  
 ملاحظه کنید حضرت اعلی روح العالمین له الفداء بجهت  
 این مقصد جلیل صدر مبارک را سپر سهام بلایا فرمودند  
 و چون اصل مقصود جمال قدم روح ملاً الاعلی له الفداء  
 این مقصد اعظم بود حضرت ربّ اعلی در این سبیل  
 سینه مبارکرا هدف هزاران رصاص اهل ضغینه و بغضا  
 نمودند و بمظلومیّت کبری شهید شدند و هزاران دماء  
 مطهره نفوس مقدّسه رحمانیه در این راه بر خاک ریخته  
 و بسا اجساد مبارکه احبّای خلّص حضرت ربّانیّه بدار  
 آویخته نفس مبارک جمال ابهی روح ملکوت الوجود  
 لأحبّائه الفداء حمل جمیع بلایا فرمودند و اشدّ رزایا  
 قبول کردند اذیتی نماند که بر آن جسد مطهر  
 وارد نیامد و مصیبتی نماند که بر آن نازل نگشت  
 بسا شبها که در تحت سلاسل از ثقل اغلال نیارمیدند

ص ۳۷۱

و چه بسیار روزها که از صدمات کند و زنجیر دقیقه  
 آرام نیافتند از نیاوران تا طهران آن روح مصوّر را  
 که در بالین پرند و پرنیان پرورش یافته بود سر و پای برهنه

با سلاسل و زنجیر دواندند و در زندان تنگ و تاریک  
 در زیر زمین با قاتلین و سارقین و عاصین و یاغین محشور  
 نمودند و در هر دقیقه اذیت جدیدی روا داشتند  
 و در هر آنی وقوع شهادت یقین کلّ بود بعد از مدّتی از  
 وطن بدیار غربت فرستادند سنین معدودات در عراق  
 هر آنی سهمی بر صدر مبارک وارد و در هر نفسی سیفی  
 بر جسد مطهر نازل ابداً دقیقه امنیّت و سلامت مأمول  
 نبود و اعداء با کمال بغضاء از جمیع جهات مهاجم بنفس  
 مبارک فرداً و حیداً مقاومت کلّ میفرمودند بعد از جمیع  
 بلایا و صدمات از عراق که قاره آسیا است بقاره اروپا  
 انداختند و در آن غربت شديده و مصیبت عظیمه اذیّات  
 شدیده و مهاجمات عظیمه و دسائس و مفتریات و عداوت  
 و ضغینه و بغضای اهل بیان ضمیمه صدمات وارده  
 از اهل فرقان شد دیگر قلم عاجز از تفصیل است البتّه

ص ۳۷۲

شنیده و مطلع شده‌اید و حال مدّت بیست و چهار سال  
 بود که در این سجن اعظم باعظم محن و بلایا اوقات مبارک  
 گذشت مختصر این است که مدّت اقامت جمال قدم روح  
 الوجود لمظلومیّه الفداء در این جهان فانی یا اسیر زنجیر  
 بودند و یا در زیر شمشیر و یا در شدّت آلام و محن بودند  
 و یا در سجن اعظم هیکل مطهر از شدّت ضعف  
 از بلا چون آه شده بود و جسد مکرم از کثرت مصائب  
 بمتابه تاری گشته بود مقصود مبارک از حمل این ثقل  
 اعظم و جمیع این بلایا که چون دریا موجش باوج اسمان  
 میرسد و حمل سلاسل و اغلال و تجسّم مظلومیّت کبری  
 اتّفاق و اتّحاد و یگانگی من فی العالم بود و ظهور آیه توحید  
 الهی بالفعل بین امم تا وحدت مبده در حقائق موجوده  
 نتیجه خاتمه گردد و نورانیّت لن تری فی خلق الرحمن  
 من تفاوت اشراق کند حال ای احبّای الهی وقت  
 کوشش و جوشش است همّت بگمارید و سعی کنید  
 و چون جمال قدم روحی لتراب مقدم احبّائه الفداء شب  
 و روز در مشهد فداء بودند ما نیز سعی کنیم و جانی نثار



نمائیم و وصایا و نصائح الهی را بگوش هوش بشنویم  
 و از هستی محدود خود بگذریم و از خیالات باطله کثرات  
 عالم خلق چشم پوشیم و این مقصد جلیل و مقصود عظیم را  
 خدمت کنیم این شجره را که دست موهبت الهیه نشانده  
 باوهامات خود قطع نمائیم و این انوار ساطعه ملکوت  
 ابهی را بغمام تیره اغراض و اوهام مستور نکنیم و امواج  
 بحر کبریا را سدّ حائل نشویم و نفحات قدس ریاض جمال  
 ابهی را حاجز از انتشار نگردیم فیضان نیسان فضل را  
 در این یوم وصل قطع ننمائیم و شعاع آفتاب حقیقت را  
 زوال نجوئیم هذا ما وصی الله به فی کتبه و زیره و ألواحہ  
 المقدّسة الناطقة بوصایاه علی العباد المخلصین و البهاء علیکم  
 و رحمة الله و برکاته جناب مشهدی عباد و ابویشان  
 و اخوانشان را از قبل این گمگشته بادیه محبت الله تکبیر  
 ابدع ابهی ابلاغ فرمائید و بگوئید که عنایت از ملکوت  
 ابهی میرسد امیدواریم در حقّ بستگان امای علی حیدر  
 دائماً و مستمراً باشد بلکه اعظم ظهور یابد کن مطمئناً  
 بذکر الله و فضله و جوده. امیدواریم که آثار محبت

ما در حقّ ایشان ظاهر شود. و البهاء علیه و علی أبیه الذی  
 آمن بالله و آیاته و صدق کلماته و نطق بشائه و علی اخواته  
 الذین نتضرّع الی الله ان يجعلهم آیات محبته و رایات  
 موهبته بین خلقه انه علی کلّ شیء قدیر ع

هو الله

ای ثابت بر پیمان نامه شما رسید مضمون بسیار عجیب  
 زیرا این شبهات تازه اشتها نیافته قرون و اعصار  
 متوالیه است که در اروپا این زمزمه بلند است و همچنین  
 در قرون اولی در آسیا انتشار داشت ولی در هر عهد  
 قوه نافذه کلمه الله بنیان این شبهات بر انداخت و نور مبین  
 مانند آفتاب اشراق نمود چه که ادله و براهین این بی  
 خردان او هن از بیت عنکبوت و در نهایت سستی و ضعف  
 مشهود هر چند غافلان ایران متابعت مادیون فرنگیان

خواهند و پیروی طبیعیون اروپا تقلیداً آرزو دارند  
ولی از قواعد و اصول آنان بی خبرند و از ادله و حجج  
و موضوع و محمول ایشان بی اطلاع اروپائیان در مذهب  
طبیعی بحسب فکر و آرای خویش محققند ولی طبیعیون

ص ۳۷۵

ایران مقلد لهذا با فرنگیان در این مسئله مباحثه و بیان  
آسان زیرا بقاعده و دلیل صحبت میدارند و انسان بقاعده  
جواب میدهد ولی با این مقلدان ایران بسیار مکالمه  
مشکل است زیرا آنچه میگویند صرف مدعاست  
نه دلیل و نه برهان. مثلاً مسئله عناصر نچنین است که  
ایرانیان میگویند علمای طبیعیون این مسئله را چنین ترتیب  
میدهند و بر این اساس جمیع مسائل طبیعیّه را تأسیس  
مینمایند زیرا این اصل مذهب آنان است و مسائل  
دیگر بتمامها فروع و آن اینست که در عالم وجود عناصر  
بسیطه هریک جزء واحد است و قابل تجزّی  
و تفصیل نیست و جمیع کائنات ترکیب این عناصر مفرده  
یعنی مرکب از اجزاء متنوّعه اند یعنی عناصر بسیطه را  
تشبیه بحروف نمایند و حروف تجزّی نشود. مثلاً الف  
مفرد است این را از هم تجزّی نتوان نمود اما کائنات سائر  
بمنزله کلمه اند که مرکب از حروف متعدّد اند کلمه را  
تفصیل و تجزّی توان نمود. باری گویند که چون در جمیع  
موجودات ملاحظه نمائی واضح و مشهود است که این

ص ۳۷۶

عناصر بسیطه بصور نامتناهی منحل و ترکیب شده است  
هر ترکیبی کائنی از کائنات موجوده و چون این ترکیب  
تحلیل گردد عدم نسبی و اضافی تحقق یابد زیرا عدم  
محض را مستحیل و محال دانند مثلاً گویند اجزائی  
ترکیب شده است و از آن ترکیب انسان تحقق یافته چون  
این ترکیب تحلیل گردد این کائن بشری از میان برود ولی  
آن اجزاء اصلیّه و عناصر فردیه باقی و برقرار است پس  
تحقق کائنات از ترکیب است و تشّت موجودات از تحلیل  
این ترکیب و تحلیل متتابع و مترادف و مستمرّ در این

صورت چه احتیاج بحیّ قدیر. این خلاصه برهان آنان  
و دلیلشان بزعمشان واضح و عیان در وقت بحث این  
مسئله را تأسیس نمایند چون این مسئله مبنی بر قواعد  
و اصول است لهذا جواب آسان و بکمال اختصار بیان  
بطلان این قضیه میتوان نمود چنانکه با فلاسفه اروپا  
و امریک بتکرار اینمسئله در میان آمد و بچند کلمه جواب  
قناعت نمودند و تسلیم کردند در جواب گفته شد  
که این ترکیب که اسّ اساس وجود و سبب حیات

ص ۳۷۷

کائنات است از اقسام ثلاثه ترکیب کدام یک است  
زیرا ترکیب یا تصادفی است و یا لزوم ذاتی و یا ارادی  
یعنی تحت اراده الهیه اگر بگوئیم ترکیب کائنات  
تصادفی است معلول بیعلّت لازم آید و این ممتنع  
و محال است که معلول بیعلّت تحقّق یابد بطلان این قضیه  
بدیهی است و اگر این ترکیب لزوم ذاتیست  
در اینصورت تحلیل ممتنع و مستحیل ابدیّت و سرمدیّت  
از لوازم ذاتیه آن این هم که نیست پس چه ماند ترکیب  
ارادی یعنی باراده حیّ قدیم هذا هو الحقّ و ما بعد الحقّ  
الا الضلال المبين و در این مورد در سؤال و جواب  
مس بارنی بحثی دقیق در این قضیه گردیده و اما تفاوت  
بین نفوس و پستی و بلندی و برتری و بهتری طبیعیون  
دو قسمند قسمی برآند که این بهتری و برتری و تفاوت  
بین بشر در اصل خلقت است باصطلاح آنها از مقتضای  
عالم طبیعت است و گویند که تفاوت بین نوع واضح است  
که طبیعی است مثلاً نوع اشجار تفاوت و امتیازشان  
طبیعی است و حیوان نیز تفاوت طبیعی دارد حتّی در جماد

ص ۳۷۸

نیز تفاوت طبیعی است یکی معدن سنگ است و دیگری  
معدن لعلّ پر آب و رنگ یکی صدف است و دیگری  
خزف و قسم دیگر از فلاسفه قدما برآند که تفاوت بین  
بشر و امتیاز عقول و هنراز تربیت است زیرا شاخ کج  
بتریت راست گردد و درخت بی ثمر بیابانی بستانی شود

و پیوند گردد و بارور شود و شاید تلخ است شیرین شود  
 میوه اش صغیر است کبیر گردد و لذت و حلاوت یابد  
 و برهان اعظمشان اینست که زنگیان افریک قاطبه  
 وحشی و نادانند و متمدنان امریک قاطبه دانا و هوشمند  
 و این واضح است که تفاوت این دو فرقه مبنی بر تجربه  
 و تربیت است این قول فلاسفه و حکما است ولی انبیا  
 بر آنند که در اصل فطرت تفاوت مسلم و مبرهن و فضّلنا  
 بعضکم علی بعض قضیه نئی محتوم و معلوم البتّه نفوس بشر  
 در اصل فطرت مختلفند اگر اطفال معدود از یک پدر و یک  
 مادر در مکتب واحد و بتعلیم واحد و تربیت واحده  
 و بغذاء و طعام واحد پرورش یابند بعضی بنهایت علم  
 و درایت رسند و بعضی متوسط باشند و بعضی بهیچوجه

ص ۳۷۹

تعلیم نگیرند پس معلوم شد که تفاوت در بین بشر  
 از تفاوت مراتب و خلقت است و همچنین تعلیم و تربیت را  
 نیز تأثیری عظیم مسلم و مقرر دانند مثلاً اگر طفل  
 از دبستان محروم ماند البتّه جاهل و نادان ماند و معلوماتش  
 محصور در اکتشافات خویش باشد و چون نزد ادیب  
 دانا تحصیل علوم و معارف نماید بر اکتشافات هزاران  
 نفوس از بشر اطلاع یابد پس تعلیم اهل ضلالت را  
 سبب هدایت شود و کوران را علت بینائی گردد  
 بیخردان را دانا کند بی حاصلان را سبب بزرگواری شود  
 انسان ابکم را ناطق کند و فجر کاذب را صبح صادق نماید  
 دانه صغیر را نخل باسق نماید و عبد آبق را ملیک فائق  
 فرماید لهذا البتّه تربیت تأثیر دارد و نظر باین  
 حکمت است که مظاهر غیب احدیّت و مطالع رحمانیّت  
 در عالم بشریّه مبعوث گردند تا نوع انسان را بنفحات قدس  
 تربیت نمایند و طفل رضیع را رجل رشید کنند پس  
 محرومان ناسوت محرمان لاهوت گردند و بی نصیبان  
 بهره و نصیب یابند. ای ثابت بر پیمان رساله تألیف بارنی را

ص ۳۸۰

که در اروپا طبع شده است از طهران بطلبید در این مسئله

و شبهات دروین فیلسوف انگلیس که مقتدای طبیعیون اروپا است مفصل مخاطباتی شده است. اما عبارتی که مرقوم فرموده بودید عناصر محسوسه را موجد و مولد جمیع اشیای موجوده دانند پس در این صورت عناصر که موجد و مولدند هر یک از آلهه هستند چه که ایجاد صفت الله است در این صورت طبیعیون ایران معتقد به اله هستند ولی آلهه متعدده غیر متناهی. ملاحظه نمائید که بیان چگونگی مشوش است ولی طبیعیون اصلین اروپا چنین نگویند برآنند که عناصر بسیطه بصورت نامتناهی ترکیب گردد و هر صورتی کائی از کائنات شود و چون تحلیل یابد آن کائنات عدم اضافی یابد. و اما مسائل دیگر که بحث و نقل از طبیعیون نموده بودید که فرد اکمل در نوع بشر دارای کمالات نامتناهی است و از شدت ذكاء و فطانت کشف اسرار کائنات نماید و از هزار سال بعد خبر دهد. این قول مانند دانه افشانی است که مرغان معصوم را شکار کنند و مقصدشان اینست

ص ۳۸۱

که باین وسائل در بدایت با متدینین بالله محاوره و مجالست و مؤانست نمایند تا کم کم از صراط مستقیم منحرف کنند. ای احبای الهی باید هر یک در این مسائل چنان ملکه حاصل کنید که بقوه برهان انبیا و رسل نادانان و نوهوسانرا لسان قطع نمائید زیرا انبیای الهی نفوس مقدسه انسانی و اما ما دون اسیر و مفتون طبیعت و شیطان نفسانی البتّه مظاهر رحمانی غالب بر تمایل حیوانی گردد. انذارات جمال مبارک بملوک ارض بنهایت صراحت بدون تأویل و احتیاج تفسیر در اثبات قوه قدسیّه ماوراء الطبیعه برهان کافی وافی است سور ملوک را مطالعه نمائید و خطابه‌های شدید را دقت کنید و انذارات عظیمه را ملاحظه نمائید و خطاب "یا ایّتها النقطه الواقعة فی شاطئ البحرین" را تمعّن فرمائید و خطاب بطهران را نیز اندک ملاحظه کنید و خطاب بسواحل نهر رین را از نظر بگذرانید و تطبیق بوقوعات حاصله کنید که جمیع این انذارات در مدتی قلیله تحقق یافت. آیا بادراک

بذكاء طبیعی کشف این وقوعات مهمه در اندک زمان پیاپی

ص ۳۸۲

ممکن است و تحقق این وقوعات در ایام قلیله تصوّر  
میشود لا والله مگر آنکه بقوه ملّیک مقتدر تحقّق یابد  
و بکلمه نافذه اش مجری کند و از پیش خبر دهد  
فرستی نیست و الا از این مفصلتر مرقوم میشد و علیک البهاء الأبهی ع

هو الله

حمداً لمن لاح برهانه و ظهر سلطانه و عمّ احسانه و بانت  
محجّته البیضاء و ظهر شریعته السمحاء و كشف الغطاء  
واجزل فی العطاء و سمح بالموهبة الكبرى و أتى بیوم  
اللقاء و جعل الغبراء غبطة للخضرء و اختار حقائق نوره  
و أفاض علیهم فی مشهد الکبرياء نوراً استضاء به الأرض  
و السماء فانجذبت و اهتزّت و انشرفت و خشعت  
و سجدت و توقّدت بالشعلة النورانیة و اللمعة الرحمانیة فی  
شجرة سیناء فی البقعة النوراء الّتی انتشرت منها نفحات  
تعطّرت بها الارحاء و عبقت علی الآفاق فأحیت قلوب  
أهل الوفاق و أنعشت أرواح أهل الاشراق و البهاء  
و الثناء و التحیة و العطاء علی الجوهرة الفريدة العصماء

ص ۳۸۳

و الدّرة الدرهره الزهراء و الهویة المتشعّعة البهراء  
الحقیقة الجامعة اللامعة القلزم الخضمّ الموّاج و الماء الطهور  
الشّجّاج الشجرة المباركة المقدّسة الّتی أصلها ثابت و فرعها  
فی السماء و تؤتی أكلها فی كلّ حین الهی الهی ترانی  
واضعاً جبینی علی تراب الذلّ و الانكسار و اعفر وجهی  
بغبار فناء أحدیتک یا ربّی المختار خاضعاً خاشعاً متذلّلاً  
متضرّعاً مبتهلاً الى ملكوت أنوارک فی اللیل و النهار  
ان تنظر الینا بعین عنایتک و لحظات طرف رحمانیتک و تغفر  
لنا ذنوبنا و خطایانا و تعاملنا بفضلک و جودک فی كلّ  
الاحوال ربّنا انا خطاة و أنت الغفور الرحیم و نحن  
عصاة و أنت التّوّاب الکریم فاغفر لنا ذنوبنا و اکشف  
عنا کروبنا و قدّر لنا برحمتک الانقطاع عن الدنیا و الاشتغال

بذکرک و الاشتعال بنار محبتک و المداومة فى مشاهدة  
آياتک و معرفة کلماتک و الامعان فى آثارک و الاقتباس من  
أنوارک. ربّ ربّ هؤلاء عباد أخلصوا لوجهک وجوههم  
و انحصروا فى فضلک و عطائک سرورهم و حبورهم و اشدّد  
ظهورهم على طاعتک و قوّزورهم على عبادتک و اشرح

ص ۳۸۴

صدورهم بنفحات قدسک و قدّر لهم حضورهم فى جنّة لقائک  
و اجعلهم عباداً یرتلون آیات التوحید فى مجامع ذکرک  
و یقتبسون أنوار التفرید من مشکاة فیضک و ینجذبون الى  
جمالک ینخضعون لجلالک و یتروکون ما دونک و یعتمدون  
على صونک و عونک و ینخضعون لکلمتک و ینخشعون  
لأحبّتک و ینشرون لنفحاتک و یکشفون لسبحاتک  
و يفهمون اشاراتک و یفرحون من بشاراتک انک أنت  
المقتدر على ما تشاء تعطى ما تشاء و تمنع من تشاء و ترزق من  
تشاء بيدک الملك و الملكوت انک أنت القويّ العزيز  
المحبوب اى احبّای الهی و اى یاران عزیز عبدالبهاء  
جام میثاق سرشار است و فیض موهبت کوکب اشراق  
از جهان پنهان چون مه تابان ظاهر و باهر در آفاق بارقه  
صبح هدی منتشر است و نیر فیض جمال ابهی مستمر  
و مشتهر صیت بزرگواری اسم اعظم بشرق و غرب  
رسیده و آوازه امر جمال قدم جنوب و شمال را احاطه  
کرده نفحات قدس در مرور است و نسیم حیات  
در هبوب کلمة الله مرتفع است و عزّت ابدیه مکشف

ص ۳۸۵

سراج احدیّت ساطع است و شعله رحمانیّت لامع از جمیع  
اقطار نداء یا بهاء الأبهی بلند است و در خاور و باختر  
تعالیم الهی حیرت بخش هر هوشمند اوراق حوادث  
در افریک و امریک و اروپ بعضی بنعت و ستایش  
مشغول و برخی بایقاز ملل مألوف و بحیرت موصوف  
که این امر بسیار خطیر و مخوف بعضی اظهار تعجّب  
نمایند و برخی از شدّت تأسّف شکایت رانند قومی گویند  
که حضرت مسیح حین صعود در ظلّش نفوسی معدوده

بود با وجود این صیثش جهان گیرگشت و آوازه اش  
 بفلاک اثیر رسید اما جمال قدم روحی لأحبائه الفداء  
 حین صعود مآت و الوف در ظلّ رایت عظمتش محشور  
 دیگر معلوم است که در استقبال چه قیامتی بر پا خواهد شد  
 و اعظم یاران حضرت روح پطرس عظیم بود با وجود  
 این پیش از صعود مضطرب گشت و بخوف و هراس  
 افتاد اما اسم اعظم روحی لأحبائه الفداء هزاران  
 نفوس در سیلش رقص کنان کف زنان پا کویان  
 جان فشانی نمودند و بمشهد فدا شتافتند باری امور در این

ص ۳۸۶

مرکز است دیگر معلوم است که احبای الهی الیوم  
 چه سان جانفشانی باید نمایند و بتبلیغ محتجبین پردازند  
 نشر رائحه طیبه کنند و شعله نورانیّه بر افروزند و لمعه  
 رحمانیّه ظاهر نمایند ای یاران الهی بعد از عروج جمال  
 رحمانی آیا سزاوار است دمی بیاسائیم و یا محفلی بیارائیم  
 یا نفس راحتی بکشیم یا شهد مسرتی بچشیم یا سربالین  
 آسایش بنهیم و یا آرایش و آرایش جهان آفرینش بجوئیم  
 لا والله این نه شرط وفا است و نه لایق و سزاوار پس  
 ای یاران بدل و جان آرزوی خدمت آستان نمائید و مانند  
 راستان پاسبان عتبه رحمن گردید و خدمت عتبه مقدسه  
 نشر نفحات است و بیان آیات بینات و عبودیت درگاه  
 احدیت و بندگی بارگاه رحمانیت ملاحظه فرمائید  
 که یاران حضرت روح روحی له الفداء بعد از صعود بچه  
 انقطاعی و انجذابی و اشتعالی باعلاء کلمه الله قیام نمودند  
 از فضل حق امیدواریم که ما نیز پی آن پاکان گیریم و بقربانگاه  
 عشق وجد کنان بشتابیم اینست فضل موفور اینست  
 موهبت حضرت ربّ غفور در این ایام در نشر تعالیم

ص ۳۸۷

الهی در بعضی جهات قدری فتور حاصل و این سبب غم  
 و اندوه ملاً اعلی گشته زیرا اهل ملکوت ابهی  
 منتظر و مترصد آند که هریک از ما بوفای قیام نمائیم و در  
 محبت اسم اعظم تحمّل هر بلا و جفا نمائیم بعضی از یاران



رحمانی راحت و آسایش جسمانی خویش را ترک نمودند  
و در بلاد شهر بشهر بلکه قریه بقریه بنشر نفعات الله  
پرداختند آن نفوس پاک جان مظهر تحسین ملاً اعلی  
گشتند روحی لهم الفداء که بچنین موهبت کبری موفق  
شدند ایام را بتعب و مشقت کبری گذراندند و انفسرا  
در هدایت غافلان صرف نمودند ای یاران وقت راحت  
و آسایش نیست و زمان صمت و سکوت نه عندلیب  
گلشن وفا را نغمه و الحان بدیع لازم و طوطی شکر  
شکن هدی را نطق بلیغ واجب سراج را نور و شعاع  
فرض است و نجومرا درخشندگی مستمر حتم دریا را  
موج باید و طیور را اوج شاید . لثالی را لمعان لازم  
و ازهار ریاض عرفانرا بوی مشکبار واجب . از فضل  
حیّ قدیم امید چنانست که کلّ بر آنچه باید و شاید موفق

ص ۳۸۸

گردیم ای احبای الهی تعالیم الهی مورث حیات  
ابدیست و سبب روشنائی عالم انسان صلح و صلاح است  
و محبت و امان تأسیس آشتی و راستی و دوستی در جهان  
آفرینش است و واسطه اتحاد و اتفاق و التیام و ارتباط  
در میان عموم افراد انسان لهذا باید که اساسی در این  
جهان نیستی بنهید که سبب هستی بی پایان گردد و علت  
نورانیّت عالم امکان شود با جمیع امم و ملل عالم در نهایت  
محبت و مهربانی سلوک و حرکت لازم است و با کافّه  
فرق مختلفه نهایت مودّت و مرحمت و مروت و اعانت  
و رعایت واجب هر دردیرا درمان شوید و هر زخمی را  
مرهم و سبب التیام هر ضعیفرا ظهیر گردید و هر  
فقیررا معین و دستگیر هر خائفرا کفّ منیع شوید  
و هر مضطربرا ملاذی رفیع در این مقام ملاحظه و امتیاز  
هر چند جائز ولی در این کور عظیم محبوب و مقبول  
چنانست که نظر از حدودات بشر برداشته شود و یاران  
مظاهر رحیم و رحمن گردند و نوع انسانرا خدمت  
حتّی حیوانرا مواظبت نمایند "و رحمته سبقت کلّ شیء"

ص ۳۸۹

ای یاران الهی از فساد بهره‌یزید و از نائره فتن احتراز  
 نمائید زیرا جهان سوز است و سبب هدم بنیان الهی  
 در شب و روز از اهل فساد بکلی کناره جوئید و جز  
 محبت و اطاعت و صداقت و امانت را افسانه شمرد  
 زیرا بعضی نفوس اغراض مکنونه در دل دارند و بهانه  
 جویند و فتنه اندازند و فساد برپا نمایند و بظاهر اظهار  
 حمیت و آرزوی حریت نمایند و حال آنکه منوی ضمیر  
 چیز دیگر است و مقصد دیگر لهذا احبای الهی باید  
 از این گونه نفوس و از این قبیل امور بکلی اجتناب کنند  
 اطاعت اولیای امور علی الخصوص اعلی حضرت شهریار  
 موجود کنند زیرا سریر تاجداری امروز بوجود شخص  
 عادل مزین است و مسند صدارت بوجود دستور  
 مهربانی آراسته جمیع تعدیات از اشخاصیست که بظاهر  
 آراسته و بباطن کاسته و خویش را در لباس علم در آورده  
 و مانند علت کابوس بر این ملت مایوس مسلط گشته  
 جمیعرا بعوائد قدیمه و قواعد سقیمه دعوت می نمایند و مانع  
 عزت دولت و ترقی ملت هستند دعا کنید که حی قدیر

ص ۳۹۰

این نفوسرا از خواب غفلت بیدار نماید و غمخوار بیچارگان  
 گرداند این را بدانید که ترقی ملت منوط بنفوذ و عزت  
 و قوت دولت است و قوت دولت مشروط بعلویت  
 و ثروت و سعادت ملت این دو توأم است بعضی بیخردان را  
 چنان گمان که اگر در نفوذ حکومت خلل و فتوری  
 حاصل شود آسایش و حبور رخ بگشاید نچنانست  
 آنچه نفوذ حکومت عادله بیشتر گردد ملت قدم پیشتر نهد  
 "و هذا امر محتوم لا یتردّد فیہ الا کلّ جهول و ظلوم" ای  
 احبای الهی وقت محویت و فناست و هنگام عبودیت  
 و وفا نهایت عروج این عبد مقام بندگی حضرت  
 یزدانست اگر در درگاه عبودیت مقبول گردد. یا حبّذا  
 هذه الموهبة الکبری و الا هو مایوس من رحمة الله لهذا  
 عبدالبهاء را نهایت آمال و آرزو چنانست که در این فضا  
 پرو بالی بگشاید و در این میدان بشتابد و از این صهباء  
 نشئه بی منتها یابد سرمست این جام گردد و از این مدام

کام دل و جان طلبد و هر ذکری جز این ذکر محبوب  
محتوم سبب کمال حزن و اندوه است و علت شدت اسف

ص ۳۹۱

و حسرت غیر محدود از یاران الهی استدعا مینماید  
که شب و روز بملکوت الهی بزارند و بنالند تا عبودیت  
اینعبد در آن آستان مقبول افتد. ای احبای الهی اگر  
سرور و حبور و آسایش جان و راحت وجدان عبدالبهاء را  
خواهید بر اتحاد و اتفاق بیفزائید و جمیع امواج یک بحر  
گردید و قطرات یک نهر گلهای یک گلشن گردید  
و حلقه های یک جوشن در یک هوی پرواز نمائید و بیک  
نغمه و آواز ترتم ساز این سبب سرور ابدیست و راحت  
قلب و جان سرمدی این عبد همواره از شرور اهل  
فتور در خطری عظیم است و در بالای عقیم امید بقا  
در ایام معدودی نه و خوف و بیم آن دارم که حصن حصین را  
از اختلاف جزئی بین احباء رخنه عظیم حاصل گردد لهذا  
الیوم خدمتی اعظم از اتحاد و اتفاق احباء نیست هذا امر  
مبرور و هذا هو الفوز العظیم و الفیض المبین للمستظّلین  
فی ظلّ شجرة الطور جناب امین علیه بهاء الله الابهی  
از یوم ورود باین بقعه نورا چه در انجمن احباء و چه در نزد  
عبدالبهاء جمیع اوقات را بستایش یاران و محمدمت دوستان

ص ۳۹۲

گذرانند زبان بتوصیف هر یک بگشاد و شرح بسیطی  
از ثبوت و استقامت احباء و اماء الرحمن در بلدان و قری  
بیان نمود و از این عبد خواهش کرد و بالنیابه از جمیع  
دوستان الهی جبین بر عتبه مبارکه نهاد و زیارت نمود  
و طلب تأیید و توفیق کرد و علیکم التحیة و الثناء . ع

هو الله

انا جیک یا الهی فی غدوی و آصالی و بهرة نهاری و جنح  
اللیالی و ادعوک بلسانی و جنانی و روحی و وجدانی و اعفر  
وجهی و امرغ جبینی عند حنینی و انینی الی أفقک المبین  
و صبحک المنیر مبتهلاً الیک ان تشید عبدک المؤید من

عندك المعترف بوحدانيتك المنجذب الى رحمانيتك  
المشتعل بنار محبتك المنشرح الصدر بنور معرفتك. ربّ  
نزهه عن الخطاء واجزل عليه العطاء واطفح له كأس الصفاء  
ورنحه من سلاف الوفاء واجعل له لسان صدق علياً  
ربّ أنّه خاطر بنفسه وروحه عند ما تسعّرت نيران الوباء  
وهبت ريح اصفر صرصر دفراء على موطن جمالك الانور

ص ٣٩٣

الأعلى ربّ أنّه ترك الراحة والرخاء والدعة والهناء  
وما استراح في صباح ومساء وخاض في غمار العناء وقام  
على خدمة الوري ووقاية الاحباء والخلطاء بل صيانة عموم  
البرايا في تلك العدو القصى ويشهد بذلك ملاك  
الأعلى فاكتب له يا الهى أجر الفداء وخرج الضحية  
الكبرى وقدر له مقعد صدق في جنة الأبهى وأيده  
بجنود السماء واحمله في سفينة الكبرياء وانشر له شراع  
العلی وسيره في البحر المقدس عن الارزاء واكشف له  
الغطاء حتّى يرى ما لا يرى ألا بفضل تختص به من تشاء  
من المشاهدة واللقاء انك أنت الكريم المعطى العزيز  
الوهاب ايها المترنح من مدامة محبة الله قد انتشقت  
نفحات رياض معرفتك بالله وانتشيت من صهباء محبتك  
في جمال الله وانشرحت من ولهك في النور المبين  
وشوقك الى محبوب العالمين وظماء قلبك رشفاً من الرحيق  
في هذه الكأس الانيق فيا فرحاً لك بما آويت الى كهف  
منيع واحتميت بملاذ رفيع قد خرّت له اعناق العالمين  
فاستدعيت لك الفوز العظيم والفيض الجليل الدافق كسيل

ص ٣٩٤

منحدر وماء منهمر من السحاب المدرار الى بطون الاودية  
والقفار ورجوت لك العون والعناية والصون والرعاية  
الى النهاية وأملی من الربّ الغيور ان ينصرک في مهام  
الامور وينجذك بجنود من الملاء الأعلى وجيوش من  
ملكوت السماء أنّه على كلّ شيء قدير وأما ما سئلت من  
الآية المباركة في القرآن العظيم والفرقان المبين قوله تعالى  
"بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن" الى آخر الآية اعلم

يَدَّكُ اللهُ أَنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ وَالتَّسْلِيمَ لَهُوَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ  
وَالْمُنْهَجُ الْقَوِيمُ يَسْتَحِيلُ حَصُولُهُ إِلَّا لِمَنِ الْقِيَّ السَّمْعُ وَهُوَ  
شَهِيدٌ وَهَذَا هُوَ الْإِيمَانُ الصَّحِيحُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ لِأَنَّ  
التَّسْلِيمَ فَرَعُ الْإِيمَانِ فَلَا يَكَادُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَسْلَمَ إِلَّا بَعْدَ  
الْإِيقَانِ ثُمَّ ارْدَفَ هَذَا الْبَيَانَ بِأَمْرٍ آخَرَ وَقَالَ وَهُوَ مُحْسَنٌ  
وَاطْلُقَ فِي الْإِحْسَانِ وَلَمْ يَقَيِّدْهُ بِشَيْءٍ فِي حَيْزِ الْإِمْكَانِ  
فَوْجُودَ هَذَا الْإِنْسَانِ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ لِأَنَّهُ يَزْدَادُ لَطْفًا وَإِحْسَانًا  
فِي كُلِّ آنٍ وَحَيْثُ الْحَالُ عَلَى هَذَا الْمَنَوَالِ عَرَفْنَا أَنَّ الْفَلَاحَ  
وَالنَّجَاحَ وَالْفَوْزَ وَالنَّجَاةَ لِمَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَبَلَغَ مَقَامَ  
التَّسْلِيمِ وَالرِّضَا وَفَوَّضَ أُمُورَهُ إِلَى اللَّهِ وَوَجَّهَ وَجْهَهُ لِلذِّى

ص ٣٩٥

فَطَرِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَحْسَنَ إِلَى الْوَرَى وَأَعَانَ الضَّعْفَاءَ  
وَأَغَاثَ الْفُقَرَاءَ وَضَمَدَ جَرِيحَ الْفُؤَادِ وَقَرِيحَ الْإِحْشَاءِ  
وَدَاوَى كُلَّ طَرِيحِ الْفَرَّاشِ سَقِيمِ الْإِنْتِعَاشِ بَلْ فَدَى  
حَيَاتِهِ حَبًّا بِاللَّهِ لِرَاحَةِ عِبَادِ اللَّهِ وَأَمَّا الْإِحْسَانُ الْحَقِيقِيُّ  
وَالْعَطَاءُ الْمَوْفُورُ هُوَ الْهَدَى مِنْ أَهْلِ التَّقَى لِكُلِّ مَنْ  
يَتَذَكَّرُ وَيَخْشَى أَنَّ هَذَا لَهُوَ الْمَوْهَبَةُ الْعَظْمَى وَالْعَطِيَّةُ الَّتِي  
سَجَدَتْ لَهَا مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَهَذَا الْمَعْنَى قَدْ نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ  
فِي مَوَاقِعَ شَتَّى بِعِبَارَةٍ أُخْرَى مِنْهَا "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ  
هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئُونَ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" وَمِنْهَا "وَالْعَصْرَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" فَبِالْإِخْتِصَارِ الْإِسْلَامُ  
الطَّوْعِيُّ الْإِخْتِيَارِيُّ وَمَقَامُ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ أَخْصَصَ مِنْ  
الْإِيمَانِ وَالْإِيقَانِ مِنْ حَيْثُ عِلْمُ الْيَقِينِ لِأَنَّ الْإِيمَانُ فِي هَذَا  
الْمَقَامِ التَّصَدِيقُ بِالْخَبَرِ الصَّادِرِ مِنَ الصَّادِقِ الْآمِنِ وَأَمَّا عَيْنُ  
الْيَقِينِ وَحَقُّ الْيَقِينِ لَا يَكَادُ أَنْ يَضِيَّءَ مُصْبَاحُهُ فِي زَجَاةِ  
الْقُلُوبِ إِلَّا بَعْدَ الْإِسْلَامِ الطَّوْعِيِّ وَالتَّسْلِيمِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ  
وَأَمَّا الْإِسْلَامُ الْإِجْبَارِيُّ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى "وَلَا تَقُولُوا آمَنَّا

ص ٣٩٦

وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا" لَسْنَا بِصُدَّهِ الْآنَ وَبِالْجَمْلَةِ إِنَّ تَسْلِيمَ  
الْوَجْهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ أَيْدِهِ اللَّهُ بِهِ أَدْخَلَهُ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ وَوَقَاهُ  
مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ وَالْوَجْهَ لَهُ عِدَّةٌ مَعَانٍ مِنْهَا بِمَعْنَى الرِّضَا

كما قال الله تعالى "يريدون وجهه" وكذلك "إنما  
نطعمكم لوجه الله" أى رضائه ومنها الوجه بمعنى الذات  
قال الله تعالى كلّ شىء هالك إلّا وجهه ومنها الوجه بمعنى  
الجلوة قال الله تعالى "فأينما تولّوا فثمّ وجه الله" والوجه له معان  
شتى تفسيراً وتأويلاً وتصريحاً غير ما بيّنا ولكن لعدم المجال  
قد غرضنا الطرف عن الاطناب والاسهاب فبناء على  
ذلك انّ تسليم الوجه أمر من أخصّ فضائل الابرار  
وأعظم منقبة الاحرار من أيّد بذلك وفق على الايمان  
الثامّ فى أعلى درجة الايقان والاطمئنان ثمّ أردف الله  
سبحانه وتعالى اسلام الوجه بالاحسان وقال وهو محسن  
أى لا يكمل اسلام الوجه والايمان الحقيقى إلّا بالاحسان  
وصالح الاعمال ثمّ الاحسان الحقيقى ان تدعو الى الهدى  
وتحرض على التوجّه الى الافق الأعلى وتبرئ الاصمّ  
والاعمى وتهدى الى الصراط السوى بقوة برهان ربك

ص ٣٩٧

الأبهى ولا شكّ انّ النجاة تحوم حول هذا الحمى وأيّ  
فضيلة أعظم من هذا ان يسلم الانسان وجهه لله ويحسن  
الى الورى وكذلك الاحسان الحقيقى ان تكون آية رحمة  
ربك الكبرى شفاء كلّ عليل ورواء كلّ غليل وملاذ كلّ  
وضيع ومعاذ كلّ رفيع وملجأ كلّ مضطّرّ ومرجع كلّ  
مقتّر هذا هو الأمر المبرور والفيض الموفور والسعى  
المشكور انّ ربّى لعزيز غفور وأما ما سئلت ما ورد فى دعاء  
كميل "والهمنى ذكرك" أى وفقنى على ذكرك والهمنى ان  
اذكرك لأنّ الالهام الالتقاء فى القلوب والتلقين التعليم  
الشفاهى الكافى الوافى وأما الالهام الالهى لا يكاد إلّا  
بواسطة الفيض الربّانى والنفس الرحمانى مثل نوره كمشكاة  
فيها مصباح المصباح فى الزجاجة وما دون ذلك احلام  
وأوهام وليس بانعام لأنّ الالهام من حيث تعريف القوم  
واردات قلبيه والوساوس أيضاً خطورات نفسيه وبأى  
شىء يستدلّ الانسان ان ما وقع فى قلبه هو الالهام الالهى  
إلّا ان يكون بواسطة الفيض الرحمانى والدليل على ذلك  
"انك لتهدى الى صراط مستقيم" فالواسطة هى الوسيلة

العظمى ومشكاة نور الهدى وكلّ الهام شعاع ساطع من  
 هذا السراج الذى يوقد ويضىء من هذا الزجاج وأما  
 الذكر المذكور فى الرقّ المنشور هو التحقق بالذكر لأنّ  
 المرء أما يتفوّه بالذكر أو يتخَطّر بالذكر أو يتحقّق بالذكر  
 فالتحقّق هو الذكر الحكيم وقال الله تعالى شغفها حبّاً  
 هذا هو التحقّق بالذكر لأنّ الذكر يسرى كالروح فى  
 العروق والشريان وما أحلى سريان هذا الذكر فى القلوب  
 والاحشاء وهذا الذكر لا يتحقّق إلّا بالهام الهى وفيض  
 ربّانى وانعطاف من المظهر الكلى واقتباس من النير  
 المتلالى فالذكر المذكور فى الكلم المكنون كن عفيفاً  
 فى الطرف وأميناً فى اليد وذاكراً فى القلب أيضاً التحقّق  
 بالذكر الحكيم وإنّ هذا لهو الصراط المستقيم وأما  
 ما سئلت من اللؤلؤ المصون فى الكلم المكنون مخاطباً  
 الى همج رعا "ياك ان تحرم نفسك ملكا لا يزال بسبب  
 الانزال" أى لا تحرم نفسك عن المواهب الالهية والمنح  
 الرحمانية والعطاء الموفور والجزاء المشكور بسبب اتّباع  
 الشهوات النفسانية واللذائذ الجسمانية والاحلام الشيطانية

فالانزال كناية عن اتّباع الشهوات وارتكاب الخطيئات  
 من أى نوع كان والله الآيات البيّنات نسئل الله ان يجعل  
 النفوس تنشرح باكتساب الفضائل وتضيق ذرعا بالبوادى  
 الرذائل وتنجذب الى الله وتشتعل بنار محبة الله ولا تستبدل  
 الهدى بالضلالة والعمى ولا تستعوض بالفريضة النوراء  
 واليتيمة العصماء خزف الجهل والسفاهة والشقى وأما  
 ما سئلت عن جنة الاسماء أنّها لهى الهيكل المرقوم بالخطّ  
 الأبهى أثر القلم الأعلى النقطة الاولى روحى له الفداء على  
 ورقة زرقاء وفى الهيكل اشتقاق شتى من كلمة البهاء وهذا  
 الهيكل الكريم قد سرقه يحيى الاثيم ومعه الواح شتى  
 باثر النقطة الاولى روحى له الفداء ظناً منه أنّ ذلك يجديه  
 نفعا كلاً أنّ هذا العمل حسرة له فى الآخرة والاولى  
 ولكن سواد ذلك الهيكل موجود عند الاحباء حتّى  
 نسخة منه بخطّ يحيى وبعث هذه النسخة مع جملة كتب

من الواح ربك الى الهند امانة ولكن مركز النقض القى  
فى قلب الامين ان يستولى عليها ولا يؤدى الامانات الى  
أهلها هذا شأنهم فى الحياة الدنيا وبئس التابع والمتبوع

ص ٤٠٠

ويا حسرة على الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فى هذه الخيانة  
العظمى فسوف يظهر الله بقوة من عنده ان الخائنين لفى  
خسران مبين و عليك التحية والثناء ع

هو الله

ای مهتدی بهدایت کبری خفّاشانی چند که در زاویه  
نسیان خزیده بودند و در ظلمات خانه نابینایان طپیده  
در زیر هزار لحاف گاهی مذمت انوار مینمودند و مدائح  
تاریکی در گوشه و کنار می راندند غروب آفتاب را از افق  
امکان غنیمت شمرده اند و سری میجنبانند و جولانی  
خواهند و میدانی گرفته اند و بعضی بی خردان را بهمسات  
مؤنّفکه و نفثات کذب اقناع خواهند که نیر اعظم مضرّ  
عالم بود و شمس قدم بی فائده و مظلّم چه که یوم طلوعش  
رومی از زندگی ممتاز و زشت از زیبا معلوم و واضح  
و پدیدار جمعیرا رسوا نمود و حزیرا آواره تاریکی سوراخ  
کرد سارقان بیچاره را در مشقّت فصاحت انداخت  
و بدرویان آواره را ساکن حجاب و پرده کرد تاب  
حرارتش اجسام را میگذاخت و شعاع انوارش دیده ها را

ص ٤٠١

خیره میساخت سورت پرتوش رخسار را میسوخت  
و حدّت شعله اش جگرها را بریان مینمود از هر دری  
داخل میشد و از دیوار هر فاسقی بالا میرفت تجسّس  
مذموم را مرعی میداشت و جبال ثلج مقبول را  
میگذاخت گیاههای بیهوده را خشک مینمود و اشجار  
بی ریشه را افسرده و پژمرده میکرد بر ابرار و اشرار  
هر دو عنایت مبذول میداشت و کلبه گنه کار و پرهیز  
کار هر دو را روشن میفرمود بر فرق کامل و ناقص  
و عالم و جاهل هر دو پرتو نثار بود و برگلشن و گلخن تجلّی



میکرد. پس باید از او بیزار شد و از ذکرش و حبّش  
 در کنار شد ظلمت ممدوحست و تاریکی مقبول زیرا  
 ساتر عیوبست و پرده ذنوب خفّاشان باهوشانرا مجال  
 میدان دهد و سارقان کاملانرا فرصت نجات بد رویانرا  
 رسوا نکند و فاعلان و مزدورانرا علّت راحت گردد  
 نسائم دلکش دارد و بادهای خنک بسیار خوش خواب  
 راحت آرد و مزید صحتّ گردد پرده داری ماه رویان  
 کند و ستّاری فاسقان مردان رزمرا میدان هجوم

ص ۴۰۲

بغتی دهد و مغلوبان مظلومرا فرصت فرار و چاره سازی  
 واسطه الفت عاشق و معشوق است و ساتر صد هزار  
 عیوب و ذنوب حزب جلیل حشراترا حشر و نشور است  
 و جنود شیاطین را میدان بروز و ظهور خیل ثعالب  
 و ابن آوی را فرصت حصول طعمه و ارزاقست و سباع  
 درنده را وسیله وصول بصید و شکار در آفاق شب  
 زنده دارانرا اوقات مناجاتست و تبّتل و تعبّد و انس  
 با ربّ الأرضین و السموات مرغ چمن را شب وقت  
 نغمه و آواز است و باده پرستانرا محفل انس و ساز  
 و نواز. باری باین سخنهای بیهوده مذمت آفتاب جهانتاب  
 کنند و مدح ظلمت شدیده محیطه بر جهات دیگر  
 ندانند که حیات و هستی ظلمتیان نیز از فیض نیر اعظم است  
 اگر حرارت و تابش و عنایت پرورش شمس حقیقت  
 نبود ذی روحی موجود نه حتّی آن خفّاش معدوم. باری  
 از روی مزاح این کلمات مرقوم شد اما بگوش حقیقت  
 استماع فرمائید و البهاء علیک. عطر مشام الورقة الموقنة  
 ضلعک و امّ ضلعک و سلیلک و کریمتک بالنفحات الّتی

ص ۴۰۳

عبرت من ریاض العناية فی هذا العهد الکریم ع

هو الله

ای یار قدیم ای ثابت بر پیمان اگر چه مدّتیست مدید  
 که از کثرت موانع فرصتی نیافتم که بکمال روحانیت

بآنجناب نامه نگارم ولی حقیقت قدم روحی لأحبائه  
 الفداء واقف و آگاه که دل و جان در نهایت انتباه  
 نفسی بر نیارم مگر آنکه بیاد تو افتم و سرور و شادمانی  
 جویم و از حق استدعا کنم که ابواب سرور و حبور  
 از هر جهت بگشاید و در جمیع احوال تأیید فرماید  
 تا بعبودیت آستان مقدس شریک و سهم این سر دفتر  
 سودائیان گردی و انیس و مونس این سرور شیدائیان  
 باری مقصد اینست که دائماً بیاد تو بودم و دمی نیاسودم  
 و آنچه تضرع و زاری باید ببارگاه قدس نمودم و منتظر  
 نتایج آن مناجات هستم انّ ربّی کریم و هاب در خصوص  
 فساد غافلان مرقوم نموده اید الحمد لله رجع کیده‌م فی  
 نحرهم و جعل طائرهم فی عنقهم و سیخرج الله لهم کتاباً  
 یلقونه منشوراً و یجعل لؤلؤ الفضل علی رؤوس عباده منشوراً

ص ۴۰۴

ولا یزید مواهب ربّک أهل الغرور الا کبراً و نفوراً  
 حال باید احبای الهی در تأسیس بنیان عزّت ابدی  
 بکوشند یعنی در بین خلق باخلاق حق محشور گردند  
 سلیم باشند و حلیم صادق باشند و امین خاضع باشند  
 و خاشع خیرخواه گردند و مهربان اطاعت حکومت  
 نمایند و حسن الفت با جمیع امت اگر چنانچه کسی  
 طریق انصاف نپوید و ظلم و اعتساف نماید نباید اعتنا نمود  
 بل بمقابل جفا وفا کرد و بتلافی نیش شهد و نوش داد  
 اذیترا برعایت مقاومت نمود و جهالترا بعلم و فضیلت  
 تقابل کرد شتم و لطم را بستایش و کتم ستر نمود  
 و ضربت و زخم را بمرهم محبّت معالجه کرد بجمیع  
 اسباب تشبّث نمود که بعون و عنایت حضرت احدیّت  
 صداقت و امانترا در حق ملک و ملت ظاهر و آشکارا  
 نمود اُس اساس سیّئات نادانی و جهالت است لهذا  
 باید باسباب بصیرت و دانائی تشبّث نمود و تعلیم اخلاق  
 کرد و روشنی بافاق داد تا در دبستان انسانی تخلّق  
 باخلاق روحانی نمایند و یقین کنند که هیچ جحیم و سعیری

ص ۴۰۵

بدتر از خلق و خوی سقیم نه و هیچ جهنم و عذابی کثیف‌تر  
 از صفات موجب عتاب نیست تا تربیت بدرجه ئی رسد  
 که قطع حلقوم گواراتر از کذب مشئوم شود و زخم  
 سیف و سنان آسان‌تر از غضب و بهتان گردد آتش  
 غیرت بر افروزد و خرمن هوا و هوس بسوزد هر یک  
 از یاران الهی رخس باخلاق رحمانی چون مه تابان بدرخشد  
 و نسبتشان بآستان الهی حقیقی گردد نه مجاز اساس بنیان  
 شود نه طراز ایوان. لهذا باید مکتب اطفال بنهایت  
 انتظام باشد تعلیم و تعلم محکم گردد و تهذیب و تعدیل  
 اخلاق منتظم شود تا در صغرسن در حقیقت اطفال  
 تأسیس الهی شود و بنیان رحمانی بنیاد گردد. این مسئله  
 تعلیم و تهذیب و تعدیل و تشویق و تحریص را بسیار مهم  
 شمرد که از اسّ اساس الهی است که بلکه انشاء الله  
 از دبستانهای الهی اطفال نورانی باشرف کمالات انسانی  
 مبعوث گردند و سبب نورانیت ایران بلکه عموم  
 امکان شوند. تعلیم و تهذیب بعد از بلوغ بسیار دشوار  
 شود تجربه شده است که نهایت سعی و کوشش را مینمایند

ص ۴۰۶

تا خلقی از اخلاق نفسی را تبدیل کنند نمیشود اگر الیوم  
 اندکی متنبّه گردد بعد از ایّامی معدود فراموش کند  
 و بر حالتی که معتاد و خوی نموده راجع شود پس باید  
 از طفولیت این اساس متین را بنهند زیرا تا شاخ تازه  
 و تراست بکمال سهولت و آسانی مستقیم و راست گردد  
 مقصود اینست که اسّ اساس الهی اخلاق رحمانی است که  
 زینت حقیقت انسانی است و علم و دانش است که سبب  
 ترقّی عالم بشریت است در این قضیه باید احبّای الهی  
 نهایت اهمّیت و غیرت را مبذول دارند دیگر آنکه جمیع یاران  
 الهی را تکبیر ابداعی در کمال اشتیاق از قبل عبدالبهاء  
 برسان تعلیمات مکتب اطفال مفصل است و حال فرصت  
 میسر نیست لهذا مختصر جزئی تعلیم مرقوم میگردد  
 اوّل تربیت آداب و تربیت باخلاق و تعدیل صفات  
 و تشویق بر اکتساب کمالات و تحریص بر تمسّک بدین  
 الله و ثبوت بر شریعة الله و اطاعت و انقیاد تام بحکومت

عادله و صداقت و امانت بسریر سلطنت حاضره و خیرخواهی  
عموم اهل عالم و مهربانی با کلّ امم و تعلّم فنون

ص ۴۰۷

مفیده و السن اجنبیه و حسن سلوک و مداومت ادعیه  
خیریه در حقّ ملوک و مملوک و اجتناب از قرائت کتب  
طوائف مادیّه امم طبیعیه و از حکایات و روایات عشقیّه  
و تألیفات غرامیه. خلاصه جمیع دروس محصور  
در اکتساب کمالات انسانیّه این تعلیم تربیت مکتبهاست  
که مختصر مرقوم میگردد و علیکم التحیّه و الثناء ع ع

هو الله

ای معلّم ان شاء الله در جهان دل و جان خدمتی بآستان  
یزدان نمائی و در دبستان میثاق ادیب خوش تقریر و بیان  
گردی درس ثبوت آموزی و سبق رسوخ اطفال  
خورد سالرا بتعلیم کتاب مبین عقل و دانش پیران  
سالخورده دهی و بیخردان سالخورد را هوش و گوش  
جوانان تر و تازه و البهاء علیک ع ع

هو الله

ای بنده حقّ جمهور ناس منتظر موعودی خونخوارند  
و ولیّ ظالمی غدار مهدیی خواهند که با سهم و سنان

ص ۴۰۸

و شمشیری برّان سیلی از خون بیچارگان جاری و ساری  
نماید و شب و روز مشغول بضرب اعناق گردد و قطع  
رقاب فرماید و بروجی از سرها بیاراید ملک الموت  
باشد و آفت جانها گردد خونریز شود فتنه انگیز گردد  
بنیان انسان براندازد و مدن و قری برباد دهد اطفال  
یتیم کند و زنان بیوه نماید این را شروط حقیّت دانند  
و منتظر چنین موعودند و حال آنکه مظهر کمالات  
معنویّه و مطلع انوار رحمانیه باید محیی ارواح باشد  
و منعش اجسام جان بخشد نه جان گیرد سبب حیات  
شود نه علّت ممات گردد آباد کند نه خراب نماید شرق

منور کند غرب معطر نماید بیچارگان را ملجأ و پناه گردد  
و نادانان را آگاه کند ظالمان را عادل نماید و غافلان  
عاقل کند درندگان را خلق و خوی رحمانی بخشد  
و گرگان را اغنام الهی نماید درنده را چرنده کند  
و خونخوار را رؤف و مهربان نماید سزاوار شخص  
کامل چنین است که خلق و خویش شکرین و انگبین  
باشد لطف او را سزاوار نه قهر شهد او را لائق نه زهر

ص ۴۰۹

لکن چه توان نمود که نفوس غافلند و جاهل لهذا  
درنده خواهند و خونریز و خونخوار طلبند و ظالم  
و غدار جویند این چه نادانیت و این چه جهل و غفلت  
در عالم انسانی شما باید بر قدم حق حرکت نمائید بجمیع  
من علی الأرض مهربانی کنید و بکافه ملل آشنائی نمائید  
عالم بشر را شهد و شکر گردید و نوع انسانی را محبت  
و رأفت فرمائید درمان هر دردمند گردید و مرهم  
هر زخم دیده مستمند شوید مونس دلها گردید  
و محیی جانها شوید تا مظهر رحمت کبری گردید و علیک البهاء الأبهی ع

هو الله

ای خیرخواه بریطانیا نامه شما رسید و مقاصد خیریه  
شما معلوم گردید اتحاد و اتفاق سبب حیاتست و اختلاف  
سبب ممات کافه کائنات که ملاحظه میفرمائید از ائتلاف  
جواهر فردیه بوجود آمدند و چون اختلاف حاصل  
گردد و ائتلاف انحلال یابد معدوم شود البتّه اتحاد  
جزایر بریطانیا سبب ترقی و حصول سعادت کلیّه گردد

ص ۴۱۰

اما من میخواهم که تو همت را بلند نمائی و مقصد را  
ارجمند کنی ائتلاف و اتحاد نوع بشرخواهی و اتفاق  
جمیع ملل و دول جوئی روی زمین را مانند جزایر  
بریطانیا دانی و کره ارض را یک وطن شمیری خیرخواه  
کلّ باشی و اتحاد و اتفاق از برای کلّ جوئی ستاره قطب  
شمالی جهت شمال را نور بخشد و ستاره قطب جنوبی

جهت جنوب را روشن نماید ولی تو مانند کوكب خطّ  
 استواء يعنى آفتاب کوكب درخشنده جميع جهات باش  
 و بجنوب و شمال و شرق و غرب جميعاً نور بخش و سبب  
 روشنائی عالم انسانی شو حضرت بهاء الله میفرماید  
 ليس الفخر لمن يحبّ الوطن بل الفخر لمن يحبّ العالم  
 خداوند عالمیان یک زمین خلق فرموده و کلّ را بیکدیگر  
 ارتباط داده و یکخانه بنا فرموده و کلّ را در آن منزل داده  
 ولی نفوس بشر ملل عالم مانند کلاب این میدانرا تقسیم  
 و همی نموده اند و هریکی دیگر را تجاوز از آن تقسیم  
 مساعده ننماید و بمنازعه برخیزد و حال آنکه میدان  
 میدان واحد است نه تقسیمی و نه توزیعی امیدوارم که تو

ص ۴۱۱

از کسانی باشی که بعالم انسانی خدمت کنی و در فکر آبادی  
 کره ارض باشی تا شرق دست در آغوش غرب نماید  
 و جنوب و شمال بمعانقه و مصافحه پردازد و بکلی نزاع  
 و جدال از میان برخیزد و عليك التحية و الثناء ع

هو الله

ربّ يا قيوم الأرض و السموات و مسخر الممكّنات و المحيط  
 بكلّ الموجودات ترى عبادك المخلصين و ارقائك الموحّدين  
 كيف اجتمعوا على كلمة وحدانيّتك و ثبتوا على أمرك  
 و رسخوا في طاعتك و تعاونوا على اعلاء كلمتك و تعاضدوا  
 في اشتها دينك و تظاهروا في اشراق أنوارك و الأسفار  
 عن وجوه اسرارك و ظهور اشعتك الساطعه و مصابيح  
 ملكوتك اللامعه أي ربّ زين محفلهم بانوار توحيدك  
 و نور مجمّعهم بسراج تقديسك و طهر ساحتهم بفيض  
 سحاب تنزيهك و ايد اركانهم بقوّتك القاهرة على كلّ شيء  
 و شدّد بنيانهم بقدرتك الباهرة في كلّ شيء و اشدّد ازهرهم  
 و قوّظهم و يسّر لهم أمرهم و اجعلهم معالم ذكرک و منابع  
 ثنائک و مشاعل حبّک و مطالع برک و مهابط الهامک

ص ۴۱۲

و مشارق عرفانک و مشاهد آثارک انک أنت الملك

السلطان المقتدر القدير پاک یزدانا این جمع را شمع عالم  
 کن و این انجمن را گلزار و گلشن محفلش را روضه  
 رضوان کن و مشرقش را مطلع انوار رحمن از نفحات  
 مشکینش مشام عاکفین کوی دوست را معطر کن  
 و از نسیم عنبرینش دلهای محرمان حریم مقصود را مفرح  
 نفوس را در ظل جناح رحمت حفظ فرما و قلوب را  
 در صون حمایت حضرت احدیت جای ده تأییدات افق  
 ابهات ارزان کن و موهبت ملاً اعلایت شایان اگر چه  
 کلّ طیور بی پرو و بالیم لکن در حدائق امرت لانه و آشیانه  
 داریم و بدرگاه احدیت پناه آریم و از تو عون و مدد  
 میطلبیم و یاری و یاورى جوئیم چون بخود نگریم  
 خویش را از ذره کمتر و از پشه کهنتر و پست تر یابیم و چون  
 دریای بخشایش و عطای تو را بینیم ذرات را آفتاب انور  
 بلکه روشنتر مشاهده کنیم ای بخشنده مهربان خطای  
 این بی نوایان را بذیل عطا بپوش و جفای این مدهوشان را  
 تبدیل فرما بجوهر وفا و عقل و هوش نفوس را همّتى

ص ۴۱۳

دیگر عطا فرما و شوری دیگر درسرها افکن تا عزّت  
 جاوید طلبند و لذائذ عالم جدید آهنگ عالم بالا کنند  
 و افق اعلی جویند و بانجمن کبریا پویند و از ملکوت  
 ابهی فیض برند عالم ظلمانی نورانی شود و عرصه  
 شیطانی ساحت رحمانی گردد خطّه خاک فردوس  
 برین گردد و گلخن فانی گلشن باقی شود توئی مقتدر و توانا و شنونده و بینا ع

هو الله

ای یاران حقیقی و مشتاقان جمال الهی چون حیّ قیوم  
 بجمیع اسماء و صفات و کمالات و شئون بر ما کان و ما یکون  
 تجلّی فرمود و مطلع امکان را بانوار نیر لا مکان منجلی نمود  
 جوش و خروش در ذرات کائنات افتاد نیشان رحمت  
 فیضان نمود و پرتو آفتاب درخشید و نسیم صبا بوزید  
 و ندای الهی بگوشها رسید دلها بطپید و جانها برمید  
 رخها برافروخت و پردهها بسوخت و روی یار مهربان  
 جلوه نمود قلوب عاشقان شعله سوزان بزد و چشم

ص ۴۱۴

و گلزار تجرید آراسته گشت جشن فیوضات ترتیب یافت  
و بزم الست آماده گشت سریر سلطنت الهیه استقرار  
جست و "الرحمن علی العرش استوی" متحقق گشت پس  
اعظم تجلی جمال قدم در این بزم اتم در هیکل میثاق جلوه  
فرمود و بر آفاق اشراق نمود مطرب الهی اوتار مثال  
و مثانی بدست گرفت و باهنگ پارسی آغاز نغمه و ساز نمود  
و بشهنای این ترانه آغاز کرد این عهد الست است این پیمان  
بدست است این بازار شکست است این از یوسف  
رحمانی میثاق وفاق است این پیمان و طلاق است  
این آفات نفاق است این از رحمت یزدانی این عهد  
قدیم است این سر قویم است این امر عظیم  
است این از طلعت ابهائی روحی لأحبائه الفداء ع

هو الله

پاک یزدانا جمعیم پریشان تو بیگانه ایم خویشان تو  
افسرده ایم شعله بر افروز پژمرده ایم دلها را باتش  
محبت بسوز هر چه هستیم آشفته روی توایم و سرگشته

ص ۴۱۵

کوی تو بیچاره ایم و آواره افتاده ایم پر آه و ناله ذراتیم  
ولی در هوای تو اوج یافتیم قطراتیم ولی در موج یم  
تو شتافتیم این خفتگان را بیدار فرما و این آوارگان را  
هشیار این سیاره های باختر را اختران خاور کن و این  
گیاه های بی ثمر را درختان بارور اگر چه ما موران ذلیلیم  
اما تو سلیمان پر حشمت سلطنت جلیل اگر چه ما خوار  
و گنه کاریم اما تو بزرگوار و آمرزگار در استعداد  
و استحقاق نظر مفرما و در تعینات و قابلیات ملاحظه  
مکن در فضل و جود خویش بر بیگانه و خویش نظر نما  
اگر موج دریای بخشش و دهش اوج گیرد عالم آفرینش را  
مستغرق نماید اگر انوار ساطعه خورشید آمرزش  
بدرخشد ظلمات حال که سیئات و خطیئات را پرتوی محو



نماید تجلی ماء ظهور است و فیض اصل صهبای کأس  
مزاجها کافور آن هر آلوده را پاک نماید و این هر افسرده  
و پژمرده را چابک و افروخته و چالاک ای پروردگار  
این حروف مفرده را کلمات تامّات کن و این کلمات مجمله را  
آیات باهرات تا حجج بالغه گردند و رحمت سابقه

ص ۴۱۶

حقیقت فائقه شوند و نعمت سابقه مصابیح علا گردند  
و مفاتیح ابواب تقی نجوم هدی شوند و رجوم نفس  
و هوی حقیقت فائضه گردند و عروق و شریان نابضه  
اشجار بوستان تو شوند و ازهار گلستان تو ای خدای  
مهربان این جمع پریشان هریک از کشوری و بومی  
و مرزی و ثغوری یکی شرقی و دیگری غربی یکی جنوبی  
و دیگری شمالی همچنانکه این بیچارگان را در ملک ادنی  
در اشرف نقطه از ثری بعد از بقاع علیا جمع فرمودی امیدواریم  
که بفضل و جودت و عنایت و موهبتت در اشرف  
نقطه از ملکوت اعلی جمع فرمائی تا کلّ در ظلّ سدره  
منتهی بیارامیم و بنعمت فوز بقاء فائز ربّ حقّ ذلک بفضلک و جودک ع

هو الله

ای دوستان الهی چون نیر پیمان از مطلع اراده رحمن ساطع  
و لامع گردید اهل بصیرت حدّ نظر یافتند و مشاهده  
آیات جلیل اکبر نمودند و چون عاشق دل داده واله  
و حیران جمال پیمان گشتند و در گلشن الطاف یزدان بمشاهده

ص ۴۱۷

گلهای معانی مسرور و مستبشر گردیدند ولی ضعیف  
چشمان چون خفاشان از شعاع ساطع پیمان افسرده و مانده  
و مخمود گشتند یکی گفت این پیمان شعاع است نه آفتاب  
دیگری گفت چشمه کم آبیست نه دریای آب دیگری  
گفت وهم و سراب است و رؤیا و خواب باری هریک  
بغرض زمزمه نمود و دمدمه در سرّ خفا انداخت عنقریب  
ملاحظه فرمائید که اهل فتور کلّ خائب و خاسر و اهل  
ثبوت با وجهی باهر و رخی روشن در هر انجمن محشور

گردند سبحان الله کلّ بیقین مبین میدانند که حصن  
حصین قلعه میثاق است و بنیان سائر عنقریب مهدوم  
و خراب عاقبت آفتاب عهد چنان شرق و غرب را گرم  
نماید که این خفّاشان چون اضعف موجود در ارض  
معسور و محشور گردند و از حسرت و پشیمانی شب و روز  
همدم ناله و فغان شوند و الحمد لله ربّ العالمین ع

هو الله

ای دوستان الهی و یاران معنوی خداوند عالمیان در قرآن  
حکیم میفرماید "و لکم فی رسول الله أسوة حسنة" یعنی

ص ۴۱۸

متابعت حضرت اسوه حسنه است و اقتداء بآن مقتدای  
حقیقی سبب حصول نجات در دو عالم امت رسول  
مأمور باتّباع در جمیع امور و شئون بودند و چون افرادی  
این منهج قویم را صراط مستقیم دانسته سلوک نمودند  
در اقلیم راستان و کشور خاصّان ملوک گردیدند  
و نفوسی که در راحت و حصول آسایش کوشیدند خود را  
از جمیع مواهب محروم نمودند و در اسفل حفره یأس  
معدوم یافتند ایامشان بسر آمد و خوشیشان پایان رسید  
صبح روشنشان تاریک شد و جام صافیشان درد آلود  
و غبار آگین نجم بازغشان آفل شد و کوکب لامعشان  
غارب اما آن نفوس مقدّسی که تأسی نمودند در افاق اعلی  
چون نجوم هدی بدرخشیدند و در مطلع امال بانوار بیمثال  
ساطع گشتند بر سریر سلطنت جاودانی نشستند و بر تخت  
کامرانی رحمانی استقرار یافتند آثارشان باهر است  
و انوارشان لامع کوکبشان درّیست و موکبشان افواج  
ملائکه افلاک سرمدی قصرشان مشید است  
و بنیادشان وطید نورشان جهان افروز است و حرارتشان

ص ۴۱۹

جهانسوز حال قیاس نمائید نفوسی که تأسی بآن نور مبین  
نمودند بچنین مواهب و مراتب فائز شدند حال ما اگر  
تأسی بجمال ابهی و حضرت اعلی روحی لمن استشهد فی

سبیلهما الفداء نمائیم چه خواهد شد حضرت اعلی از بدایت  
طلوع جمالش تا یوم شهادت کبری شب و روز را در اشدّ  
بلا در سبیل خدا گذراندند و آخر الکأس سینه را هدف  
هزار تیر بلا فرموده با سینه شرحه شرحه بملکوت  
ابهی شتافتند جمال قدم اسم اعظم زهر هر بلائی  
چشیدند و جام لبریز هر ابتلائی نوشیدند سینه را هدف  
هر تیر نمودند و گردن را رهین هر شمشیر فرمودند اسیر  
زندان گشتند و بسته زنجیر بی امان عرصه هجوم اعدا  
شدند و هدف رجوم اشرار مقهور سلاسل و اغلال  
گشتند و مغلول وثاق و اصفاد بعید از اوطان گردیدند  
و سرگون بلاد بلغار و صقلاب شدند در سجن اعظم  
مبتلای بلای مبرم گشتند و اسیر ظلم و ستم در این  
زندان جفا و بثر ظلماء ایام مبارکشان بسرآمد و صعود  
بملکوتش فرمود حال ای دوستان با وفا و یاران آنطلعت

ص ۴۲۰

نوراء آیا سزاوار است که دیگر دقیقه ما آسوده نشینیم  
و صبر پیشه گیریم و آسایش و راحت جوئیم تا در آزمایش  
و کسالت افتیم و بخیالات خویش پردازیم و بیگانه  
و خویش دل بندیم لا و الله باید شب و روز آنی نیاسائیم  
و دل پاک را بالایش این عالم نیالائیم بزم فداء بیارائیم  
و جشن عشق برپا نمائیم و با چنگ و دف و نی بآهنگ  
ملکوت ابهی نغمه سرائیم و رقص کنان شادمان خندان  
بقربانگاه فدا بشتابیم و جان و تن و سر و بدن انفاق نمائیم  
ای یاران وفائی و ای دوستان ثبوت و استقامتی ای  
مبتهلان تشبّث و توسّلی ای متضرّعان تعلق و تمسّکی  
هر یک باید مشوّق دیگری گردیم و محرّک سائرین شویم  
و در نشر نفحات الله کوشیم و باعلاء کلمه الله پردازیم  
از نسیم گلشن عنایت دایما مهتّز گردیم و از شمیم گلزار  
احدیّت ملتذّ شویم در قلب ابرار شوق و شور افکنیم  
و در دل احرار وله و سرور اندازیم حمد خدا را که جنود  
ملکوت ابهی در هجوم است و نجوم افق اعلی در سطوع  
و سجور علم هدی در جنبش است و سحاب عنایت

در ریزش و نیرافق معانی در تابش جشن و عیش  
 ملکوت ابهی در نهایت مسرت است و صبح عنایت  
 ناشر پرتو هدایت آهنگ ملکوت ابهی است که از  
 ملأ اعلی میرسد ای مرده بی جان و دل جاندار شو  
 جاندار شو ای خفته در آب و گل بیدار شو بیدار شو  
 ای مست و مدهوش و مضل هشیار شو هشیار شو آفاق  
 عنبر بار شد احداق پر انوار شد اشراق آتشبار شد  
 از جان و تن بیزار شو بیزار شو هنگام قربانی بود  
 انفاس رحمانی بود اسرار ربّانی بود بر عاشقان سردار  
 شو سردار شو گلبانگ مرغ خوش سخن بر شاخ  
 سرو اندر چمن درس معانی می دهد تو محرم اسرار شو تو محرم اسرار شو ع

هو الله

ای ادیب دبستان عرفان و عندلیب بوستان ایقان شمع  
 روشن است و انوار ملکوت ابهی شاهد انجمن نسیم  
 ریاض الهی در هبویست و شمیم غیاض رحمانی جاذب  
 قلوب اشعه ساطعه منور آفاقت و روائح طیبه معطر

مشام هر مشتاق جنود تأیید از ملکوت ابهی در  
 هجوم است و ملائکه تقدیس از جبروت هدی در صعود  
 و نزول رشحات عنایت از سحاب هدایت متتابعست  
 و طفحات موهبت از کأس احدیت متواصل الحان  
 طیور شکور محیر مدارک و شعور است و اسرار حقائق  
 حشر و نشور مصور یوم ینفخ فی الصور پس باین فضل  
 و الطاف جمال قدم دل را شاد و خرم نما و آزاد از هر غم و الم  
 گرد در بحر سرور بی پایان غوطه خور و در فضای  
 جانفزای روح و ریحان سیر و سیاحت نما گوشرا  
 از هر آوازی منع کن و از سروش ملکوت ابهی ندای  
 حیّ علی الفلاح شنو چشم را از مشاهده لوازم امکانی  
 ببند و بافق الهی نظر فرما دبستانی در این بوستان بگشا  
 و ادیب عشق شو و درس حقائق و معانی ده زبانرا  
 بستایش و نیایش آفتاب جهان آفرینش بگشا و اجسام میته

و اجساد مرده را حیات جاودانی بخش دستی از آستین  
بر آروید بیضائی بنما عصای یقینی بینداز و ماران شبهاترا  
محو و نابود کن بحر اوهام را خرق کن و با سپاه عرفان

۴۲۳

مرور نما رود خون شکوکرا بسلسبیل هدی تبدیل  
بخش از صحرای طور وجود نور موهبت حضرت  
ابهی آشکار کن و مشتاق مشاهده لمعه نور گرد دقیقه  
آرام مگیر و لمحّه استراحت مجو وقت سیف قاطعت  
و فرصت نور ساطع شمع هدایتی بر افروز و پرده غفلت  
اهل امکانرا بسوز جمال ابهی از ملکوت غیب  
و جبروت لاریب تأیید میفرماید و افواج عون و صون  
او چون تتابع امواج میرسد اگر چه ضعیف و ذلیل  
و حقیریم لکن ملجأ و پناه آستان آن حیّ توانا است  
و پشت و متکا جبل نصر و تأیید ربّ بی همتا و البهاء علیک  
و علی کلّ ثابت علی میثاق الله ع

هو الله

ای ناطق بذکر و ثنای محبوب عالمیان از الطاف جمال  
مبین امیدواریم که احبّای دلبر حقیقی در زمره عاشقان  
حقیقی محشور گردند و در بین اهل ملک و ملکوت  
بعزّت تقدیس مشهود ملائکه رحمت باشند و جنود  
عنایت و هدایت ربّ عزّت طیور حدیقه وفا باشند

ص ۴۲۴

و نجوم سماء هدی بالفعل آیه رحمت باشند نه بالقول  
و بنفحه خوش گل گلزار رحمت گردند نه برنگ و آرایش  
که عبارت از نمایش است باری مقصود اینست که احبّای  
الهی نباید مثل امم اخری در لسان شهد باشند و در عمل  
حنظل که بزبان جوهر تسبیح و تقدیس بودند و بافعال  
صرف آلودگی و ناپاکی الیوم وقت عمل است و هنگام  
ثمر سراج بی نور ظلمت است و شجر بی ثمر حطب سعیر  
و سقر و البهاء و الروح علیک ع

هو الله

ای نیرافق ذکر و ثناء و ای سیناء منور بشعله هدی  
این چه نغمه جانسوز بود که در قلوب آتش افروخت  
و این چه ناله نیران افروز بود که دلهای یاران بسوخت  
از استماعش اهل ملاً اعلی بنوحه و ندبه برخاستند  
و از تأثیراتش اهل سرادق قدس بناله و مویه و گریه دمساز  
گشتند و با چشمی اشکبار و آهی آتشبار فریاد و فغان آغاز  
نمودند چه که آن دو مظلوم در دست ستمکار جهول  
و ظلوم افتادند و چنان اذیت و جفائی نمود که از بدو امر

ص ۴۲۵

تا بحال هیچ ظالم درنده ئی و مارگزنده ئی و گرگ تیز چنگی  
و خونخوار بی نام و ننگی چنین درندگی و خونخوارگی  
ننموده یزید پلید و ولید عنید هر دو چون درندگان  
خونخواران و چون کلاب حقود سید وجود و مظهر  
الطاف ربّ ودود را دریدند و آن حنجر مبارکرا بخنجر ظلم  
و اعتساف بریدند ولی چنین ستمی روا نداشتند که طفل  
دوازده ساله را با آن صباحت و ملاححت و بلاغت و فصاحت  
و روی روشن و نطقی چون عندلیب گلشن چنان مفقود  
و نابود نمایند که اثری باقی نماند. باری مظلومیت آن پدر  
بزرگوار و معذوریت این پسر معصوم جان نثار بدرجه ئی  
واقع که در صحائف قرون و اعصار مثل و شبهش مذکور نه  
و این قربان در ملکوت ابهی بغایت مقبول و محبوب  
و پرپها. قسم بجمال مقصود و حضرت ملیک محمود که جواهر  
وجود در غیب امکان بحیرت نگرانند و بمنتهای غبطه  
آرزوی این احسان مینمایند. پس ای دو بلبل گویای  
گلشن توحید و ای دو مرغ خوش سخن گلبن تجرید  
ممنون و خشنود شوید که در ماتم این دو کوکب نورانی

ص ۴۲۶

افق تفرید چنین مرثیه ئی انشاء و انشاد نمودید فی الحقیقه  
از ابداع مرثیست و افصح اشعار بلیغ و بدیع و سهل  
و ممتنع و در محلّ و موقع واقع طوبی لکم و خراج ربکم خیر  
لکم من کلّ أجر و جائزه این منظومه در ملکوت ابهی معلوم گردد ع

هو الله

ای یاران حقیقی عبدالبهاء هر چند شما در آن سامان و عبد  
البهاء در این زندان ولی فی الحقیقه همنشین یک محفلیم  
و همدم در یک منزل در نهایت الفتیم و مؤانس و مصاحب  
در انجمن صد هزار کوه و صحرا و درّه و دریا مانع این  
مصاحبت نگردد و حائل این الفت نشود زیرا قوّت  
اسم اعظم نفوس متفرقه پریشانرا در انجمن رحمانی جمع  
فرموده و هریک را مانند شمع بر افروخته تا بمثابه پروانه  
جان سوخته خود را در شعله آتش افکنند و از هر  
قیدی برهند و از هر دامی بجهند و در کمال وجد و طرب  
بقربانگاه عشق دوند و جان فدای جانان نمایند و برهانی  
در این مورد اعظم از جانبازی شهیدان یزد نه که نرد

ص ۴۲۷

محبت باختمند و بجهان الهی تاختند و بیزم لقا شتافتند.  
ملاحظه نمائید که آن وجوه لامعه و کواکب ساطعه  
چگونه از افق شهادت کبری بنور فدا درخشیدند امکان  
و لامکانرا روشن و منیر نمودند روحی لهم الفداء  
و کینونتی لهم الفداء و حقیقتی لهم الفداء از اوّل ابداع  
تا یومنا هذا چنین بزم فدائی آراسته نگشت که متجاوز  
از دوپست نفر نفوس طیبه طاهره در نهایت مظلومیت  
و تسلیم و محبت بدرندگان خونریز مهربانی نموده جانفشانی  
نمایند و قربانی کامرانی جویند این چه ولوله و شور است  
و این چه حشر و نشور ما باید کلّ تأسی بآن نفوس مبارکه  
نمائیم ولی بکمال حکمت حرکت کنیم و این  
حکمت محض اطاعت امر مبارک است و بر کلّ فرض است  
و واجب تا در خدمت بازماندگان آن یاران حقیقی  
شهیدان سبیل الهی جانفشانی نمائیم چه که آن مرغان  
چمنگاه حقیقت بملکوت عزّت ابدیه پرواز نمودند  
و از این عالم ظلمانی بجهان نورانی شتافتند اما بازماندگان  
تالان و تاراج دیدند و بی سرو سامان گشتند و در دست

ص ۴۲۸

تطاول ستمکاران اسیرند باید این باز ماندگان آواره  
 سرگردانرا از جان و دل مواظبت نمود و بخدمت پرداخت  
 ای یاران روحانی من زحمات و مشقّتان در خدمت امر الله  
 و تحمّل مصیبت و بلاء و معاونت ضعفا معلوم و واضح  
 مکافات این اعمال مقبوله از جمال ابهی است در ملکوت  
 تقدیش حرف بحرف مذکور و در لوح محفوظش کلمه  
 بکلمه مسطور پاداش این عبودیت و جانفشانیرا عنقریب  
 در ملکوت رحمانی مشاهده خواهید نمود و علیکم التحیّة و الشّاء ع

هو الله

ای مبارک فرزند آن بزرگوار خبر موحش مداهش  
 شهادت آن سراج هدی سبب اندوه و احزان دل و جان  
 گردید و مورث حسرت و کدورت و تجدّد مصائب  
 عظمی شد بقسمیکه ضحیح و رقات مقدّسه بفلک اثیر  
 رسید و صریخ نفوس طیّبه طاهره باوج رفیع واصل شد  
 این مصیبت کبری و رزیه عظمی زخم بجگرگاه نفوس  
 آگاه زد و دلهای پاکانرا پر خون نمود و از دیده‌ها رود

ص ۴۲۹

جیحون روان کرد فریاد و فغان از حقائق اشیاء بلند شد  
 و ناله و حنین از ملأ مقرّبین مرتفع گردید روز روشن  
 تار و تاریک شد و این ماتم اعظم زلزله و ولوله در امم تاجیک  
 و امریک انداخت چشمها گریانست و قلبها سوزان  
 بقسمیکه حزن و اندوه در قلوب ملأ اعلی حاصل شد  
 و تأسّف و تحسّر در ملکوت ابهی پیدا گشت این چه  
 ظلم شدید بود و این چه جور بی نظیر ولی حسرت از برای  
 این فانیانست که آن بنده یزدان و برگزیده رحمن در مشهد  
 فدا باوج ملکوت ابهی پرید و ما در این حیّز ادنی محروم  
 ماندیم و مهجور گشتیم آنان دریای موهبت کبری را  
 یکجرعه نوشیدند و ما در حسرت یکقطره گرفتار صد  
 هزار بلا و آلا آن روح مجرّد بشارتی صعود بملکوت  
 عزّت نمود که حقائق اشیاء را بحرکت آورد ماهی لب  
 تشنه ببحر رحمت پی برد و مرغ دم بسته بگلشن الهی  
 پرواز کرد و بابدع نغمات در شاخسار احدیت بفصاحت



نطق بگشاد در افق امکان آفل بود در اوج لامکان نجم  
بازغ شد در باختر نیستی متواری بود در خاور هستی

ص ۴۳۰

کوکب ساطع گشت از عالم ظلمانی رهائی یافت  
و در آشیان الهی مقررگزید در عرصه خاک گرفتار بود  
در اوج افلاک آزاد گشت اسیر زندان بود در ایوان  
یزدان جلوه نمود چه موهبتیست اعظم از این و چه  
فضلیست اتم از آن اگر اهل ناسوت باوج رفیع آن  
کوکب ملکوت پی برند قسم بحضرت دوست که در  
اینجهان فانی دمی نیاسایند و راحت و آرام نجویند بلکه  
بنهایت آرزو بقربانگاه عشق دوند و جان و سرفدای  
حضرت معشوق نمایند ولی چه فائده که چشمها  
کور است و قلوب مبتلا بظلام دیجور لهذا عزت  
اینمقام و شرف این رتبه از انظار مستور تا هر نا اهلی  
بملکوت عزت پی نبرد و هر مخمور خمر غرور از کأس  
طهور نصیب نگیرد و هر محروم محرم راز حضرت بی  
نیاز نشود و هر مخمودی باتش غرور نیفرورد صعوه  
جفا با بلبل وفا همپرنگردد و غراب کین مانند طاوس  
علیین شهپر تقدیس نگشاید. زیرا طیور قدس بگلشن  
الهی پرند و زاغان حرمان در گلخن فانی مقرّ و مأوی

ص ۴۳۱

گیرند باری باید شما که آیت آن نجم هدایت و رایت  
آن میر وفا مانند پدر بزرگوار رفتار نمائید صبر و تحمّل کنید  
و تبّتل و توکّل نمائید و بازماندگانرا تسلی بخشید و حسرت  
زدگانرا بفضل بی منتهی نوید دهید تا کلّ با چشمی  
اشکبار بشکرانه حضرت پروردگار لب بگشایند که ای  
خداوند بیمانند شکر تو را که آن سراج را در زجاج ملأ  
اعلی بر افروختی و آن طیر وفا را بآشیانه ملکوت ابهی راه  
نمودی آن نهر کریمرا ببحر عظیم رساندی و آن شعاع  
ساطع را بشمس حقیقت راجع فرمودی اسیر حرمانرا  
بحدیقه وصال در آوردی و مشتاق دیدار را بمحفل تجلی  
و لقا فائز فرمودی توئی یزدان مهربان و توئی منتهی مقصد

هو الله

سبحانک اللّٰهمّ یا الهی کم من نفوس طارت الی افق  
التقدیس انجذاباً بنفحات قدسک و کم من ارواح خلعت  
رداء الاجساد اشتعالاً بنار محبتک و کم من طیور  
ترکت الاجسام و طارت الی ملکوت رحمانیتک و کم

ص ۴۳۲

من حقائق مشتعلة موقدة بنار محبتک اسرعت الی مشاهد  
الفناء حباً لجمالک فانقطعوا عن هذه الدنيا و تعلّقوا  
بملکوتک الأبهی و انفوا هذه الدار الفانیة الظلماء و الفوا  
نفحات قدسک متصاعدين الی ملائک الأعلى منهم عبدک  
الحسین الذی آمن بک و بآیاتک و انجذب بآیات توحیدک  
و شغف بجمالک و وله بظهورات عزک و جلالک الی ان  
هاجر الیک و ورد بساحت قدسک و استظلّ فی ظلّ  
ملیک ربوبیتک و كانت لحظات عین رحمانیتک منعطفة  
الیه من کلّ الجهات و انوار موهبتک ساطعة علیه من کلّ  
الانحاء و استجار بجوارک و عاش فی ظلّک و اطمئنّت نفسه  
بذکرک و انشرح صدره بالطافک و ثبت علی عهدک  
و میثاقک و خدم عتبتک المقدّسة السامیة البناء و حضررتک  
المنزّهة عن عرفان أهل الحجی ساعياً فی سبیلک باذلاً  
روحه فی محبتک الی ان نفر من دار الغرور و ضاق صدره  
من شئون هذا الکون المهجور و اشتاق لقاؤک فی البيت  
المعمور و تاق الی جوار رحمتک یا ربّی الغفور فتأجّجت  
بین ضلوعه و الاحشاء نیران الاشواق و سرع الی مشهد

ص ۴۳۳

الفناء بکلّ شوق و فرح و سرور من نور الاشراق أی  
ربّ اکرم مثواه و عمّر مأواه و انزله فی نزلک الکریم  
فی ملکوتک العظیم و اجره فی جوار رحمتک الکبری  
و ارزقه لقاؤک فی ملکوتک الأبهی و خلّده فی فردوسک  
الأعلى و ادخله فی ظلّ سدرتک المنتهی أی ربّ انه  
عبدک الذی ثبت علی میثاقک و جزع فی فراقک و احترق

بنار اشواقك وتنور من نور اشراقك ورتل آيات توحيدك  
وتبتل الى ملكوت تجريدك وتذكر بذكرك وتفكر  
فى أمرك وانشرح صدره بالطافك وتمعن فى آثارك  
عامله يا الهى بما هو أهله واجعله من المكرمين فى عتبتك  
المقدسة عن عرفان العالمين أنك أنت الكريم الرحيم  
وانك أنت الرؤف الرحمن اللطيف العليم ع

هو الله

اللهم يا هادى الأمم الى ظل اسمك الاعظم ورافع راية  
نور القدم فى قطب العالم وناصب خباء الوحدة الانسانية  
فى قطب الامكان وتدعوا الكل ان يستظلوا تحت هذا  
الخيام ويألفوا ويتجاذبوا ويتحابوا ويتآنسوا بكل صدق

ص ٤٣٤

وشعف وانجذاب رب مهّد السبيل وسهّل الطريق  
وأيد الخلق على السلوك فى هذا السبيل الهى الهى قد  
ماج بحر الاختلاف وهاج ريح العناد فى تلك البلاد  
وانقسموا بالاحزاب واضرموا نار الانقلاب وترزلت  
الأرض وارتفع الغبار المثار الى كافة الديار رب ارحم  
الاطفال الرضع والشيوخ الخضع حتى البهائم الرّع وانقد  
البلاد من الاختلاف واجعل الاقليم مطمئناً أميناً  
والحكومة حصناً حصيناً حتى تعلو معالم الحبّ والوفاء  
ويظهر مآثر الانس والولاء ويتبدل الاختلاف بالائتلاف  
بين الاحزاب ويستأصل هذا الانقلاب. الهى الهى ان  
عبدك مهدي يهdy الى الرشد ويفدى روحه فى سبيلك  
ويروى العطاش من ماء معين ويطعم الجياع من مائدة  
نزلت من السماء الرفيع ويعالج كلّ عليل بدرىاق محبتك  
يا ربى الجليل رب كن له ظهيراً بين عبادك ومجيراً من خذلة  
بريتك وادم عليه فيوضاتك الرحمانية وقدر له كل خير  
فى ملكوت عزتك الربانية واسقه كأساً طافحة من صهباء  
محبتك حتى يترنم بآبده الألحان ويحدث بموهبتك وينشر

ص ٤٣٥

مائدة رحمتك أنك أنت الكريم أنك أنت العظيم أنك

أنت الرحمن الرحيم. ای جناب مهدی فی الحقیقه استحقاق  
آن داری که کتاب مبین در جواب بشما مرقوم گردد  
ولی چه توان نمود که دمی نیاسایم و فرصتی ندارم و مخابره  
بشرق و غرب متواصل لهذا مجبور بر اختصارم البتّه  
از این قصور معذور میدارید. مختصر اینست که باید  
در عراق شمع آفاق گردی و مستفیض از پرتو نیر اشراق  
نظر باستعداد خود منما باید نظر بالطاف جمال ابهی نمائی  
زیرا فیوضات بی پایانست و فضل و موهبتش بیحصر  
و کران صعوه جفا را بلبل وفا کند و مور ضعیف را سریر  
سلطنت سلیمانی بخشد خاک سیاه را گلشن و گلستان نماید  
و بنده پرگناه را در جوار رحمت پناه بخشد. پس جمیع  
توجّه را باید بالطاف او نمائیم آنچه میطلبیم از او طلبیم  
و آنچه آرزو داریم از او جوئیم تا شمع برافروزیم و مانند  
پروانه بال و پر بسوزیم. امروز روز عبودیت درگاه است  
و وقت اعلاء کلمة الله و یوم نشر نفحات الله ایام را غنیمت  
دانیم و فرصت از دست ندهیم و بهوی و هوس خویش

ص ۴۳۶

نپردازیم فانی در جمال ابهی گردیم و در هر دمی هزار  
جانفشانی نمائیم اگر در این سبیل سلوک کنیم جمیع  
ابواب مفتوح است و صدور مشروح و الا از حیات  
نه نتیجه و ثمری و از شجره وجود نه شکوفه و برگگی.  
از یک بیت مثنوی سؤال نموده بودید جواب مفصل  
لازم ولی بجان عزیزت قسم که مهلت و فرصت ندارم  
و آن اینست که دو کتاب منشور است یکی کتاب  
تکوین و دیگری کتاب تدوین. کتاب تدوین کتب  
آسمانیست که بر انبیای الهی نازل و از فم مطهر حق صادر  
کتاب تکوین این لوح محفوظ امکانست ورق  
منشور اکوان و تکوین طبق تدوینست. در کتاب  
تدوین سور و آیات و کلمات و حروف موجود و حقائق  
و معانی در آن مندمج و مندرج و همچنین کتاب  
تکوین منشور الهی است و صحیفه اسرار ربّانی آیات  
عظیمه موجود و صور کلیّه مشهود و کلمات تامّه مثبت  
و حروفات عالیّه منظور و اسرار ما کان و ما یکون در آن

موجود. چون تدوین بخوانی باسرار الهیه واقف گردی

ص ۴۳۷

و چون در کتاب تکوین نظر نمائی آثار و رموز و حقائق  
و شئون و تجلیات سر مکنون و فیوضات حضرت بیچون  
مشاهده کنی اینست که در قرآن خطاب میفرماید انظر  
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى  
الأرض كيف سطحت والى البحار كيف سجرت و امثال  
ذلک. پس معلوم و واضح شد که در عالم تدوین حروف  
و کلمات و آیاتست و در عالم تکوین نیز حروف و کلمات  
و آیات. ملاً خواسته است که تکوین را تطبیق بتدوین  
نماید و تشبیه عاشقانه کند اینست که میگوید:

"نون ابرو صاد چشم و جیم گوش  
ور نوشتی فتنه صد عقل و هوش"  
و همچنین الف را بقامت تشبیه نموده اند و سین را باسنان و فم را  
بمیم و لام را بعذار و امثال ذلک. جوهر مقصود اینست  
که تکوین طبق تدوین است و این یقین است ولکن  
بیان حضرات مجرد از عالم تشبیه است بفکری عاشقانه  
و جوشش مستانه آهنگی منجذبانه بزدند و وجد و طربی  
نمودند و فرح و سروری یافتند این در آنزمان بود. حال  
الحمد لله بفضل نامتناهی الهی و عنایت جمال قدم ابواب اسرار

ص ۴۳۸

بر روی یار و اغیار مفتوح گشته عالم کون در جنبش است  
و اسرار ماکان و مایکون روز بروز ظاهر "وأخرجت  
الأرض أثقالها يومئذ تحدث أخبارها" ظاهر و آشکار  
گردیده دیگر شما بنظر دقیق در این بیان مطالعه نما  
تا حقیقت "و أنت الكتاب المبين الذى باحرفه يظهر المضمّر"  
ظاهر و آشکار گردد. بامه الله الموقنه حرم محترمه تکبیر  
ابدع ابهی ابلاغ دار از فضل جمال قدم روحی لأحبائه  
الفدا امید چنانست که حاجت او روا گردد و همچنین  
در آستان مقدس حین زیارت طلب عفو و مغفرت از برای  
ابوی آنحضرت مینمایم و علیک البهاء الأبهی ع

بنام یزدان مهربان

پاک یزدانا خاک ایرانرا از آغاز مشکبیز فرمودی و شور  
انگیز و دانشخیز و گوهر ریز از خاورش همواره  
خورشیدت نور افشان و در باخترش ماه تابان نمایان  
کشورش مهر پرور و دشت بهشت آسایش پرگل و گیاه  
جان پرور و کهسارش پر از میوه تازه و ترو چمن زارش

ص ۴۳۹

ر شک باغ بهشت هوشش پیغام سروش و جوشش چون  
دریای ژرف پر خروش. روزگاری بود که آتش دانشش  
خاموش شد و اختر بزرگواریش پنهان در زیر روپوش  
باد بهارش خزان شد و گلزار دلربایش خار زار چشمه  
شیرینش شور گشت و بزرگان نازنینش آواره و در بدر  
هر کشور دور پرتوش تاریک شد و رودش آب باریک  
تا آنکه دریای بخششت بجوش آمد و آفتاب دهش در دمید  
بهار تازه رسید و باد جان پرور وزید و ابر بهمن بارید پرتو آن  
مهر مهر پرور تابید کشور بجنبید و خاکدان گلستان  
شد و خاک سیاه رشک بوستان گشت جهان جهانی تازه  
شد و آوازه بلند گشت و دشت و کهسار سبز و خرم  
شد و مرغان چمن بترانه و آهنگ همدم شدند هنگام  
شادمانیست پیغام آسمانی است بنگاه جاودانیست بیدار شو  
بیدار شو. ای پروردگار بزرگوار حال انجمنی فراهم شده  
و گروهی همداستان گشته که بجان بکوشند تا از آن باران  
بخششت بهره بیاران دهند و کودکان خود را به نیروی  
پرورش در آغوش هوش پرورده رشک دانشمندان

ص ۴۴۰

نمایند آئین آسمانی بیاموزند و بخشش یزدانی آشکار کنند  
پس ای پروردگار مهربان تو پشت و پناه باش و نیروی بازو  
بخش تا بارزوی خویش رسند و از کم و بیش در گذرند  
و آن مرز و بومرا چون نمونه جهان بالا نمایند ع

هو الله

ای بندگان دیرین خسرو چرخ برین چراغ یزدان  
روشن است و پرتو مهر آسمان روشنی بخش گلزار و گلشن

بانگ سروش است که بلند است و مژده پر جوش  
 و خروش است که جانبخش هرا رجمند و مستمند بخشش  
 یار مهربانست که نمودار است و ریزش ابر بهار است که  
 گوهر بار است دریای دانش و هوش است که گوهر  
 فشانست و آتش جهان دل و جانست که زبانه‌اش تا دامنه  
 آسمانست پس ای یاران یزدانی و دوستان جانی ستایش  
 پاک یزدانرا که از کشور ایران چنین آفتابی آشکار نمود  
 و از خاک پاک پارسیان چنین دار پر باری نمودار فرمود  
 دست نیاز بدرگاه خداوند بی انباز دراز کنید که ای  
 پروردگار آمرزگار نیکوکار ستایش و نیایش تو را سزاوار

ص ۴۴۱

که این کشور خاموشرا پر آتش نمودی و این افسردگان  
 بیهوشرا بجوش و خروش آوردی نا امیدانرا نوید امید  
 دادی و مستمندانرا بگنج روان راه نمودی بی نوایانرا  
 پرنوایا نمودی و بیچارگانرا سرو سامان بخشیدی ای  
 پروردگار آنچه در نامه های آسمانی نوید فرمودی آشکار کن  
 و آنچه بزبان پیغمبران گفتی نمودار فرما نیروی یزدانیت  
 بنما و بخشش آسمانیت آشکار کن این کشور را بهشت  
 برین ساز و این خاور و باختر را پرتو بخش روی زمین  
 این پارسیانرا آسمانیان کن و این بی نام و بی نشانها را چون  
 اختران پرتو افشان توئی توانا توئی بینا توئی شنوا توئی پشتیبان ع

هو الله

ای پاسبان آستان یزدان نامه بلیغ یعنی گلبانگ بلبل  
 گلشن واصل گشت و سبب شادمانی یاران انجمن شد  
 براستی میگویم که موجی از بحر محبت الله بود و درجی  
 از گوهر معرفه الله لای معانی بود و دراری درّی  
 ظلمات همومرا روشنی پر سطوع بود و غبار اکدار را امطار

ص ۴۴۲

مواهب بیشمار از قرائتش کمال سرور حاصل گشت  
 و از تلاوتش نهایت جבור حاصل شد حمد خدا را که آن  
 انجمن رحمانی مشغول بنفحات مقدسه ربّانی است

و شب و روز در عبودیت آستان مقدس قائم امروز  
 شعله جهان افروز ثبوت و رسوخ بر پیمان حیّ قیّومست  
 حمد خدا را که آن یاران چون بنیان سخت بنیاد ثابت  
 و برقرارند و از هیچ زلزلی نلرزند و در هیچ موقعی  
 نلغزند بلکه سیل شدید امتحانرا سدّی از زبر حدیدند  
 و بوم شوم شبها ترا عقاب اوج رفیع آن قوم پر لومرا  
 بنیان نسیج عنکبوتست و بنیاد بر خاک سست چون  
 او هن بیوت شرابشان سرابست و غذایشان از شجره  
 زقوم یوم الحساب حیاتشان مماتست ملجأشان  
 مصدر آفات کودکانند نو هوس و خفتگانند منقطع النفس  
 چون ابلهان مغرور خزفند نه صدف پر گهر. چون جعل  
 سرمست بوی گلخنند نه رایحه گلشن معطر کرم  
 مهینند در اسفل زمین مکین نه طیور علیین خفّاش  
 ظلمتند نه نور پاش افق مبین هر دم بهانه آرند و چون

ص ۴۴۳

زاغان جفا در گلخن خزان لانه و آشیانه نمایند با چشم  
 کور فریاد این النور بلند کنند و با گوش کر نعره منکر  
 این نعمات الطیور زنند در طبقه پسین زمینند و مشاهده مه  
 تابان خواهند و در حفره شبها سرنگونند استماع آیات  
 بیّنات جویند گمگشته بادیه ارتیابند خود را  
 در شاهراه یقین شمرند و سرگشته مفاز جهلند  
 و خویشرا در شاطی بحریقین داند ناقض میثاقد  
 خود را قطب آفاق خوانند هادم پیمانند خویشرا بانی  
 ایوان داند زهی حسرت و افسوس که از حسد اسیر  
 جبل مسد شدند و نار غضب را حمال حطب گشتند پس  
 توای دوست حقیقی و یار روحانی کمر محکم کن و قدم  
 ثابت دار و چون شیر دژم روبهان پرسترا حمله نما و چون  
 عقاب اوج پیمان این زاغان پر عدوانرا از میدان بگریزان و البهاء علیک ع

هو الله

ای احبای الهی این جهان ترابی و خاکدان فانی آشیان  
 مرغ خاکی است و لانه خفّاش ظلمانی نه طیر الهی ملاحظه



فرمائید که طيور حدائق قدس و نسور حظائرا نس  
 در هيچ عهدي در اين گلخن فاني آرميدند و يا از شاخسار  
 آمال گلي چيدند و يا دمي راحت و آسايشديدند و يا آنكه  
 مسرت جان يافتند و فسحت وجدان جستند هر صبحيرا  
 شام تاريكديدند و هر شاميرا وقت سرگرداني و بي  
 سرو ساماني يافتند گاهي غل و زنجير يوسفی اختيار نمودند  
 و گاهي تلخي شمشير چون سيد حصور به كمال سرور  
 چشيدند دمي آتش جانسوز نمرود را گلستان يافتند و گهي  
 صليب و دار يهود را اوج آرزوي دل و جان ملاحظه  
 نمودند وقتي نيش ستمكارانرا نوش يافتند و زماني تيرو تيغ  
 يزيديانرا مرهم زخم دل ناتوان باري اگر جهان بي بقا  
 و جهانيان بي وفا را قدر و بهائي بود اول اين نفوس مقدسه  
 تمنای آسايش و زندگاني مي نمودند و آرزوي خوشي  
 و كامراني پس بيقين بدانيد و چون نور مبین مشاهده  
 كنيد و آگاه و پراستباه گرديد كه اهل هوش و دانش  
 بلاهاي سبيل الهي را راحت جان و مسرت وجدان  
 شمرند و مشقات را صرف عنايات دانند زحماترا راحت

بينند و نعمترا نعمت دانند ملح اجاج صدماترا عذب فرات  
 خوانند و تنگي زندان را فسحت ايوان يابند حرارت  
 محبت الله با خمودت و جمودت جمع نشود و انجذابات جمال  
 الله با متانت و سكون مجتمع نگردد و آتش و ثلج دست  
 در آغوش نشود و كره نار در تحت برف و تل خس و خار  
 پنهان نگردد اي احبای خدا صدا و ندائي و اي بندگان  
 درگاه فغان و آهي و اي عاشقان سوز و گدازي و اي عارفان  
 راز و نيازي در الواح الهي ذكر حكمت گشته و بيان  
 مراعات مقتضيات مكان و وقت شده مراد سكون  
 روحي و شئون عنصري نبوده بلكه مراد الهي  
 اين بوده كه شمع در جمع بر افروزد نه در صحرای بي نفع . ماء  
 فيض الهي بر ارض طيبه نازل گردد نه ارض جرز  
 و الا خاموشي شمعرا حكمت نتوان گفت و پريشاني جمعرا  
 علامت وحدت نتوان شمرد افسردگي حيات و زندگي

تعبیر نشود و ناتوانی و درماندگی هوشمندی و زیرکی  
نگردد ایدکم الله یا احباء الله على الاشتعال بنار محبة الله ع

ص ۴۴۶

هو الله

ای بیدار هشیار ستایش و پرستش یزدانرا نما که ترا  
از گرداب پیمان شکن اهریمنان رهائی داد و در انجمن  
راستان در آورد این گروه پرتو آفتاب نه بینند و چون  
موش کور در کنج گور جای گزینند و گوش بآهنگ  
جانبخش جهان آسمان ندهند و چون مار کُر در سوراخ  
تاریک و تنگ خزیدند و چون خواهند که دانائی بنمایند  
و بینائی خویشرا بستایند گویند آفتاب درخشنده  
تاریک است و ماه تابان تیره در چشم هر دور و نزدیک  
آهنگ مرغ چمن بد آواز کلاغ و زغن خوش گلشن  
راز یزدان گلخن است و سرزمین خس خاشاک گلزار و چمن  
پس چار گوهر چهار سو چهار جو چهار کو چهار جایگاه  
چهار روز در سخن پیشینیان و نیاکان بسیار اختر چهارم  
آسمان چون در روز چهارم چارم جایگاه روی بنماید هر که  
یزدانی یزدانی گردد و هر که اهریمنی اهریمنی شود زیرا  
هر جانی چون از تن جدا گردد در روز آغاز بجایگاه  
آغاز رسد و بگذرد و از گوهر خاک در گذرد روز دوم

ص ۴۴۷

از جایگاه دوم از گوهر جهان روینده در گذرد روز سیم  
از جایگاه سیم جهان جانوران در گذرد در بامداد روز  
چهارم در جایگاه مردمان چون مهر درخشنده جهان  
یزدان بتابد هر که در گذرد بجایگاه خداوند مهربان پیوسته  
گردد و آلا در تیرگی جایگاه جانوران ماند چهار روز  
چهار جایگاه است چه که خورشید جهان جان بر چار  
جایگاه باندازه آن جایگاه پرتو بخش است دوستانرا  
یک یک پیغام دوستی و پیام آشنائی برسان جانت شاد باد ع

هو الله

ای دوستان الهی و منجذبان ملکوت رحمانی از عادات

الهی و حکمت‌های بالغه صمدانی آنکه چون فصل ربیع آید  
و صولت خریف را شکند و بهار جانبخش برسد و آفتاب  
انور به برج حمل بخرامد و ابر نیسانی گوهر فشاند و لواقع  
اردی بهشت بوزد و نسائم جانبخش آزاری بگذرد. درخت  
سبز شود و شاخسار شکوفه نماید و دشت و صحرا و تله‌ها  
چون زمرد خضرا غبطه سندس و استبرق گردد گل‌ها

ص ۴۴۸

و لاله‌ها چمن بیاراید و مرغزار و گلزار رشک باغ جنان  
شود و سرو در بوستان ببالد و بلبل بنالد و عندلیب ناله  
و فغان نماید و غنچه نکته در دهان گیرد و جمیع این  
مواهب حضرت بیچون رخ بگشاید و لکن هنگام  
ثمر و میوه ترو نتیجه این اثر فصل صیف است و موسم  
حرارت غیظ و در شدت سورت تابستانست و در حدت  
تاب حرارت شمس آسمان پس حال که بهار الهی  
منتهی شد و بساط ربیع معنوی منظوی گشت لطافت  
گل و سنبل جمال محبوب مخفی شد و حسن جمال محبوب  
ابهی در ملکوت اعلی و جبروت بقا و ممالک اخری  
جلوه فرمود باید از اشجار حقائق احباء الله در حدائق  
امر الله اثمار لطیفه طیبه و فواکه بدیعه رطبه روحانیّه  
ظاهر و هویدا گردد و الا از آن بهار الهی نصیب نداشته  
و بهره نبرده و از فضل نیسان فیوضات حضرت یزدان  
محروم مانده و از نسائم جانبخش ریاض احدیت مأیوس  
گردیده و لایق سوختن و افروختن گلخن است چه  
که باغبان الهی را مقصد در غرس این اشجار و نشانندن

ص ۴۴۹

نهالهای بیهمال در این مرغزار و فیض بهار الهی و بخشایش  
غیر متناهی ربّانی و اشراق و تربیت شمس حقیقت و هبوب  
لواقع عنایت و موهبت جمال احدیت ظهور اثمار و بروز  
فواکه طیبه مشکبار است و موسم بهار اگر چه طراوت  
و لطافت اشجار و شاخسار بیشتر و شکوه و جلوه و زینت  
و زیور گل‌ها و ریاحین و ازهار باهرتر و دشت و صحرا سبز  
و خرم تر است و موسم استفاضه از فیض الهی است

لكن ظهور و نتائج و ثمر و فواكه ما لا رأَت عين ولا  
سمعت أذن ولا خطر بقلب بشر در موسم تابستانست  
طوبى لشجرة ظهرت منها التتيجه و الثمر العظيم ع

هو الله

ایخسرو کشور شناسائی خسروان گیتی ستان سالهای  
سال بکوشند و بجوشند و بخروشند و جانفشانیها نمایند  
تا کشور خاکرا سالار شوند و توده سیاهرا فرمانروا  
گردند و پیاپی در زیر آن سامان یابند (۱) و درفششان  
سرنگون گردد و دیهیم و افسرشان واژگون شود

---

(۱) در این نسخه چنین است باید باصل مراجعه شود

ص ۴۵۰

پرتوشان تاریک گردد و بزرگواریشان خواری شود.  
تو ببخشایش خدائی خسرو کشور دانائی شدی و شهریار  
جهان شناسائی بزرگواریت جاودانست و رستگاریت  
بی پایان دیهیمت پایدار است و افسرت بگوهر آبدار  
تابدار سرت همیشه بلند است و سرافرازیت در هر دو  
جهان ارجمند رخت بپرتو مهر آسمان ایمان یزدان روشن باد ع

هو الله

ای بنده الهی آنچه بفرزند هوشمند مرقوم نموده بودید  
ملاحظه گردید لهذا جواب مرقوم میشود. اهل بهاء  
باید مظاهر عصمت کبری و عفت عظمی باشند  
در نصوص الهیه مرقوم و مضمون آیه بفارسی چنین است  
که اگر ربّات حجال بابدع جمال برایشان بگذرند ابداً  
نظرشان بآن سمت نیفتد. مقصد اینست که تنزیه و تقدیس  
از اعظم خصائص اهل بها است و رقات موقنه مطمئنّه  
باید در کمال تنزیه و تقدیس و عفت و عصمت و ستر  
و حجاب و حیا مشهور اهل آفاق گردند تا کلّ بر پاکی

ص ۴۵۱

و طهارت و کمالات عفتیه ایشان شهادت دهند زیرا ذره ئی

از عَقَّت اعظم از صد هزار سال عبادت در دریای  
معرفت است و البهاء علیک من عبدالبهاء ع

هو الله

ای نوش پر جوش و خروش صد کرور شعرا و فصحا  
و بلغا در این توده غبراء آمدند و رفتند و انفاسرا در هوا  
و هوس صرف نمودند و اوقات را بی ثمر گذراندند. یکی  
ستایش باغ و راغ و شجر و ثمر نمود و دیگری وصف  
ماغ و میغ و بحر و بر یکی از طراوت رخ بتان زبان گشود  
و دیگری از حلاوت عارض مهوشان برخی از سهم  
و سنان سام و نریمان وصف کردند و بعضی از یال  
و کویال رستم دستان نعت نمودند ولی کلّ اوهام بود.  
الحمد لله تو ستایش جمال قدم و اسم اعظم نمودی و بشکر  
عنایت حیّ قدیم لب گشودی و داد سخن دادی و حقّ  
فصاحت و بلاغت ایفا نمودی. پس شکر کن که بچنین  
موهبتی مخصّص گشتی و بچنین عنایتی مؤید شدی  
صبح رضوانست و بامداد امداد جمال بی انداد و این

ص ۴۵۲

عبد بیاد تو و یاران الهی دمساز کلّ را تحیت برسان  
و بشارت بی پایان عنایت یزدان ده ع

هو الله

ای سرور هوشمندان آنچه بقلم مشکین نگاشتی خواندیم  
و بآستان یزدان زبان ستایش گشادیم که پرتو خورشید  
آسمانی چنان درخشید که در دل‌های یاران سپیده امید دمید  
و مژده رسید که ای یاران دیرین بجوشید و بخروشید  
و بگوئید و بشنوید که یزدان سرا پرده پیشینانرا  
بر افراخت و پرچم فارسیانرا بلند نمود و اختر ایرانیانرا  
روشن کرد خزان گذشت و دی بسر آمد باد بهار وزید  
و گلشن مشکبار دمید تا اسیران سرور گردند و بینوایان  
رهبر هر بی سرو سامان سرو سامان جوید و لانه  
ویران ایوان کیوان گردد و کلبه دودمان دیرین بهشت  
برین شود و آشیان مرغان اندوهگین گلگشت دلنشین

پس باید بپاداش این بخشش خداوند آفرینش کوشش  
نمود تا همه یاران در سایه سرا پرده یزدان در آیند  
و بزرگواری جهان آسمان رخ بنماید تا روی زمین آینه

#### ص ۴۵۳

چرخ برین گردد و جهان پستی پرتو جهان بالا گیرد  
ای یزدان پاک این بنده دیرینرا اندوهگین مخواه شادمانی  
آسمانی بخش و فریزدانی بده ستاره روشن نما و گل  
گلشن کن سرور آستان نما و افسر جهان بالا بر سر نه  
رویش را بدرخشان و گوهرشرا بیفشان جانسرا  
مشکبار کن و دلشرا گلزار نما تا بوی خوی خوشش جان  
پرور گردد و پرتو رویش افزون از ماه و اختر توئی  
مهربان و توئی بخشنده و توانا ای یار دیرین پرسش چند  
نموده بودی پرسش نخست این بود که چرا آئین پیغمبران  
دیگرگون گردد و روش و خشوران مانند بوقلمون  
مهرت اسراییلینرا روشی بود و اختر عیسویانرا تابشی و سرور  
تازیانرا فرمایشی و مهر سپهر جهان بالا را آئین و درخششی  
گفتار و کردار و آئین و روش و فرمایش هر یک دگرگون  
بود این چه راز است نهان و پنهان زیرا باید فرمایش یزدان  
بریک روش باشد تا بخشش آسمان رخ بگشاید انتهی  
بدان که جهان و آنچه در او است هر دم دیگرگون گردد  
و در هر نفسی تغییر و تبدیل جوید زیرا تغییر و تبدیل

#### ص ۴۵۴

و انتقال از لوازم ذاتیه امکان است و عدم تغییر و تبدیل  
از خصائص وجوب لهذا اگر عالم کونرا حال بریک  
منوال بود لوازم ضروریّه اش نیز یکسان میگشت  
چون تغیر و تبدل مقرر و ثابت روابط ضروریّه اشرا نیز  
انتقال و تحوّل واجب مثل عالم امکان مثل هیکل  
انسان است که در طبیعت واحده مداوم نه بلکه  
از طبیعتی بطبیعتی دیگر و از مزاجی بمزاج دیگر انتقال نماید  
و عوارض مختلف گردد و امراض متنوع شود لهذا  
پزشک دانا و حکیم حاذق درمانرا تغییر دهد و علایجا  
تبدیل نماید بدیده بینا ملاحظه کنید که انسان در رحم

مادر خونخوار است و در مهد و گهواره شیر خوار  
و چون نشو و نما نماید بر خوان نعمت پروردگار نشیند  
و از هرگونه طعام تناول نماید زمان طفولیت را حکمی  
و دم شیرخوار را رزقی و سن بلوغ را اقتضائی و جوانی را  
قوت و قدرتی و ضعف و پیر را فتور و رخاوتی. در هر  
درجه انسان را اقتضائی و دردش را درمانی و همچنین  
موسم صیف را اقتضائی و فصل خزان را خصوصیتی

#### ص ۴۵۵

و موسم دی را برودتی و وقت بهار را نسیم معطری  
و شمیم معنبری حکمت کلیه اقتضای این مینماید که بتغییر  
احوال تغییر احکام حاصل گردد و به تبدیل امراض  
تغییر علاج شود پزشک دانا هیکل انسان را در هر مرضی  
دوائی و در هر دردی درمانی نماید و این تغیر و تبدیل  
عین حکمت است زیرا مقصد اصلی صحت و عافیت است  
و چون علاج را تغیر دهد نادان گوید این دلیل بر نادانی  
حکیم است اگر داروی اول موافق بود چرا تغیر داد  
و اگر ناموافق بود چرا در آغاز تجویز کرد ولی رنجور  
دانا اذعان نماید و بر وجدان بیفزاید و این را بدان که  
آئین یزدانی بر دو قسم است قسمی تعلق بعالم آب و گل  
دارد و قسم دیگر تعلق بجهان جان و دل اساس آئین  
روحانی لم یتغیر و لم یتبدل است از آغاز ایجاد تا یوم میعاد  
و تا ابد الابد بر یک منوال بوده و هست و آن فضائل  
عالم انسانی است و آئین حقیقی دائمی سرمدی یزدانی  
و روش و فرمایش ابدی خداوند آفرینش است  
و قسمی از آئین تعلق بجسم دارد آن بمقتضای هر زمانی

#### ص ۴۵۶

و هر موسمی و هر درجه از سن تبدیل و تغیر یابد و در این  
کور عظیم و دور جدید تفرعات احکام جسمانی اکثر  
بیت عدل راجع چه که این کور را امتداد عظیم است  
و این دور را فسحت و وسعت و استمرار سرمدی ابدی  
و چون تبدل و تغیر از خصائص امکان و لزوم ذاتی این  
جهان است لهذا احکام جزئیة جسمانی باقتضای وقت

و حال تعیین و ترتیب خواهد یافت اما اسّ اساس آئین  
 یزدان را تغییر و تبدیلی نبوده و نیست مثلاً خصائل  
 حمیده و فضائل پسندیده و روش پاکان و کردار  
 بزرگواران و رفتار نیکوکاران از لوازم آئین یزدان است  
 این ابداً تغییر ننموده و نخواهد نمود اما احکام جسمانی  
 البته باقتضای زمان در هر کوری و دوری تغییر نماید  
 شما ببصر انصاف ملاحظه نمائید در این عهد و عصر که جهان  
 جهانی تازه گشته و جسم امکان لطافت و ملاحظتی بی اندازه  
 یافته آیا ممکن است که احکام و آئین پیشینیان بتمامه مجری  
 گردد لا والله و از این گذشته اگر در ظهور مظاهر  
 مقدّسه آئین تازه تأسیس نگردد جهان تجدید نشود

#### ص ۴۵۷

و هیکل عالم در قمیص تازه جلوه نماید . پرسش دوم  
 سؤال از این نموده بودید که هر پیغمبر را از کتب  
 و صحائف پیغمبران پیشین اطلاع لازم است یا نه اگر  
 چنانچه لازم است چرا پیغمبر پسین از کتاب و خشوران  
 پیشین خبر نداشتند جواب پرسش ثانی پس بدان  
 که پیغمبران را از کتب و صحف مقصود معانی است نه  
 الفاظ مراد حقیقت است نه مجاز ماده است نه صورت  
 گوهر است نه صدف آن حقیقت معانی کلّیه که رهبر  
 پیغمبران است یکی است و آن دستور العمل کلّ لهذا فی  
 الحقیقه هر پیغمبری بر اسرار جمیع پیغمبران مّطلع ولو  
 بظاهر کتاب او را ندیده و سخن او را نشنیده و آئین  
 جسمانی او را نسنجیده زیرا روش و سلوک و اسرار  
 و حقائق و آئین روحانی کلّ یکی است. پرسش سوم  
 در خصوص تجهیز و تکفین نفوس متصاعده الی الله سؤال  
 نمودید که در کتب سماویّه مختلف نازل کدام یک  
 بهتر است و کدام یک درست و صحیح آئین پسین ناسخ  
 آئین پیشین است و چون بدیده بینا نظر فرمائید ملاحظه

#### ص ۴۵۸

میکنید که چنین است و اما سؤال چهارم سؤال نموده  
 بودید که ارواح بعد از صعود اجسام در چه مقامی قرار



خواهند یافت بدان که روح از حقائق مجرّده است  
و حقیقت مجرّده مقدّس از زمان و مکان است زیرا  
زمان و مکان از لوازم حقائق جسمانیّه و متحیّزه است  
و حقیقت مجرّده را چه زمانی و مکانی جسم و جسمانی نیست  
تا از برای او مکانی تعیین کنیم لا مکان است نه امکان  
جان است نه تن لطیفه الهیّه است نه کثیفه جسمانیّه  
نور است نه ظلمت جان است نه جسد از عالم یزدانست نه  
کیهان مکانش مقدّس از امکانه و مقامش منزّه از مقامات  
بلند است و مرتفع متعالی است و ممتنع کاخ عظمتش را  
ایوان کیوان زندانست و قصر مشید متعالیش را  
چرخ برین اسفل زمین و امّا جسد آلتی است از برای  
روح زیرا متحرک و مرتکب و مکتسب و مسی و محسن  
روح است نه جسد گنهکاری و ستمکاری و خوشخوئی  
و نیکوئی منبعث از جان و روانست نه تن ناتوان لهذا  
همچنانکه عذاب و عقاب و سرور و اندوه و حزن و طرب

ص ۴۵۹

از احساسات روح است کذلک پاداش و صواب و عقاب  
و جزا و مکافات که از نتایج اعمال حاصل راجع بروحست  
نه جسد هیچ شمشیری بجهت کشتن بی گناهی مؤاخذه  
نگردد و هیچ تیری بجهت زخم اسیری معاقبه نشود  
چه که آلت است نه فاعل محکوم است نه حاکم مقهور است نه قاهر و البهاء علیک ع

هو الله

ای امین ربّانی در عالم ایجاد جمیع کائنات در نهایت  
ارتباط و از این ارتباط تعاون و تعاضد حاصل و تعاون  
و تعاضد سبب بقاء حیات اگر تعاون و تعاضد دقیقه‌ئی  
از حقائق اشیاء برداشته گردد جمیع کائنات انحلال  
یابد و هباء منشأ گردد مثلاً از نفس حیوانات  
عنصر مائی که الیوم تعبیر بهیدروجن و کاربون مینمایند  
منتشر و این سبب حیات نباتات و از نباتات و اشجار  
عنصر ناری منتشر که تعبیر به اوکسیجن مینمایند و این  
سبب حیات و بقاء حیوان و قس علی ذلک. تعاون  
و تعاضد در بین جمیع کائنات حاصل و همچنین اعظم

تعاون بین نوع انسان است که بدون آن رفاهیت و معیشت و زندگانی بکلی مستحیل زیرا هر نفسی بنفسه بدون معاونت سائر نوع ابداً زندگانی نتواند بلکه حیران و سرگردان گردد. و بالاخص بین احبای الهی که آنانرا روابط معنویّه و صوریه هر دو حاصل این ارتباط حقیقی است که تعاون و تعاضد و تناصر از لوازم ذاتیه آن است بدون آن مستحیل و محال. زیرا احبای الهی ریاحین یک حدیقه اند و امواج یک بحرند و نجوم یک آسمان و پرتویک آفتاب از هر جهت وحدت ذاتیه وحدت نورانیّه وحدت ایمانیّه وحدت صوریه محقق و ثابت. حال یاران غربا نهایت آمال و آرزو بنای مشرق الاذکار است و چون در آن خطّه و دیار بناء گران و قیمت دار مبلغ موفور باید تا تأسیس بنیان خانه و قصور گردد تا چه رسد به بنیان مشرق الاذکار که باید در نهایت علوّ و سموّ و انتظام باشد. پس یاران الهی باید از هر کنار باعانت برخیزند و بجان و دل در این مورد انفاق نمایند تا در جهان شایع و عیان گردد که بهائیان شرق و غرب

حکم یک خاندان دارند و روابط یک دودمان ترک و تاجیک و فرس و امریک و هند و افریک حکم یک جند و یک جیش دارند و بدون طیش بمعاونت و معاضدت یکدیگر برخیزند و این عمل مبرور در درگاه ربّ غفور مقبول و محبوب. در تأسیس مشرق الاذکار در عشق آباد فی الحقیقه یاران بنیاد وحدت انسانی گذاشتند تا آن بنیان بلند گردید. و همچنین حال الحمد لله از جمیع اقالیم عالم بقدر امکان اعانت پیایی بمشرق الاذکار امریک ارسال میگردد شما بجمیع یاران الهی ممنونیت عبدالبهاء را در اینخصوص ابلاغ دارید فی الحقیقه این همّت یاران شایان شکرانیت است زیرا از طهران و خراسان و شیراز و جهرم و اطراف اصفهان حتّی دهات و قرای خراسان و شیراز و یزد اعانت ارسال گردید. این انفاق

در سبیل نیر آفاق سبب سرور قلوب روحانیان است  
و از یوم آدم تا بحال چنین امری واقع نشده که از اقصی  
بلاد آسیا اعانت بجهة اقصی بلاد آمریکا ارسال گردد  
از رنگون اعانه بشیکاگو و از جهرم شیراز و خیر

ص ۴۶۲

القرای ترشیز اعانه بمشرق الازکار در قطب امریک  
میشود این نیست مگر بعون و عنایت جمال مبارک  
و تأیید و توفیق آن شمس حقیقت و نصرت و معاونت  
آن نیر اشراق که آفاق را ارتباط عطا فرموده العزة لرب  
الجنود والعظمة لذلك الحنون الودود والقدرة والقوة  
للحي القيوم الذي جعل الآفاق تتحد وتجتمع كالنجوم  
فی افق السجود الهی الهی لك الفضل لك الجود لك  
الحمد ولك الشکر علی ما أنعمت علی هؤلاء الفقراء  
و آویت هؤلاء الضعفاء فی كهف حفظك و حمايتك  
و وفقتهم علی خدمة أمرک و أیدتهم علی عبودية عبتك  
العالیه رب قد فدوا أموالهم و أنفسهم فی سبيلك و أنفقوا  
فی محبتك و لم یفتروا سعياً و لم یألوا جهداً فی نشر  
آثارک و اعلاء کلمتک و اشاعة ذکرک بین عبادک  
و اظهار مآثرک بین خلقک انک أنت القوي المقتدر  
العلی العظیم و انک انت الرحمن الرحیم ع

هو الله

ای مؤمنان ای موقنان ای صادقان ای عاشقان معشوق

ص ۴۶۳

حقیقت که دهرها در پس پرده غیرت نهان بود و در نقاب  
غیبت پنهان عرض دیدار نمود و چون یوسف مصر ملاحظ  
در کمال صباحت شهره کوی و بازار گشت عاشقان  
هشیار و خریداران بیدار در وجد و سرور آمدند و در  
طرب و جذب و حبور پای کوبان کف زنان بقریانگاه  
عشق شتافتند و جان و سر و دل بباختند و جان بیجانان فدا  
نمودند و بوصلت حقیقت رسیدند و در جلوه گاه جمال مقرر  
گزیدند و بفوز عظیم و نعیم مقیم بهره مند شدند و ارجمند

گشتند اما کاذبان و مدعیان محروم گشتند و مغبون  
 زیستند و بر حال خود گریستند کور مبعوث شدند کر  
 محشور گشتند تا آنکه آنشمس حقیقت در پس سحاب  
 جلال مختفی شد و در ملکوت غیب متواری گشت  
 حال شما ای عاشقان صادق و حبیبان موافق جشن و طرب  
 گیرید و ذوق و شغف نمائید هر چند در ملک ادنی بظاهر  
 فائز نگشتید ولی ملحوظ لحاظ عنایتید و مخصوص بفیض  
 هدایت مسند نشین بزم انسید و صدر نشین محفل قدس  
 در ملکوت تقدیس انیس دلبر دلنشین گردید

ص ۴۶۴

و در جبروت تنزیه جلیس یار نازنین شوید از مائده  
 روحانی مرزوق شوید و از عنایات سبحانی محظوظ  
 اهل سرادق کبریا گردید و سگان عالم بالا مظاهر  
 دنی فتدلی و کان قاب قوسین او ادنی شوید و مطالع و لقد  
 راه بالمنظر الاعلی گردید قدر این فضل عظیم را بدانید  
 و شأن این نور مبین را آگاه شوید و البهاء علیکم ع

هو الله

ایها النیر المنیر و سیناء الانور اگر مشتاق دیدارید توجه  
 بملکوت ابهی کنید و اگر منظر کبریا جوئید بافق اعلی  
 بنگرید و اگر چشم بینا خواهید بجمال باقیش گشائید  
 و اگر گوش شنوا طلبید سمع را متوجه الحان  
 مقدّسش کنید و اگر زبان گویا جوئید بذکر و ثنائش  
 برخیزید و اگر روی روشن خواهید بنضره رحمن  
 مزین کنید و اگر گلزار و گلشن جوئید دل را بمعرفتش  
 بیارائید و اگر صدر رحیب خواهید بحبش منشرح  
 سازید و اگر نطق فصیح طلبید ببیان خلق کریمش  
 پردازید و اگر کلام بلیغ جوئید بوصف جمال مبینش

ص ۴۶۵

ناطق گردید و اگر حجت بالغ خواهید ببرهانش دم زنید  
 و اگر بیان واضح طلبید در الواح و زبرش بنگرید  
 و اگر جهانرا معطر خواهید روائع قدسش منتشر نمائید

و اگر ملکوت وجود را معنبر خواهید از خلق و خویش  
 بیان کنید و اگر نورانیت امکان بجوئید ترویج  
 احکامش کنید اگر تقدیس اکوان طلبید بنصایحش  
 گوش دهید و اگر عهد و پیمان جوئید بوصایایش قیام  
 کنید و اگر نور ایمان خواهید در کلماتش نظر کنید  
 و اگر جوهر ایقان طلبید در ظهور آیات و آثارش  
 تفکر کنید و اگر حقائق و معانی خواهید در گفتارش  
 تأمل کنید و اگر جوهر روح عالم خواهید در رفتارش  
 بنگرید و اگر حیات عالم خواهید باعمال و کردارش تأسی  
 نمائید و الروح و البهاء علیکما باری از فضل بی پایان  
 حضرت یزدان امیدواریم که در کلّ احیان در بلاد الله  
 سائر و بنفحات جذب و وله و مغناطیس شوق و انجذاب  
 گمگشتگان بادیه نادانیرا بسر منزل بقا و شهرستان هدی  
 رسانید و بوی خوش ادکار و اسرار مشک آن دو غزال

ص ۴۶۶

برّوحدت بمشام این آوارگان کوی دوست برسد نسل  
 الله بأن يؤیدکما علی نصرة أمره بجنود من الملائکة الاعلی  
 وقبیل من الملائکة المقربین ع

هو الله

ای یاران دیرین و دوستان ثابت مستقیم حضرت اسفندیار  
 شهد شهادت را در راه پروردگار بکمال مسرت چشید  
 و الله یار شد و یآوری کردگار از برای شما طلبید که در موارد  
 بلا اضطبار نمائید و در مخاطرات ابتلاء در کمال صبر و قرار  
 باشید زیرا آنچه در راه خدا وارد آید عین عطاست  
 تلخ شیرین است و زهر انگبین موت حیاتست و هلاک  
 نجات غم سرور است و اندوه مسرت روح بندگی  
 آزادگی است و افسردگی افروختگی ذلت عزتست  
 و نعمت عین رحمت پس شما ای یاران انجمن و یاوران  
 این عبد ممتحن ازین قربانی شادمانی کنید و درین  
 سوگواری کامرانی زیرا روز قربانی عید مردان است  
 و دم جانفشانی وقت طرب و شادمانی عنقریب ملاحظه  
 نمائید که در قتلگاه از اثر خون آن بزرگوار لاله و ریحان

هو الله

ای پروردگار در این کور عظیم بسططان مبین تجلی  
فرمودی و در حشر اکبر بجمال انور اشراق نمودی این  
قرن سلطان قرون و این عصر نوبهار اعصار در جمیع  
شئون و چون بجمیع جهات و مراتب این کور را ممتاز  
از سائر ایام ظهور مظاهر احدیت فرمودی محض سدّ  
باب خلاف و شقاق و قطع ریشه فساد و دفع شبهات  
و منع ارباب در کتاب اقدس که ناسخ کلّ کتب  
و صحف است بنصّ جلیل قاطع حقّ را از باطل واضح  
فرمودی و جمیع مدّعیان محبّت را از ثدی عذرای کتاب  
اقدس سی سال بلبن عهد و میثاق پرورش دادی  
و در جمیع الواح و صحائف متمسک بعهدت را نوازش  
و ستایش فرمودی و متزلزل و ناقض را نفرین و نکوهش  
نمودی پس بآثر قلم اعلاّیت کتاب عهد مرقوم نمودی  
و لوح میثاق نگاشتی تا مجال شبهه و ارباب نماند  
و امر و مقرر امر الله چون آفتاب واضح و روشن باشد

و هیچ نفسی نتواند رخنه نماید و در امر مبارک که سبب  
اعظم اتحاد عالم و دافع اختلاف امم است رائحه خلافتی  
و نقابی افکند و این بنیان عظیم را خراب کند و این جنّت  
ابهی را خارستان جفا نماید حال نو هوسانی چند در فکر  
نقض میثاق افتادند و بی خردانی چند در صدد قلع و قمع  
این بنیان در سرّ بلکه الیوم چهاراً تیشه بر ریشه ایمان  
و پیمان امرت زنند و سیف بر هیکل میثاقت روا دارند  
در هر دقیقه بظلمی برخیزند و جفائی وارد آرند و فریاد  
مظلومی بلند کنند الواحت را که بنصّ صریحت مبین  
و واضح و مشهود باو هام خویش معنی کنند و در جیب  
و بغل نهند و استدلال بر او هامات و ترّهات خود کنند  
و بر بندگان مظلومت استهزاء نمایند تیری نماند که پرتاب

نمودند سهم و سنائی نماند که روا نداشتند طعنی نماند  
که نزدند زخمی نماند که وارد نیاوردند ای پروردگار  
تو آگاهی ای آمرزگار تو ملجأ و پناهی ای کردگار تو  
گواهی دوستان ثابت گرفتارند تو نجات بخش و یاران  
راسخت مبتلایند تو رهائی ده علم منیعت را بلند کن و ثعبان

ص ۴۶۹

مبین را اجازت بخش تا از آستین کلیمت بدر آید فاذا  
هی تلقف ما یأفکون و البهاء علی کلّ ثابت علی عهد الله المحکم المتین ع

هو الله

ای کنیزان خداوند بمانند نظر عنایت با شما است و کمال  
مرحمت شامل شما در آستان مقدس جمال قدم روحی  
لأحبائه الفداء کنیزان پر تمیزید و در عتبه مقدسه حضرت  
احدیّت اماء خاضعه خاشعه شور انگیز ابر رحمت  
بلند گشته و باران عنایت در فیضانست صبح موهبت  
طالع و لامع آثار فیض و برکت ساطع از فیض قدیم  
و نور افق توحید بکمال تضرّع و زاری مستدعی هستیم  
که آن کنیزان آستانرا موفق بر خدمت یزدان فرماید  
تا در جمیع شئون و اطوار و احوال و عادات و رفتار  
و گفتار و کردار روز بروز ترقی نمایند و اطفال خویشرا  
بآداب الهی در کمال همّت تربیت نمایند الیوم احبای الهی را  
فرض و واجب است که اطفال را بقرائت و کتابت و تعلیم  
و دانش و ادراک تربیت نمایند تا آنکه روز بروز در جمیع

ص ۴۷۰

مراتب ترقی کنند اوّل مربّی اطفال مادرانند زیرا طفل  
در بدو نشو و نما چون شاخ تر و تازه باشد بهر قسم بخواهی  
تربیت توانی اگر راست تربیت کنی راست گردد  
و در کمال موزونی نشو و نما کند و این واضح است که  
مادر اوّل مربّی است و مؤسس اخلاق و آداب فرزندان  
پس ای مادران مهربان اینرا بدانید که در نزد یزدان  
اعظم پرستش و عبادت تربیت کودکانهست بآداب کمال  
انسانیت و ثوابی اعظم ازین تصوّر نتوان نمود والتحیّة

و الثناء علیکنّ یا اماء الرحمن ع ع

هو الله

ای دوستان حضرت دوست شمع هدی روشن است  
و نور افق اعلی جلوه هر انجمن غمام فیض در ریزش است  
و ملکوت غیب پر بخشش سرود در سرود است  
و طیور حدائق در نغمه بمزامیر آل داود نسیم مشکبار  
عنبر نثار است و شمیم گلزار روح بخش ابرار با وجود  
این غافلان مرده اند و جاهلان خفته و متزلزلان پژمرده  
و منجمدان افسرده چه که خورشید جلوه در دیده بینایان

ص ۴۷۱

کند نه کوران و نغمات داودی اهل سمع را باهتزاز آرد  
نه کران و شهد بقا لذت مذاق اهل ذوق گردد نه مردگان  
حال الحمد لله شما بصری روشن دارید و قلبی گلشن جامی  
پر می دارید و ساقی گلچهره شاهد انجمن نظر عنایت جمال  
قدم و اسم اعظم با شما است و لحظات عین رحمانیت شامل  
حال شما پس بشکرانه این فضل و بخشش در نشر  
نفعاتش کوشید و از جام پر صفایش بنوشید چون شمع  
بر افروزید و چون نار موقده در وادی ایمن بسوزید  
و آفاق را روشن نمائید تا قفقاز آشیان عنقاء مشرق  
بقا گردد و تفلیس و اهلش انیس و جلیس سیمرغ  
نفیس شود تا در حدائق حقائقش طیور قدس بنغمه و آواز  
آیند و در دشت و کوهسارش آهوان وحدت بر رفتار  
و گشت و گذار و چون آن مرز و بوم بنفعات حضرت  
قیوم زنده گردد جنت ابهی شود ع ع

هو الله

یا من انجذب الی الملکوت و شرب الکأس الّتی مزاجها  
کافور در این ایام که فیوضات ملکوت ابهی جبروت

ص ۴۷۲

غیب و شهود را احاطه نموده است و تجلیات مجلی طور  
از سماء غیب چون غیث هاطل متتابع گشته و بحر اعظم



امواجش از عالم پنهان بساحل امکان پیوسته و انوار  
 بخشایش جمال ابهی از جمیع جهات تابیده و صبح امید بانوار  
 توحید دمیده باید همّتی نمود و در آستان الهی خدمتی بنمود  
 در این فضای رحمانی پروازی کرد و در این بزم یزدانی  
 آغاز ساز و نوازی نمود خمودت جمودت آرد و سکوت  
 سبب هبوط گردد خاموشی فراموشی آرد و صبر و قرار  
 نسیان و اغبرار ایراث کند پس شب و روزآنی آرامی معجو  
 بلکه در جنّت ابهی کامیابی خواه دقیقه راحت جان  
 و عافیت روان و مسرّت وجدان مطلب بلکه سرور  
 الهی را در مشقّات و احزان عوالم جسمانی بجو و لذّت  
 روحانی را در زحمت این عالم فانی بین شهد و شکر را در تلخی  
 زهر مکرّر بدان و نیش بلایا را مرادف نوش عطایا  
 ببین و حسیض ذلّت را در وفای بجمال قدم اوج عزّت  
 شمار و هبوطرا عین صعود بدان و ممات را جوهر حیات  
 یقین کن و آنچه در الواح الهی ذکر حکمت است

ص ۴۷۳

مقصود اینست که در امور اتقان شود و در هر امری  
 بوسائط کامله و مناسب زمان و مکان تشبّث شود  
 تا مریض معالجه بقاعده گردد و علیل مداوا بنوع موافق  
 نه اینکه بکلی از معالجه و مداوا دست کشیده شود. هیکل  
 امکان مریض است و جسم کیهان علیل اگر طبیب  
 و پرستار بکلی ترک علاج و دوا نمایند بکلی مهمل و معطل  
 گردد بلکه بمرض موت مبتلا شود. حکایت شمعون  
 صفا را ملاحظه باید نمود دو نفر از حواریون حضرت  
 روح بجهت تبلیغ امر الله بشهر انطاکیّه رفتند بمجرّد  
 ورود بنای وعظ و بیان نمودند. اهالی چون بکلی از مسائل  
 الهی بیخبر بودند جزع و فرع نمودند این جزع و فرع  
 منتجّ حبس و زجر شد و بهیچوجه نفوس از تفصیل خبر  
 نیافته راه معاشرت و الفت مقطوع گشت. و چون این  
 خبر بشمعون صفا رسید عزم آندیار نمود چون وارد شد  
 اوّل بمعاشرت و الفت پرداخت تا با سران و سروران نرد  
 محبّت باخت بزهده و ورع و تقوی و بیان و تبیان فضائل  
 و خصائل عالم انسانی در مدّتی قلیله شهرت یافت تا آنکه

با سلطان آن مملکت آشنا گشت. و چون ملک مذکور نهایت اعتماد و اعتقاد را در حق او حاصل نمود شبی بمناسبتی ذکر حواریین شد پادشاه ذکر نمود که دو نفر از جاهلان بیخردان چندی پیش وارد این شهر شدند و بنای حرفهای فساد گذاشتند لهذا آنها را گرفته اسیر غل و زنجیر نمودیم. حضرت شمعون اظهار میل ملاقات ایشان نمود احضار کردند بمقتضای حکمت تجاهل فرمود و سؤال کردند که شما کیستید و از کجا آمده‌اید. در جواب گفتند که ما بندگان حضرت روح الله هستیم و از اورشلیم می‌آئیم سؤال از حضرت روح نمود که او کیست گفتند موعود تورات است و مقصود جمیع عباد. بعد بنوع معارض از جزئی و کلی مسائل سؤال نمود مجادله کرد و از نفس سؤال می‌فهمانید که چه جواب بدهید. مختصر اینست که شبها قوماً فرداً فرداً ذکر نمود و جواب دادند گاهی بعضی را قبول مینمود و بعضی را مشکلات بیان میکرد که ملتفت نشوند که او هم از آنهاست. خلاصه چند شب بر این منوال

بسؤال و جواب گذراند گاهی مجادله و گاهی مصادقه و دمی مباحثه و وقتی محاوره میفرمود تا جمیع حاضرین از اس مطالب الهیه با خبر شدند و آنچه شبها داشتند زائل شد. در ليله اخيره گفت که حقیقتش اینست که آنچه گفتند صحیح است و جمیع تصدیق نمودند آنوقت فهمیدند که این ثالث رفیق آن اثنین است اینست که در آیه مبارکه میفرماید "فعرّزناهما بئال" باری مقصود از حکمت این است که انسان باید بنوع موافقی که در قلوب تأثیر نماید و نفوس ادراک کنند تبلیغ امر الله نموده و نماید نه آنکه سکون و سکوت یافت. عندلیب هزار آواز اگر ساز نغمه ننماید صعوه لال است و بلبل گلزار معانی اگر ترانه نسازد عصفور ابکم بی پروبال است حمامه گلشن اسرار اگر تغردی نفرماید چون غراب

گلخن نمودار گردد و طاوس فردوس بقا اگر جلوه ئی  
نفرماید چون زاغ خرابه زار فنا است. اگر از طیور حدائق  
قدسی بال و پری زن و اگر از عندلیبان ریاض حضرت  
انسی آغاز راز و آهنگی نما و اگر از عاشقان جمال کبریائی

ص ۴۷۶

آه و فغانی بکن و اگر از آشفته‌گان روی دلبری ناله  
و فریادی بر آرتا زلزله در ارکان عالم اندازی و آتش بجان  
بنی آدم زنی و جمیع عاشقان و مشتاقان را مست و مدهوش  
نموده در این جنت ابهی علم عزت قدیمه بر افرازی و بآنچه  
منتهی آمال مقربین و نهایت آرزوی مخلصین است فائز شوی و البهاء علیک ع

هو الله

ای گل‌های گلشن محبت الله و ای سراج‌های روشن  
انجمن معرفت الله علیکم نفحات الله و اشرق آفاق قلوبکم  
ببهاء الله شما امواج بحر عرفانید و افواج میدان ایقان نجوم  
فلک رحمتید و رجوم بر اهل ضلالت حدائق وجود را  
سحائب رحمتید و حقائق موجود را فیوضات احدیت  
در لوح منشور امکان آیات توحیدید و بر صرح مشید  
رایات رب مجید در گلزار الهی گل و ریحانید و در گلستان  
معنوی بلبلان نالان طیور اوج عرفانید و شاهباز ساعد  
حضرت رحمن پس چرا مخمود و خاموشید و افسرده  
و مدهوش چون برق بدرخشید و چون بحر بخروشید

ص ۴۷۷

و چون شمع بر افروزید و چون نسائم الهی بوزید و چون  
نفحات مشک جان و فوائح ریاض رحمن مشام اهل  
عرفانرا معطر نمائید و چون انوار ساطعه از آفتاب حقیقی  
قلوب اهل عالم را منور کنید نسیم حیاتید و شمیم عرار  
حدیقه نجات مردگان را جان بخشید و خفتگانرا هوشیار  
و بیدار کنید در ظلمت امکان شعله نورانی باشید و در بادیه  
گمراهی چشمه حیات و هدایت ربّانی وقت همت  
و خدمت است و زمان شعله و حرارت تا زمان از دست  
نرفته است این فرصت را غنیمت شمیرید و این وسعت را

اعظم نعمت عنقریب این چند روزه عمر فانی بسر آید  
 و با دست تهی به حفره خاموشی در آئیم پس باید دل بجمال  
 مبین بندیم و تمسک بحبل متین جوئیم و کمر خدمت بر بندیم  
 و آتش عشق برافروزیم و از حرارت محبت الله بسوزیم  
 و زبان بگشائیم و آتش بقلب امکان زنیم و جنود ظلمت را  
 بانوار هدایت معدوم کنیم و در میدان جانفشانی  
 در سبیل الله جانفشانی کنیم و گنج آستین معرفت الله  
 بر سر اهل عالم بیفشانیم و با سیف قاطع لسان و سهام نافذ

ص ۴۷۸

عرفان جنود نفس و هوی را شکست دهیم و بمشهد فدا  
 بدویم و بقربانگاه حق بشتابیم و با طبل و علم آهنگ ملأ  
 اعلی و ملکوت ابهی نمائیم. فطوبی للعالمین ع

بنام پاک یزدان بی نیاز  
 ای خسرو از بیگانگان بیزار شو تا بدوست یگانه پی بری  
 در گروه آشنایان دانای پیشوا باش تا در انجمن آسمان  
 مه یکتا گردی روز راستی و بخردی و دانائی و بینائی است  
 و بامداد روشنائی و هوشیاری و بزرگواری هر که  
 پی پیش نهد بهره بیش گیرد و هر مرغی که شهر دانائی  
 و شناسائی گشاید بجهان بالا رسد و دمساز سروش در سپهر  
 مهر خدا گردد و همراز بینیاز شود و با بزرگان راه خدا آغاز  
 راز کند مهر تابان از خاور نمایان و اختران چرخ راه خدا  
 تا باختر درخشان آتش مهر پاک یزدان روشن و مرغزار  
 دل و جان دانایان رشک چمنستان سبز و خرم بهار  
 خدائی رو نموده و خورشید جهان یزدانی رخ گشوده  
 باد فروردین سال ماه جهان آفرین میوزد و بوی خوش  
 مشکین یار دلنشین میرسد باران اردی بهشت پروردگار

ص ۴۷۹

میبارد و پرتو پرتاب آفتاب جهان پادشاهی بهی میتابد  
 پس تو ای خسرو خسرو کشور هوشیاری شو و مه آباد کیهان  
 دانائی گرد در این گلشن چون نسترن و یاسمن شکفته شو  
 و در این انجمن چون چراغ روشن گرد دلرا پاک کن

و پیراهن را چاک نما پرده برانداز و درفش پاکان  
برافراز پرتو شب افروز شو و آتش جهان سوز گرد  
غلغله در فکن و بند گران بشکن مهر جهان آرا خواه ماه  
انجمن بالا جو بروشنی بهی تابان باش ع ع

هو الله

ای سلیل نبیل جلیل سؤال از این عبارت مبارکه که  
در لوح مرحوم والد از سماء فضل نازل شده در ذکر  
حسن بجستانی که میفرماید نفس اوصاف سبب ریب  
و شبهه اوشده غافل از آنکه زارع مقصودش سقایه  
گندم است و لکن زوان بالتبع سقایه میشود جمیع  
اوصاف نقطه بیان راجع است باوّل من آمن و عدّه  
معدودات حسن و امثال او بالتبع بماء بیان و اوصاف  
رحمن فائز شدند و اینمقام باقی تا اقبال باقی و الا باسفل

ص ۴۸۰

مقرّر راجع انتهی قوله جلّ و علا بعد سؤال نموده اید که  
اوّل من آمن روحی له الفداء اگر محروم میشد در ظهور  
جمال مبارک حال چگونه میگشت و این اوصاف بکه  
راجع بود بدانکه جمیع نعوت و محامد و اوصاف  
و کمالات از خصائص شمس حقیقت است و چون ضیاء  
صادر از او و راجع باو و این کمالات در حقائق سائر  
مقتبس از آن شمس حقیقت است و هر حقیقتی از حقائق  
بحسب استعداد و لیاقت خویش از آن انوار اقتباس  
مینماید اوّل من آمن روحی له الفداء بمنزله مه تابان بود  
که اقتباس انوار از آن شمس حقیقت نمود و سائر نفوس  
مهتدیه جلیله در آن کور بمنزله نجوم. و البهاء علیک ع ع

هو الله

یا ایّها السائل البارِع الصادع فاصعد الی معارج الحکم  
الربّانیّة ثم ادخل فی الجنّة الروحانیّة الالهیّة واستظلل فی  
ظلال الشجرة المبارکة الّتی غرست فی بحبوحة الفردوس  
لتساقط لک ثمرة جنیّة عرفانیّة و تشهد آیات ربّک فی

هذه الروضة المباركة التي قدّر الله فيها ما لا رأت عين ولا سمعت أذن بما كانت مستورة عن الانظار ومخفية عن الابصار إلا من أشهده الله ملكوت الروح وجعله على الصراط القيم مستقيماً ثم اعلم بأن المسئلة التي سألت عنها لها شروح وتفاسير لا يمكن اليوم بيانها ولا تقتدر الاذان ان تسمعها لأن النفوس محجوبة بحجب الظلام والابصار ضربت عليها غشاوة من النار كيف تقتدر هذه الطيور المجروحة بسهام البغضاء ان تطير في هواء المعاني والبيان أو تترنم ببدايع الالحن على الافنان ولكن لما وجدت حضرتك ظمأنا الى كوثر معرفة الله وعطشانا الى المعين الصافي العذب الجارى فى جنة الاحدية لذا اشتاق قلبى ان أذكر لحضرتك كلمة مما ألقى الله فى قلوب المخلصين فاعلم بأن الارواح تنقسم بروح حيوانية وروح انسانية وروح رحمانية وروح لاهوتية فاما الروح الحيوانية التي مشتركة بين الانسان والحيوان انها فانية فى ذاتها ومعدومة عند انعدام الاجساد واضمحلال الاجسام لانها من مواد العناصر فلما كانت مادتها قابلة

الانعدام ومتغيرة فى تتابع الازمان فلا بدّ انها تبنى واما الروح الانسانية عبارة عن النفس الناطقة التي يمتاز بها الانسان عن الحيوان انها ليست من عوالم العناصر الجسمانية بل هى من مواد روحانية لا يعترىها الفساد وهى معذبة بما انحجبت عن الله ربها واحتجبت عن مشاهدة بارئها وادراك آيات موجدتها فى عوالم النفس والآفاق وهى متصرفة بذاتها فى ادراك كل شىء ومحيطة بالحقائق الممكنة على ما هى عليها ان تتوجّه الى مركز الهدى بين ملاء الانشاء والآ تنزل فى دركات الجهل والعمى وتهبط فى الطبقات السفلى من الضلالة والغوى واما الروح الرحمانية التي من امر الله فهى عبارة عن القوة القدسية والتأييدات الربانية والتوفيقات الصمدانية والمعارف الالهية والعلوم السماوية التي يؤيد الله بها من يشاء من عباده الصالحين وبها يحصل لهم المكاشفات الغيبية والمجاهدات اللاربية فيفوزون

بالرحمة الكاملة السابقة و النعمة السابعة فيدخلون فى جنّة  
الأحدية و الحديقة الصمدانية و يطربون و يحبرون بما  
أعطاهم الله من فضله و يشكرونه على نعمه و آلائه و أمّا

ص ٤٨٣

الروح اللاهوتية فهى جوهرة قدسية و كلمة تامة و آية كاملة  
و سر الوجود و الحقيقة المكنونة عن أعين كلّ موجود  
و هى القلم الأعلى و النفس الرحمانية و ظهور الحقّ عن  
مشرق الابداع و شمس فى مطلع الاختراع فهذه مختصة  
بالانبياء فى عوالم الانشاء و من غير هذه الارواح التى  
بينتها و ذكرتها لحضرتك قد خلق الله ارواحا لا تعدّ و لا  
تحصى و منها روح نباتى و روح ملكوتى و روح جبروتى  
و روح عقلى و كذلك بين الانبياء ارواح مشتركة و ارواح  
مختصة كروح الامين انّها مختصة بالكلمة العليا و القلم  
الأعلى محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم كما قال الله  
تعالى " نزل به الروح الامين على قلبك " ولكن لو أردنا بيان  
ذلك لا يكفيه الاوراق و لا تستطيع الآذان ان تسمعها  
لذا نختم القول الى هذا المقام و نكتفى به يا أيّها السائل  
الجليل لعمرى لو استنشقت رائحة الوفاء لألقيت عليك كلمة لو  
تسمعها تطير فى هواء تسمع من هزير ارياحه أن لا اله  
الا هو و لكن حينئذ كلّ السن بلابل الحقّ عن بدائع  
النعيمات بل تسرى الحكم الربانية من القلوب الى الصدور

ص ٤٨٤

كسريان الروح فى النفوس نعم ما قال  
و لقد خلوت مع الحبيب و بيننا سرّ ارقّ من النسيم اذا سرى

هو الله

الهى الهى هؤلاء عباد انجذبوا بنفحات قدسك فى أيامك  
و اشتعلوا بالنار الموقدة فى سدره فردانيّتك و لبّوا لندائك  
و نطقوا بشنائك و انتبهوا من نسماتك و اهتزّوا من نفحاتك  
و شاهدوا آياتك و أدركوا بيناتك و سمعوا كلماتك و أيقنوا  
بظهورك و اطمئنّوا بعنايتك أى ربّ اعينهم شاخصة الى  
ملكوتك الأبهى و وجوهم موجّهة الى جبروتك الأعلى

وقلوبهم خافقة من شغف حبّ جمالك الانور الاسنى  
واكبادهم محترقة بنار محبتك يا ربّ الآخرة والاولى  
واحشائهم مضطربة بنيران الشوق الملتهبة اللظى ودموعهم  
منسجمة كالديم المدرار من السماء فاحفظهم فى حصن  
صونك و حمايتك واحرسهم فى كهف حفظك وكلائتك  
وانظرهم بعين وقايتك ورعايتك واجعلهم آيات توحيدك  
الباهرة فى ارجاء الانشاء ورايات تجريدك فوق صروح  
الكبرياء والسرج الموقدة بدهن حكمتك فى زجاجة

ص ٤٨٥

الهدى و طيور حديقة معرفتك الصادحة على أعلى فروع  
الاشجار فى جنة المأوى و حيتان بحر موهبتك الخائضة  
فى العمق الاكبر برحمتك الكبرى أى ربّ هؤلاء عباد  
ارقاء اجعلهم كبراء فى ملكوتك الأعلى و ضعفاء اجعلهم  
أقوياء بقدرتك العظمى و أذلاء اجعلهم أعزاء فى اقليمك  
الجليل و فقراء اجعلهم أغنياء فى ملكك العظيم ثم قدر لهم  
كلّ خير قدرته فى عالم الغيب والشهود وهب لهم من  
أمرهم رشداً فى حيز الوجود و اشرح منهم الصدور  
بالهامك يا مالك كلّ موجود و نور قلوبهم ببشارتك  
المنشرة من المقام المحمود وثبت اقدمهم على ميثاقك العظيم  
يا عزيزيا ودود و قوّ أظهرهم على عهدك الوثيق بجودك  
وفضلک الموعود ائتک أنت الكريم الفضال المعبود ع

اين مناجات را هر نفسى بکمال تضرّع و ابتهاج بخواند  
سبب روح و ريحان قلب اينعبد گردد و حکم ملاقات دارد

هو الأبهى

الهى الهى انى أبسط اليك اكفّ التضرّع والتبتّل

ص ٤٨٦

والابتهاج واعفر وجهى بتراب عتبة تقدّست عن ادراك  
اهل الحقائق والنعوت من أولى الالباب ان تنظر الى  
عبدك الخاضع الخاشع بباب أحديتك بلحظات أعين  
رحمانيّتك و تغمره فى بحار رحمة صمدانيّتك. أى ربّ



اِنَّهٗ عبدك البائس الفقير ورقيقك السائل المتضرّع الاسير  
 مبتهل اليك متوكّل عليك متضرّع بين يديك يناديك  
 ويناجيك ويقول ربّ ايدنى على خدمة احبائك وقوّنى  
 على عبوديّة حضرة اُحديّتك و نور جبينى بانوار التعبد  
 فى ساحة قدسك والتبتّل الى ملكوت عظمتك وحققنى  
 بالفناء فى فناء باب الوهيّتك واعنّى على المواظبة على  
 الانعدام فى رحبة ربوبيّتك. اى ربّ اسقنى كأس الفناء  
 والبسنى ثوب الفناء واغرقنى فى بحر الفناء واجعلنى غباراً  
 فى ممرّ الاحياء واجعلنى فداء للارض الّتى وطئتها اقدام  
 الاصفياء فى سبيلك يا ربّ العزّة والعلى اّتك انت الكريم  
 المتعال. هذا ما يناديك به ذلك العبد فى البكور والآصال.  
 اى ربّ حقّق آماله و نور أسرارّه واشرح صدره وأوقد  
 مصباحه فى خدمة أمرک و عبادک اّتك أنت الكريم

ص ۴۸۷

الرحيم الوهاب و اّتك أنت العزيز الرؤف الرحمن ع

هو الله

اى پروردگار مستمندانيم مرحمتى کن و فقيرانيم از بحر غنا  
 نصيبى بخش محتاجيم علاجى ده و ذليلانيم عزّتى بخش  
 جميع طيور و وحوش از خوان نعمت روزى خوار و جميع  
 کائنات از فيض عنايت بهره بردار اين ضعيف را از فيض  
 جليل محروم مفرما و اين ناتوان را بتوانائى خویش  
 عنايتى بخش رزق يوميّه را را يگان ده و معيشت ضرورى را  
 برکتى احسان فرما تا مستغنى از دون تو گرديم و بکلى ياد  
 تو افويم راه تو پويم راز تو گوئيم توئى تواناى مهربان  
 و توئى رازق عالم انسان و عليك التحية و الشاء ع

هو المشفق الكريم

الهى الهى تو بينا و آگاهى كه ملجأ و پناهى جز تو نجسته  
 و نجويم و بغير از سبيل محبّت راهى نپيموده و نپويم  
 در شبان تيره نا اميدى ديده ام بصبح اميد الطاف  
 بى نهايت روشن و باز و در سحر گاهى اين جان و دل

پژمرده بیاد جمال و کمالت خرم و دمساز. هر قطره‌ای که  
 بعواطف رحمانیت موفق بحریست بیکران و هر ذره‌ای که  
 بپرتو عنایت مؤید آفتابست درخشنده و تابان. پس ای  
 پاک یزدان من این بنده پرشور و شیدا را در پناه خود  
 پناهی ده و بر دوستی خویش در عالم هستی ثابت و  
 مستقیم بدار و این مرغ بی پرو و بال را در آشیان رحمانی  
 خود و بر شاخسار روحانی خویش مسکن و مأوایی عطا فرما ع ع